

دكتور قاروق أبو زيد

فن الكتابة الصحفية

المسائل

عالم الكتب

٢٨ شارع عبد الخالق تروت - القاهرة

الطبعة الرابعة
١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

في هذا الكتاب محاولة للجمع بين نوعين من المعرفة في دراسة فن الكتابة الصحفية .

المعرفة النظرية :

بما تعنيه من إحاطة شاملة بكل المؤلفات التي كتبت في الموضوع . .
سواء كانت بالعربية أم بالإنجليزية . . مؤلفة أم مترجمة . . ثم استخلاص
الأسس أو القوانين العامة التي يقوم عليها كل فن من فنون الكتابة
الصحفية وذلك من خلال استخدام المنهج العلمي في البحث .

والمعرفة العملية :

بما تعنيه من إحاطة بالتفاصيل الدقيقة للممارسة الصحفية . . ذلك أن من
الكتابة الصحفية من أكثر الفنون عرضة للتطور أو قبولا له . . وإذا

كانت أسس أو قوانين فن الكتابة الصحفية ثابتة . . فإن تطبيقات هذه الأسس أو القوانين متغيرة . . فهي تتطور بنفس السرعة التي تتطور بها مهنة الصحافة . . باعتبارها أكثر المهن التصاقا بالحياة الاجتماعية للإنسان . . ولا خلاف في أن أبرز قانون يحكم الحياة الاجتماعية الإنسانية هو قانون التطور .

وكم كان أستاذنا الدكتور عبد اللطيف حمزة مصيبا حين قال : إنه رب كتاب يؤلف في الفن الصحفي هذا العام يصبح شيئا قديما في ذاته بعد أعوام . . !

وعلى هذا الأساس ينقسم الكتاب إلى أربعة فصول : ويضم كل فصل منها عدة مباحث . ويتحدث الفصل الأول عن فن الحديث الصحفي ويضم ستة مباحث تتناول بالترتيب تعريف الحديث الصحفي . . والإعداد للحديث الصحفي وإجراء الحديث الصحفي . وكتابة الحديث الصحفي ويتناول المبحث الخامس الحديث التليفوني أما المبحث السادس فهو يتناول المؤتمر الصحفي .

ويتضمن الفصل الثاني من الكتاب فن التحقيق الصحفي وهو يضم ثلاثة مباحث يتناول أولها تعريف التحقيق الصحفي . . أما المبحث الثاني فهو يتناول إعداد التحقيق الصحفي ويتناول المبحث الثالث كتابة التحقيق الصحفي .

ويتحدث الفصل الثالث عن فن التقرير الصحفي وهو يضم خمسة مباحث يتناول أولها تعريف التقرير الصحفي ويتناول المبحث الثاني كتابة التقرير الصحفي . . أما المبحث الثالث فهو يتناول التقرير الإخباري في حين يتناول

المبحث الرابع التقرير الحى أما المبحث الخامس فهو يتناول تقرير عرض الشخصيات .

ويتحدث الفصل الرابع والأخير عن فن المقال الصحفي وهو يتضمن ستة مباحث يتناول أولها تعريف المقال الصحفي . . أما المبحث الثانى فهو يتناول فن المقال الافتتاحى ويتناول المبحث الثالث فن العمود الصحفي . . ويتناول المبحث الرابع فن المقال النقدى أما المبحث الخامس فيتناول فن المقال التحليلى وأخيراً يتناول المبحث السادس الحملة الصحفية .

ولقد فرضت طبيعة هذه الدراسة على المؤلف ثلاثة مناهج علمية .

١ - المنهج التحليلى .

٢ - المنهج المقارن .

٣ - المنهج التاريخى .

وكان المصدر الأساسى لنا فى هذه الدراسة هو المؤلفات العربية والأجنبية الأصلية فى الموضوع . . بالإضافة إلى مجموعات الصحف العربية الصادرة فى الوطن العربى وخارجه . . بالإضافة إلى نماذج من الصحف البريطانية والأمريكية .

وقد حاولنا بقدر الإمكان الاعتماد على الصحف العربية فى تقديم النماذج التطبيقية لفنون الكتابة الصحفية . . وقد اضطررنا لاستخدام بعض النماذج التطبيقية من الصحف الأجنبية فى الحالات التى لم تسعفنا فيها الصحف العربية بنماذج تطبيقية تفى بالغرض من البحث .

وتبقى قضية هامة يثيرها عنوان الكتاب (فن الكتابة الصحفية)
فندأصدر أستاذنا الدكتور محمود عزمى « محاضرات فى فن التحرير
الصحفى » وبعد ما وضع أستاذنا الدكتور عبد اللطيف حمزة كتابه الرائد
« المدخل فى فن التحرير الصحفى » صار اصطلاح « فن التحرير الصحفى »
يذكر عادة للاشارة إلى فن الكتابة الصحفية . . !

ونحن نرى أن اصطلاح « فن الكتابة الصحفية » أكثر تحديداً
ووضوحاً من إصطلاح « فن التحرير الصحفى » بدليل أن الباحثين فى الفن
الإذاعى والفن التليفزيونى عندما أرادوا استخدام مصطلح يشير إلى
الكتابة الإذاعية والكتابة التليفزيونية استخدموا اصطلاح « فن الكتابة
الإذاعية للاشارة إلى الكتابة الإذاعية . . واصطلاح « فن الكتابة
التليفزيونية » للاشارة إلى الكتابة التليفزيونية . . ولم يستخدم أى منهم
اصطلاح فن التحرير الإذاعى أو فن التحرير التليفزيونى . . !

والأمر نفسه حدث فى بقية المجالات التى تتعلق بالكتابة فهناك فن
الكتابة الأدبية وفن الكتابة المسرحية وفن الكتابة السينمائية . . ولم نر
أحد يستخدم اصطلاح فن التحرير الأدبى أو فن التحرير المسرحى أو فن
التحرير السينمائى . . !

ولا يمكن هنا الاعتداد بقضية الخلق الفنى فى مجالات الكتابة الأدبية
أو المسرحية أو السينمائية أو الإذاعية أو التليفزيونية . فالكتابة الصحفية
قضت على هذا الاعتراض عندما صارت « فن » وأعتقد أن كون الكتابة
الصحفية قد صارت فنا لم يعد موضع خلاف بين أحد . . !

وإذا بحثنا عن الكلمة الإنجليزية التي تستخدم للإشارة إلى الكتابة الصحفية لوجدنا أنها « Writing » وترجمتها العربية كما جاءت في جميع القواميس : كتابة .. تأليف .. صناعة الكتابة أو التأليف .. ! ويمكن بنظرة سريعة إلى أسماء الكتب الأجنبية في ثبوت المراجع والمصادر بهذا الكتاب لكي نكتشف أن جميع الكتب التي تبحث في موضوع الكتابة الصحفية تستخدم كلمة « Writing » .. !

أما كلمة « تحرير » فهي ترجمة للكلمة الإنجليزية « Edit » ومعناها يعد كتابات الآخرين للنشر .. والمحرر « Editor » وهو من يعد كتابات الآخرين للنشر .. وهي تطلق أيضا على رئيس التحرير في الصحيفة .

وهذا يعني أن عملية الإعداد تفصل عن عملية الكتابة .. فكتابة الحديث أو التحقيق أو التقرير أو المقال شيء .. وإعدادها للنشر في الصحيفة شيء آخر .. فعملية الكتابة الصحفية يقوم بها كاتب الحديث أو التحقيق أو التقرير أو المقال .. أما عملية الإعداد للنشر فيقوم بها رئيس التحرير أو مدير التحرير أو قسم المراجعة بالصحيفة أو ما يسمى في الصحافة بالمطبخ الصحفي .

ويؤكد هذا المعنى ما يذكره المعجم الوسيط في التفرقة بين كلمتي حرر .. وكتب .. فحرر الكتاب وغيره أي أصلحه وجود فيه وحرر الرمي أي أحكمه .. وحرر العمد أي أعتقه ويقال حرر رقبتة .. وحرر الولد أي أفرد لطاعة الله وخدمة المسجد .. قال تعالى في سورة آل عمران على لسان امرأة عمران : « رب اني نذرت لك ما في بطني محرراً » ..

ويذكر المعجم الوسيط أن كُتِبَ الكتاب تعني خطه وأن الكاتب هو من
يتعاطى صناعة النثر وأن الكتابة تعني صناعه الكاتب . . . وأن كلمة
المكاتب تعني مراسل الصحيفة . . . !

ونخرج من ذلك كله بما نراه من أن اصطلاح «فن الكتابة الصحفية»
يتميز عن «فن التحرير الصحفي» بأنه أكثر تحديداً ووضوحاً . . . ولا يسعنا
في النهاية إلا أن نعترف بأن القضية تحتاج إلى مناقشة . . . وأن ما طرحناه
عنها قابل للمراجعة . . . !

دكتور فاروق أبو زيد

الفصل الأول

فن الحديث الصحفي

● المبحث الأول : تعريف الحديث الصحفي

● المبحث الثاني : الاعداد للحديث الصحفي

● المبحث الثالث : اجراء الحديث الصحفي

● المبحث الرابع : كتابة الحديث الصحفي

● المبحث الخامس : الحديث التليفوني

● المبحث السادس : المؤتمر الصحفي

■ البحث الأول ■ تعريف الحديث الصحفي

الحديث الصحفي Interview ، من يقوم على الحوار بين الصحفي
وسمى من الشخصيات (١) وهو حوار قد يستهدف الحصول على أخبار
ومعلومات جديدة (٢) أو شرح وجهة نظر معينة (٣) أو تصوير جوانب غريبة
أو طريفة أو مسلية في حياة هذه الشخصية (٤) .

والحديث الصحفي قد يجرى مع شخص واحد .. وهو الشكل الغالب
على الأحاديث الصحفية (٥) ولكنه قد يجرى مع عدة أشخاص كما هو الأمر
في الاستفتاء الصحفي (٦) والحديث الصحفي قد يجريه محرر واحد ..

-
- 1) Warren - Carl : Modern news reporting (Third Edition — harper and rou, Buplishers) New York — 1959 — p. 185
 - 2) Thomson. Foundation : The News Machine - (Second Edition- The Thomson Foundation Editorial Study Centre). Cardiff — Great Britain — 1972 — p. 29.
 - 3) New man, Alec : Teaching practical journalism (National Council for The training of journalists). London, p. 13.
 - 4) Bond — F. Fraser : An introduction to journalism (Second Edition — The Macmillan Company) New York - 1961. p. 169
 - 5) Harris Geoffrey and Spark. David : Practical News paper Reporting (Heine Mann). London 1966 — p. p. 59 — 72.
 - 6) DODGE, John — and Viner, George : The practice of journalism. (Heine Mann) London — 1963 — p.p. 36 — 56.

وهو الأمر الغالب في الأحاديث الصحفية أيضا (٧) ولكن قد يجريه عدة محررين كما هو الشأن في المؤتمر الصحفي (٨)

والحديث الصحفي فن صحفي مستقل بذاته ولكن هذا لا يمنع من أن يكون « أداة » للحصول على خبر صحفي (٩) أو أن يكون جزءا من تحقيق صحفي (١٠) فالحصول على الغالبية العظمى من الأخبار يتم عن طريق المقابلات الصحفية مع مصادر الأخبار (١١) ولكن هناك فرق كبير بين إجراء مقابلة للحصول على خبر . . وبين إجراء مقابلة للحصول على حديث صحفي (١٢) .

ان الحصول مثلا على خبر عن قانون جديد للاسكان من وزير الاسكان يختلف عن إجراء حديث صحفي مع وزير الاسكان عن القانون الجديد . ان الخبر يستهدف بالدرجة الأولى الإجابة على سؤال : ما هو قانون الاسكان الجديد ؟ بينما الحديث الصحفي يستهدف الإجابة على سؤال : لماذا قانون جديد للاسكان ؟

وتعريف الحديث الصحفي يمكن أن يتم في بعض الحالات من خلال تحديد أهدافه ووظائفه (١٣) فهناك حديث المعلومات والأخبار أو « الحديث الخبري » (١٤) وهو حديث يستهدف بالدرجة الأولى الحصول على أخبار

-
- 7) Dinsmore. Hermanh: All News That Fits-(Arling Ton House)
New York — 1969 — p. p. 13 — 14.
 - 8) Sherwood. Hachc : The Journalism interview (Harper & Row, Puplis Hers) New York, London. 1972 p. p. 1 — 11
 - 9) Fang. Irving e. : Television News Acommunication Arts
Book - Hastings House Publishers). New York - 1972p.p. 92-94
 - 10) Ferguson. Rowena : Editing the Small Magazine (Columbia
University Press). New York and London — 1976 — p.p. 89—93
 - 11) Jefkins—Frank : Press Relations Praetice (Heinemann).
London — 1968 — p. p. 131 — 138.
 - 12) Charney. Mitchellv : Reporting. (Holt, Rinehart & Winston)
New York — Chicago — San Francisco, Toronto — London —
1965—p. p. 73 — 85.
 - 13) Hough, George : News Writing (Houghton Mifflin Company)
M.S. 1972 — p. 92 — 112
 - 14) Evans. Harold : News Man's English (Heinemann) London
1972 — p. p. 82 — 92

أو معلومات أو بيانات جديدة عن وقائع أو أحداث. أو سياسات أو برامج
أو قوانين جديدة (١٥) .

مثال ذلك إجراء حديث صحفي مع وزير التموين لشرح وتوضيح
السياسة التموينية الجديدة للوزارة . أو حديث مع وزير المالية لشرح
تفاصيل قانون جديد للضرائب . أو حديث مع وزير الاسكان لتوضيح أبعاد
ودلالات قانون جديد للاسكان .

ان هذا النوع من الأحاديث الصحفية الاخبارية لا يهتم بشخصية
المتحدث قدر اهتمامه بالمعلومات والأخبار التي يصرح بها خلال الحديث (١٦) .
ولكن الحديث الصحفي الخبري يختلف عن الخبر الصحفي فهو لا يقدم
لنا ماذا حدث فقط وإنما يضيف اليه : لماذا حدث (١٧) ؟ !

ان أى شخص عادى يمكنه أن يذهب الى مصدر الخبر ويأتى ببيان
مكتوب يحمل التفاصيل الكاملة للحدث . ولكن عندما يذهب المحرر الصحفي
الى مصدر الخبر فإنه لا يكتفى بالحصول على البيان المعد من قبل وإنما يأتى
أيضاً بالقصة التي وراء البيان نفسه (١٨) .

والى جانب « الحديث الخبري » هناك أيضاً « حديث الرأى » وهو
حديث يستهدف بالدرجة الاولى استعراض وجهة نظر شخصية ما فى قضية
أو قضايا معينة تهم القراء (١٩) مثال ذلك إجراء حديث مع مفكر كبير حول
مسألة فكرية أو سياسية هامة أو مع سياسى مرموق حول أزمة سياسية
أو حديث مع أديب كبير فاز بجائزة محلية أو عالمية . أو حديث مع عالم
له بحث جديد أو اختراع مبتكر أو حديث مع فيلسوف وضع نظرية جديدة أو
صاغ منهاجاً فكرياً حديثاً . وفى هذا النوع من الأحاديث الصحفية ينصرف
الاهتمام الى آراء الشخص الذى بجرى معه الحديث أكثر من الاهتمام
بشخصه (٢٠) .

15) Ibid p. 85

16) Macneil — Neil : Training in Journalism (Fourth Edition —
The Macmillan Company) New York — 1955 p. p. 142 — 145

17) Land Geoffrey : What's in The News (Longman). London,
1973 — p. p. 33 — 34

18) Thomson — Foundation : The News Machine p.p. 29 — 30

(١٩) فاير — فرائز : الصحافة الاشتراكية — (ترجمة نوال حنبلى وأديب
الكوا ومحمد توفيق البيومي) — دمشق — ١٩٧١ — ص ١٥٤ .

20) Sher Wood. Hughe : The Journalistic Interview — p. 43

وبالإضافة الى « الحديث الخبرى » و « حديث الرأى » هناك أيضا « حديث التسلية والامتناع » وهو يستهدف البحث فى حياة الشخص الذى يجرى معه الحديث (٢١) : نشأته وتاريخ حياته وأبرز الجوانب فى شخصيته ثم كيف يفكر ؟ وكيف يمارس حياته ؟ وما أحب الأشياء الى قلبه ؟ ثم ما أحلامه ؟ وما طموحاته ؟ وفى هذا النوع من الأحاديث الصحفية تكون الشخصية التى يجرى معها الحديث هى موضوع الحديث نفسه . . . أى ان الاهتمام ينصرف هنا الى شخصية المتحدث أكثر من الاهتمام بأخباره أو بآرائه (٢٢) . ويندرج تحت هذا النوع من الأحاديث الصحفية الأحاديث التى تجرى مع كبار نجوم السينما أو المسرح أو الغناء أو نجوم المجتمع أو مع الشخصيات الطريفة والغريبة التى يجد القارىء فى حياتهم وسلوكهم نوعا من المتعة والتسلية .

ولقد عرفت صحافة القرن التاسع عشر .حديث الصحفي ولكنه لم يستخدم بشكل عام كفن من الفنون الصحفية الامع بداية القرن العشرين (٢٣) . ثم أخذ ينمو بالتدريج وتزداد مكانته حتى أصبح واحدا من فنون التحرير الصحفى الهامة فى الصحافة الحديثة . . . وقد كان لانتشار الاختزال فى بداية القرن العشرين أثر كبير فى التقدم الذى أحرزه فن الحديث الصحفى (٢٤) ولكن اختراع أجهزة التسجيل وانتشارها فى الصحافة جعل من الممكن ليس فقط تسجيل الحديث كما ينطق بالفعل (٢٥) وانما أتاح أيضا امكانية الاحتفاظ بنص الحديث (٢٦) وقضى الى الأبد على تهمة لم يسلم منها كثير من الصحفيين . . . وهى تهمة اختلاق بعض الأقوال التى لم ترد على لسان المتحدث (٢٧) . . . !!

21) Ibid. p 40

22) Huggett—Frank : The News Papers (Second Editions—Heine Mann). London — p. p. 72 — 74

23) Aron. Jhon : Inter viewing (Heine Mann) London — p. 32

24) Ibid. p. 78—79

25) Harris Geoffrey and Spark David : Practical News Paper Reporting. p. 52

26) Ibid. p. 54.

27) Dodge. John and Viner. George : The Practice of Journalism (Heinemann) London — 1963 — p p. 73—87

والحديث الصحفي يأخذ أشكالاً متعددة لعل أبرزها ثلاثة أشكال صار لكل منها ملامحه المتميزة وهي : -

- ١ - الحديث المباشر .
- ٢ - الحديث التليفوني .
- ٣ - المؤتمر الصحفي (٢٨) .

■ المبحث الثالث ■ الاعداد للمحري الصحفي

١ - اختيار شخصية المتحدث واختيار موضوع الحديث :

أول خطوة في تنفيذ الحديث الصحفي هي اختيار شخصية المتحدث . .
واختيار موضوع الحديث (١) ومن الضروري أن يراعى في هذا الاختيار أن
يكون المتحدث وموضوع الحديث مجاريين للأحداث المحلية أو الدولية أو أن يرتبط
هذا الاختيار بقضايا أو مشاكل تهم الرأي العام أو تمس مصالح عدد كبير
من القراء (٢) -

ان صدور قانون جديد للأحوال الشخصية مثلاً قد يكون مناسبة
لإجراء حديث صحفي مع الامام الأكبر شيخ الجامع الأزهر حول مدى مطابقة
القانون الجديد للشريعة الإسلامية . ومن ناحية أخرى فان فوز النادي الأهلي
بمسابقة الدوري قد يكون موضوعاً لحديث صحفي مع رئيس النادي
أو مع مدرب فريق كرة القدم أو مع قائد الفريق .

٢ - جمع المعلومات الكافية عن الموضوع :

لابد للمحرر الصحفي في مرحلة الاعداد للحديث الصحفي أن يعمل
على الحصول على أكبر قدر متاح من المعلومات عن الموضوع الذي سيدور حوله
الحديث وعن الشخصية التي سيجري معها الحوار (٣) . . وللمحرر أن يلجأ

1) Campell. laurenc R. and Wolseley. Roland, E. : How To Report and Write the News (Prentice - hall journalism series) U.S.A. 1961 - p. p. 279 - 281.

2) Ibid. p. p. 281 - 286.

3) Candlin. Frank. E : Teach Yourself Journalism (The English Universities Press Ltd.) London - 1957 - p. p. (6 - 67.

في ذلك الى قسم المعلومات بالصحيفة حيث يوجد ملف كامل لكل شخصية من الشخصيات العامة في المجتمع ولكل موضوع من الموضوعات التي تدخل في اهتمامات الصحيفة .

كذلك يمكن للمحرر أن يقرأ الكتب التي أصدرها المتحدث إذا كان سياسيا أو مفكرا أو كاتباً أو أدبياً أو شاعراً وأن يقرأ بعض أبحاثه إذا كان عالماً أو باحثاً . . . وأن يقرأ أيضاً الكتب التي ألفت عنه أن وجدت (٤) ومن الضروري أن يحرص المحرر على قراءة أهم الأحاديث الصحفية التي سبق أن أدلى بها الشخص الذي سيجري معه الحديث حتى يعرف طريقة تفكيره ونوع اهتماماته (٥) وحتى لا يكرر بعض الأسئلة التي سبق وأن وجهت اليه في أحاديث سابقة .

ويمكن للمحرر أن يحصل على معلومات قيمة عن شخصية المتحدث من خلال الاتصال بالصحفيين الذين سبق لهم مقابلته (٦) .

وكثير من المحررين الصحفيين في الصحف التي تصدر في دول العالم المتقدم لا يكتفون بما بين أيديهم من معلومات « معلنه » عن شخصية المتحدث وإنما يحاولون أيضاً الكشف عما هو مجهول في حياة هذه الشخصية (٧) مثل محاولة الرجوع الى أيام دراسته . الثانوية أو الجامعية ومحاولة الالتقاء بأصدقائه القدامى الذين زاملوه في هذه الفترات ليكشفوا عن جوانب من تاريخه وشخصيته (٨) . . . فعن طريق زملائه القدامى يلتقط المحرر كمية كبيرة من المعلومات الهامة وغير المعروفة عن الشخصية التي يجري معها الحديث . . . وهو ما يكسب الموضوع مزيداً من الجدة والطرافة أضف الى ذلك أن دراك المتحدث أن الصحفي يعرف هذا القدر الكبير من المعلومات

4) Ibid — p. 67

5) Mott, ph. DGeorge : New Survey of Journalism p. 189-190

6) hohenberg john : The Professional Journalist (Seconde Dition holt, Rinehart and Winston, INC). New Yourk 1969 --- p. 310 — 313

7) Ibid. p. 311

8) harris. julian and johnson Stanley : The Complete Reporter (Second Edition—The Macmillan Company) London—1965 — p. 213 - 215

عنه سيزيد من ثقته به وسيسمنحه كل ما عنده من معلومات أو آراء حول موضوع الحديث .

ولادراك أهمية الاعداد المسبق للحديث الصحفي نشير الى انه يمكن للصحفي غير المتخصص أن يحصل على حديث صحفي جيد من شخص متخصص في مجال معين من مجالات الحياة اذا أعد نفسه للحديث اعدادا جيدا عن طريق الدراسة المسبقة للموضوع وللشخصية التي سيجري معها الحديث (٩) وعلى سبيل المثال يمكن لصحفي لم يدرس الطب أن يجري حديثا جيدا مع الدكتور برنارد جراح القلب العالمى اذا ما أعد نفسه للحديث عن طريق قراءة كل ما يتعلق بجراحة القلب وبتجاربه السابقة في زرع القلوب ونسبة العمليات الناجحة الى العمليات الفاشلة ويمكن لهذا المحرر الصحفي غير المتخصص في الطب أن يحصل أيضا على معلومات لا بأس بها عن حياة الدكتور برنارد نفسه وثقافته ودرجاته العلمية وحياته الخاصة عن طريق متابعة بعض ما نشر عنه في الصحافة العالمية وهو كثير أو الالتقاء ببعض الصحفيين الذين سيق وأن أجروا معه أحاديث صحفية أو التحدث مع بعض أصدقائه . ونفس الأمر ينطبق على الحالات الأخرى المشابهة التي يضطر فيها الصحفي غير المتخصص الى اجراء حديث صحفي مع شخص متخصص .

٣ - اعداد الأسئلة :

ان المحرر الصحفي الذى يذهب لمقابلة مصدره بدون أسئلة معدة من قبل قد يتوه منه الموضوع الاصلى الذى جاء من أجله أثناء الحوار . وقد ينحرف المتحدث بالحوار الى مجالات بعيدة عن نطاق الموضوع الاصلى كذلك فان المحرر قد ينسى بعض الأسئلة الهامة التى بدونها يظهر الحديث الى القراء ناقصا (١٠) كذلك فان الاعداد المسبق للأسئلة من شأنه أن يجعل المحرر الصحفي أكثر ثقة فى نفسه وأكثر دراية بموضوعه وعلى قدر كبير من اللباقة والاستعداد للحوار والمناقشة وأكثر قدرة على ضبط المناقشة حتى لا تنبتعد الى موضوعات خارج الموضوع الاصلى (١١) .

9) Ibid p. 214

10) Ault. Phillip and Emery. Edwin ; Reporting The News (DoDD, Mead and Company). New York - 1959 p.p. 123 - 126

11) Stein. M.L. : Reporting To Day (Cornerstone li Brary) New York - 1971 - p. p. 38 - 42

ومن الضروري أن تقوم أسئلة الحديث الصحفي على أساس قراءات الصحفي في الموضوع . . ودراسته لشخصية المتحدث (١٢) ولا بد أن يوضح المحرر من خلال الأسئلة ما الموضوع الرئيسي الذي سيدور حوله الحديث (١٣) فمن غير المعقول أن تدور غالبية الأسئلة حول قضايا فرعية أو ثانوية في حين لا يكون من نصيب الموضوع الرئيسي غير عدد ضئيل من الأسئلة .

وهناك عدة أسئلة أساسية يجب أن يقوم عليها أي حديث صحفي وهي : ماذا ؟ ولماذا ؟ ومتى ؟ وكيف ؟ وأين ؟ ومن ؟ ولا يشترط أن يجيب الحديث الصحفي عن هذه الأسئلة بنسبة واحدة وإنما يتم التركيز على عدد قليل من هذه الأسئلة حسب طبيعة كل حديث وموضوعه .

ومن الضروري أن تكون أسئلة الحديث الصحفي أسئلة إيجابية لا أسئلة سلبية والمقصود بالأسئلة الإيجابية هي تلك الأسئلة التي تقدم إجاباتها أخبارا أو معلومات أو وجهات نظر جديدة . . أما الأسئلة السلبية فهي تلك الأسئلة التي لا تقدم إجاباتها أي شيء جديد وإنما هي مجرد تكرار لمعلومات معروفة .

كذلك فإن كل سؤال يجب أن يكون إيجابيا بالنسبة للسؤال الذي سبقه مباشرة بمعنى أن تقدم إجاباته إضافة على ما قدمته إجابات السؤال السابق فلا بد أن تكمل الأسئلة بعضها بعضا وتدفع الحوار إلى الأمام لا أن تقف به عند قضية واحدة تتكرر في كل سؤال وبالتالي في كل إجابة وتترك بقية القضايا المتعلقة بموضوع الحديث دون مناقشة (١٤) .

ولا بد أن تكون لغة الأسئلة دقيقة وواضحة بحيث يأتي السؤال واضحا محددا خاليا من أي لبس أو سوء فهم . . بحيث يساعد المتحدث على أن يقدم إجابات واضحة ومحددة أيضا . . فلهذا الحديث لابد وأن تكون مفهومة من جميع القراء باختلاف ثقافتهم وتعدد مستوياتهم الاجتماعية (١٥) .

12) Ibid p. 40-41

13) Campell. Laurene R. and Wolseley Roland E. : How To Report and Write The News — p. p. 288 — 290

14) Clayton. Charles. C. : News Paper Reporting To Day (The Obyssey Press) New York 1967 — p. p. 140 — 148

15) Ibid. p. .p 149 — 157

ولا يجب أن يخشى المحرر من اعداد أسئلة عنيفة أو مشاغبة أو أسئلة تتضمن اختلافا أو معارضة للشخص الذى يجرى معه الحديث ولكن بشرط أن يتم ذلك بطريقة لائقة كما يجب ألا يخشى المحرر من اعداد أية أسئلة يرى أنها يمكن أن تضاع يد على معلومات هامة . . حتى ولو أدى طرحه لهذه الأسئلة الى أن يبدو جاهلا بالموضوع فقد يكون فى طريقه الى اجراء حديث صحفى مع وزير الاقتصاد ويسمع أو يقرأ وثيقة تقول ان هناك عجزا فى ميزان المدفوعات فى هذا العام . . فلا يجب أن يخشى ان يسأله عن أسباب هذا العجز . . حتى ولو لم يكن يفهم معنى كلمة . . عجز فى ميزان المدفوعات . . !

ومن الضروري أن يكتب المحرر الأسئلة قبل أن يلتقى بالمصدر . . ولكن لا يجب أن يذهب اليه ومعه الأسئلة مكتوبة . . فالأفضل أن يحفظها حتى لا يضطر لقراءتها من الورقة التى أمامه فان هذا قد يعطى للمتحدث أنطباعا خاطئا بأن المحرر لم يدرس موضوع الحديث (١٦) .

* * *

٤ - عندما لا يوجد وقت للاعداد المسبق للحديث :

وفى بعض الحالات لا توجد فسحة من الوقت للاعداد المسبق للحديث الصحفى سواء فيما يتعلق بالقراءة فى موضوع الحديث أو بدراسة شخصية المتحدث أو باعداد الأسئلة المناسبة للموضوع (١٧) وفى هذه الحالات لابد أن يعتمد الصحفى على معلوماته العامة وثقافته وقراءاته السابقة وتجاربه الشخصية بالاضافة الى خبرته فى العمل الصحفى . . كل ذلك يمكن أن يعوض بعض الشيء عن الاعداد المسبق فى الحالات الطارئة (١٨) .

وعلى سبيل المثال فاذا طلب من محرر صحفى أن يجرى حديثا صحفيا مع وزير خارجية الصومال الذى ستمر طائرته بمطار القاهرة بعد ساعتين وسيمكث بالمطار ثلاث ساعات فقط أثناء تزويد الطائرة بالوقود . . وذلك وهو فى طريقه الى مقديشو بعد أن انتهى جولة فى عدد من الدول العربية .

16) Charnley Mitchell V. : Reporting. (Second Edition Holt, Rinehart and Winston, Inc) New York 1966 - p.p. 211 - 220

17) Ibid. p. p. 221 - 239

18) Sherwood. Hugh C. : Journalistic Interview p. p. 39 - 57

هذا المحرر قد لا يجد الوقت ولا الفرصة الكافية للاعداد المسبق للحديث . . اذ لا وقت لديه مثلاً للذهاب الى قسم المعلومات بالجريدة للاطلاع على ملف وزير خارجية الصومال . ليعرف متى تولى منصب وزير الخارجية ؟ وما هي مناصبه السابقة ؟ وما هي طبيعة شخصيته ؟ وفكره أو اتجاهه السياسى ؟

كذلك لا وقت عند هذا المحرر ليعرف ما هي أسباب هذه الجولة التى قام بها وزير الخارجية الصومالى الى بعض البلاد العربية ؟ بل انه قد لا يعرف ما هي هذه البلاد العربية التى زارها ؟ ولماذا هذه البلاد بالذات ؟ ثم ماذا تم فى هذه الرحلة ؟

وبالطبع فان هذا المحرر لاوقت لديه ليعد أسئلة الحديث مسبقا .

فى مثل هذه الحالة لابد لهذا المحرر الصحفى أن يعتمد على ثقافته الخاصة وخلفيته التاريخية عن الصومال . . فاذا كان هذا المحرر متابعا لما يحدث حوله فى العالم لعرف أن الصومال تخوض صراعا عنيفا ضد اثيوبيا وأنهما تساعد جبهة تحرير الصومال الغربى لتحرير مقاطعة (أوجادين) التى تحتلها اثيوبيا . وأن وزير الخارجية الصومالى لابد أنه يزور الدول العربية طلبا للتأييد السياسى والعون المادى والعسكرى . . كذلك لابد لهذا المحرر أن يربط هذه الزيارة بتدهور العلاقات بين الصومال والاتحاد السوفيتى الذى اختار تأييد اثيوبيا ضد الصومال . . وهو الأمر الذى دفع الصومال الى طرد الخبراء السوفيت من البلاد بل وقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين .

وعلى ضوء هذه المعلومات يمكن لهذا المحرر أن يدير دفة الحديث . . وأن بطرح الأسئلة المناسبة !

■ الطبعة الثالثة ■ إجراء الحديث الصحفي

١ - تحديد موعد اللقاء :

بعد الاعداد الكافي للحديث . . يبدأ المحرر بإجراء الاتصال بالشخصية التي سيتم معها الحديث وذلك اما بالتليفون أو بالمقابلة المباشرة أو عن طريق بعض الأصدقاء أو الزملاء وذلك لتحديد موعد اللقاء لإجراء الحديث الصحفي .

ويكفى ان يتصل المحرر بالشخص الذي يريد أن يجري معه الحديث ويخبره : من هو ؟ وماذا يريد ؟ . . ولماذا يريده (١) .

وفي بعض الحالات قد يجد الصحفي أنه من الأفضل له أن يتصل بالشخص الذي يريد إجراء الحديث معه عن طريق مكتب الصحافة أو قسم العلاقات العامة بالشركة أو المؤسسة أو الوزارة التي يعمل بها (٢) .

فالمعروف أنه قد صار الآن لكل شركة أو مؤسسة أو وزارة قسم للعلاقات العامة وظيفته تسهيل الاتصال بأجهزة الاعلام وفي مقدمتها الصحافة . . لذلك فقد يضطر الصحفي في كثير من الأحوال الى العمل من خلال أقسام العلاقات العامة .

وفي حالات كثيرة (وخاصة في غرب أوربا والولايات المتحدة الأمريكية) يحصل الصحفي من خلال تعامله مع أقسام العلاقات العامة على نتائج أفضل من تعامله مع المسئولين مباشرة .! ذلك ان موظفي العلاقات العامة في هذه البلاد يدركون أكثر مما يدرك كبار الموظفين أو المسئولين في أية مؤسسة مدى أهمية الاعلام عن المؤسسة في الصحافة .

1) Campbell, PH.D. Laurence R. and Jones. Jehn Paul : News Deat. (The Macmillan Company). New York 1969-p. p. 155-161

2) Ibid — p. 157 — 158

ولكن الوضع يختلف في كثير من دول العالم الثالث فالواقع العملي يؤكد أن هذه المكاتب أو الأقسام الخاصة بالعلاقات العامة تتشكل في حقيقتها عقبة تحول بين الصحفي وبين الوصول الى كبار المسئولين في الشركة أو المؤسسة التي يتبعونها .

فأقسام العلاقات العامة مازال تعتقد ان وظيفتها حماية كبار موظفيها من الصحافة . . بدلا من توثيق الروابط بينهما .

ومن المعروف أن البشر يختلفون في مدى الاستعداد أو القدرة أو القابلية للحديث الى الصحافة (٣) وفي هذا المجال يمكن أن نقسم الأشخاص الذين تجرى معهم الأحاديث الصحفية الى ثلاث فئات متميزة :

أولا : الفئة المتعاونة :

وهذه فئة مستعدة وقابلة للحديث الى الصحافة . . وهذه الفئة لا تحاول أن تخلق أية صعوبات أمام الصحفي . . بل تعاونه في اجراء الحديث الصحفي .

ولكن عيب هذه الفئة انها غالبا ما تكون مستعدة أن تقول اشياء مهمة وأشياء أخرى غير مهمة . . وأنها مستعدة لأن تتحدث في أى موضوع . . وهى فئة لاتعرف كيف تفرق بين الخبر الهام . . والخبر الذى لا قيمة له والرأى الجدير بالانتباه . . والرأى المكرر الذى لا يقدم جديدا . . أى ان هذه الفئة ليست لديها أية فكرة عن تقييم الاخبار أو المعلومات أو الآراء التى يدلون بها .

وهذه الفئة تتطلب من الصحفي عدم ترك المتحدث يسيطر على وقت الحديث ولا أن يوجهه حيث يشاء في قضايا فرعية أو ثانوية بعيدا عن الموضوع الرئيسى للحديث وانما من الضروري أن يعامل المحرر هذه الفئة بحزم وقوة ويضبط مسار الحديث بحيث ينصرف الحوار كله الى جوهر الموضوع وليس الى فرعياته (٤) .

3) Camp Bell. Laurence R. and Wolseley. Roland E : News Men at Work (Houghton Mifflin Company) New York. 1949 — p p. 187 — 202

4) Ibid p.p. 192 — 199

ثانيا : الفئة المترددة :

وهي فئة قلقة متوترة تحب الحديث مع الصحفيين ولكنها في نفس الوقت تخاف من تبعات التعامل مع الصحافة وما يمكن أن تثيره من مشاكل أو متاعب . وهذه الفئة تحتاج من الصحفي أن يبذل جهدا في محاولة حسم ترددها لصالحه .

ولتحقيق ذلك لابد أن يكون لدى المحرر القدرة على اقناع الشخص المتردد بالفائدة التي يمكن أن يحققها اذا تحدث الى الصحافة . . وان تكون لديه القدرة على ان يفرض على الشخص المتردد احترامه والثقة به . . واحترام صحيفته والثقة بها .

كذلك فان المحرر مطالب بأن لا يقنع بموافقة الشخص المتردد على التحدث بل يجب ان يستمر في محاربة تردده حتى أثناء الحوار نفسه حتى يدفعه لان يصرح بكل ما عنده .

ويمكن للمحرر أن يلجأ الى بعض الأساليب الأخرى لاقتناع الشخص المتردد بالتحدث اليه كأن يمتدح بعض النواحي الإيجابية (الحقيقية) في شخصية المتحدث . وكان يظهر للمتحدث انه يعرف بعض الأشياء الهامة عنه سواء فيما يتعلق بتاريخه حياته أو أسلوبه في العمل .

وكان يحاول أن يقيم مع المتحدث المتردد صداقة شخصية .

وكان يظهر اهتماما زائدا بالشخص المتردد وان يشير الى أن الاخبار والمعلومات أو الآراء التي سيدلى بها ستكون لها أهمية كبيرة عند قراء الصحيفة . ثم يبقى الاعداد الجيد المسبق لأسئلة الحديث الصحفي فقد تشكل عاملا هاما من عوامل جذب الشخص المتردد الى التحدث الى الصحافة (٥) .

ثالثا : الفئة المنهوبة :

وهذه فئة تكره الحديث الى انصحافة . . وهي بطبيعتها لا تثق في أحد ولا تثق بالصحافة والصحفيين بصفة خاصة وهي أيضا فئة انطوائية

لا تتحدث الا بحساب ٠٠ انها فئة قليلة الكلام (٦) فاذا طلبت شخصا من النوع المتهرب الى حديث صحفى فقد يقول لك انه لا يستطيع ان يقول لك شيئا ٠٠ عندئذ : ومن الذى يستطيع ٠٠ ؟ !

وقد يقول لك انه لا يعرف شيئا عن هذا الموضوع ٠٠ ! فسله : ومن الذى يعرف ؟

واذا سألت شخصا متهربا مبينا له أنك تريد ان تجرى معه حديثا صحفيا لتعرف رايه فى قضية معينة ٠٠ فقد يقول لك ٠٠ ليس عندى اى تعليق ٠٠ !

عندئذ يمكنك أن تسأله : ولماذا لا تريد التعليق ؟ وهل هناك سبب خاص أو عام يمنعك من التعليق ؟

ثم قل له بأنك ستكتب ذلك فى الصحيفة وستقول انه رقص التحدث فى الموضوع لأن هناك ما يحول بينه وبين التعبير عن رايه ٠٠ !

وقد يقول لك انه مشغول جدا ولا وقت لديه للحديث .

عندئذ أخبره بسرعة أنك لن تأخذ وقتا طويلا منه ٠٠ وان الامر لا يعدو بضعة اسئلة يمكنه ان يجيب عنها فى دقائق ٠٠ وان رايه او معلوماته فى الموضوع مهمة جدا ولا يمكن الاستغناء عنها ٠٠ ثم ادخل فى الاسئلة مباشرة ولا تتح له أية فرصة أو وقت للاعتراض أو التسويف ٠٠ فاذا كانت أسئلتك مباشرة وفى قلب الموضوع ٠٠ فانها يمكن أن تثير اهتمامه وتدفعه الى الاجابة ٠٠ وبهذا يكون الحديث قد تحقق ٠٠ !

ولكن قد يقول لك الشخص المتهرب أنه مشغول جدا فى هذه الأيام وقد يطلب تأجيل الحديث الى يوم آخر ٠٠ عندئذ لا يجب ان توافق على التأجيل الا اذا تأكدت انه جاد فى التأجيل ٠٠ وانه لا ينوى التهرب أو التسويف ٠٠ فاذا كان صادقا (ويمكنك ان تكتشف ذلك عن طريق بعض الاسئلة مثل أن تحدد معه موعد المقابلة ومكانها ٠٠ وتتفق معه على التصوير وتأخذ رقم تليفونه الداخلى وتليفون المنزل ثم تعرف مواعيده فى الغد وتحدد معه كمية الوقت الذى سيخصصه لك وغير ذلك من الاسئلة) أجل الحديث ولكن ليس قبل أن تحدد وقتا ملائما للقاء القادم له ولك .

أما إذا أحسست بأنه يتهرب فعاود محاصرته من جديد (٧) • وأصر على أن يجرى الحديث في نفس اللحظة • • وألح عليه لتحصيل على المعلومات أو الآراء التي تريدها منه •

ويجب على المحرر الصحفي أن يتدرب باستمرار على اكتشاف الشخصيات المثيرة حتى يصبح له بمرور الوقت خبرة في اكتشافهم في أسرع وقت • • بحيث لا يهرب إذا بادروه بالامتناع عن الكلام • • وإنما يهاجمهم بقوة وحزم ويطرح أسئلته على الفور • • فإن أفضل طريقة لمعاملة مثل هذه الشخصيات المثيرة • • هو الهجوم المباغت بالأسئلة المباشرة التي لا تترك لهم أية فرصة أو وقت للاعتراض أو الامتناع عن الكلام •

والاعداد المسبق للحديث الصحفي هو أيضا سلاح آخر لمهاجمة المثربين • • فانت تستطيع أن تدفع الشخص الصامت الى الحديث اذا ما طلبت منه أن يصحح بعض معلوماتك عن الموضوع • • ثم بالغ في بعض المعلومات التي تعرفها • • وأخبره بأنك ستفشر هذه المعلومات في صحيفتك عندئذ قد يضطر الى تصحيح هذه المعلومات • • وبمجرد ان يبدأ في التصحيح يكون حديثك الصحفي معه قد بدأ • •

٢ - ادارة الحوار :

ادارة الحوار في الحديث الصحفي يجب أن تقوم على خطة محددة مبنية على الاعداد المسبق للأسئلة (٨) •

ولكن أول خطوة في الحوار هي أن يفكر الصحفي في الطريقة المثلى التي يجب ان يبدأ بها الحوار وفي الأسلوب الأمثل للدخول في المناقشة مع المتحدث • • فنقطة البداية في الحوار • • سوف تؤثر دائما على طريقة سيره • • والانطباع الأول الذي سيأخذه المتحدث عن المحرر هو الذي يحدد بعد ذلك سلوكه طوال فترة الحوار •

والخطوة الأولى تختلف من حديث صحفي الى آخر ومن شخصية الى شخصية أخرى فبداية حديث صحفي مع نجمة سينمائية غيره مع سباسي

7) Julian, Ph. D. James L. : Practical News (W.M.C. Brown Company Publishers)• 1962 — p. p. 127 — 129

8) Wolseley, Roland E. and Camp Bell, Laurence R : Exploring Journalism. (Prentice-Hall, INC.) U.S.A. 1957 — p p. 291-293

كبير أو وزير مسئول - لذلك لابد للمحرر أن يختار نقطة البدء الملائمة للموضوع . . . وللشخص الذى يجرى معه الحديث .

ويجب على المحرر أن يركز انتباهه على كل ما ينطق به المتحدث وأن ينصت اليه جيدا . . . وأن يكون قوى الملاحظة فربما أشار المتحدث الى ملاحظة جانبية قد تكشف عن حقائق مثيرة (٩) .

والمحرر الصحفى يجب أن يكون مهذبا مع المتحدث ولكنه يجب أن يكون فى نفس الوقت حازما بحيث لا يتوانى عن قطع الحديث اذا أدرك أن المتحدث يتكلم خارج الموضوع . . . وبالمقابل لا يجب على المحرر أن يقاطع المتحدث اذا كان يتحدث فى صلب الموضوع لأن المقاطعة يمكن أن تحرمك من خبر هام أو رأى مثير يمكن أن يقوله المتحدث اذا لم تقاطعه وتدفعه الى الحديث فى قضية أخرى .

ويجب على المحرر أن يحرص على السيطرة على المناقشة وعلى تحديد سير الحوار فى المجرى الذى يريده ، ذلك أنه اذا سيطر المتحدث على سير المناقشة فقدت أنت السيطرة على هذا الحديث . . . لأن المتحدث سيسيره حسبما يريد هو لا حسبما تريد أنت .

ولابد للمحرر الصحفى أن يحاول بقدر الامكان أن يقصر أسئلته على لقضايا الاساسية فى موضوع الحديث وأن يحرص على الحصول على المعلومات الجديدة والمثيرة لاهتمام القراء والتي تمس مصالحهم أو الآراء التى تكشف عن وجهات نظر جديدة فى الموضوع الذى يجرى حوله الحديث الصحفى (١٠) ومن الضروري أن يبتعد الحوار عن الخوض فى المعلومات غير المؤكدة أو الآراء غير المسندة أو الموضوعية ، كذلك لابد أن يحرص المحرر الصحفى على ابراز التميز الذى تنفرد به شخصية المتحدث وأن يركز على أن تكون المعلومات والآراء مبنية على حقائق ملموسة . . . لا على أوهام أو اتساغات . . . فان قيمة الحديث الصحفى هى فى النهاية رهن بقيمة الاخبار والمعلومات أو الآراء التى أدلى بها المتحدث .

9) Ibid. p p. 294 — 299

10) Patterson, Helen M. : Writing and Selling Special Feature Articles (Prentice - Hall, INC.), New York 1945 - p.p.12-13

وفي بعض الحالات قد يكون الحديث الصحفي جزءا من حملة صحفية أو استكمالا لموضوع صحفي سبق نشره . . في هذه الحالات لابد أن يأخذ المحرر معه نسخة من الجريدة أو المجلة التي نشرت الحديث أو الموضوع أو التصريح أو الحملة الصحفية وأن يعطيها للمتحدث حتى يعرف سير الموضوع . . اذ لا يجب أن يفترض المحرر أن المتحدث قد اطلع عليها فعلى المحرر أن يتوقع أن المتحدث لم يطلع على ما سبق نشره في الموضوع . . ولا يجب عليه أن يحرر المتحدث اعتراف له بأنه لم يتابع الموضوع أو يضطره الى الكذب والادعاء بأنه يتابع الموضوع بينما يكون في الحقيقة غير متابع له . . وقد يدفعه ذلك اما للامتناع عن الحديث في الموضوع أو يتحدث في الموضوع دون أن يكون له علم بما سبق نشره في الموضوع وقد ينتج عن ذلك ان يأتي حديثه معادا أو مكررا لما سبق نشره .

كذلك فإن من شأن هذا أن يحرم المحرر من بعض الآراء الهامة أو الأخبار المثيرة التي يمكن أن يدلى بها المتحدث في حالة قراءته لما سبق نشره حول الموضوع بل ان اطلاعه على ما سبق نشره قد يدفعه الى الرد على بعض الآراء أو تصحيح بعض المعلومات التي سبق نشرها . . وقد يخرج الصحفي من هذا الحديث بموضوع مثير (١١) أو بمعركة فكرية أو بسبق صحفي . .

٣ - تسجيل الحوار :

هناك طريقتان رئيسيتان لتسجيل الحديث الصحفي :

الطريقة الأولى : التسجيل في النوتة أو دفتر الملاحظات :

وهي طريقة صعبة وان كانت مازال على الطريقة الشائعة في انعام كله . . وصعوبتها ترجع الى كونها طريقة مرهقة تحتاج من المحرر الصحفي الى بقطعة تامة ودقة متناعية (١٢) .

11) Macdougall, ph. D., Curkis D. : Interpretative Reporting (third Edition — The Macmillan Company) New York 1957- p. p. 299 — 304

12) Fodler. Fred : Reporting for The Print Media, (Horcourt Brace Jovanv ICH, INC.) New York. 1973 — p.p. 149 — 150

ولكن اذا كان المحرر يفهم في الموضوع جيدا . . واعد نفسه اعدادا مسبقا للحديث سواء أكان عن طريق القراءة في الموضوع أم عن طريق اعداد الأسئلة المسبقة . بالاضافة الى مهارته في فن التسجيل بالنوتة . . فلن يشكل الأمر بالنسبة له أية صعوبة .

والمحرر الصحفي الذي يفضل استخدام النوتة لابد أن يحرص على الالتزام بالقواعد التالية :

١ - أن ينصت جيدا الى الحوار وان يركز انتباهه على أجوبة المتحدث حتى لا يفوته شيء مما يصرح به .

٢ - ان يتعلم كيف يتذكر كل ما يدور من حديث أثناء اللقاء مهما كان الوقت الذي يستغرقه الحديث . . وبعد أن تنتهي المقابلة ويغادر المكان الذي جرى فيه الحديث يجب ان يسرع الى اقرب مكان ليكتب كل ما سمعه خلال الحديث حتى لا ينسى شيئا .

٣ - أن يتعلم كيف يختصر كلمات المتحدث وان يستوعب المعاني والافكار التي يقولها في أقل عدد ممكن من الكلمات .

وفي هذه الحالة فمن الأفضل للصحفي أن يتعلم (الاختزال) حتى يتيح له ذلك تسجيل كل ما يدور في اللقاء . . دون أن يترك شيئا . ولكن الواقع الفعلي في الصحافة العالمية يؤكد أن عدد من يتعلمون الاختزال من الصحفيين أقلية ضئيلة . . لذلك فأفضل طريقة لتسجيل الحديث الصحفي هي أن يكتفى المحرر بتسجيل بعض الأجزاء الهامة في الحديث أثناء اللقاء ثم يستكمل ما بقي من الحديث بعد أن يغادر مكان اللقاء الى اقرب مكان يعيد فيه كتابة كل ما بقي من الحديث .

وهناك بعض الأشخاص الذين يحبون أن يروا كلماتهم كلها مدونة في النوتة كما نطقوا بها . . والصحفي الذكي يرفض ذلك ولا يقبل أن يتحول الى آلة تكتب كل ما يملأ عليها . . فلا بد للمحرر ان يكتفى بتسجيل بعض الملاحظات أو بعض الأجزاء الهامة من الحوار فقط حتى ولو تطلب الأمر أن ينبه المتحدث (ولكن بأدب ولطف) ان المحرر

هو الذي يحدد ما هي الأجزاء المهمة في الحديث وتلك غير المهمة وما هي الأجزاء التي تستحق النشر والتي لا تستحق .

٤ - أن لا يدفن المحرر وجهه في النوتة وإنما يجب أن يحرص على أن يظل هناك اتصال شخصي بيخه وبين المتحدث .

٥ - في نهاية المقابلة . . يمكن للمحرر أن يراجع مع المتحدث الأجزاء التي نقلها في النوتة . . بحيث يؤكد على النقاط غير الواضحة أو يعيد كتابة بعض النقاط الهامة التي نسي تسجيلها .

ويمكن للمحرر أن يعطى المتحدث أثناء هذه المراجعة الحق في تصحيح أى خطأ أو تعديل أية معلومة أو فكرة صرح بها أثناء الحديث .

٦ - في حالة الأحاديث الصحفية التي تستغرق عدة ساعات فالأفضل عدم الاعتماد على النوتة واللجوء الى أجهزة التسجيل (١٣) .

الطريقة الثانية : استخدام أجهزة التسجيل :

وهذه الطريقة لم تكن مستخدمة في العالم كله قبل ربع القرن الأخير ولكن استخدام أجهزة التسجيل في نقل الأحاديث الصحفية بات من الأمور الشائعة الآن في العالم كله ورغم أنه لا يوجد احصاء دولي يبين نسبة من يستخدمون أجهزة التسجيل ونسبة من يستخدمون النوتة إلا أنه من المعتقد أن يعتمد أغلب الصحفيين على أجهزة التسجيل وذلك في السنوات القادمة سواء في دول العالم المتقدم أو دول العالم الثالث . ورغم انتشار آلات التسجيل فإن هناك حالات كثيرة لا يرحب فيها المتحدث باستخدام جهاز التسجيل فهذا من لا يحبون أن تسجل كل كلمة من كلماتهم . كذلك هناك البعض الذي يرى أن جهاز التسجيل قد يدمر الجو النفسى الذي يكون بين المحرر والشخصية التي يجرى معها الحديث (١٤) .

والمحرر الذي يفضل استخدام جهاز التسجيل لابد أن يحرص على الالتزام بالقواعد التالية :

18) Mandel. Sieg Fried : Modern Journalism, p. p. 278 — 279

14) Ho Hen Berg. John : The Professional Journalist p.p. 305-٤15

١ - تعرف على آلتك جيدا . . واعرّف كيف تعمل . وما الذى تستطيعه وما الذى لا تستطيعه .

٢ - فى أى مكان تنوى فيه استخدام جهاز التسجيل . . خذ معك شرائط أكثر مما تتوقع أن تستخدم . فمن المحتمل أن يستغرق الحديث وقتا أطول مما كنت تتوقع . . وأنه أهم مما كنت تظن . . فان ى عدد من الشرائط تأخذ معك - مهما كثر - أفضل كثيرا من أن تترك نفسك للمصادفات المخرجة .

٣ - أطلب اذنا باستخدام جهاز التسجيل أثناء الحديث فاستخدام (النوتة) لا يحتاج الى اذن ولكن هناك أسباب كثيرة تدعوك للحصول على اذن باستخدام جهاز التسجيل . . أولا لكى تعرف ما ذا كان المكان الذى سيجرى فيه الحوار مناسبا للتسجيل حتى يأتى الصوت واضحا نقيا . . ولكى تحقق ثقة المصدر بك أخبره أنك ستكون سعيدا لأن تلقى بجهاز التسجيل بعيدا فى أى وقت يطالب فيه بذلك وفى أى وقت يريد أن يحلّى ببعض الأقوال الصريحة .

كذلك لا مانع من ان تخبره بانك لن تتسبب فى احداث ضجة او أرباك له او لاي شخص آخر وفى أى شكل من الاشكال اثناء استخدامك جهاز التسجيل .

٤ - اختبر آلتك قبل أن تبدأ اللقاء كذلك يمكنك أن تختبرها مرة أخرى على الأقل أثناء الحوار نفسه .

واذا كان لديك الوقت الكافى يفضل أن تختبر جهاز التسجيل فى نفس الحجرة أو المكان الذى تجرى فيه الحوار . . أما اذا لم يكن لديك وقت لاختبار الآلة فيفضل ان تدير الآلة وتسأل المتحدث أن يذكر اسمه وعنوانه ووظيفته وعندئذ دعه يستمع الى اعادة الشريط وحاول أن تجعله يهتم بالكيفية التى تعمل بها الآلة . . فهذه إحدى الطرق التى يمكن ان تريح أعصابه وتوطد العلاقة الودية بينك وبينه .

- ٥ - أغلق جهاز التسجيل بعد أن تختبره ولا تعد لتشغيل الآلة إلا حين يبدأ المتحدث في الإجابة على أسئلتك أو عندما يبدأ في التصريح ببعض المعلومات أو الآراء الهامة .
- ٦ - لا تتردد في غلق جهاز التسجيل إذا بدأ الحوار ينحرف إلى قضايا جانبية بعيدة عن صلب موضوع الحديث .
- ٧ - لا تتردد في أن تغلق جهاز التسجيل إذا استقبل المتحدث مكالمة تليفونية أو إذا دخل أحد مكتبه أو الحجرة التي تجلسون فيها (١٥)

■ البحث الرابع ■

كتابة الحديث الصحفي

أولا : التمهيد لكتابة الحديث الصحفي :

قبل البدء في كتابة الحديث الصحفي لابد للمحرر أن يراعى الاعتبارات التالية :

- ١ - أن يراجع بعناية نص الحديث وذلك لاستيعاب المعلومات الواردة به من ناحية . . وللتأكد من أنه حصل على اجابات وافية عن جميع الاسئلة التي تحيط بموضوع الحديث من ناحية ثانية . وإذا اكتشف المحرر نقصا في بعض الاجابات فعليه أن يحاول استكمالها ولو احتاج الأمر الى العودة الى الاتصال بالمتحدث مرة أخرى .
- ٢ - من الضروري أن يقوم المحرر بتقييم المعلومات والبيانات الخلفية للحديث للتأكد من كفايتها لتغطية موضوع الحديث (١) .
- ٣ - ضرورة التأكد من استكمال الحديث لجميع عناصره المساعدة مثل الصور أو الرسوم أو الاحصائيات والجداول أو الوثائق . . وغير ذلك من العناصر التي تختلف من حديث لآخر . (٢)

ثانيا : القوالب الفنية للحديث الصحفي :

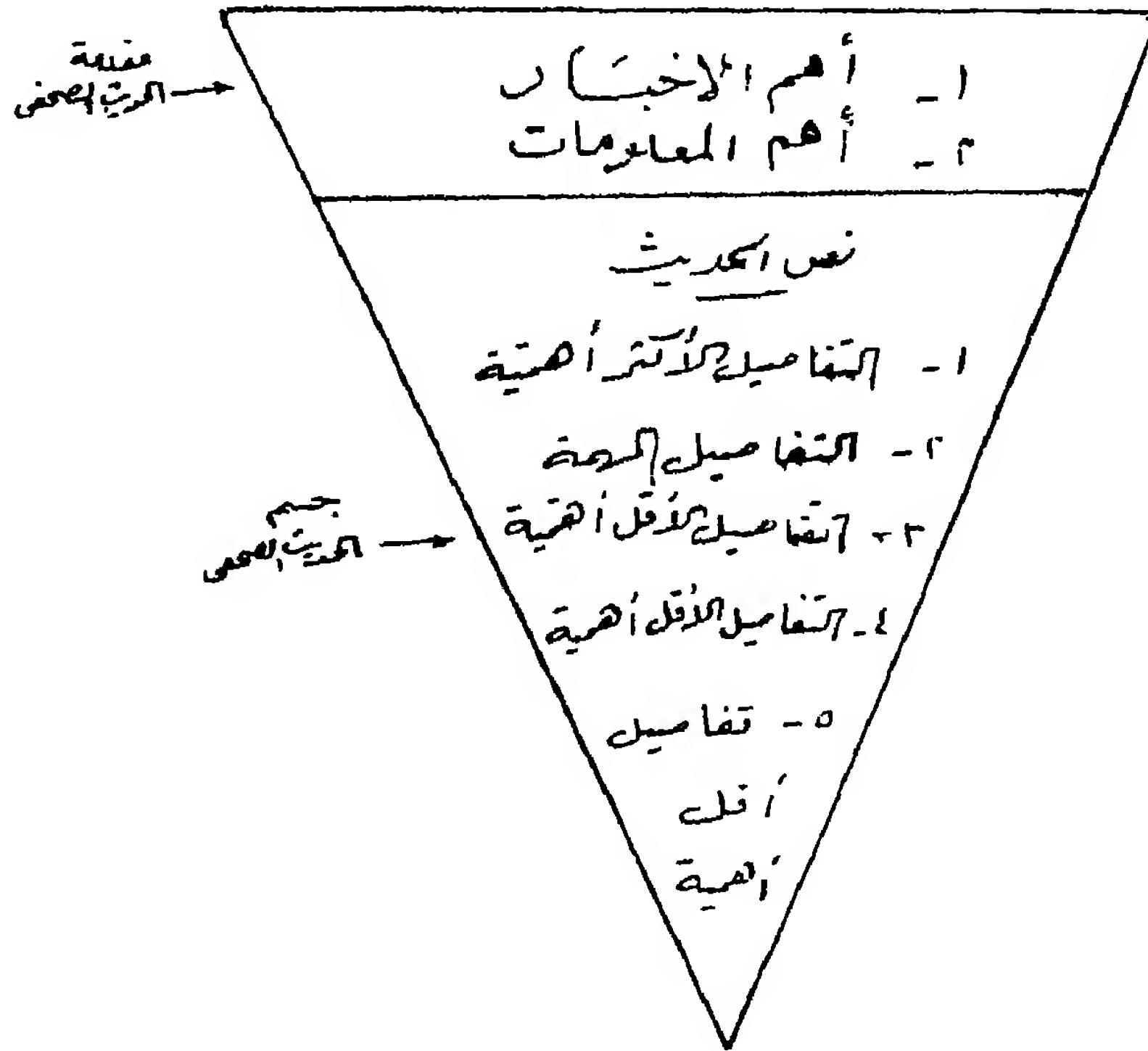
للحديث الصحفي أربعة قوالب فنية هي :

-
- ١) Patters Helen, M. : Writing and Selling Special Feature Articles p. p. 17 - 12
 - 2) Camp Bell, Laurence R. and Wolseley, Roland E. : News Men At York p. p. 192 - 201

القالب الأول : قالب الهرم المقلوب :

ويقوم هذا القالب الفني للحديث الصحفي على أساس تشبيه البناء الفني للحديث الصحفي بالبناء المعماري للهرم مقلوبا حيث ينقسم الحديث الصحفي الى جزئين اثنين فقط : الجزء الاول يشمل مقدمة الحديث وهي تحتل قاعدة الهرم المقلوب . أما الجزء الثاني والأخير فيشمل نص الحديث وهو يحتل جسم الهرم المقلوب .

وتحتوى المقدمة على أهم ما في الحديث من أخبار وآراء . . في حين يحتوى الجسم على النص الكامل للحديث وفيه تحتل التفاصيل مكانها في جسم الحديث حسب أهميتها . . فتحتل التفاصيل الأكثر أهمية الأجزاء المتقدمة من الجسم وبعدها تأتى التفاصيل المهمة . . ثم التفاصيل الأقل أهمية . . وهكذا حتى نهاية الحديث الصحفي . . وهو الأمر الذى يوضحه الشكل التالى :



قالب الهرم المقلوب
في كتابة الحديث الصحفي

وفي قالب الهرم المقلوب يفضل أن تحتوى المقدمة على أبرز الأخبار التي يتضمنها الحديث وذلك في الأحاديث الصحفية التي يغلب عليها الطابع الخبرى . . أما الأحاديث التي يغلب عليها طابع الرأى فيفضل أن تحتوى المقدمة على أبرز الآراء التي أدلت بها الشخصية التي يجرى معها الحديث (٣) .

أما جسم الحديث الصحفى فكثيرا ما يأتى على شكل س و ج وان كان يعيب هذا الشكل أنه صار شكلا تقليديا فى الصحافة المعاصرة ويحاول البعض تجنبه . ولكن يظل هذا الشكل هو أفضل الأشكال عندما يجرى الحديث مع الشخصيات السياسية الهامة مثل زعماء الدول وكبار رجال السياسة وذلك لضمان الدقة فى نقل التصريحات التى تولى بها هذه الشخصيات الهامة وحتى لا يساء تأويلها اذا قام المحرر بسردها أو تلخيصها .

أما محاولات التجديد فى كتابة جسم الحديث الصحفى فهى تتنوع وتتسع يوما بعد يوم . . وعلى سبيل المثال فان جسم الحديث الصحفى قد اتسع ليشمل بجانب الشكل التقليدى القائم على س و ج قيام المحرر فى بعض الحالات بتلخيص اجابات المتحدث بدلا من سردها كاملة كما ذكرها المتحدث بنفسه . كذلك اتسع هذا التجديد ليشمل قيام المحرر بالمزاوجة بين التلخيص والاستشهاد بنصوص كاملة من أقوال المتحدث أو اقتطاع فقرات معينة من كلام المتحدث وإبرازها . كذلك اتسع نطاق التجديد فى كتابة جسم الحديث الصحفى بحيث يقوم المحرر بعمل ما يشبه الاستراحة بين فقرات الحديث يقوم خلالها بوصف المكان الذى التقى فيه بالمتحدث أو وصف

(٣) نحن لا نميل كثيرا ان يقولون بالتفرقة التامة بين حديث الخبر وحديث الرأى . . وذلك لاعتقادنا بأن الرأى - أى رأى - عندما يذكر لينشر فى الصحافة . . يتحول الى خبر وعلى سبيل المثال أجرت صحيفة «هيرالد تريبيون» Herald Tribune حديثا مع آدموند ماسكى وزير الخارجية الأمريكى ذكر فى جانب منه أنه يرى أن استمرار اسرائيل فى بنساء المستوطنات فى الضفة الغربية يعوق محاولات التوصل الى سلام دائم فى الشرق الأوسط . . هذا الرأى الذى ذكره ماسكى تحول الى خبر اختل مركز الصدارة فى العديد من الصحف والاذاعات العالمية . . فهذا القول لماسكى . هو رأى . . وخبر فى نفس الوقت .

(Herald Tribune. August 4, 1980)

جو اللقاء نفسه أو وصف انطباعاته الشخصية عن المتحدث وبذلك لا يكتفى المحرر بنقل نص الحوار الذى دار فى هذا اللقاء وإنما يرسم صورة دقيقة للقاء نفسه . وقد يكون لهذا الوصف أهمية كبيرة فى جذب اهتمام القارىء مما لا يقل عن أهمية الحوار الذى جرى أثناء اللقاء نفسه . . !

أما أبرز محاولات التجديد فى كتابة جسم الحديث الصحفى فهى التى تقوم على تقديم خلفية من المعلومات عن شخصية المتحدث أو حول الموضوع الذى يدور حوله الحديث (٤) . . وهذه الخلفية قد تحتل مكانها فى صدر جسم الحديث الصحفى . . أى بعد المقدمة مباشرة . . وقد تتناثر هذه الخلفية فى أماكن متفرقة من الحديث . بل وأحياناً تشكل هذه الخلفية مقدمة الحديث الصحفى نفسه . . وفى بعض الحالات قد تقدم هذه الخلفية فى اطار بروز منفصل ينشر بجوار الحديث الصحفى .

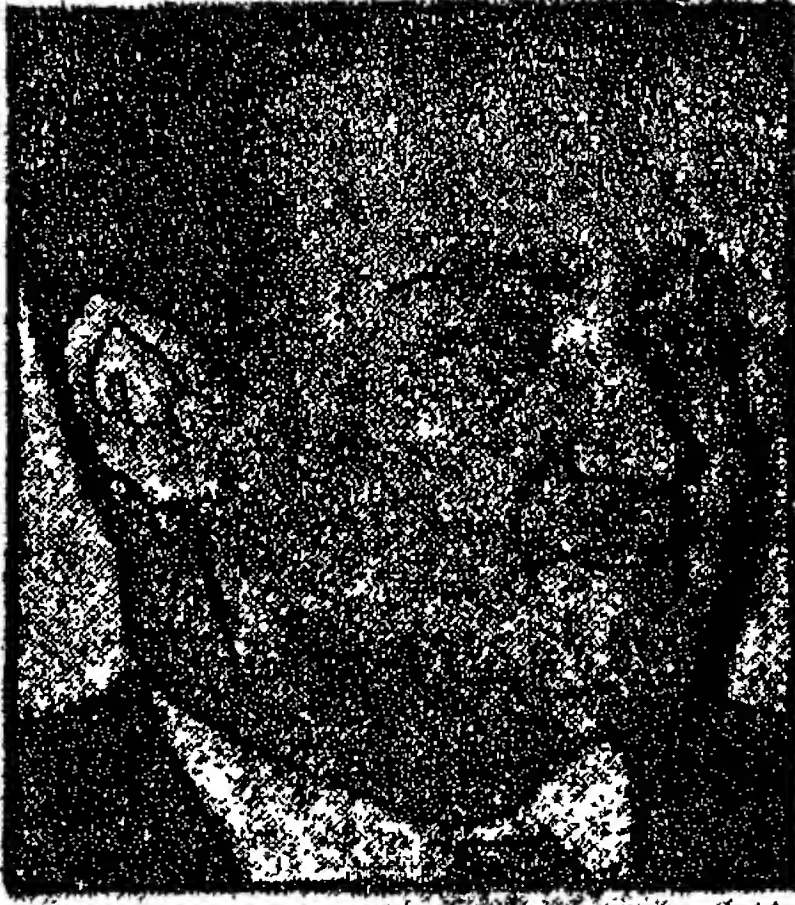
نموذج للحديث الصحفي المبني
على قالب المهرم المقلوب

الريس نميرى يتحدث لـ (الشرق الأوسط)

- * بعض العرب أجهض دور السودان العزى بالماطلة والتسويق والتآمر
- * العلاقات بين شمس مصر والسودان لا يملك أحد أن ينسأ منها
- السفير الأمريكى فى الخرطوم نقى إقامة قواعد عسكرية .. وهذا يكفى —

(٥)

● بدأ محرر صحيفة « الشرق الأوسط » التى تصدر فى لندن باللغة العربية حديثه مع الرئيس السودانى جعفر نميرى بمقدمة أبرز فيها أهم الأخبار والآراء التى أدلى بها الرئيس السودانى .



جعفر النميرى

اجاب الرئيس نميرى على اسئلة « الشرق الأوسط » .. فتحدث عن العلاقات السودانية - المصرية بعد تبادل السفراء بين مصر واسرائيل ، وقال ان العلاقات بين شعبى مصر والسودان .. علاقات تتداخل ولا يملك أحد ان ينسأ منها . لكنه أضاف : ان موقف السودان بالنسبة للقضية العربية ثابت واصيل !

وأوضح الرئيس نميرى لـ « الشرق الأوسط » رؤيته حول امكانية تضامن عربى ، أو حتى ايجاد موقف عربى موحد ، واسهب فى شرح ما يراه .. وقال : اننا نعيش مرة اخرى فى مفأخ أوأخر الأربعينات والخمسينات من هذا القرن .

ووصف الرئيس السوداني علاقات بلده
بليبيا .. بانها دولة جارة للسودان ، وموازين
العلاقة معها هي حسن الجوار . ونفى اقامة قواعد
عسكرية دعما لنفى السفير الأمريكى فى الخرطوم .
وتحدث عن العلاقات السودانية -
السودانية .. فقال : انها أكثر من وثيقة ، فهناك
الرؤية الواحدة المتطابقة فى كافة القضايا العربية
والاقليمية .

ونفى الرئيس نميرى ان تكون فى السودان
حكومة ومعارضة ، وانما هناك وحدة وطنية
تحققت (نص الحديث على الصفحة الرابعة) .

● وبعد المقدمة مباشرة دخل المحرر فى جسم الحديث حيث اورد نص
الحوار الذى جرى بينه وبين الرئيس نميرى واختار للحوار شكل س و ج
وهو شكل لا عيب فيه وخاصة أن الحوار يجرى مع رئيس دولة لابد أن ينقل
كلامه بدقة .

● وقد وضع المحرر فى صدر جسم الحديث القضية الأكثر أهمية
فى الحديث - من وجهة نظره - وهى القضية الخاصة بالعلاقة مع مصر وخاصة
ان الفترة التى أجرى فيها هذا الحديث شهدت كلاما كثيرا عن حدوث أزمة
فى العلاقات السودانية المصرية :

●● فخامة الرئيس ... لوحظ من أجوبتكم
فى المؤتمر الصحفى الأخير ، وضمن خطابكم فى
المؤتمر القومى الثالث ان السودان سيستمر
فى توطيد علاقاته بمصر رغم تطبيع العلاقات بينها
واسرائيل ، واصلتكم ان موقفكم فى قمة تونس كان
هو الصمت .. بينما تردد بعد قمة تونس خبر
عن اتصالات سرية تمت بينكم وبين الرئيس
السادات .

هل لنا ان نعرف موقف السودان الواضح بعد
تبادل السفراء بين مصر واسرائيل ؟
- لعل المطلوب أولا ، أن نحدد ما طرحته
فى المؤتمر الصحفى ، وقبله فى خطابى أمام
المؤتمر الثالث ، قبل أن نتناول الملاحظات
والاستنتاجات كذلك .

لقد تحدثت في المؤتمر القومي وفي مجال
السياسة العربية حول نقطتين . -

● أولا : حول العلاقات بين الشعبين المصري
والسوداني ، وهي علاقات تتداخل ، ولا يملك أحد
ان ينال منها مهما كانت الاختلافات والخلافات
والاجتهادات والتوجهات ، للدولة هنا ، أو الدولة
هناك .

● ثانيا : حول موقفنا بالنسبة للقضية
العربية ، هو موقف سبق ان التزمنا به مع الاجماع
العربي في قمى بغداد وتونس ، وقبلها في الجزائر
والرباط .

ثم اتنى تحدثت في المؤتمر الصحفى ، وردا
على سؤال ، حول موقف السودان بعد قمة تونس،
ولما كان السؤال يتضمن ليحاء بأنه كان للسودان
موقفا بعد تونس ، وموقفا مغايرا قبلها ، فلقد بدأ
السؤال استمرارا وتكرارا لتناول بعض الصحف
والمجلات العربية لموقف السودان ، وكأنه موقف
ينقصه الثبات والوضوح ، وذلك في اطار تصريحات
مختلفة حيناً ، ومشوهة في معظم الاحيان ،
بالاضافة الى تحليلات لا تستند الى الواقع وذلك
رغم ان الموقف السودانى لا ينقصه الوضوح فهو
ثابت وأصيل .

ولذلك فلقد جاءت اجابتي على هذا السؤال
واضحة وقاطعة ، فنحن في السودان لا نستطيع
ان نتلاعب في العلاقات بين الشعب المصري
والسوداني ، والتي هي من العمق والتداخل ،
بحيث يستحيل التأثير فيها أو - التصدى
لاستمرارها وتواصلها ، فهي علاقات قري ورحم
وجوار وأسر متداخله ، ثم أوضحت وفي نفس
الوقت ان سحب السفراء ، انما يمثل اجراء دوليا
معترفا به للتعبير عن خلافات واختلافات قائمة ،
وهي فيما يتعلق بالعلاقات المصرية السودانية ،
تتعلق بطريقة تناول القضية العربية .

وهذا الاجراء من جانبنا ، يتفق في الشكل
وان اختلف في الدرجة ، مع ما اتخذته الدول
العربية تعبيرا عن رفضها للتناول المصري للقضية
العربية ، وان كنا لم نصل الى ما وصلت اليه
الدول العربية في خلافها مع مصر ، فان ذلك لا يعنى
اننا من الممكن ان نكون طرفا ثالثا في العلاقات
المصرية الاسرائيلية بصورة مباشرة او غير
مباشرة .

نأتى بعد ذلك الى جوهر سنألك فاقول :

لقد عفيت بالصمت في تونس ، الامتناع
عن اجراء مقابلات صحفية او الادلاء بتصريحات
مطولة ، ولم اكن اعنى ان موقفنا في قمة تونس
هو الصمت .

لقد شارك السودان في لجان المؤتمر واشترك
في صياغة توصياته ، واسهم في وضع قراراته ،
وأعلن التزامه بها جميعا وبدون أى تحفظ ،
بل ان السودان عضو مشارك في الوفود الذى قرر
المؤتمر ايفادها الى مختلف دول العالم ، لشرح
الموقف العربى الموحد .

فما يتعلق بموقف السودان ، بعد خطوة
تبادل السفراء بين مصر واسرائيل ، فانه سيبقى
ذات الموقف .

ان السودان مع الاجماع العربى ، يرفض
التسوية الجزئية والحلول المنفردة ، ويضع جهده
وفي كل المجالات لتأمين الحق العربى ، والانسحاب
الشامل من جميع الاراضى المحتلة ، واقامة الدولة
الفلسطينية ، وعروبة القدس ، متعاوننا في كل
الحالات مع منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل
الشرعى والوحيد للشعب الفلسطينى .

● ثم تناول المحرر في السؤال الثاني قضية أخرى مهمة وهي حول العلاقات السودانية العربية وسر المرارة التي يتحدث بها الرئيس نجيري عن هذه العلاقات :

● حديث المرارة : -

●● لوحظ - كذلك - في لقاءكم بالصحفيين انكم تتحدثون عن الدول العربية وتعاملها فيما بينها حديث المرارة .. ربما لتعدد النزاعات والصراعات بين العرب أنفسهم ..
فما هي رؤيتكم لامكانية تضامن عربي .
أو حتى ايجاد موقف عربي موحد ؟

- سوف تتضح الحقائق قريبا وقريبا جدا ،
عن حقيقة الدور الذي قام به السودان . ولا أقول دوري ، للوصول الى صيغة للعمل العربي الموحد ، وهو دور سبعت بعض الأطراف العربية الى اجهاضه ، بالمماطلة والتسويف والتأجيل وعدم الحسم والتأمر أيضا .

لقد قمت بزيارات متصلة للدول العربية ، ما عدا أقل القليل منها ، في رحلة استغرقت من جهدي ووقتي ما يزيد على الشهر ، وذلك قبل توقيع اتفاقيات كامب ديفيد ، حيث لم اكتف بمجرد العمل على تحقيق التضامن العربي ، وانما قناه التوصل الى صيغة للعمل العربي الموحد نلتزم بها جميعا ، وفي اطار مقررات قمة الجزائر . والرباط ، الا ان هناك أطرافا عربية قاومت هذا الجهد ، عملت على لجهاضه وبهذا اسهمت وبصورة مباشرة ، سواء ما يتعلق منها بخروج مصر من ساحة العمل العربي الموحد ، أو ما يتعلق منها بحقيقة الوضع العربي الراهن ، وحيث لا اجماع الا على رفض اتفاقيات كامب ديفيد ، بينما هناك خلاقات وصراعات واجتهادات حول ما يمكن أن يكون بديلا لها .

ولقد حاولت خلال جولة التضامن الاولى والثانية ، التوصل الى تصور عربي موحد لجهد عربي مشترك ، نتفق عليه جميعا ونساهم فيه

جميعا لتأمين حقوقنا المشروعة ، وفي اطار بدائل ،
تستوعب طاقاتنا السياسية والاقتصادية
والعسكرية ، وتوظفها لخدمة أهدافنا التي لا خلاف
عليها ، الا ان محاولات اصطدمت بمن طالب
بالتأجيل ، ومن طالب بانتظار نتائج جهود
السادات ومحاولاته ، بل ولاعطائه فرصة يستخدم
فيها كل جهوده للوصول الى تسوية .

ولقد حدث بعد ذلك ما حدث ، ولست في موقع
يتيح لي حق توزيع الاتهامات وتحديد
المسئوليات ، ولكنني أقول ، ان افتقاد الرغبة لدى
البعض العمل في اطار استراتيجية عربية موحدة ،
كان وما زال هو السبب فيما وصل اليه الوضع
العربي ، وما تعاني منه الساحة العربية من جمود
وشلل .

وهو جمود وشلل رغم الاجماع على رفض
صيغة السلام المصري الاسرائيلي ، بل هو خطر
بصل الى حد الكارثة بالنسبة لمستقبل الامة
العربية وأنا أملك الأسباب وهي على النحو
التالي : -

● أولا : ان هناك حقيقة ماثلة لا يمكن
انكارها ، ان الامة العربية أصبحت الآن تواجه
اسرائيل ، مجردة من ثقل مصر العسكري والحضارى
والعشرى والاقتصادى ، مما يعنى خلا في ميزان
القوى ، لا يمكن حسمه الا من خلال موقف عربى
موحد ، هو موقف للأسف مازال مفقدا ومفقدا
حتى هذه اللحظة .

● ثانيا : ان اسرائيل رغم ما تدعيه من رغبة
في تحقيق السلام ، الا انها مازالت بمواقفها
السياسية ومواقفها العسكرية ، في حالة اشتباك
ساخن مع الامة العربية ، فمازالت الأرض العربية
محتلة ، ومازال الشعب الفلسطينى مشردا في أرضه
وخارج أرضه ، ومازالت القدس سلبية وحبيسة
القضية الصهيونية ، بل انها مازالت تمارس
عدوانها على الجنوب اللبنانى بصورة شبيهة

يومية ، ومن هنا فان غياب الموقف العربى الموحد ، لن يتيح لاسرائيل فرصة الاستمرار في صلفها وعدوانها فحسب ، بل انه قد يغريها بتوسيع دائرة هذا العدوان كذلك .

● ثالثا : ان اسرائيل وفي اطار استراتيجيتها الواضحة والمعروفة ، انما تسعى لتكريس التمزق العربى بما يتيح لها فرص المواجهة المنفردة مع مختلف الكيانات العربية ، وفي سبيل هذا الهدف ، فليس مستبعدا ان تشن مجوما يتجاوز مرتفعات الجولان ويتجاوز ضفة الاردن الغربية ، ليس بهدف التوسع في المرحلة الحالية ، وانما لتأكيد غيبة الموقف العربى الموحد .

● رابعا : ان المواجهة مع اسرائيل ، في غياب العمل العربى الموحد ، لن تقتصر نتائجها واثارها على ما يمكن ان يترتب عليها عسكريا او حتى اقتصاديا بالنسبة لهذا الكيان العربى او ذاك . وانما سستمتد آثارها الى داخل كل الكيانات العربية ، فمع مشاعر العجز عن المواجهة الموحدة ضد العدوان ، فسوف تشهد مختلف الكيانات العربية ، بل وانها قد بدأت تشهد بالفعل ، موجة من التمزق الداخلى ، والصراعات الطائفية والدينية والعرقية .

● خامسا : ان غياب العمل العربى الموحد في مواجهة الصلف والتعننت الاسرائيلى ، قد فتح مجال المزايدات العربية بالفعل ، وهى مزايدات تبدأ بالهجمات والحملات الاعلامية ، لتنتهى بالتآمر ومحاولات التدخل المباشر وغير المباشر في شئون بعضها البعض ، مما بهدر أموالا ودمايا ما احوحنا اليها في مواجهة واقع الاحتلال الاغتصاب لحقه قنا القومية .

● سادسا : ان غياب العمل العربى الموحد ، قد فتح الباب متسعا للاستراتيجيات العالمية لتعمل مسافرة في الساحة العربية ، مما ادى بالفعل الى مواجهات عربية من ناحية ، ومواجهات بين

تلك الاستراتيجيات في الساحة العربية وعلى حساب اهدافها ومصالحها .

● سابعاً : ان غياب العمل العربى الموحد ، والذي يسمح باستقطاب الكيانات العربية الى ساحة الصراع الدولى وكأطراف فيه انما يتيح لاسرائيل المزيد من القوة والقدرة لفرض عدوانها باعتبارها عاملاً حاسماً لهذا الصراع ، من موقعها كطرف منحاز لأحد أطرافه .

● ثامناً : ان الثروة العربية مهما كانت المبالغة في تقدير حجمها وتأثيرها ، الا انها تظل معطلة بل ومستهدفة ، وذلك في غياب العمل العربى الموحد ، والذي يمكن من خلاله استثمارها سياسياً ودولياً في خدمة الأهداف العربية .

● تاسعاً : انه وفي غيبة العمل العربى الموحد نجد أنفسنا في حالة تراجع حتى بالنسبة لما سبق أن أجمعنا عليه في الجزائر والرباط ، وأعني به القبول بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعى ووحيد للشعب الفلسطينى ، ومن المؤسف والمؤلم أن تحظى هذه المنظمة باعتراف واحترام المنظمات العالمية والإقليمية والدول الأجنبية ، في الوقت الذى يتراجع فيه الاعتراف العربى بها ، وهو تراجع حتى وله اتخذ مجرد شكل الهجوم الاعلامى عليها ، وهو تراجع حتى لو اضطرت للدفاع عن نفسها في مواجهة أطراف عربية لها .

● عاشراً : اننى اكاد المس حقيقة المخطط الموضوع لاختضاع الأمة العربية ، وهو مخطط بتستر حينا بالتقدمية وأحياناً باسم الدين ، وهو مخطط يستهدف صرف انتباه وجهد الكيانات العربية وخاصة المؤثرة فيها سياسياً أو عسكرياً أو اقتصادياً في المواجهة مع اسرائيل ، صرف انتباه وجهد هذه الكيانات عن واجبها القومى ، الى حماية أمنها الداخلى .

والآ بماذا نفسر ما وقع في السعودية مؤخراً ، وهى الحولة العربية الاقندر على ادارة الصراع لصالح العرب سياسياً واقتصادياً ودولياً

وعسكريا ، وما وقع في تونس مؤخرا ، وهي المقر
الجديد لجامعة الدول العربية ، وما حدث ويحدث
في سوريا ساحة المواجهة العسكرية المباشرة مع
اسرائيل ، وهو مخطط تكرر ومن الممكن ان يتكرر
في مختلف الكيانات العربية ، خدمة لنفس الهدف ،
مدف صرف الانتباه والجهد عن خدمة القضية
القومية والانصراف الكامل الى تأمين الاوضاع
الداخلية .

من هذا كله أقول ، ان الوضع العربي الراهن
لا يشكل مجرد خطر على الأمة العربية ، بل هو
كارثة لا يمكن تفاديها الا من خلال نظرة عربية
موحدة ، وفي اطار استراتيجية للعمل العربي
الموحد ، وفي نطاق جامعة الدول العربية ، بغير
محاولة الاجتهاد للعمل خارجها ، اذ انها تمثل
وخصه في هذه المرحلة ، الحصن الأخير للتجمع
العربي ، والساحة الممكنة لبلورة الجهد العربي
موحدا وقادرا ومفيدا ، بل ان الجامعة العربية
هي التي يمكن ان تضيف على مثل هذا العمل
شرعيته وتحقق ضمان استمراره ومتابعة تنفيذه
، حمايته ايضا .

واننا في السودان نسعى لوضع استراتيجية
للعمل العربي الموحد ، وهي استراتيجية
تستوعب كل المتغيرات والوسائل والبدائل ،
لتحقيق الأهداف العربية المقررة في قمتي الجزائر
والرباط ، المدعومة بمقررات بغداد وتونس ،
وسوف نتشاور مع الأشقاء العرب وعلى رأسهم
منظمة التحرير الفلسطينية ، وذلك قبل طرحها
على مؤتمر القمة العربية ، وهو مؤتمر لا أرى
ان الظروف تسمح بانتظار مواعده المقرر في نوفمبر
القادم ، اذ ان الأحداث والمتغيرات لا تحتل
التأجيل ولا ترتبط بالمواعيد .

● أما الأسئلة التالية فهي تدور حول قضايا خطيرة ولكنها أقل أهمية من القضيتين السابقتين .. وذلك لكونها قضايا تتعرض لبعض الأمور الداخلية في السودان (٦) .

●● إلى أي حد يطبق الحكم الذاتي في الجنوب السوداني ، وهل ما طبقتموه تريدون من أثيوبيا ان تطبقه مع اريتريا ؟

- لعل الاجابة على هذا السؤال ، تكمن في قرار المؤتمر القومي الأخير للاتحاد الاشتراكي السوداني ، والذي قرر تطبيق الحكم الاقليمي في كافة انحاء السودان وهذا دليل على نجاح تجربة الحكم الذاتي في الجنوب ، وهو نجاح ادى الى تعميمها .

وفيما يتعلق بأثيوبيا ، فأنتنا لا نملك لها ولا - للاخوة الاريتريين حلا جاهزا للقضية المثارة فيما بينهما ، انما نملك فقط جهدنا والذي نسعى لتوظيفه لاستبدال الصراع بالحوار ، كما نملك التجربة الناجحة التي حققناها في جنوب السودان ، وهي تجربة مطروحة لهم ولغيرهم . كمجرد نموذج ومثال .

●● إلى أين بلغت العلاقة بين الحكومة والمعارضة ، وما هي صيغة ما يقال عن دور معين سيعطى للسيد الصادق المهدي ؟

- ليس هناك في السودان من حكومة ومعارضة ، وبالتالي فليس هناك حوار بين حكومة ومعارضة ، وانما هناك وحدة وطنية تحققت ، وهناك مصالح وطنية بادرت بها ، استجاب لها اخوة لنا كانوا يعيشون في الخارج ، وهي مصالح غير مشروطة الا بشرط واحد ،

(٦) هذا الترتيب لأهمية القضايا نابع من كون الصحيفة التي تنشر الحديث صحيفة عربية تصدر في لندن ليقرأها العرب جميعا في كل مكان .. معنى ذلك أن هذا الحديث لو أعد في الأصل لينشر في صحيفة سودانية محلية لاختلاف ترتيب الأسئلة واحتات الأسئلة المحلية مكان الصدارة في الحديث .

هو العمل من خلال المؤسسات السياسية والتنفيذية القائمة ، وفي إطار دستور البلاد وهذا هو الأساس الذي يعمل في إطاره السودانيون جميعا ، حيث الحوار مفتوح للجميع ، وحيث الرأي للأغلبية .

وفيما يتعلق بالآخ الصديق المهدي ، فلا أملك له دورا من الممكن ان يؤديه ، وانما يملك هو لنفسه تحديد هذا الدور ، من خلال المؤسسات وعن طريق الممارسة الديمقراطية ، حيث تختار الجماهير قيادتها على كل المستويات ، فالفرص متاحة لكل سوداني للترشيح لرئاسة الاتحاد الاشتراكي وبالتالي للترشيح لرئاسة الجمهورية وهي فرصة كانت متاحة لكل سوداني خلال انعقاد المؤتمر القومي ، وكذلك الحال بالنسبة لعضوية المكتب السياسي وهناك من خاض التجربة ونجح ، وهناك من خاضها ولم يوفق ، وهناك من أحجم عن المشاركة فيها وهذا شأنه واختياره .

●● علمنا أن كمية البترول المكتشف عندكم لم تتعد (٥٠٠) برميل في اليوم ، وقتلتم في المؤتمر القومي الثالث عبارة : ان هذا البترول هو اكتشاف سياسي بينما السودان يعتبر أكبر دولة أفريقية في المساحة (٢٠٠ مليون فدان) .

فما هو المقصود بأن البترول اكتشف سياسيا وهل تتوقعون أن يرتفع الانتاج في السنوات القادمة ؟

— لم أقل في المؤتمر القومي ، ان البترول اكتشف سياسيا ، وانما قلت ان اعلاني عن وجود البترول انه اعلان سياسي ، يتعلق بحقيقة وجود البترول في السودان .

أما الجوانب الفنية في هذا الموضوع ، فما زالت في ابدى، الفئتين في حقول التنقيب ، وهي تتعلق بالكمية ، الاستثمار التجاري أساسا .

واستطيع ان أقول ، ان ما تم الكشف عنه حتى الآن قد يغطي جانباً من احتياجات استهلاكنا

المحلى ، ومع ذلك فان الجهود ما زالت مستمرة ،
ومساحات التنقيب مازالت متسعة ، وهى تشمل
مناطق متعددة وكبيرة فى مختلف انحاء السودان .

● ويؤخذ على هذا الحديث أن المحرر لم يهتم بتقديم المعلومات
الخلفية عن شخصية المتحدث ولا عن القضايا التى تناولها فى حديثه . .
فقارىء صحيفة « الشرق الأوسط » وهو ليس سودانيا بالضرورة قد لا يعرف
تاريخ تولى الرئيس نميرى الحكم فى السودان ولا طبيعة العلاقة بينه وبين
القوى السياسية السودانية وخاصة قوى المعارضة التى تعرض لها الحديث
الصحفى .

كذلك فان قارئ الصحيفة قد لا يعرف بالضرورة طبيعة العلاقة الخاصة
بين مصر والسودان .

وهذه المعلومات الخلفية كان يمكن للمحرر أن يقدمها سواء أكان ذلك بعد
المقدمة أم فى أجزاء متفرقة من الحديث . . أو حتى فى إطار برواز خاص منفصل
عنه . . وذلك حتى يلم القارئ بأبعاد ودلالات كل سؤال . . والاجابة عليه .

القالب الثانى : قالب الهرم المقلوب المتدرج :

يقوم هذا القالب الفنى للحديث الصحفى على أساس تشبيه البناء الفنى
لحديث الصحفى بالبناء المعمارى للهرم المقلوب المتدرج . . حيث يأخذ شكل
المستطيلات المتدرجة على شكل هرم مقلوب .

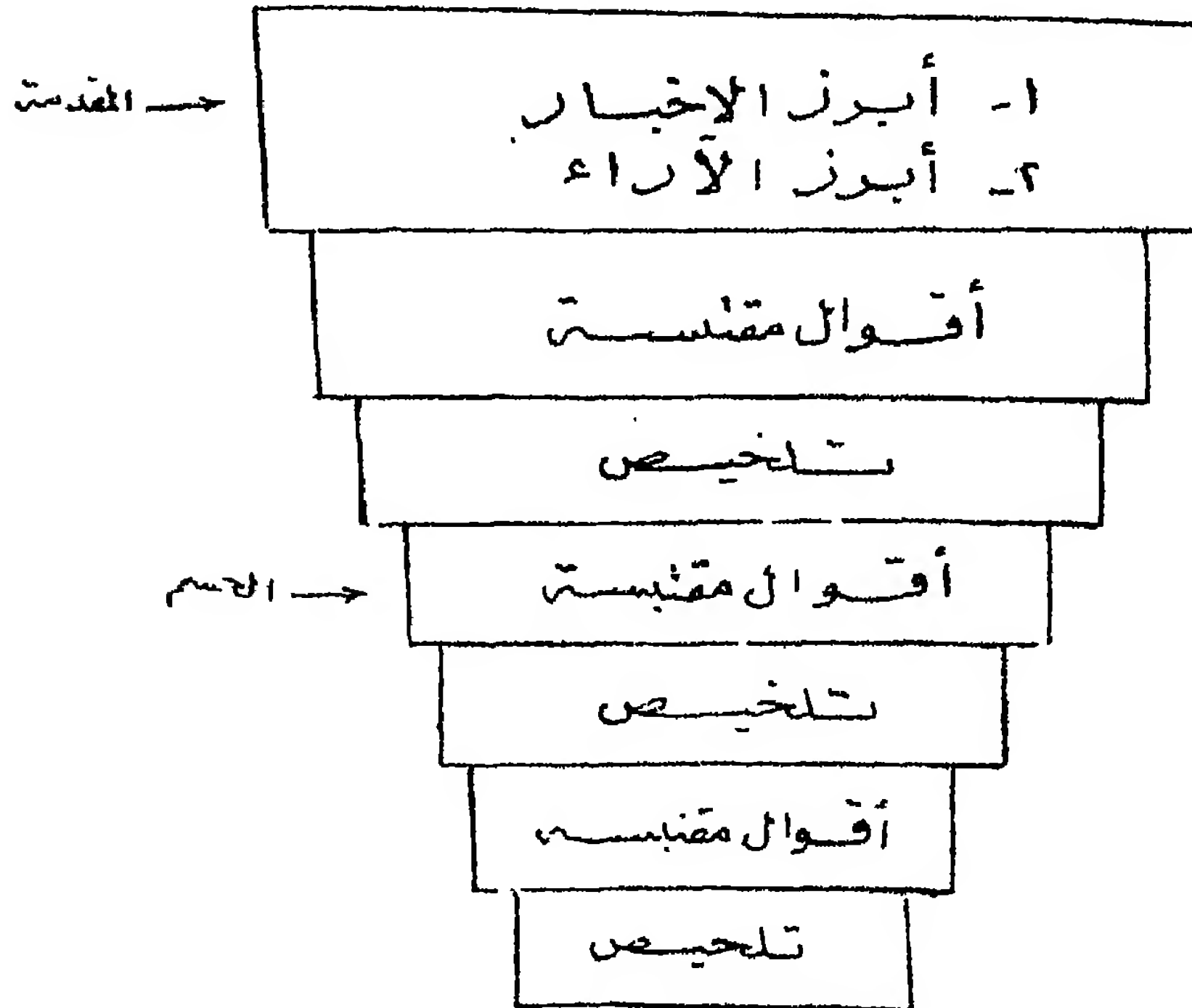
وفى هذا القالب ينقسم الحديث الصحفى الى جزئين اثنين فقط
كما هو الشأن فى قالب الهرم المقلوب . الجزء الأول : ويشمل المقدمة وهى
تحتل قاعدة الهرم المقلوب المتدرج - أما الجزء الثانى : فيشمل نص الحديث
الصحفى والذى يحتل جسم الهرم المقلوب المتدرج .

وتحتوى المقدمة على أهم الأخبار أو الآراء التى يتضمنها الحديث
الصحفى .

أما الجسم فيكتب على شكل فقرات متعددة يقوم المحرر فى كل فقرة منها
بتلخيص جانب من جوانب الحديث . . وبين كل فقرة وأخرى يورد المحرر نص
كلام المتحدث المتعلق بموضوع الفقرة الملخصة وذلك لشرح معناها أو لتأكيد
هذا المعنى فى ذهن القارئ أو لاضافة معنى جديد .

ومن الضروري أن ترتب كل فقرة ملخصة وما بينها من فقرات مقتبسة من أقوال المتحدث حسب أهمية كل منها بحيث يحتل مكان الصدارة في جسم الحديث الأقوال الأكثر أهمية ثم تليها الأقوال المهمة ثم الأقل أهمية وهكذا حتى نهاية الحديث .

وهو الأمر الذي يوضحه الرسم التالي :



قال المرحوم الملقب بالشيخ
في كتابه الحديث، الصفح

نموذج للحديث الصحفي المبني
على قالب الهرم المقلوب المتدرج

غالى : تطبيع العلاقات مع إسرائيل يبدأ فى ٢٦ الجارى

(٧)

● بدأت الصحيفة حديثها مع الدكتور بطرس بطرس غالى وزير الدولة
المصرى للشئون الخارجية بمقدمة لخصت فيها أهم ما جاء فى الحديث من أخبار
وآراء :

يجتمع الرئيس أنور السادات ومناحيم بيغن
رئيس وزراء إسرائيل للمرة التاسعة خلال عامين .
وسيعقد الاجتماع فى أسوان فى إطار زيارة
بيغن لـ مصر التى تستغرق أربعة أيام . وتتناول
المحادثات قضايا تطبيع العلاقات وتبادل السفراء
ونتائج محادثات الحكم الذاتى وقضية القدس
بالإضافة الى التطورات الأخيرة فى أفغانستان
وأحداث إيران .

صرح بذلك الدكتور بطرس بطرس غالى وزير
الدولة للشئون الخارجية لـ « الشرق الأوسط » ،

● وبعد المقدمة جاء جسم الحديث حيث بدأه المحرر بتلخيص لاجابة
الوزير عن أكثر الأسئلة أهمية فى الحديث وهو : متى يبدأ تطبيع العلاقات
بين مصر وإسرائيل ؟ .

وقال ان تطبيع العلاقات بين مصر وإسرائيل
قد ذكر صراحة فى اتفاقيات واشنطن وهو وسيلة
وليس هدفا ..

وقال ان التطبيع له قواعد فى اتفاقيات
واشنطن هذه القواعد اذا عدنا الى نصوص الملحق
رقم ثلاثة بشأن العلاقات بين الطرفين سستجد
ان التطبيع سيتم على مرحلتين . الاولى ستتبدأ

(٧) الشرق الأوسط - ١٩٨٠/١/٨ .

في ٢٦ من هذا الشهر عندما ستسحب القوات الاسرائيلية الى خط رأس محمد - العريش ووفقا لنقواعد تلك الاتفاقية لابد من ازالة جميع الحواجز ذات الطابع التمييزي القائم في وجه العلاقات الاقتصادية العادية والطبيعية بين مصر واسرائيل .

● بعد فقرة التلخيص السابقة أورد المحرر نصا حرفيا من كلام الوزير المصرى جاء في معرض اجابته على سؤال هو : ما موقف مصر بعد التطبيع ؟ وعى قضية مهمة في الحديث استحققت اجابة الوزير عليها أن تحتل موقعا منخدا في جسم الحديث الصحفى :

وعن موقف مصر بعد التطبيع قال الوزير : « التطبيع عادة وبالتالي فان الدبلوماسية المصرية والحكومة المصرية سوف تستعمل التطبيع لتحقيق اهداف التسوية الشاملة . فلا استطيع القول بأن التطبيع قد يؤدي الى تحسين موقف مصر وسيؤدي الى مزيد من الصعوبات امام الدبلوماسية المصرية » .

وقال : « انه وفقا للاتفاقية وسنحترم هذه الاتفاقية - سيبدأ التطبيع في ٢٦ كانون الثانى (يناير) الحالى ١٩٨٠ ولكن هذه المرحلة الاولى للتطبيع وهى عملية ازالة الحواجز سواء كانت حواجز اقتصادية كالمناطق الاقتصادية أو حواجز ثقافية .

أما المرحلة الثانية للتطبيع وهذه نقطة مهمة فلن تبدأ الا في صورة مفاوضات فانها ستتم بين الجانب المصرى والجانب الاسرائيلى في موعد لا يتجاوز ستة أشهر بعد اتمام الانسحاب الاسرائيلى بمعنى ان نهاية المرحلة الثانية للتطبيع ستبدأ بعد حزيران (يونيو) ١٩٨٠ وهذا له أهمية لان المفاوضات الثلاثية مفروض ان تنتهى ويتحقق الهدف المنشود في ايار (مايو) ١٩٨٠ . فان المرحلة الثانية متعلقة تمام التعلق بالمفاوضات الثلاثية . فلو حققت المفاوضات الثلاثية الهدف

المنشود نسحبت القوات الاسرائيلية من الضفة الغربية وقطاع غزة في أيار (مايو) ١٩٨٠ فعندئذ لا شك ان المرحلة الثانية من التطبيع ستؤدي الى نتائج سريعة . بينما لو لم يتحقق الانسحاب من الضفة الغربية والقطاع في أيار (مايو) ١٩٨٠ أو لم نستطع اقامة الحكم الذاتى الفلسطينى الكامل فعندئذ لا شك ان هذا سيؤثر على المرحلة الثانية من مراحل التطبيع .

● ثم انتقل المحرر بعد ذلك الى فقرة تلخيصية أخرى لخص فيها اجابة الوزير على سؤال : ما موقف مصر من خريطة الأحداث في العالم ؟ وتهديد السوفيت لدول الخليج ؟ وهو كما نرى سؤال أقل أهمية من السؤالين السابقين :

وردا على سؤال عن موقف مصر من خريطة الأحداث في العالم وتهديد الاتحاد السوفياتى لدول الخليج قال الوزير ان مصر مرتبطة بمعاهدة الدفاع العربى المشترك . واعلنت أكثر من مرة ذلك . فلو وقع أى اعتداء خارجى على أى دولة عربية وطلبت تلك الدولة مساعدة مصر عسكريا فان مصر وفقا لاحكام معاهدة الدفاع المشترك سوف تنبادر الى مساعدة هذه الدولة ومواجهة هذا العدوان الذى وقع عليها لأنه يعتبر بموجب هذه المعاهدة كأنه عدوان وقع على مصر . وان مصر ستتحمل مسئولياتها تجاه العالم العربى رغم الخلافات القائمة كما ستستمر فى تحمل مسئولياتها تجاه العالم الأفريقى أيضا بموجب ميثاق أديس أبابا الذى تم التوقيع عليه فى ايار (مايو) ١٩٦٣ . بموجب عشرات من القرارات التى اتخذتها منظمة الوحدة الأفريقية .

● وعاد المحرر يستشهد بأقوال الوزير فى أثناء استعراضه لرأى الدكتور بطرس بطرس غالى فى قضية المستوطنات : وهى قضية اعتبرها محرر الصحيفة أقل قضايا الحديث أهمية . فارجأها الى نهاية الحديث :

وحول النقطة الشائكة المتعلقة بالمستوطنات قال الدكتور غالى : « مصر كما قلنا تعهدت بأن تتفاوض باستمرار وبحسن نية حتى تصل وفقا للجدول الزمني الى طريقة ٢٦ ايار (مايو) ١٩٨٠ . وسوف نستمر في التفاوض حتى هذا الطريق واملنا ان نتغلب على العقبات سواء اتخذت هذه العقبات صورة اقامة مستوطنات جديدة او مجرد الاعلان باقامة مستوطنات جديدة - املنا ان نقابل على هذه الصعوبات وان نحقق الهدف المنشود قبل ايار (مايو) ١٩٨٠ .

وفي معرض الاشارة الى احتمال ان لا تتنازل اسرائيل عن سياسة المستوطنات قال الوزير : في الواقع كان لاسرائيل أيضا مستوطنات في سيناء ومع ذلك قبلت بتصفية هذه المستوطنات . فمسابقة سيناء يجب ان تكون موجودة أمام المفاوضات المصرية كهدف ويجب ان تستمر في التفاوض حتى نستطيع ان نحقق في الضفة الغربية ، القطاع ما حققناه في سيناء .

● ويلاحظ في هذا النموذج للحديث الصحفي المبني على قالب الهرم المقلوب المتدرج أن المحرر بدأ جسم الحديث بالتلخيص ثم أعقبه بالأقوال المقتبسة .. ثم التلخيص .. ثم الأقوال المقتبسة .. وكان يمكن أن يحدث لعكس أي يبدأ بالأقوال المقتبسة .. ثم يعقبها بالتلخيص .. وهذا .. لا يغير من الأمر شيئاً .. فالمهم هو تحقيق التزاوج بين التلخيص والأقوال المقتبسة حسب أهمية كل مزمع في الحديث .. وحسب تقدير المحرر لدى أحقية أي منهما في احتلال موقع الصدارة في جسم الحديث الصحفي .

القالب الثالث : قالب الهرم المعتدل :

ويقوم هذا القالب الفني على أساس تشبيه البناء الفني للحديث الصحفي بالبناء المعماري للهرم المعتدل بحيث يتكون الحديث الصحفي من ثلاثة اجزاء :

١ - مقدمة الحديث : وهي تحتل قمة الهرم المعتدل تعد وتتهيء القارئ، للحوار بأن تشبر الى موضوع الحوار .. أو تصف الشخصية التي

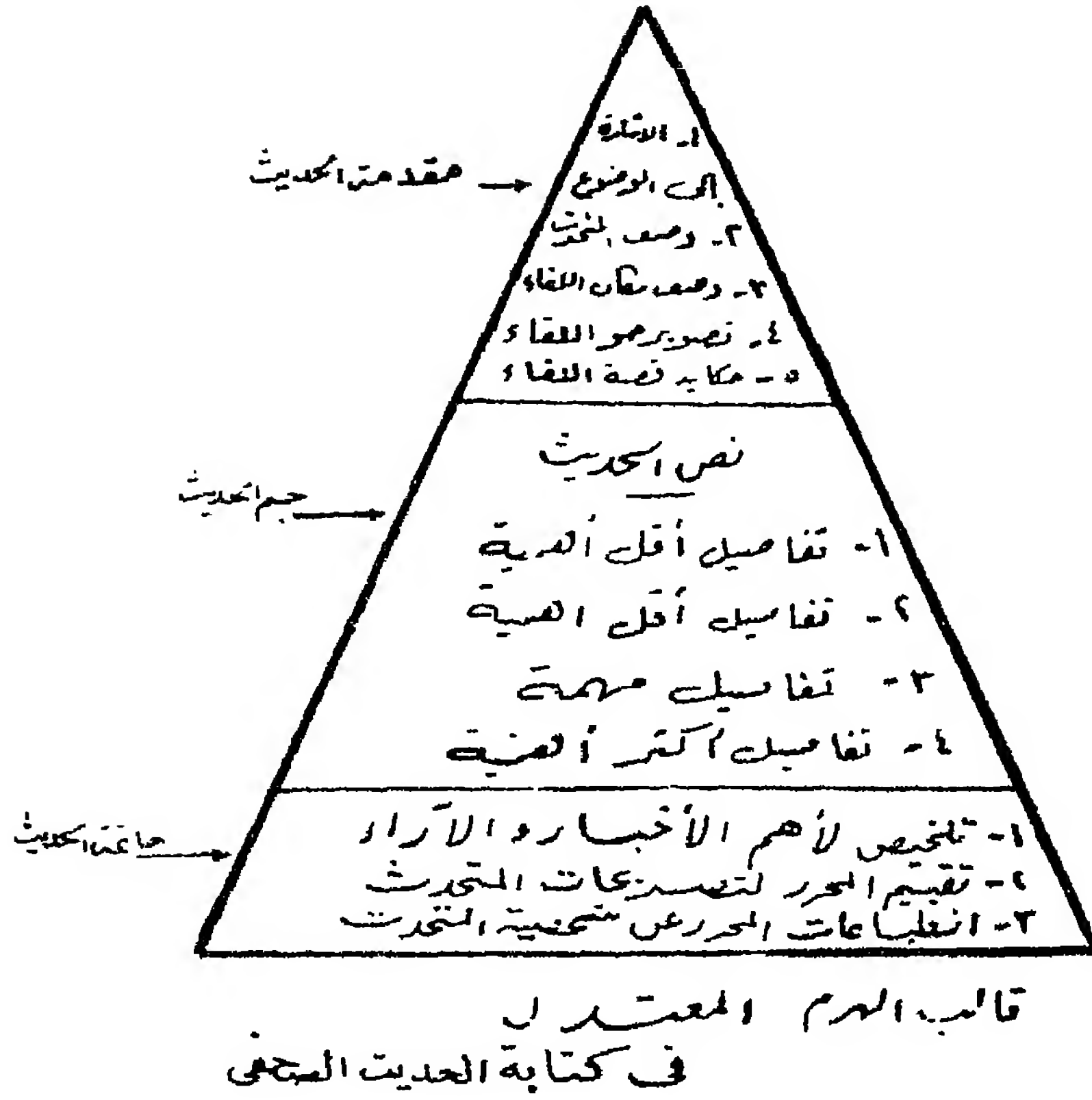
يجرى معها الحوار .. أو تصف المكان الذى تم فيه الحوار .. أو تصور جو الحوار وروحه أو تحكى قصة هذا اللقاء •

٢ - **جسم الحديث :** وهو يحتل جسم الهرم المعتدل ويحتوى على نص الحوار بحيث يبدأ من الأقل أهمية الى المهم الى الأكثر أهمية فهو يقود القارئ رويدا رويدا الى أهم انقضايا التى يتعرض لها المتحدث • ويأخذ جسم الحديث الصحفى عدة أشكال منها الشكل التقليدى القائم على س و ج .. وقد يأخذ شكل اسرد القصصى على لسان المحرر .. وقد يأخذ شكل المذكرات على لسان المتحدث نفسه فى حين تختفى شخصية المحرر الذى أخذ الحديث تماما • وعلى كل فان للمحرر الصحفى الحرية الكاملة فى التجديد والابتكار فى اختيار الشكل الفنى لجسم الحديث الصحفى بشرط أن يكون ملائما لطبيعة الشخصية التى يجرى معها الحديث ولطبيعة الموضوع أو الموضوعات التى يدور حولها الحديث •

٣ - **خاتمة الحديث :** وهى تحتل قاعدة الهرم المعتدل وتحتوى غالبا على تلخيص لأهم الأخبار أو الآراء التى أدلى بها المتحدث .. وقد تحتوى الخاتمة على تقييم المحرر لأقوال وتصريحات المتحدث .. وقد تحتوى على انطباعات المحرر عن شخصية المتحدث ..

فأهمية الخاتمة فى هذا قالب الفنى للحديث الصحفى تعود الى كونها تلخص الانطباع الاخير الذى يتركه الحديث عند القارئ عن شخصية المتحدث وعن قيمة الآراء التى جرت على لسانه •

ويوضح الشكل التالى البناء الفنى للحديث الصحفى المبني على قالب لهرم المعتدل :



نموذج للمحديث الصحفي المبني
على قالب الهرم المعتدل



بختيار
في حالة حصار
لولا الغرب
لانهيار النظام الإيراني

باريس - خامن

بختيار
ممثل الشعب
الذي احمره
الوجه
يوم محاولة الانقلاب

● اختار المحرر المقدمة حديثه مع شابور بختيار آخر رئيس حكومة في ايران قبل مجيء الامام الخميني الى الحكم . . ان تكون شاملة لعدة عناصر منها وصف المكان الذي تم فيه اللقاء مع بختيار . . ثم تصوير « جو » اللقاء - أي المناخ الذي تم فيه :

وسط حراسة مشددة يعيش شابور بختيار آخر رئيس حكومة في ايران قبل مجيء الامام الخميني الى الحكم .

وما أن تقترب من المبنى الذي يسكن فيه هذا السياسي المعارض للحكم القائم في ايران ، حتى تلاحظ ان الحراس منتشرون في كل مكان ، وقد وضعوا أصابعهم على زناد مدافعهم الرشاشة الصغيرة من طراز - ميني - ١٤ روجر ، وعيونهم تراقب كل حركة بحذر شديد وهم يرتدون سترات واقية من الرصاص .

وبيقوم رجال الشرطة بتفتيش الزوار عند مدخل المدنى الواقع في ضاحية بارييس ، في حين يقف اثنان من رجال الامن امام المصعد في الطابق الثانى حيث يخضع القادمون لمزيد من اجراءات التفتيش التدقيق .

وسط هذا الجو الاشبه بحالة الحصار ، استقبلنا شابور بختيار وهو يقول : « لا يحق لى حتى الخروج الى الشرفة » . وكانت هذه المقابلة .

● وقد تلا المقدمة جسم الحديث وهو يحتوى على نص الحديث الذي احتار له المحرر شكل س و ج وقد بدأ المحرر بتوجيه الأسئلة الأقل أهمية وكنها تمهد تدريجيا للأسئلة الهامة والأسئلة الأكثر أهمية فجاءت الأسئلة لثلاثة الأول تتحدث عن ظروف محاولة الاغتيال التى تعرض لها بختيار في الثامن عشر من يوليو أى قبل نشر الحديث بحوالى شهر ونصف :

● كيف تعيش منذ المحاولة التى جرت لاغتيالك في ١٨ تموز (يوليو) الماضى ؟

- عادة استقبل الزوار من الشخصيات السياسية ، ثم اعمل وأتأمل ، وأحياناً انتزه ، سيرا على الأقدام ، في الغابة القريبة برفقة رجال الأمن طبعاً . اذ على المرء ان يهتم بصحته قبل كل شيء .

● بعد محاولة الاغتيال التي ادت الى مقتل بعض رجال الأمن الفرنسيين ، هل تشعر بان لك الحق في متابعة نشاطك السياسى هنا ؟

- انا لا اعتبر نفسى مطلقاً لاجئاً سياسياً ، بل مسافر بلا حقيبة ، واكثر من ذلك لم أقدم على اى عمل يستدعى توقيفى أو اعتقالى على الارض الفرنسية .

● لكنك حرّضت الشعب الايرانى ؟

- صحيح ، لقد أسست حركة المقاومة الوطنية الايرانية ، لكن عندما كنت رئيساً للحكومة في طهران ، كان الخمينى في فرنسا يمارس حريقه وبطريقته الخاصة ، فيستقبل من يشاء من الزوار بمعرفة الحكومة الفرنسية اضافة الى ذلك انا اشعر باننى فى وطنى هنا ، برغم التهديدات الكثيرة . ففرنسا بلدى الثانى ، وانا أقول ذلك برغم التسامح الذى اظهره هذا البلد عندما كان الخمينى لاجئاً فى « نورفل لوشاتو » . وهذا يعنى اننى لم أقم حتى الآن بتنظيم اى حركة بالمعنى الصحيح للكلمة ، بل قصدت فقط ان اجعل النداء الذى جمته مسموعاً . اذ ان الناس باتوا فى النهاية قادرين على التغلب على مخاوفهم وعدم البقاء صامتين . انا لم أقم حتى الان بانشاء حركة ، لاننى انتظر انتشار السخط والاستياء بين الايرانيين ، هل تعلمون أنه جرى التخطيط للمقاومة الفرنسية بعد ثلاث سنوات على نداء ديجول الشهير ؟ اننى أشعر بالثقة المتزايدة لان الشعب الايرانى بدأ يدرك ان الخمينى ليس الشخص الذى حاموا به زمناً طويلاً ، ولا المنفذ الذى كانوا ينتظرونه .

● ثم جاء دور الأسئلة المهمة في الحديث وقد صاغها المحرر في ست أسئلة قصيرة تضمنت سؤالاً بختيار عن الفئات الإيرانية التي تناصره ؟ وعن مدى وجود أفكار دينية في دعوته ؟ وعن رأيه في نظام الشاه السابق ؟ وعن تقييم تجربته القصيرة في حكم إيران ؟ :

● ما هي نوعية الفئات الإيرانية التي تأمل حشدنا لناصره قضيتك ؟

- أولا أنها ليست « قضيتي » بل قضية الشعب الإيراني بأسره . فأنا اعتقد أنني أحظى بتأييد الطبقة المثقفة والمتوسطة ، والقبائل المنتشرة في منطقتي (ولد بختيار في منطقة تبعد مئات الكيلو مترات عن اصفهان) ، إضافة إلى كل أولئك الذين هالتهم حالة الفوضى والاضطرابات اللتين أغرقا خميني البلاد بهما ، غير أنني ادعو جميع الوطنيين والتقدميين للانضمام إلينا ، لأن ذلك ضروري لانقاذ البلاد من الحالة التي وصلت إليها بغية الالتحاق بمسيرة التقدم .

● هل هناك أفكار دينية في دعوتك ؟

- أنا مسلم متدين ، ولكنني لا اعتقد أن السياسة هي من شأن الأئمة ورجال الدين . فهوؤلاء يقودون إيران نحو كارثة حقيقية . الشعب الإيراني يستحق حكما أفضل .

● هل يستحق شاپور بختيار مثلاً ؟

- لقد كافحت زماء ٣٠ عاما طلبا للحرية ، وحصلت على بعض الإصلاحات الديمقراطية ورغم معارضة رجال الدين . وبعد رحيل الشاه أطلقت سراح جميع المسجونين السياسيين بلا استثناء . لذلك فإن الناس تذكرني هناك بسبب أعمالي كرجل ديمقراطي - اجتماعي متحرر وحازم .

● هل هذا يعني أنك تدين أيضا نظام الشاه ؟

- أنا شخصا قاسييت الأمرين من ذلك النظام .

● ولكن بعد رحيل الشاه ، ظهرت بظهور الشخص العنيف ؟

- ان الديمقراطية بالنسبة الى ليست مرادفة
للاضطراب والفوضى .

● لكن الحدود القائمة بين عدم الاستقرار
السياسي والاضطراب العادي تتوقف على تقييم
الشخص ؟

- ربما . تعرف ماذا احدثت سنتان
من الفوضى ببلادي .

● ثم وضع المحرر الاسئلة الاكثر أهمية في نهاية جسم الحديث وهي
عبارة عن سبعة أسئلة قصيرة وهي تدور حول : نظام الحكم الذي يقترحه
بختيار بديلا عن نظام الامام الخميني ؟ وعن مدى اعتقاده في احتمال تدخل
السوفييت عسكريا في ايران ؟ ثم عن خطته لحكم ايران في حال عودته اليها ؟
ثم عن درجة عدائه للامام الخميني ؟ :

● ماذا ستفعل لو عدت الى طهران والسلطة
بين يديك ؟

- سأعيد الى الاقتصاد عافيته والى الجيش
قوته . الاول سينهض بالبلاد . والثاني سيحميها .

● ما هو نظام الحكم الذي تقترحه ؟

- جمهورية بالطبع شرط ان تكون جمهورية
أصيلة . وفي الواقع ليس من المهم عندي شكل
الدستور ، سواء أكان دستورا ملكيا ، أو جمهوريا ،
 طالما انه يحترم حرية الفرد ويضمن سسير تقدم
البلاد .

● في هذه الحالة من هم حلفاؤك ؟

- كل بلد لا يشكل تهديدا لمصالح ايران
الأساسية .

● اي ايران ؟

- ليست ايران الخميني طبعاً . فايران اليوم
تسير نحو كارثة أكيدة ، لأنه ليس للخميني
ما يبنيه . فهو راض عن اعمال الدمار والتخريب
واعمال القتل والاعتقالات اليومية ، وتظاهرات
عرض القوة التي يقوم بها رجال الدين . الذين
يجب ان تنحصر مهامهم في القيام باعمال اخرى

مختلفة تماما ان الخميني لن يدوم طويلا ، فقد انخفض انتاج ايران بمعدل ٢٠ في المائة عما كان عليه قبل سنتين . كما ان الحرمان من إيرادات النفط سيؤدي بالبلاد الى تفجير الاغلاس ، ولو لم يقم الغرب بمغازلة الخميني ، لكان انهار الحكم الحالي منذ أشهر .

● هل تعتقد ان السوفييات سي تدخلون عسكريا في ايران ، كما أشار الى هذا الاحتمال وزير الخارجية قطب زاده ؟

- لا اعتقد ان هذا الاحتمال وارد ، لان الابداح السوفياتي يعاني حاليا من مشاكل كبيرة في أفغانستان وبولونيا . كما ان موسكو لم تتحرك في السابق عندما كان يتم اعدام الشيوعيين في ظل النظام الامبراطوري .

● كيف ستصرف اذا تمكنت في يوم من الأيام من تولي السلطة في ايران ؟

- لقد غضب الكرملين اثر رحيل الشاه عندما اعلنت تشكيل حكومة اجتماعية - ديموقراطية .

● هل أنت عدو الخميني الرقم واحد الذي ينبغي القضاء عليه بالرغم من انه لا توجد اي علاقات تربطك بـ « الملكيين » ؟

- نعم ، بالرغم من عدم ارتباطي بأية علاقة مع الأسرة الامبراطورية ، لاني أمثل في الحقيقة الأسلوب الثالث ، أسلوب الحكمة الذي يعود الى ايران صحتها وعافيتها .

● أما خاتمة الحديث فقد تضمنت تقديم المحرر لتصريحات شسابور بختيار حيث تساءل المحرر عن مدى جدية طموحاته وامكانيات تحقيقها عمليا . كذلك تضمنت الخاتمة تسجيل انطباعات المحرر عن شخصية بختيار :

يبدو من الصعب القول ما اذا كان بختيار يعتقد في قرارة نفسه ان احتمالات عودته الى طهران واردة ام لا . فطموحاته حاليا تبدأ

وتنتهى بالعلم الايرانى السابق المعلق على جدار الصالون ، وذلك الزر المعلق على صدر سترته الذى يحمل شعار : « ايران لن تموت أبدا » .
لكن الأمر الوحيد الاكيد ان بختيار دخل التاريخ من بابه الواسع ، خاصة أن ناشر معجم « لاروس » قرر افراد مساحة لاباس بها للتحديث عن هذا الرجل .

● ورغم أن هذا الحديث الصحفى يلتزم بالأسلوب الفنى لبناء الحديث الصحفى على قالب الهرم المعتدل . الا أنه يؤخذ عليه اغفاله تماما لذكر أية معلومات خلفية عن شخصية المتحدث أو موضوعات الحديث وقضاياها .

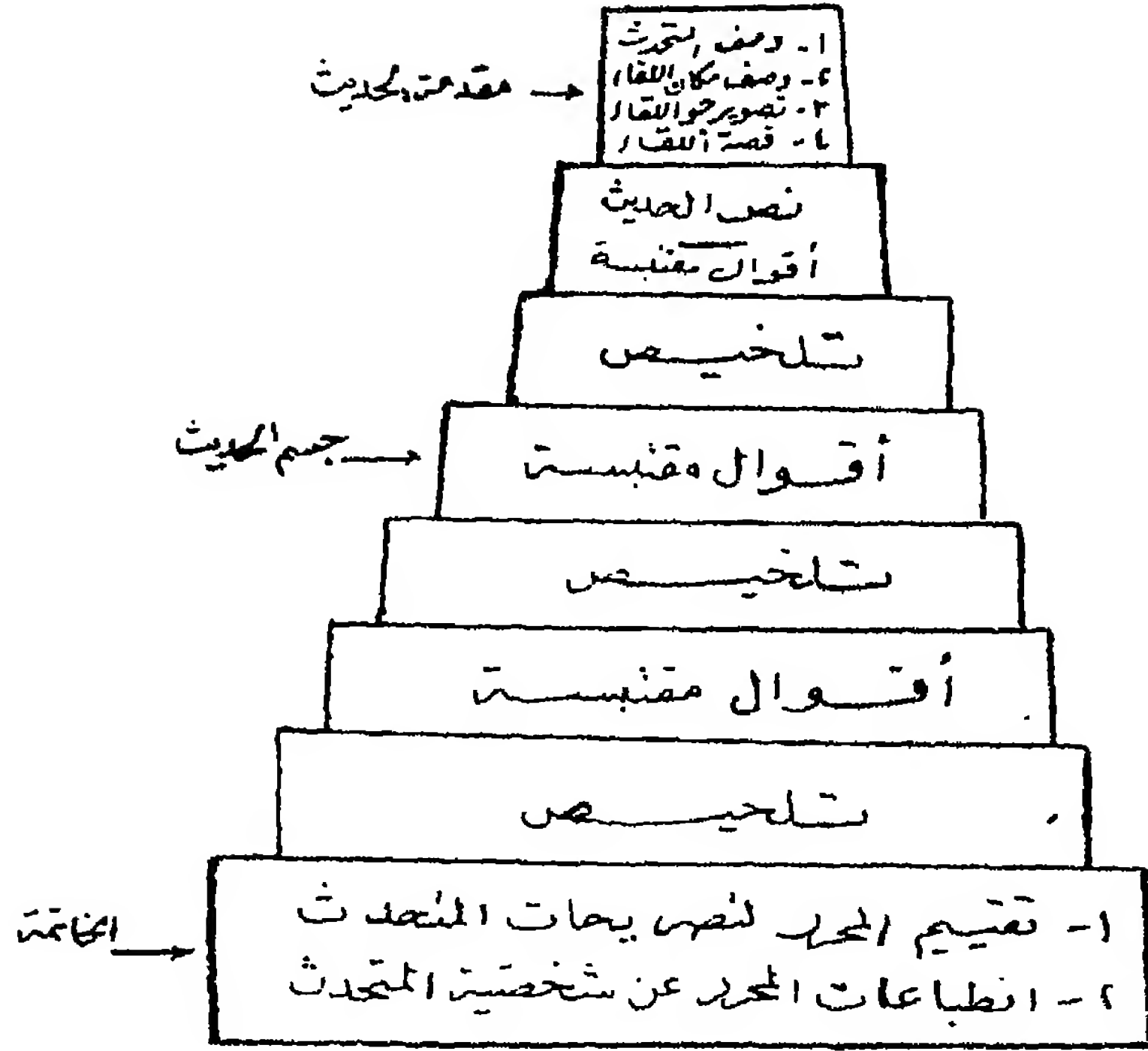
القالب الرابع : قالب الهرم المعتدل المتدرج :

ويقوم هذا القالب على أساس تشبيه البناء الفنى للحديث الصحفى بالبناء العمارى للهرم المعتدل المتدرج . حيث يأخذ الهرم شكل المستطيلات المتدرجة .

ويتكون الحديث الصحفى فى هذا القالب من ثلاثة أجزاء : مقدمة وجسم وخاتمة . . فهو يقتضاه مع قالب الهرم المعتدل غير المتدرج فى الشكل العام ولكن الاختلاف بينهما يأتى فى جسم الهرم الذى يأخذ شكل المستطيلات المتدرجة فى قالب الهرم المعتدل المتدرج بينما يأخذ الشكل الأملس فى قالب الهرم المعتدل غير المتدرج .

والمستطيلات فى جسم الهرم المعتدل المتدرج هى نتيجة المزاوجة بين فقرات التلخيص . . وبين فقرات الأقوال المقتبسة من تصريحات الشخصية التى يجرى معها الحديث الصحفى .

ويوضح الشكل التالى البناء الفنى للحديث الصحفى المبني على قالب الهرم المعتدل المتدرج :



قالب الهرم المتدرج
في كتابة الحديث الصحفي

نموذج للحديث الصحفي المبني على قالب الهرم المتدرج



ماذا في حقيقة الوفد المصرى

المسافر إلى لوكسمبرج



موقع السوق الأوروبية على خريطة الانفتاح المصرى

- أكثر من مليار جنيه مشروعات مشتركة مع دول السوق
- نصف الصادرات المصرية .. تباع في السوق الأوروبية
- تصدير الفزل بدون قيود وتنظيم صادراتنا القطنية
- تخفيضات جمركية على صادراتنا الزراعية والصناعية (٩)

● لقد بدأ المحرر الاقتصادى لصحيفة الاهرام حديثه مع وزير الاقتصاد المصرى الدكتور حامد السايح بمقدمة اختار لها ان تدور حول موضوع الحديث .. لا عن شخصية المتحدث نفسه .. وهو علاقة مصر بالمجموعة الاقتصادية الأوروبية .. وذلك قبل يومين فقط من بدء هذه المباحثات بين الوفد الاقتصادى المصرى برئاسة الدكتور السايح وبين وفد المجموعة الاقتصادية الأوروبية .

وحذا الاختيار لموضوع المقدمة اختيار سقيم باعتبار ان ما يهم القارىء هو موضوع الحديث وليست شخصية المتحدث اذ لو كان وزير الاقتصاد فى ذلك الوقت شخصا غير الدكتور السايح لما اختلف الامر بالنسبة لاهمية القضايا التى يناقشها هذا الحديث !

وقامت المقدمة بدور القمعيد لموضوع وذلك بابرارها لاهمية هذه المباحثات فى تدعيم الاقتصاد المصرى من ناحية . . ولاشارتها الى اهم القضايا التى ستدور حولها هذه المباحثات من ناحية ثانية . . فكان المقدمة طرحت تساؤلات . . وتركت جسم الحديث أن يجيب عليها ويشرح مفاهيمها للقارىء :

صباح الأحد ، بعد غد ، يلتقى الوفد
الاقتصادى المصرى برئاسة وزير الاقتصاد
الدكتور حامد السايح مع المجموعة الاقتصادية
الأوروبية .

وتعتبر السوق الأوروبية المشتركة هى أحد
الأبعاد الاستراتيجية الهامة أمام الاقتصاد
المصرى .

مرة من أجل تمويل مشروعات التنمية
المصرية .

ودرة أخرى من أجل المساهمة فى المشروعات
المشتركة للانفتاح الاقتصادى .

كما انها سوق رحبة أمام صادرات مصر .
وأيضا هى أحد المواقع المتقدمة التى نتطلع
اليها لنقل التكنولوجيا الحديثة .

والحديث مع الدكتور حامد السايح
له جانبان :

أولهما : يدور حول اطار وحدود العلاقات
الاقتصادية بين مصر ودول السوق الأوروبية
المشتركة .

وثانيهما : يتناول بالتحديد : ماذا فى حقيقة
الوزير من أفكار ومشروعات سوف يطرحها أمام
الاجتماع المرتقب بعد غد ؟

● وفى بداية جسم الحديث يقدم المحرر فقرة طويلة تلخص ما ذكره
له الدكتور حامد السايح عن طبيعة العلاقات الاقتصادية بين مصر والمجموعة
الاقتصادية الأوروبية :

في البداية يوضح الدكتور حامد السايح وزير
الاقتصاد أن مصر ترتبط بالمجموعة الأوروبية
باتفاقيين :

● اتفاق التعاون الشامل .

● اتفاق المنسوجات .

أما اتفاق التعاون الشامل :

فقد أبرم في يناير ١٩٧٧ ، وقد حل هذا
الاتفاق محل الاتفاق التجاري التفصيلي الذي
كان قد وقع بين الطرفين في عام ١٩٧٧ والذي
كان يتضمن تبادل مزايا تفضيلية جمركية ، دون
شموله على مجالات التعاون المالي والفني التي
تضمنها اتفاق التعاون الشامل .

واتفاق التعاون الشامل غير محدد الأجل ،
وان كان بروتوكول التعاون المالي الملحق
به يسرى لمدة خمس سنوات فحسب .

ويتضمن بروتوكول التعاون المالي الملحق
باتفاق التعاون تقديم المجموعة الأوروبية قروضا
ومنحا تبلغ قيمتها ١٧٠ مليون وحدة حسابية
« الوحدة الحسابية حوالى ١٤ دولار » .

تخفيض الرسوم الجمركية :

أما الجانب التجاري من اتفاق التعاون فقد
تم الاتفاق على أن يبدأ العمل به اعتبارا من أول
يوليو ١٩٧٧ ويتيح تخفيض الرسوم الجمركية
والضرائب ذات الأثر المماثل على السلع الصناعية
المصرية المنشأ التي تصدر الى أسواق المجموعة
الأوروبية بنسبة ٨٠٪ اعتبارا من تاريخ دخول
الاتفاق حيز التنفيذ ، على أن تلغى هذه الرسوم
الغاء كاملا اعتبارا من ١/٧/١٩٧٧ على أن الاتفاق
وضع حدودا عليا لعدد من السلع الصناعية
« المنتجات البترولية المكررة ، الاسمدة المعدنية
الكيميائية الفوسفاتية ، خيوط القطن غير المهيأة
بغرض البيع بالتجزئة ، مصنوعات قطنية
أخرى » للاستفادة بهذه الاعفاءات ، على أن تحصل
الرسوم الجمركية على ما يزيد على هذه الحدود ،

وعلى أن تزيد هذه الحدود بنسبة ٥ ٪ سنوياً اعتباراً من العام التالي لسريان الاتفاق ، وإن كان الاتفاق قد نص على الفناء هذه الحدود تماماً في موعد أقصاه آخر ديسمبر ١٩٧٩ .

أما فيما يتعلق بالمنتجات الزراعية فقد اتاح الاتفاق تخفيضات جمركية تراوحت بين ٤٠ ٪ ، ٨٠ ٪ لعدد من السلع الزراعية الهامة المصدرة الى دول المجموعة الأوروبية ، مع تحديد فترات زمنية معينة لاستفادة بعض هذه السلع من هذه التخفيضات .

وينص الاتفاق على أن تمنح مصر المجموعة الأوروبية في مجال التبادل التجاري معاملة لا تقل عن نظام معاملة الدولة الأولى بالرعاية ، وذلك بدون الاخلال بالأحكام الخاصة بتجارة الحدود .

مجلس مشترك للتعاون :

وينص اتفاق التعاون على انشاء مجلس للتعاون له سلطة اتخاذ القرارات اللازمة لتحقيق أهداف الاتفاق ، ويتكون من ممثلين عن مصر والمجموعة الأوروبية ، وتكون رئاسته دورية بين الطرفين ، ويجتمع مرة واحدة في السنة أو عند الضرورة .

● تم يقدم المحرر فقرة من الأقرال المقتبسة لوزير الاقتصاد

المصري :

سرعة التنفيذ :

ويلقى الدكتور السايح الضوء على موقف تنفيذ اتفاق التعاون فيقول :

أنه نظراً لما كان يتطلبه بدء سريان بروتوكول التعاون المالي من وقت للتصديق عليه من جانب دول المجموعة الأوروبية التسع ، ورغبة في الإسراع في تنفيذه فور التصديق عليه ، فقد تم الاتفاق على أن تبدأ قور التوقيع والاتصالات بين الطرفين لتحديد المشروعات والأنشطة التي ترى مصر أن تستخدم في الأنشطة التي ترى مصر أن تستخدم في انشائها القروض والمعونات التي

ببقيتها بروتوكول القمصاوين المالى ، وذلك حتى تكون هذه المشروعات ودراساتها جاهزة للتنفيذ فور انتهاء اجراءات التصديق .

وكذلك اتفق على أنه من الممكن أن تتقدم مصر بقائمة بمشروعات تزيد تكلفتها الكلية عن المبالغ المتاحة فى بروتوكول التعاون المالى على أن يتم فيما بعد الاختيار من بين هذه المشروعات فى حدود المبالغ المتاحة ، ووفقا للاولويات التى تمنحها مصر لهذه المشروعات .

● ثم يلى ذلك فقرة تلخيصية :

وقد تعددت : منذ توقيع الاتفاق وحتى الان ، الوفود والبعثات المتبادلة بين القاهرة وبروكسل ولوكسمبرج [مقر بنك الاستثمار الأوربى] للتباحث حول المشروعات المرشحة للتنفيذ من خلال بروتوكول التعاون المالى .

● ثم يقدم المحرر فقرة أخرى من الأقوال المقتبسة لوزير الاقتصاد :

وفيما يتعلق بالتبادل التجارى فان الدكتور السائح يحدد أهم ملامحه فيقول :

● زادت قيمة الصادرات المصرية الى دول المجموعة الأوروبية زيادة واضحة فى عام ١٩٧٩ فبلغت ٦٥٢ مليون جنيه مصرى ، مقابل ٢١٠ ملايين جنيه فى عام ١٩٧٨ ، ١٦٥ مليون جنيه فى عام ١٩٧٧ ، وبلغت نسبة صادراتنا الى دول المجموعة الأوروبية التسع الى جملة صادراتنا الى دول العالم ٥٠٪ فى عام ١٩٧٩ ، مقابل ٣٠٪ فى عام ١٩٧٨ . ٢٤٧٪ فى عام ١٩٧٧ .

● ثم ينهى المحرر جسم الحديث بخاتمة للحديث يتحدث فيها عن مستقبل العلاقات الاقتصادية بين مصر ودول المجموعة الاقتصادية لأوربية :

وتتضمن أوراق وزير الاقتصاد قائمة
بمشروعات زراعية يمكن طرحها للتعاون مع المجموعة
الأوروبية عن طريق قروض ومعونات ، وأيضا عن
طريق إنشاء شركات مشتركة ، ويبلغ التمويل
المطلوب لهذه المشروعات ٣٢٢٤ مليون وحدة
حسابية .

**ويبحث الوزير أيضا آثار توسيع الأسواق
الأوروبية على صادرات مصر ، وسوف يتقدم
بالمقترحات التالية :**

إزالة الرسوم الجمركية على صادرات مصر
الزراعية عند دخولها أسواق المجموعة الأوروبية .

مد العمل بالفترات الزمنية التي تستفيد فيها
بعض صادراتنا الزراعية بالتخفيضات الجمركية .

زيادة حصص الغزل والمنسوجات المسموح
بتصديرها الى المجموعة .

إجراء مشاورات مع مصر قبل إبرام اتفاقات
توسيع السوق الأوروبية .

البدء سريعا في المفاوضات لعقد البروتوكول
الثاني للتعاون بين مصر والمجموعة الأوروبية حتى
يمكن أن يبدأ سريانه اعتبارا من أول نوفمبر ١٩٨١
فور انتهاء البروتوكول الحالي .

■ المحيى الخامس ■ الحديث التليفونى

فى كثير من الحالات قد يتم الحصول على الحديث الصحفى عن طريق التليفون . . وخاصة حين لا تتاح للصحفى فرصة اللقاء المباشر مع الشخص الذى يجرى معه الحديث . وفى بعض الحالات يكون السبب فى اللجوء الى الحديث التليفونى السرعة التى يجب أن تتم بها تغطية حدث معين . . والسرعة التى يجب أن يتم بها نشر الحديث مع الشخص الذى يدور حوله هذا الحدث (١) . . والمطبعة فى مثل هذه الظروف لا تستطيع انتظار تحديد موعد مع المتحدث تم انتظار مقابلة المحرر له ! . .

وفى بعض الحالات يكون السبب فى اللجوء الى الحديث التليفونى وجود المتحدث فى مكان بعيد عن مقر الجريدة أو المجلة أو عن مكان وجود الصحفى الذى يريد أن يجرى حديثاً صحفياً معه . . كأن يكون فى بلدة أخرى أو فى دولة غير الدولة التى يوجد بها الصحفى (٢) .

والحديث التليفونى قد يكون أقصر من الحديث المباشر وأبسط . . ولكنه بالتأكيد أصعب . . فالحديث المباشر يمكن الصحفى من خلق نوع من اللفة أو المودة مع المتحدث . . والمحرر يستطيع أن يغير أو يبدل أو يطور من أسئلته خلال الحوار المباشر وذلك على ضوء رؤيته لانطباعات المتحدث أو ردود أفعاله للأسئلة التى يوجهها اليه (٣) .

أما فى الحديث التليفونى فالمحرر مطالب بأن يركز تأثيره كله فى صوته بحيث يتمكن من أحداث تأثير حسن على المتحدث وذلك عن طريق اختيار

1) New man Alec: teaching practical journalism p.p. 15-16.

2) Warren Carl : Modern News Reporting p.p. 185 - 197.

3) Thomson. Foundation : The News Machine p.p. 32 – 35

طريقة الاتصال المناسبة وتحديد لهجة الاتصال الملائمة لشخصه
المتحدث (٤) .

ان اكبر خطر يقف دون نجاح حديث التليفون هو حالة عدم الاهتمام
التي ينظر بها المتحدث الى حديث التليفون . فواجب الصحفي أن يبذل
أكبر جهد ممكن في الاعداد لهذا الحديث حتى يقنع المتحدث بأهمية هذا
الحديث .

ان الاعداد المسبق للحديث التليفوني عمل لا بديل عنه ذلك أن توقف
المحرر عن الكلام ولو لثوان قليلة ليتفكر السؤال التالي قد تجعل المتحدث
يعتقد ان المحرر قد أنهى المقالة فيغلق التليفون . . كذلك فان هذا التوقف
قد يتيح للمتحدث الذي يريد التهرب من الحديث أن يقطع المقالة بحجة أنها
قد انتهت أو أن الخط قد انقطع . . !

ومن الضروري أن يحرص المحرر عندما يتصل بالمتحدث أن يطلبه في رقم
تأليفونه المباشر فإنه إذا لجأ الى (السويتش) فان ذلك قد يسهل للمتحدث
أن ينكر نفسه أو يحول المقالة الى شخص آخر أقل أهمية (٥) .

كذلك لابد للمحرر أن يتأكد أنه يتحدث الى الشخص المطلوب وذلك
بالتأكد من الاسم الكامل له . . ومن منصبه ورقم تأليفونه المباشر أو الداخلي .
ويجب على المحرر أن يحرص على وضع أسئلته بعناية ومن الأفضل أن
يكتبها في ورقة وأن يضعها أمامه أثناء حديثه بالتليفون حتى لا ينسى
شيئاً منها .

وفي بداية المقالة لابد للمحرر أن يذكر اسمه بوضوح وأن يكشف عن هدفه
من المقالة وأن يحرص على عدم اضاعة الوقت في المقدمات والمجاملات
التي لا معنى لها والتي لا علاقة لها بموضوع الحديث .

كذلك من الضروري أن يذكر المحرر اسم الصحيفة التي يعمل بها فان
اسم الصحيفة (اذا كانت صحيفة تحظى بالاحترام والتأثير) قد يفتح أمام
المحرر كثيراً من الأبواب لمغلقة .

وبجانب ذلك كله لابد للمحرر أن يحتفظ دائماً بعلاقة جيدة مع سكرتيري
الشخصيات الهامة والبارزة في المجتمع الذي تصدر به الصحيفة فان السكرتير

4) Sherwood. Hughe : The Journalistic Interview p. p. 39—57

5) Thomson Foundation : Interviewing by Telephone p p. 3—12

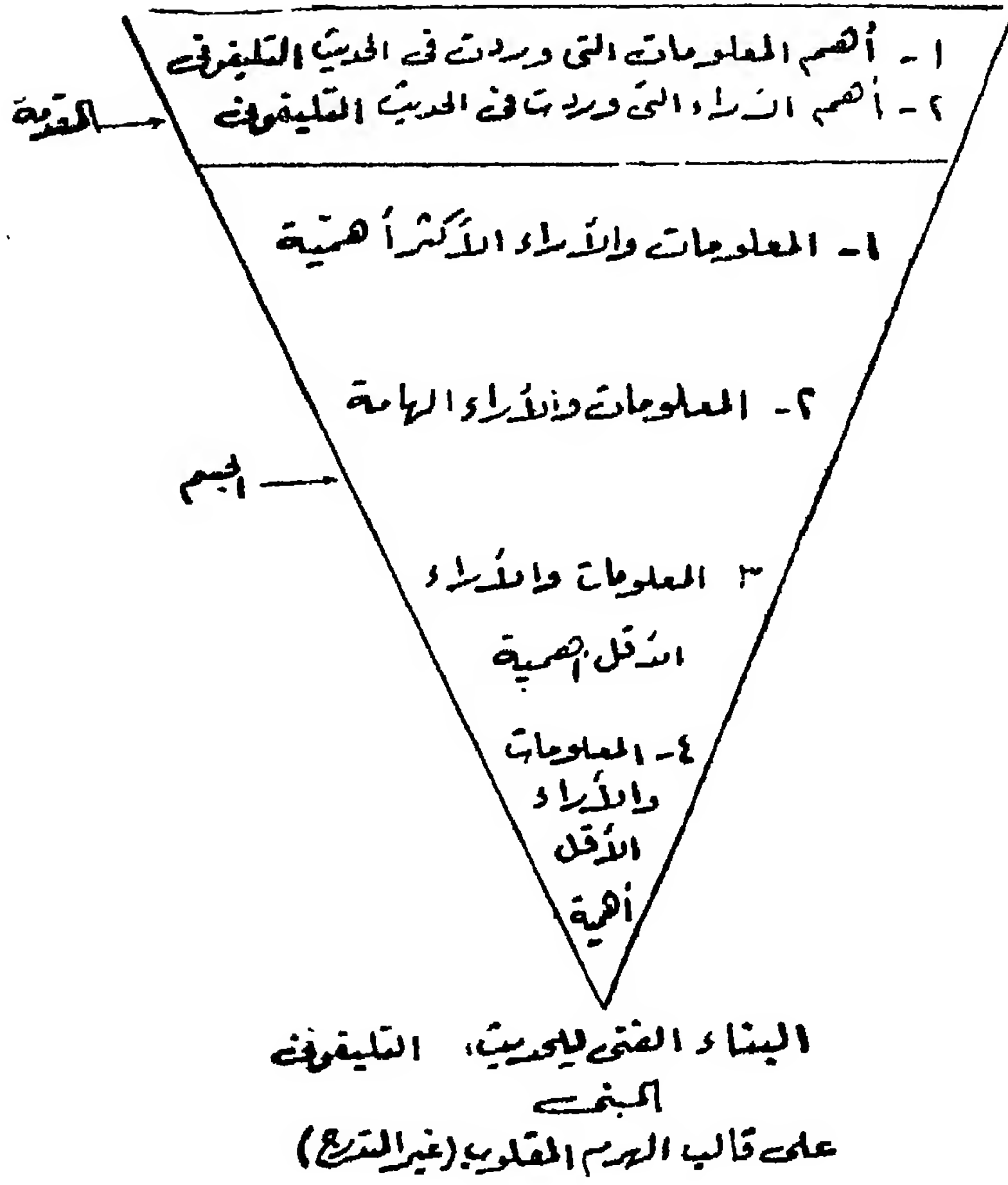
أو السكرتيرة غالبا ما يكونان مفتاح الشخصية التي يعملان معها .. وهذه العلاقة يجب أن تقوم على الاحترام والثقة (٦) .

وأخيرا لابد وأن يتأكد المحرر أثناء المكاملة التليفونية من صحة الأسماء، ودقة الأرقام والاحصائيات التي تملأ عليه في التليفون .. ويتأكد أيضا من المصطلحات الغريبة أو المتداولة وكيفية كتابتها (٧) .

إن الطبيعة الخاصة الحديث التليفوني باعتباره يلبي بالدرجة الأولى حاجة اخبارية عند الصحافة .. قد انعكست على البناء الفني للحديث التليفوني .. فنجد أن أصل القوالب الفنية لكتابة الحديث التليفوني هو قالب الهرم المقلوب (غير المتدرج) .. ذلك أن هذا القالب الفني يلبي حاجة الصحيفة الى إبراز أهم الأخبار والآراء التي يدلى بها المتحدث في مقدمة الحديث .. ثم يمكن هذا القالب لصحيفة بعد ذلك من تسر نص الحديث في جسم الهرم المقارب مبتدئة بالمعلومات أو الآراء الأكثر أهمية .. ثم المهمة .. الى الأقل أهمية .. وهكذا حتى نهاية الحديث . أما كون الحديث لتليفوني لا يحتاج الى استخدام قالب الهرم المقلوب المتدرج .. فذلك لأن الحديث لتليفوني غالبا ما يكون قصيرا جدا سواء أكان في أسئلته أم في اجاباته المتحدث عن هذه الأسئلة .. فلا مجال فيه لتأخير

6) Ibid p. p. 7 — 11

7) Harris Geoffrey and Spark. David : Practical News Pared Reporting p.p. 60 — 71



نموذج للمحديث التليفوني للبنى
على قالب الهرم المقلوب

Bani Sadr's Terms for a Deal



(٨)

● من باريس أجرت « ايلينسا سكوليفو » المحررة بمجلة « نيوزويك » حديثاً تليفونياً مع الرئيس الايراني « أبو الحسن بنى صدر » في طهران واستغرق خمسا وعشرين دقيقة . وقد اختصارت محررة نيوزويك أن تبدأ الحديث بمقدمة أبرزت فيها أهم ما جاء في الحديث وهو قول الرئيس بنى صدر : ان رهائن السفارة الأمريكية بطهران لن يطلق سراحهم حتى تنتهى اللجنة الدولية للتحقيق في شكاوى ايران . . من عملها . . ! وان هذا سوف يستغرق عدة أسابيع . . :

In his only interview with an American reporter last week, Iranian President Abolhassan Bani Sadr spelled out his position on the release of the American hostages. He told NEWSWEEK's Elaine Sciolino that the hostages would not be freed until an international commission of inquiry into Iran's grievances completes its work. That, he said, could take weeks. The 25-minute interview was conducted last Saturday by telephone from Paris. Excerpts:

● بعد المقدمة جاء جسم الحديث حيث أوردت المحررة نص الحوار التليفوني مع الرئيس بنى صدر .. وقد اختارت المحررة سبعة أسئلة .. هي الأكثر أهمية في الحديث لتضعها في مركز الصدارة من جسم الحديث وقد دارت كلها حول مستقبل رهائن السفارة الأمريكية ومحاولة الصحيفة معرفه موعد الافراج عنهم :

Q. Then the hostages could remain in the American Embassy for weeks.

A. I don't really know. But they are in good shape under good security.

Q. But you have been quoted in the media as saying that the hostages might even be released in a few days.

A. I didn't say it like that, that they would be released in a few days. I have said it depends on the U.S. If the Shah, for example, is released tomorrow, the hostages will be released immediately. The time it takes depends on the U.S. and whether the conditions are met.

Q. Then you confirm that the hostages will not be released until the commission completes its task.

A. Until all our conditions are met.

Q. And they will not be freed in the next few days.

A. No. But it depends always. If the U.S. satisfies us, perhaps.

Q. When will the release of the hostages take place? Immediately after the official announcement of the Waldheim commission?

A. No. The liberation of the hostages depends on United States policy and a change in that policy. When the political climate changes the impossible becomes possible.

Q. So you are saying that the announcement of the Waldheim commission is not enough.

A. No.

Q. Then it is necessary to wait for the conclusions of the commission before the hostages can be released?

A. Certainly. We will have to wait.

● بعد ذلك وجهت الصحيفة سؤالاً مهماً الى الرئيس بنى صدر وهو عن شروطه للافراج عن الرهائن ؟ ويلاحظ أنه رغم أهمية هذا السؤال

الا أنه يعتبر أقل أهمية من الأسئلة السبعة السابقة وخاصة بالنسبة للقارئ الأمريكي الذي يهتم أن يعرف متى يتم الإفراج عن الرهائن أكثر مما يهتم معرفة شروط الإيرانيين للإفراج عنهم :

SCIOLINO: Mr. President, with all the rumors in the air, can you clarify your conditions for the release of the hostages?

BANISADR: I have not changed my attitude since the beginning of this affair. I have always said that something must change between us and the Americans. And this change can come only from the American side. The U.S. must take the initiative on three different points if it wants to change the political climate. It must condemn its past policy in Iran. It must promise not to interfere in our affairs in the future and it must promise it will not obstruct the pursuit of the Shah, his entourage and other criminals for their financial corruption, their treason and their other crimes. If these three conditions are met, the climate will change. And we can start over in a new political and psychological climate.

● وأخيرا جاء دور الأسئلة الأقل أهمية من كل ما سبق ولذلك وضعتها كاتبة الحديث في ذيل الحديث الصحفي أي في نهاية جسم الحديث الصحفي وكانت حول ما إذا كانت أزمة الرهائن قد أضعفت من مسعاه لتقوية حكومته وتوحيد البلاد ؟ وكذلك عما إذا كان يعتقد جادا بأن الشاه يمكن أن يسلم إلى إيران ؟ :

Q. Has the hostage crisis weakened your efforts to consolidate your government and unify the country?

A. You know, during the elections the problem of the hostages did not play any role. There is not much talk in Iran about the hostages. It is not difficult to consolidate the country and tensions will diminish.

Q. Do you seriously believe that the Shah could ever be extradited?

A. The art lies in making the impossible possible.

■ البحث السادس ■ المؤتمرات الصحفية

المؤتمر الصحفي شكل من أشكال الحديث الصحفي وهو عبارة عن حديث تولى به احدى الشخصيات الهامة في حضور اكثر من صحفي وذلك لشرح سياسة معينة او مناقشة قضية تهم الراى العام المحلى او الدولى او الادلاء بأخبار تمس حدثا من الأحداث الهامة • (١)

والمؤتمرات الصحفية يعقدها كبار المسئولين أو الوزراء أو الرؤساء أو الزعماء حين تكون هناك حاجة عاجلة لشرح سياسة معينة امام اكبر عدد من الصحفيين لكي تصل حقائق الموضوع الى نسبة كبيرة من الراى العام الذى تخاطبه الصحف التى يمثلونها • كذلك فان الحاجة الى عقد المؤتمر الصحفي تكون في حالة صعوبة قيام المسئول بمقابلة كل صحفي على حدة وهذا يحدث كثيرا اثناء زيارات الملوك أو الرؤساء أو كبار - الشخصيات السياسية لبعض البلاد الأجنبية حيث لا تمكنهم فترة الزيارة القصيرة من مقابلة كل الصحفيين الذين يطلبون تحديد مواعيد لاجراء احاديث صحفية خاصة لصحفهم عندئذ يكون المؤتمر الصحفي هو الحل البديل وغالبا ما ياخذ المؤتمر الصحفي شكل حوار يجرى بين الصحفيين والشخصية المسئولة التى تدعو للمؤتمر الصحفي • وعادة يبدأ المؤتمر الصحفي بكلمة أو بيان يقيه المسئول وتلقبه مناقشة بينه وبين الصحفيين حيث يرد على كل الاسئلة التى يوجهونها اليه (٢) •

- 1) Raymond Boston, M. A. : Press Conference (Center For Journalism, University College Cardiff.) Great Britain 1977 p. p. 88 — 42
- 2) Dinsmore Hermanh : Press Conferences (Arlington House) New York 1973 p. p. 112 — 115

ومن الضروري أن يستعد المحرر الصحفي للمؤتمر وذلك عن طريق الاعداد المسبق للحديث بجمع أكبر قدر من المعلومات والبيانات عن موضوع المؤتمر الصحفي وعن شخصية المتحدث كذلك عن طريق الاعداد المسبق لعدد من الأسئلة . وفي المؤتمر الصحفي لا يملك الصحفي الفرصة لايجاد علاقة اللفة أو الصداقة مع المتحدث كما هو الشأن في الحديث المباشر لذلك فالمحرر الصحفي لابد أن يحاول خلق انطباع جيد لدى المتحدث وذلك عن طريق توجيه الأسئلة المباشرة والواضحة والمحددة فلا وقت في المؤتمر الصحفي يسمع للصحفي باعادة السؤال من جديد وعلى المحرر الصحفي قبل أن يبدأ بتوجيه سؤاله . أن يعرف بنفسه وبجريدته (٣) .

وعلى المحرر الصحفي أن يلجأ بصفة عامة الى الأسئلة القصصية ولكن شريطة أن تحمل أكبر قدر من التساؤلات لأنه قد لا تتاح للصحفي فرصة أخرى لتوجيه أسئلة لكثرة عدد الصحفيين الذين يحضرون المؤتمرات الصحفية عادة ولحرص منظمي المؤتمرات على إتاحة الفرصة لأكبر عدد من الصحفيين لتوجيه الأسئلة . ومن الضروري أن يكون لكل محرر زاوية محددة يتناول منها المؤتمر الصحفي وهذه الزاوية يجب أن تكون ملائمة لسياسة الصحيفة التي يمثلها ونوعية اهتماماتها وطبيعة القراء فإذا عقد رئيس الوزراء مؤتمرا صحفيا لشرح أبعاد الميزانية الجديدة فإن الزاوية التي يجب أن يفتقر بها محرر الصحيفة العامة لابد أن تختلف عن الزاوية التي يفتقر بها الى المؤتمر محرر الصحيفة المتخصصة فمحرر صحيفة العمال لابد أن يختلف في نظرتة الى المؤتمر عن محرر صحيفة الفلاحين أو محرر الصحيفة النسائية . . أو الصحيفة الحزبية . . ؟

فكل محرر صحفي يجب أن يذهب اذن الى المؤتمر الصحفي وفي ذهنه (خط متميز) للموضوع أو (زاوية خاصة) وهو الأمر الذي يجعل المؤتمر الصحفي يظهر في كل صحيفة وقد أخذ شكلا مختلفا عنه في الصحيفة الأخرى وذلك لاختلاف الزاوية التي يتناول منها كل محرر المؤتمر الصحفي (٤) .

لذلك فإن الصحفيين إذا شاعروا زميلا لهم يحاول تتبع واستكمال خط متميز له من خلال الأسئلة التي يطرحها في المؤتمر الصحفي فمن الضروري أن يساعدوه في استكمال أسئلته أو يتركوه يتم هذه الأسئلة ويجب أن يحرص كل صحفي ألا يقاطع زميلا له يطرح أسئلة جيدة .

3) Ibid p. p. 223 — 227

4) Warren. Carl : Modern News Reporting p. p. 194—195

اما اذا كنت تريد ان تستكمل موضوعا معيناً وقاطعك زملاؤك من الصحفيين فلا تخجل من ان تعود ثانية الى نفس الموضوع لتستكمل موضوعك .

ولابد ان تنصت وتنتبه الى كل سؤال يوجه في المؤتمر الصحفي . .
والى لاجوبة أيضا فقد تجد في بعض هذه الاجابات ما يضيف اليك معلومات جديدة ويثير في ذهنك افكارا اخرى قد تخدم موضوعك (٥) .

ولا تخجل من مقاطعة زميل لك حاول ان يستأثر بكل الاسئلة .
ان المؤتمرات الصحفية التي يحضرها عدد كبير من الصحفيين غالبا لا تتاح فيها فرصة توجيه الاسئلة سوى لعدد قليل من الصحفيين . فليس من الضروري في مثل هذه المؤتمرات ان يسأل كل صحفي . فالواجب على بقية الصحفيين الذين لا تتاح لهم فرصة توجيه الاسئلة ان يفحصوا جيدا للأسئلة والاجوبة ويسجلوها ثم هم يتولون بعد ذلك متابعة افكارهم وموضوعاتهم من مصاحرتهم للخاصة بعد المؤتمر .

ان الشخص الذي ينظم المؤتمر الصحفي يستريح في كثير من الحالات الى الصحفي الذي يقاطع اتجاها جيدا من الاسئلة لان ذلك يعطيه فرصة الهرب من بعض الاسئلة المحرجة فلا تحاول ان تقاطع مثل هذه الاسئلة (٦) .

وفي بعض الحالات يقوم الشخص الذي ينظم المؤتمر الصحفي (وخاصة اذا كان خبيرا في عمل المؤتمرات الصحفية) بوضع عدد من اصدقائه الصحفيين في الصف الاول ومعهم اسئلة متفق عليها مسبقا . وقد يزيد على ذلك بان يمتنع عمدا عن الاذن بالحديث الا للصحفيين الاصحاء له .
او لذين يظهرون ميلا لطرح الاسئلة السهلة والصحفي الماهر لا يجب ان يخضع لمثل هذا الترتيب وعليه ان يفرض على منظم المؤتمر الصحفي ان يتيح له فرصة طرح اسئلته سواء اكان عن طريق الاحصاح في طلب السؤال او عن طريق مقاطعة الزملاء الصحفيين الموالين للمتحدث او المتفقين معه فالهم ان يخرج الصحفي من المؤتمر الصحفي وقد حصل على بغيته من الاخبار والمعلومات والآراء الجديدة التي تصلح للنشر في الجريدة التي يعمل بها (٧) .

5) Sherwood. Hughe : The Journalistic Interview p.p. 22^٥ - 38

6) Thomson Foundation : The News Machine p. p. 29 - 31

7) Newman 'Alec : Teaching Practical Journalism p. p. 13 - 16

ولابد أن ننتبه الى أن من حق الصحفي أن ينشر الأسئلة التي وجهها بنفسه أو تلك التي وجهها غيره من الصحفيين وله أن يذكر أسماء هؤلاء الزملاء والصحف التي ينتمون اليها وله ألا يفعل ذلك . ولكن ليس من حقه أن ينسب الحوار والأسئلة كلها الى نفسه وذلك أن هناك بعض الصحفيين الذين يحضرون بعض المؤتمرات الصحفية ويكتبون ما جرى في المؤتمر وكأنه حديث شخصي بين الصحفي والنسخ المسئول بل ان هناك من يعلن أنه ينفرد بهذا الحديث دون غيره من الصحفيين وهذا بالطبع سبيل غير أخلاقي ويتنافى مع تقاليد مهنة الصحافة ففيه سطو على جهود غيره من الصحفيين فمن الضروري للصحفي أن يذكر أن هذا الحديث منقول عن المؤتمر الصحفي .

أما بالنسبة للبناء الفني لحديث المؤتمر الصحفي فان أصلح القوالب الفنية لكتابة المؤتمر الصحفي هو قالب الهرم المقلوب المتدرج وهو بذلك يختلف عن القالب الذي يكتب به الحديث التليفوني وهو قالب الهرم المقلوب (غير المتدرج) ويعود ذلك الى استحالة أن تقوم أية صحيفة بنشر النص الحرفي لمقائع أى مؤتمر صحفي وذلك لطول بعض هذه المؤتمرات من ناحية . . ولأن الصحيفة غالبا ما تركز على الزوايا التي تهمها فقط من وقائع المؤتمر الصحفي وتهمل الزوايا الأخرى من ناحية ثانية .

ومن النادر أن نجد صحيفة من الصحف التي تصدر في المجتمعات الديمقراطية المتقدمة تنشر الوقائع الكاملة لأى مؤتمر صحفي حتى لو كان لرأس الدولة التي تصدر بها الصحيفة . . ولكننا نلاحظ أن العكس يحدث في كثير من الدول النامية .

واستخدام قالب الهرم المقلوب المتدرج في كتابة المؤتمر الصحفي يمكن الصحيفة من إبراز أهم الأخبار والآراء التي قيلت في المؤتمر . . ثم هو يمكن الصحيفة أيضا من تلخيص الكثير من وقائع المؤتمر من ناحية . . وإبراز نص بعض الأقوال الهامة للمتحدث من ناحية ثانية وذلك في جسم الحديث . . وبالطبع فان ترتيب فقرات الجسم والمزاوجة بين التلخيص والأقوال المقتبسة يتم حسب أهمية كل منها بالنسبة لسياسة الصحيفة واهتماماتها بحيث تبدأ بالأكثر أهمية ثم بالمهم . . ثم بالأقل أهمية . . وهكذا حتى نهاية المؤتمر الصحفي .


نموذج المؤتمر الصحفي المبني
على قالب الهرم المقلوب المتدرج

General Walls gives his answer

MUGABE

CAN'T KICK

ME OUT!



General Walls: Defiant

● لقد اختارت صحيفة « ديلي ميل » أبرز ما وقع في المؤتمر الصحفي
الذي عقده الجنرال بيتر وواز بتضعه في المقدمة .. وهو قوله : « ان روبرت
موجابي لن يستطيع ارغامه على ترك زمبابوى : »

A DEFIANT General Peter Walls said yesterday that he would not be run out of Zimbabwe by Robert Mugabe.

(٨)

● وفضلت الصحيفة أن تبدأ جسم المؤتمر الصحفي بفقرة من « الأقوال المقتبسة » للجنرال ولس يعلن فيها تصميمه على البقاء في زمبابوى على الرغم من تصريحات موجابى :

'I have every intention of living in Zimbabwe in spite of what Mr Mugabe says,' he declared.

● بعد تلك الفقرة من الأقوال المقتبسة رأت الصحيفة أن تقدم فقرة من المعلومات الخلفية لكي تعطى للقارئ فكرة عن أرضية الخلاف بين الجنرال ولس وروبرت موجابى (٩) . فقد صرح موجابى في لقاء له مع السود الأمريكيين في نيويورك أثناء زيارته للولايات المتحدة الأمريكية . أنه لا يسمح لأحد أن يقوم بمثل الأفعال التي يقوم بها الجنرال ولس وأنه مستعد لمساعدته في ترك البلاد . ! وكان موجابى بذلك يرد على تصريح سابق للجنرال

(٩) في مارس عام ١٩٨٠ جرت انتخابات حرة في روديسيا التي كان يسيطر عليها حكم الأقلية (البيضاء) (٢٣٠ ألف أبيض مقابل سبعة ملايين ونصف مليون من السود) وفاز الاتحاد الأفريقى الوطنى الذى يتزعمه روبرت موجابى بسبعة وخمسين مقعدا من أصل مائة مقعد وفاز الاتحاد الشعبى الأفريقى الذى يتزعمه جوشو نكومو بخمسة وعشرين مقعدا في حين لم يفز الأسقف الأسود المعتدل (أبيل موزوريوا) إلا بثلاثة مقاعد ولم تفز الجبهة الروديسية التى تضم البيض ويتزعمها ايان سميث إلا بعشرين مقعدا . وبذلك تولى موجابى رئاسة الحكومة . وتحولت روديسيا الى دولة زيمبابوى المستقلة . وقد أبقى موجابى على الجنرال بيترو ولس قائد الجيش الروديسى الأبيض قائدا لجيش زيمبابوى الجديد وذلك لمدة أشهر ثم عزله .

بيقر ولس بعد عزله قال فيه : ان حزب موجابى قد فاز فى الانتخابات عن طريق تخويف الناخبين . . ! :

Prime Minister Mugabe told black Americans in New York on Sunday : 'If anyone gets out of step, like a certain General Walls has done, then he cannot be one of us and we must assist him to leave our country.'

Lieutenant-General Walls, the former head of the Rhodesian forces who stayed on in his job during the first months of black rule, has recently alleged that Mr Mugabe's party won the April elections through intimidation of voters.

● بعد ذلك أوردت الصحيفة مقرة من الأقوال المقتبسة من تصريحات الجنرال ولس فى مؤتمره الصحفى ذكر فيها أنه ولد وتربى فى هذه البلاد وأنه مصمم على البقاء فيها . . وأنه لا يعرف أن هناك قانونا يقول لاي شخص أن يترك البلاد التى ولد فيها :

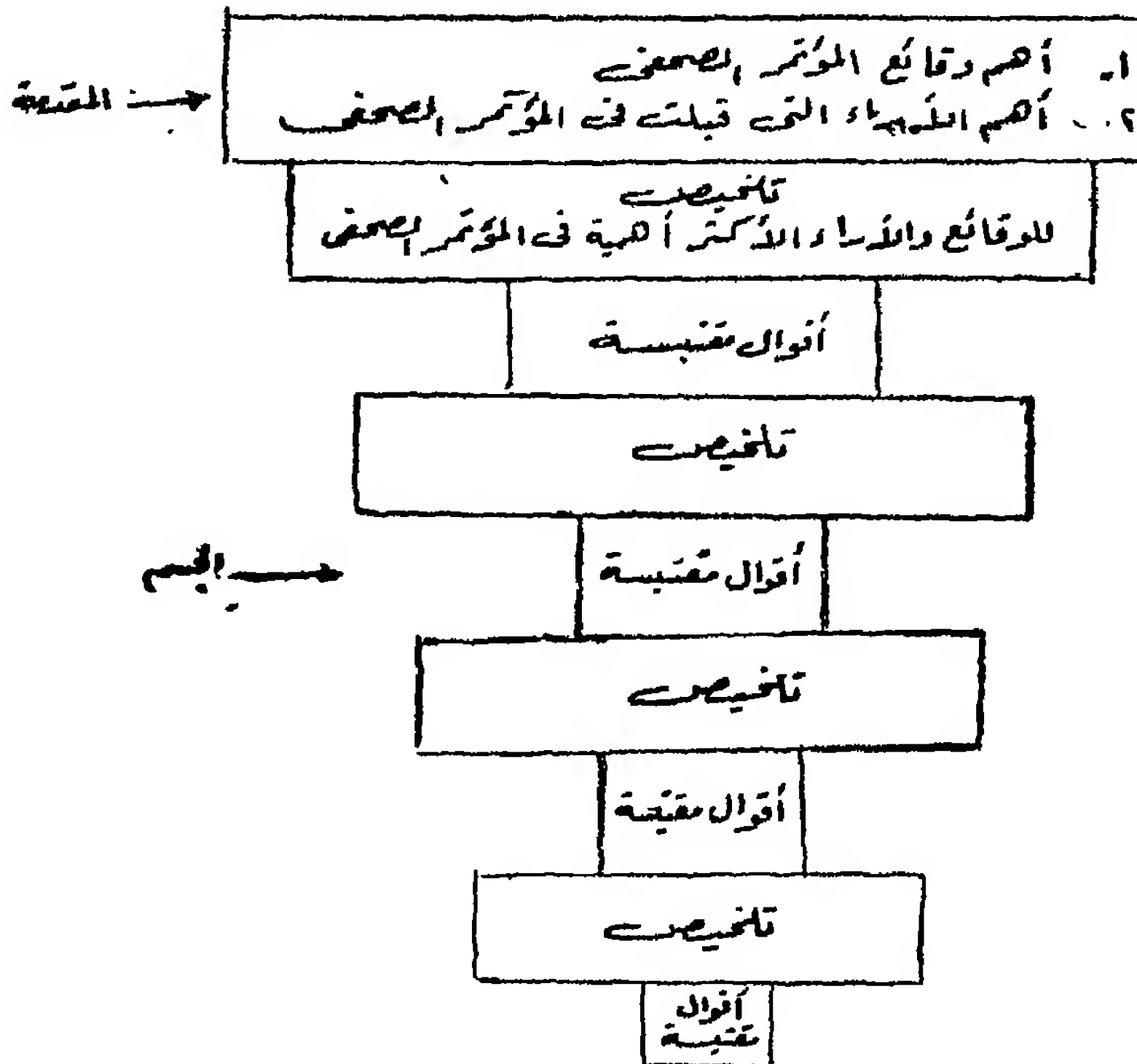
He said yesterday on Salisbury : 'I was born and bred here and I have every intention of living here. I know of no law that says a person should leave the country of his birth'

● ثم أوردت الصحيفة مقرة تلخيصيه أشارت فيها الى قول الجنرال ولس انه لا يعتقد أن مستر موجابى يستطيع أن يقوم بعمل غير شرعى كطرده خارج البلاد :

He did not think Mr Mugabe would do 'such an illegal thing' as to throw him out.

● واشتهت الصحيفة المؤتمر الصحفي بفقرة من الأقوال المقتبسة للجنرال ولس يؤكد فيها أنه قرر وبصراحة في أوقات متعددة أنه لا يخاف من سيطرة الحكم الأفريقي ٠٠ وفي الحقيقة أن سيطرة الأفريقيين على الحكم مقبولة لديه لدرجة بعيدة .

And he insisted: 'I have stated categorically several times that I do not have any qualms about an African-dominated Government. In fact, an African-dominated Government is quite acceptable to me as long as standards are maintained.'



→ حسب الجسم

البناء الفني للمؤتمر الصحفي
المبني
على قالب الطرم المقلوب المتدرج.

الفصل الثاني

فن التحقيق الصحفي

● المبحث الأول : تعريف التحقيق الصحفي

● المبحث الثاني : اعداد التحقيق الصحفي

● المبحث الثالث : كتابة التحقيق الصحفي

■ البحث الأول ■

تعريف التحقيق الصحفي

يقوم التحقيق الصحفي على خبر أو فكرة أو مشكلة أو قضية يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه . . ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بها يتضمنه من بيانات أو معلومات أو آراء تتعلق بالموضوع ثم يزاوج بينها للوصول إلى الحل الذي يراه صالحا لعلاج المشكلة أو القضية أو الفكرة التي يطرحها التحقيق الصحفي (١) .

فالتحقيق الصحفي يشرح ويغسر ويبحث في الأسباب والعوامل الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الفكرية التي تكمن وراء الخبر أو القضية أو المشكلة أو الفكرة أو الظاهرة التي يدور حولها التحقيق (٢) .

فالتحقيق الصحفي فن يقوم على التفسير الاجتماعي للأحداث وللأشخاص الذين اشتركوا في هذه الأحداث (٣) . وهو كفن قد يشتمل على بقية الفنون الصحفية الأخرى كالخبر أو الحديث أو الرواية أو الاستفتاء أو البحث (٤) . .

بجانب أنه كثيرا ما يستعين بالصور الفوتوغرافية أو الرسوم أو الكاريكاتير (٥) . وقد تساعدنا المقارنة بين فن التحقيق الصحفي وغيره من الفنون الصحفية على مزيد من الفهم لمفهوم التحقيق الصحفي .

1) Lewis James : The Active Reporter (Vikas Publications Press Institute of India) India 1969 — p.p. 35 — 41

2) Wolfe. Tom : The New Journalism (Pan Books Ltd) London 1975 — p. p. 15—29

(٣) حمزة — عبد اللطيف : المدخل في فن التحرير الصحفي . دار الفكر العربي ، القاهرة — الطبعة الأولى — ١٩٥٦ — ص ٢٤٧ .

4) Newman. Alec : Teaching Practical Journalism (National Council for the Training of Journalists) London 1977 p.p. 14-17

5) Warren. Carl : Modern News Reporting p. p. 185 — 195

فالتحقيق الصحفي يختلف على سبيل المثال عن الخبر في كون الخبر الصحفي يجيب على أكبر عدد من الأسئلة الخمسة والمعروفة وهي : من ؟ ومتى ؟ واين ؟ وماذا ؟ ولماذا ؟ (٦) في حين ان التحقيق الصحفي غالبا ما يركز الاجابة على سؤال واحد وهو : لماذا ؟ كذلك يختلف التحقيق الصحفي عن الخبر أيضا في كون الخبر لا يجب على محرره ان يظهر شخصيته (٧) بينما التحقيق الصحفي غالبا ما يكشف عن شخصية ، كاتبه .

ويختلف التحقيق الصحفي عن المقال الافتتاحي في كون المقال الافتتاحي يجب ان يعبر عن سياسة الجريدة ، بينما التحقيق الصحفي ليس مطلوبا منه التعبير عن هذه السياسة وان كان مطالبا بالايقتناض منها .

ويختلف التحقيق الصحفي عن القصة الأدبية في كون القصة الأدبية تبنى على الخيال او تلتقط جزءا من الواقع ثم تكسوه بالخيال ، في حين ان التحقيق الصحفي يرسم صورة واقعية للحياة (٨) .

والتحقيق الصحفي فن حديث نسبيا في الصحافة فهو لم يستخدم على نطاق واسع الا في مطلع القرن العشرين وان كان قد عرف قبل ذلك بقرن كامل على الأقل .

ويعود الفضل في ظهور التحقيق الصحفي ثم تطوره وانتشاره حتى صار احد الفنون الصحفية الرئيسية في الصحافة العالمية الى انتشار التعليم وظهور الافكار الديمقراطية بما تعنيه من حرية المناقشة وحرية الرأي (٩) . ثم جاء تقدم الفكر الاجتماعي بما يعنيه من تنبؤ الاذمان الى ما يحيط بها من القضايا والمشاكل الاقتصادية والسياسية وغيرها . وهو الامر الذي دفع الناس الى العمل من أجل تغيير واقعهم الاجتماعي الى الأفضل .

6) Huggett. Frank : The News Papers (Mann Educational Books Ltd.) London. 1972 p.p. 6 - 15

7) Land. Geoffrey : What's in the News. (Longman). London 1973 — p. p. 17 — 28

(٨) حمزة - عبد اللطيف - المدخل في فن التحرير الصحفي - ص ٢٤٧ - ٢٤٩

9) Foster Heil : Communication in History (The Macmillan Company) New York. 1968 p. p 163-192

وقد كان التحقيق الصحفي هو أحد الأدوات الصحفية الهامة لمناقشة هذه المشاكل والقضايا الاجتماعية مناقشة موضوعية وخرة (١٠) ومن خلالها طرحت العديد من الحلول لهذه المشاكل والتي استهدفت في آخر الأمر الوصول الى مجتمعات أفضل . غير ان التحقيق الصحفي لم يتطور ويفتشر بشكل واسع الا بعد ازدهار فن طباعة الرتوجرافور أو فن الطباعة الغائرة (١١) وهو الأمر الذي ساعد على ظهور الصحف والمجلات المصورة .

ثم جاءت أحداث الحرب العالمية الثانية لتساهم في تقدم فن التحقيق الصحفي في الصحافة حيث تطورت فنون الاتصال التليفوني والتلفرافي ونقل الصور بسرعة فتعطش الناس الى معرفة الاخبار وتحليلها ودراسة ابعادها وآثارها - فكان من الضروري الاعتماد على فن التحقيق الصحفي لاشباع هذه الحاجات الجديدة .

واخيرا فقد ازدهر فن التحقيق الصحفي في السبعينات العشرين الأخيرة بفضل التقدم الذي شهدته ميادين الطباعة والتصوير والرسم وصناعة الكليشيهات ، فضلا عن التقدم الهائل في فن التصوير الصحفي (١٢) .

والتحقيق الصحفي يلبي وظائف الصحافة الأساسية فهو من ناحية يلبي وظيفة الاعلام . . حيث يقوم التحقيق بنشر الحقائق والمعلومات الجديدة بين القراء .

وهو من ناحية ثانية يلبي وظيفة الصحافة في تفسير الانباء . . فالتحقيق الصحفي يقوم بتفسير الاخبار والأحداث وشرحها وذلك عن طريق الكشف عن ابعادها الاجتماعية والاقتصادية ودلالاتها السياسية .

10) Smith, Brunelannes and Lasswell, Harold. D. and Casey Ralph D.: Propaganda, Communications, and Public Opinion (Princeton University Press) U.S.A. 1946 p. p. 33 — 55

11) Steinberg. S.H. : Five Hundred Years of Printing (Apelican Book), 1961. p. p. 72 — 95

12) Shepherd E. G. : Design and Print. (Macdonald and Evans. Ltd.) London. 1963 p. p. 167 — 171 and p. p. 66 — 83

والتحقيق الصحفي من ناحية ثالثة يلبي وظيفة الصحافة في التوجيه والإرشاد وذلك بتقصديه لقضايا المجتمع ومشكلاته وبالمبحث لها عن حلول .

ومن ناحية رابعة فإن التحقيق الصحفي يلبي وظيفة الصحافة في التسلية والإمتاع فهو كثيرا ما يركز على الجوانب الطريفة والمسلية في الحياة .

وأخيرا فإن التحقيق الصحفي يلبي وظيفة الصحافة في الاعلان وذلك بترويج سلع ما أو الاشادة بمشروع معين وهو ما يسمى بالتحقيقات الاعلانية .

والحياة الاجتماعية هي التي تقدم للمحقق الصحفي الموضوعات التي يكتب عنها (١٣) ، فهو غالبا ما يلتقط أفكار موضوعاته من الأخبار الهامة المنشورة في الصحف والمجلات أو من بين ثقايا الأحاديث أو المقالات الصحفية أو مما تذيعه الأذاعة أو التليفزيون من أخبار في برامجها المختلفة . كذلك فإن الملاحظة الشخصية للمحقق الصحفي بالإضافة الى تجربته الاجتماعية في الحياة غالبا ما تشكل مصدرا هاما من مصادر التحقيق الصحفي . ويضاف الى ذلك ما تقع عليه يدى المحقق الصحفي من نشرات أو وثائق . أو أبحاث هامة .

وأخيرا فإن الرحلات والحفلات العامة والخاصة وكل ما من شأنه ان يعبر عن الحياة الاجتماعية تعتبر مصدرا أساسيا من مصادر التحقيق الصحفي .

والتحقيق الصحفي يمكن ان يستوعب بموضوعاته حياة المجتمع بمجالاتها المتنوعة . فالتحقيق الصحفي يمكن ان يكون موضوعه احدى المشكلات أو القضايا العامة التي تهم المجتمع كله أو احدى طبقاته أو فئاته المختلفة . وقد يكون موضوع التحقيق أيضا شخصية من الشخصيات العامة في المجتمع أو بحثا علميا أو كشفا أو اختراعا جديدا أو مكانا تاريخيا أو حفلا

13) Nash. Roy. W. : How News Papers Work (Pergamon Press, the Macmillan Company) New York. 1964 p. p. 11-35

أو مهرجانا أو غير ذلك من الموضوعات التي تمتلىء بها حياتنا الاجتماعية (١٤) .

ورغم تشعب مجالات التحقيق الصحفي وتعدد موضوعاته إلا أنه يمكن أن نذكر خمسة أنواع رئيسية منها هي (١٥) :

١ - تحقيق « الخلفية » ... Background :

وهو التحقيق الذي يستهدف شرح وتحليل الأحداث والكشف عن أبعادها ودلالاتها .. أنه تحقيق يبحث بالدرجة الأولى عما وراء الخبر . ؟

٢ - تحقيق « الاستعلام أو التحري » ... Inquiry :

وهو التحقيق الصحفي الذي يلتقط مسألة من المسائل التي تهم الرأي العام فيجمع كل التفاصيل المتعلقة بها ويعرضها على القراء ويلقي الضوء على جميع الجوانب .. وهذا النوع من التحقيقات ينطلق من النظر إلى التحقيق الصحفي باعتباره أداة من أدوات تشكيل الرأي العام .

٣ - تحقيق « البحث أو التحقق » ... Investigation :

وهذا النوع من التحقيقات الصحفية يشبه إلى حد كبير التحقيق الذي تجريه الشرطة في كشف الجرائم الغامضة .. أي أنه تحقيق يستهدف الكشف عما لا يعرفه أحد .. مثل الكشف عن تلاعب في توزيع المواد التموينية .. ! أو الكشف عن اختلاسات في بعض مرافق الحكومة .. ! أو الكشف عن انحراف بعض السياسيين أو سوء استغلال البعض لوظائفهم .. !

-
- 14) Wolsley, Rolande and Campbell, Lanrence : Exploring Journalism (Prentice. Hall, INC). U.S.A. 1957 . p.p. 72-83
Harris, Julion and Johnson, Stanley: The Complete Reporter (The Macmillan Company). London 1965 p. p. 207 — 212
Julianoph D. James L. : Practical News (W.M.C. Brown Company Publishers). 1962 p. p.* 136 — 148
15) Thomson Foundation : The News Machine p. p. 44—48
Lewis, James : The Active Reporter. p. p. 35 - 41

ويندرج تحت هذا النوع من التحقيقات الصحفية ما يسمى بتحقيقات تنظيف المجتمع من الفساد مثلما حدث عندما كشفت صحيفة ٠٠ واشنطن بوست الأمريكية في يونيو ١٩٧٢ تورط الرئيس الأمريكى الأسبق ريتشارد نيكسون في التجسس على المقرر الانتخابى للحزب الديموقراطى ٠٠ وقد انتهت تحقيقات الواشنطن بوست باستقالة نيكسون وهو ما عرف بفضيحة ووترجيت ٠٠ !

٤ - تحقيق ٠٠ « التوقع ٠٠٠٠ Anticipation » :

وهذا النوع من التحقيقات الصحفية يستهدف مساعدة القارئ ليس فقط في معرفة كيف وقع هذا الحدث أو ماذا جرى في هذه القضية ٠٠ وإنما يستهدف أيضا وبدرجة أهم مساعدة القارئ في معرفة كيف سيتطور هذا الحدث ٠٠ وإلى أين ستنتهى الأمور بهذه القضية ! أى ان كاتب التحقيق الصحفى لن يقول للقارئ ماذا جرى ؟ أو ماذا يجرى ؟ وإنما يقول له : ماذا سيجرى في المستقبل ؟ مثلا : ماذا سيحدث بعد ارتفاع الاسعار ؟

وأيـن سينفق الناس علاواتهم الجديدة ؟

ومن سيفوز بالانتخابات في أمريكا كارتر أم ريجان ؟

٥ - تحقيق « الهروب ٠٠ Escapism » :

وهذا التحقيق يلـبى حاجة القارئ الى التسلية والامتناع ٠٠ وهو يأخذ صفة (الهروبية) من كونه يشد القارئ بعيدا عن مشاكله اليومية ويهرب به عن اهتماماته السياسية ٠٠ ليقدم له الجوانب الطريـقة والمسلية والمتعة في الحياة مثل الرحلات المثيرة (أحد هواة تسلق الجبال ينجح في الوصول الى قمة الهملايا !) ومثل القصص العاطفية (فتاة أمريكية تقع في غرام شاب صينى !) ومثل الأحداث الغريبة (رفضت دفع ١٢٥ قرشا لعلاجها ٠٠ وماتت وفي حجرها كنز من التـسول ٠٠ !) ومثل الموضوعات التى تدور عن نجوم السينما والمسرح والرياضة (أكثر من وجه لبيتر سيلرز !) .

وبجانب هذه الأنواع الخمسة الهامة للتحقيقات الصحفية ٠٠ هناك أنواع أخرى للتحقيقات لابد ان يولـيها محـرر التحقيقات اهتمامه مثل التحقيقات التى تعرض للأفلام الجديدة أو المسرحيات والمعارض والندوات

والكتب أو هناك التحقيقات التي تتناول بعض القضايا التاريخية أو تتناول موضوعات الأزياء والموضة .. وكل هذه تحقيقات عادية لا غنى لأية صحيفة عنها ولكن يجب ألا يتم تناولها بشكل روتيني وإنما يراعى في كتابتها اختيار زوايا جديدة تهم القارئ وتدفعه إلى قراءتها .. فالمهم دائما أن تختار الموضوع الذي يهم القراء .

■ المبحث الثالث ■

إعداد التحقيق الصحفي

أولا : اختيار فكرة التحقيق :

اول خطوة في الاعداد للتحقيق الصحفي هي اختيار فكرة التحقيق
أو موضوعه

وهذه العملية تخضع لعدة اعتبارات لعل أهمها ان تكون هذه الفكرة
مستوحاة من الأحداث الجارية أو مرتبطة بالقضايا التي تشغل المجتمع (١٦) .

كذلك لابد وان تكون فكرة التحقيق الصحفي جديدة ومبتكرة وقادرة
على جذب اهتمام القارئ .. ولكن يجب ان نعي ان أى موضوع أو فكرة سبق
طرحها .. يمكن ان تطرح من جديد .. بشرط ان يتم تقاؤها من زاوية

(١٦) ان بعض الصحف وبعض الصحفيين وخاصة في المجتمعات
النامية تنظر الى التحقيق الصحفي من زاوية أنه مادة لا ترتبط فكرتها
أو موضوعها بوقت محدد .. أى ان التحقيق مادة يمكن تأجيل نشرها
لأى وقت .. بل يصل الأمر بالبعض الى اعتبار التحقيق الصحفي مادة
احتياطي ، تملأ به الصحف فراغ صفحاتها عندما لا تجد من الأخبار ما يكفى
للا هذه الصفحات !

ان خطورة هذه النظرة أنها تضعف من قيمة الدور الذى يلعبه التحقيق في
صحافة الحديثة في وقت يجب ان يزداد الاهتمام فيه بهذا الفن الصحفي ..
فالصحف تتعرض اليوم لمنافسة شديدة في مجال التغطية الاخبارية
من الراديو والتليفزيون .. وقد لا تكون هذه المشكلة واردة بنفس المستوى
بالنسبة للمجتمعات النامية .. ولكن المشكلة قائمة بالضرورة !

ان السبق الذى تحقق للتغطية الاخبارية في الراديو والتليفزيون ..
يفرض على الصحف ان تجد بعدا جديدا تواجه به المنافسة .. وهذا البعد
يمثله - في رأينا - التحقيق الصحفي .

جديدة .. مثلا امتحانات الثانوية العامة .. موضوع يتكرر كل عام وبنفس الطريقة في الصحف .. ماذا لو تم تناوله من زاوية جديدة غير تلك الزوايا التي تدخل الرعب في قلوب الطلاب .. مثل : هؤلاء هم الذين يضعون امتحانات الثانوية العامة .. ! ومثل : كيف يعيش العمال في المطبعة التي تطبع اسئلة الامتحانات ؟ ومثل : هل يمكن تسرب اسئلة الامتحانات ؟ ومثل : أوائل العام الماضي .. أين هم الآن ؟

وهناك مثلا موضوع آخر كاعلان الميزانية السنوية للحكومة .. وهو موضوع جامد ولكنه يتكرر كل عام .. ماذا لو تم تناوله من زوايا أقل جفافا .. مثل : ٦ كيلو لحم .. و ٧ كيلو سمك .. وثلاث قطع جاتوه .. نصيب كل فرد .. في الميزانية الجديدة ! .. أى ان يعاد تفسير الميزانية ليقدم المحرر نصيب كل قارئ من الميزانية الجديدة .. فهذا ادعى لجذب اهتمام القارئ من الأرقام العامة الصماء للميزانية .. ١

ان الحصول على فكرة تحقيق صحفى مبتكر هي أصعب جزء في عمل محرر التحقيقات الصحفية ولادراك الصحف - وخاصة في المجتمعات المتقدمة لهذه الحقيقة صارت تكلف مندوبى الاخبار في الصحيفة بأن يقدم كل منهم عددا معيناً من الأفكار التي تصلح لتكون تحقيقات صحفية في المجالات التي يغطون أخبارها (١٧) واعتبر ذلك جزءاً أساسياً من عملهم .

وهناك بعض الصحف التي تكلف عددا من الخبراء والاختصاصيين في مجالات أنشطة الصحيفة المختلفة بتقديم أفكار لتحقيقات صحفية .. فهي مثلا تكلف بعض كبار الأطباء باقتراح أفكار لبعض التحقيقات عن الطب ..

(١٧) في الوقت الذي تطلب فيه هذه الصحف من مندوبى الاخبار تقديم اقتراحات وأفكار لتحقيقات صحفية فانها تمنعهم من تنفيذها وانما تضم هذه الأفكار والاقتراحات في خدمة محررى قسم التحقيقات .. فان مندوبى الاخبار هم أسوأ من يكتبون التحقيقات الصحفية فهم يعتبرونها من الأعمال الكمالية وغالبا ما يتعجلون كتابتها أو لا يتحرون الدقة في تغطية موضوع التحقيق تغطية شاملة .

وكذلك الأمر مع أساتذة الجامعات ورجال التعليم ورجال الأعمال والبارزين في المهن المختلفة .. وبهذه الطريقة تضمن الصحف تغذية قسم التحقيقات الصحفية بمورد لا ينضب من الأفكار الصحفية (١٨) .

واختيار المحرر لفكرة التحقيق لا يعنى انه يستطيع أن يبدأ في تنفيذه وإنما عليه أن يطرح هذه الفكرة في اجتماع قسم التحقيقات الذى يضم غالباً خيرة الصحفيين العاملين في الصحيفة وعليه أن يستمع الى ملاحظات زملائه من أعضاء القسم ومن رئيسه وغالباً ما يحضر هذا الاجتماع رئيس التحرير ونواب رئيس التحرير ليس فقط لمناقشة الاقتراحات المقدمة من المحررين وإنما لتغذية القسم بالاقتراحات الجديدة .

وعلى المحرر قبل أن يطرح فكرة التحقيق للمناقشة في داخل قسم التحقيقات أن يدرس الفكرة بعناية وأن يبحث عما إذا كان قد سبق وعولج الموضوع في صحيفة أخرى .. ويكفى أن يسمع في الاجتماع من يقول : لقد سبق نشر هذا الموضوع منذ مدة قصيرة في صحيفة كذا .. ١١

ان هذه الكلمة كفيلة بأن تقتل الاقتراح ١٠٠

ولكن اذا كان المحرر صاحب الاقتراح قد سبق له دراسة الخلفية الوثائقية للموضوع .. يمكنه عندئذ ان يثبت ان الموضوع جديد ولم يسبق ان تناولته صحيفة أخرى . كذلك يمكنه ان يكشف عن أهمية الزاوية الجديدة التى يتناول منها الموضوع اذا ما كان قد سبق وتناولت الموضوع صحيفة أخرى ١٠٠

ثانياً : جمع المادة الأولية للتحقيق :

المادة الأولية للتحقيق الصحفى هي المعلومات الخلفية للموضوع .. وهذه المعلومات يمكن للمحرر ان يحصل عليها من جهتين :

(١) أرشيف المعلومات بالصحيفة : وفي هذا الأرشيف يجد المحرر جميع ما كتب عن الموضوع في الصحف والمجلات وكل ما وضع حول الموضوع من دراسات ووثائق وبيانات .

18) Thomson. Foundation : How to Write A. Feature (Lecture Note) p. p. 11 — 17

(ب) المكتبة : وفيها يجد المحرر الكتب والمؤلفات التي وضعت في الموضوع أو حوله أو التي تناولته من قريب أو بعيد .

ومن خلال التعامل مع الأرشيف والمكتبة يمكن للمحرر الحصول على التطور التاريخي للموضوع من ناحية وعلى البيانات الأساسية له من ناحية ثانية يضاف الى ذلك ما يرتبط بالموضوع من أرقام وإحصائيات .

فإذا كان المحرر يتناول مثلاً قضية الأحوال الشخصية .. يمكنه ان يحصل من الأرشيف على جميع القوانين التي صدرت للأحوال الشخصية ويمكنه ان يضع يده على تطور هذه القوانين .. كذلك يمكنه ان يلم بكل ما كتب في الصحف عن الموضوع وكل ما دار حوله من مناقشات سواء في الصحف أو في البرلمان أو في مجلس الوزراء .. فمناقشات البرلمان أو مجلس الوزراء تنشرها الصحف أيضاً .

أما المكتبة فهي تتيح للمحرر ان يطالع الكتب والمؤلفات التي وضعت في الأحوال الشخصية ويمكن ان يعرف رأى الشريعة الإسلامية في الموضوع .. ويطالع أيضاً على آراء كبار الأئمة والمشرعين والاجتهادات المختلفة في الموضوع .. وهو الأمر الذي يتيح له ثقافة واسعة والمأم كامل بكل جوانب الموضوع ..

وعلى ضوء هذه الخلفية .. يمكن للمحرر بعد ذلك ان يبدأ في تنفيذ التحقيق الصحفي .

ثالثاً : تنفيذ التحقيق الصحفي :

تنفيذ التحقيق يبدأ عندما يخطو المحرر خطواته الأولى في البحث عن المعلومات الحية عن الموضوع .. والمعلومات « الحية » توجد بالدرجة الأولى عند الأشخاص الذين يدور حولهم موضوع التحقيق أو يمسه من قريب أو بعيد .. معنى ذلك أن المحرر قد يضطر الى إجراء العديد من المقابلات الصحفية مع عدد من الأشخاص الذين يمكنهم إضافة معلومات هامة في الموضوع سواء كانوا (من المسؤولين في الحكومة أو من المتخصصين في الموضوع من رجال الجامعات أو الباحثين في مراكز البحوث أو من المواطنين العاديين الذين يمس الموضوع حياتهم أو مصالحهم) وهذه المقابلات تتطلب

اعدادا سابقا من المحرر يشبه في كثير من الحالات الاعداد المسبق للحديث الصحفي الذي سبق وشرحناه عند الحديث عن اعداد الحديث الصحفي مثل دراسة الشخصية التي يلتقى معها ومثل الاعداد المسبق لاسئلة المقابلة . كذلك فالمحرر مطالب اثناء اجرائه لهذه المقابلات أن يحرص على ضرورة تحديد موعد سابق مع الشخصيات التي يلتقى بها وعليه أيضا أن يفهم طبيعة الشخصية التي يجرى معها المقابلة . . . وهل تنتمي الى الفئة المتعاونة أم الفئة المترددة أم الفئة المتهربة وإن يتعامل مع كل شخص حسب طبيعته . كذلك من الضروري أن يلتزم المحرر بقواعد ادارة الحوار الصحفي وبقواعد تسجيل الحوار سواء كان عن طريق الفوتة أو دفتر الملاحظات أو جهاز التسجيل .

ولكن من الضروري أن نلاحظ أن المعلومات « الحية » في التحقيق الصحفي لا تؤخذ فقط من أفواه الشخصيات التي يمسه الموضوع . . بل ان بعض الوثائق أو البيانات أو الأرقام أو التقارير التي لم يسبق نشرها وتحتوي بيانات هامة في الموضوع يمكن أن تشكل مصدرا أكثر حيوية من الشخصيات الحية (١٩) .

وعلى سبيل المثال فإن الوثائق السرية للبتاجون (وزارة الدفاع الأمريكية) حول الفضائح التي ارتكبتها القوات الأمريكية في فيتنام والتي حصلت عليه صحيفة نيويورك تايمز عام ١٩٧١ ونشرتها (٢٠) أحدثت دويا عاثلا في المجتمع الأمريكي أدى فيما بعد الى الانسحاب الأمريكي من فيتنام ! . . وكان مجرد نشر الوثائق سبقا صحفيا يسجل كعلامة بارزة في تاريخ هذه الصحيفة .

19) Hoggart Richard : Bad News p. p 172 - 185

20) New York Times. June 13, 1971

■ الطبعة الثالثة ■

كتابة التحقيق الصحفي

هناك ثلاثة قوالب فنية لكتابة التحقيق الصحفي تقوم جميعها على أساس البناء الفني للهرم المعتدل .. أى ان كل قالب لابد وأن يتكون من ثلاثة اجزاء : المقدمة .. والجسم .. والخاتمة وهذه القوالب الثلاثة هي :

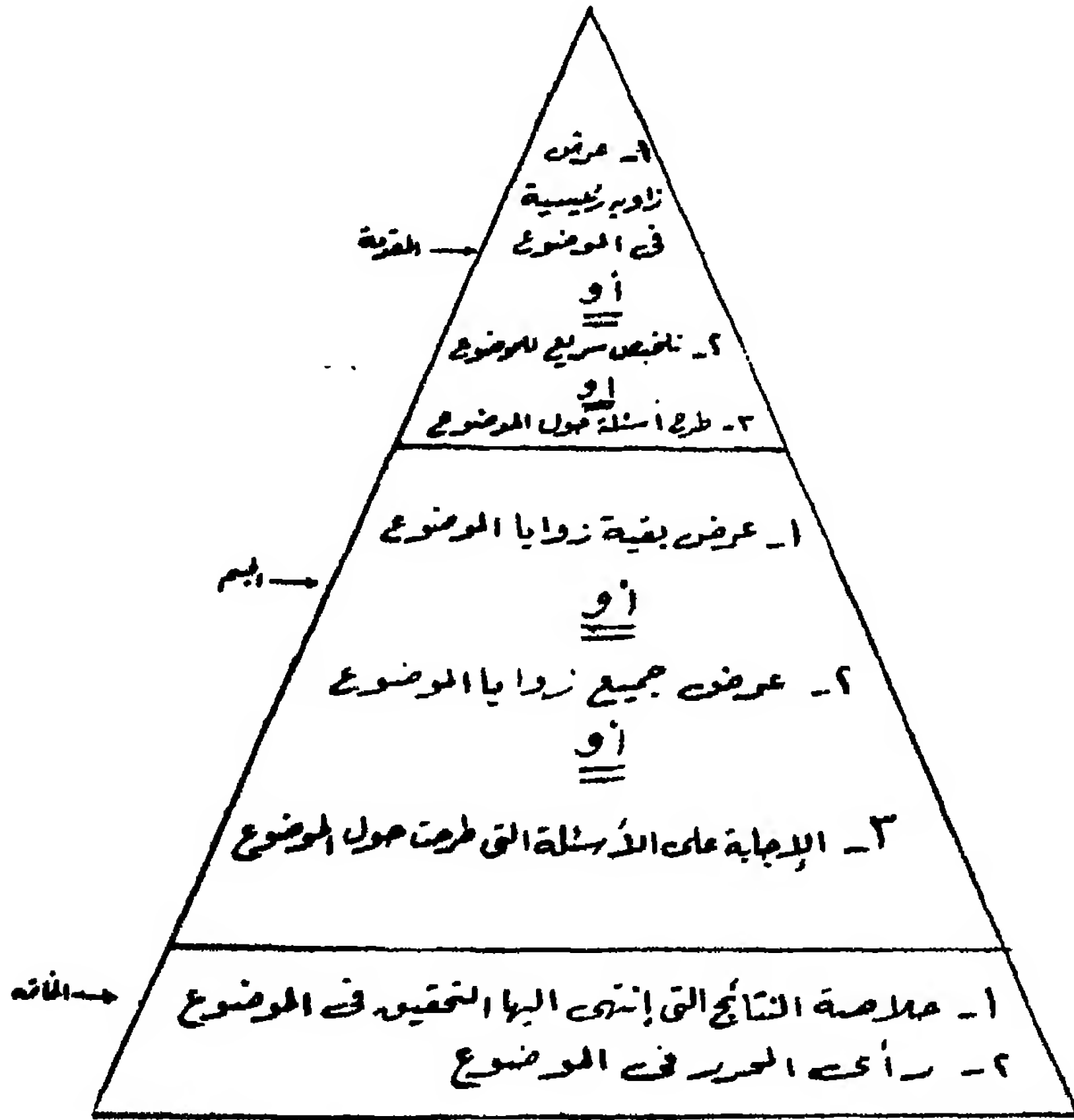
أولا : قالب الهرم المعتدل المبني على العرض الموضوعي :

في هذا القالب يعرض المحرر وبشكل موضوعي القضية أو المشكلة التي يتناولها التحقيق من خلال مقدمة يحرص فيها على إثارة اهتمام القراء بالموضوع وهذه المقدمة قد تأخذ عدة أشكال منها قيام المحرر بالتركيز على الزاوية الأساسية لموضوع التحقيق في حين يعرض في جسم التحقيق بقية زوايا الموضوع وتتولى الخاتمة تقديم خلاصة ما انتهى اليه المحرر من آراء أو تصورات أو حلول للقضية أو المشكلة التي يتناولها التحقيق الصحفي .

وقد تأخذ المقدمة شكل التلخيص السريع لجميع زوايا الموضوع في حين تعرض كل زاوية من هذه الزوايا بالتفصيل في جسم التحقيق .. أما الخاتمة فهي تتولى أيضا تقديم خلاصة النتائج التي توصل اليها المحرر . أما أبرز الأشكال التي يأخذها هذا القالب في كتابة التحقيق الصحفي فهو يقوم على طرح المحرر لمجموعة من الأسئلة أو التساؤلات التي تثير اهتمام القارئ بالموضوع - ثم يقوم بعد ذلك بالإجابة على كل سؤال أو تساؤل منها في جسم التحقيق .. وذلك من خلال عرض المعلومات والوقائع والبيانات التي حصل عليها .. وكذلك من خلال عرض المقابلات الصحفية التي أجراها مع الشخصيات التي ترتبط بالموضوع .. ثم أيضا من خلال البيانات والمعلومات الخلفية التي جمعها عن الموضوع سواء من أرشيف المعلومات بالصحيفة أو من المكتبة .. ان ذلك كله يشكل في النهاية الشواهد والأدلة التي يجيب بها المحرر على جميع الأسئلة أو التساؤلات التي طرحها في المقدمة .

أما خاتمة هذا التحقيق فهي تقدم خلاصة مختصرة للنتيجة أو النتائج التي توصل إليها المحرر وقد تأخذ هذه الخلاصة شكل التأييد أو المعارضة لرأى من الآراء التي طرحت داخل جسم التحقيق وقد يتبنى المحرر اتجاهها جديدا لم يفكر في جسم التحقيق .. ورغم أن فن التحقيق الصحفي لا يمنع المحرر من ابداء رأية في الموضوع الذي يتناوله .. الا أنه يلزمه بأن يكون هذا الرأى منسجما مع مجموعة الشواهد والأدلة التي قدمها في جسم التحقيق حتى يكون مقنعا للقارى، .. أى باختصار لابد أن يكون موضوعيا !

ويوضح الشكل التالي طريقة كتابة التحقيق الصحفي في قالب الهرم المعتدل المبني على العرض الموضوعي :



قالب الهرم المعتدل المبني على العرض الموضوعي

كتابته التحقيق الصحفي

نموذج التحقيق الصحفي المكتوب بقالب
المهرم المعتدل المبني على العرض الموضوعي

دولة داخل الدولة . . (أسماها مملكة التاكسي) : إلى أين ؟



(١)

● بدأ محرر صحيفة الاهرام تحقيقه الصحفي عن أزمة التاكسي في القاهرة بمقدمة تضمنها مجموعة من الاسئلة التي طرحت أزمة التاكسي بمختلف جوانبها :

ماذا نصنع ازاء ما يجري الآن في شوارع القاهرة ؟ التوصية التي يقدرها عداد التاكسي بـ ٢٠ قرشاً ٠٠ يطلب فيها سائق تاكسي البادج جنيهين لدرجة انه وصل اجر تاكسي البادج من المطار الى وسط القاهرة ١٠ جنيهات وببساطة شديدة :

**السؤال الحائر الذى يجب ان نبحث له عن
اجابة هو : من المسئول عن ذلك ؟**

هل هو الاستغلال والجشع من جانب قائدى
التاكسى كما يقول الجمهور ؟

أم هى مشكلة خاصة بأصحاب وسائقى
التاكسيات تتعلق بمسائل الصيانة وقطع الغيار
والضرائب والأسعار العالية للسيارات التى
ارتفعت بصورة ملحوظة خلال السنوات الأخيرة ؟
أم هى مشكلة اختناقات مرور وسوء حالة
الطرق بالمدن وخاصة مدينة القاهرة .

ما هى الابعاد الحقيقية وما هى الحلول
العملية المطلوبة ؟

● أما جسم التحقيق فقد ضمنه المحرر وجهات نظر جميع الأطراف
الذين تتعلق مصالحهم بهذه المشكلة فبدأ أولا بآراء الجمهور من الذين
يستخدمون التاكسى في قضاء مصالحهم :

**في البداية ماذا يقول الناس عن أزمة
التاكسى ؟**

● المواطن محمد فرغلى الموظف بوزارة
التأمينات يقول :

ان الجديد فى المشكلة هو عدم قبول عدد كثير
من سائقى تاكسى العداد المحاسبة على أساس
العداد ونظرا لازمة المواصلات فالمواطن مجبر
على قبول التسعيرة التى يحددها السائق للمشوار
وهى لا تقل عن ثلاثة أو أربعة أضعاف قيمة
المشوار اذا استعمل السائق العداد بالاضافة الى
ركوب عدد اضافى ولا يلتزم معهم بالعداد .

● سعدية عبد الحكيم ربة بيت تشكو من ان
الاستغلال وصل الى ان سائق التاكسى أصبح
لا يعترف بالعائلة أو مجموعة الأفسراد الذين
يركبون معه يريد أن يعامل كل واحد منهم على أنه

راكب منفصل ويحصل من كل فرد على أجر حتى ولو كانوا أسرة واحدة أو مجموعة أصدقاء !

وتحكي قصة سائق تاكسي في مصر الجديدة صمم على تقاضي أجر منها وأجر آخر من أختها لتوصيلهما كما أنه اضاف في الطريق ركابا آخرين .

البنديرة لايعترف بها السائقون !

● **الحساب عبد العزيز كاسب يقول :**
أن سبب رفض سائقي تاكسيات العداد الاعتراف بقيمة البنديرة كأساس لحساب أجر التوصيلة هو نظام تاكسي البادج الذي يسير في شوارع القاهرة منذ فترة ويفرض على الركاب الأجر الذي يريده ويمثل اصعاف بنديرة التاكسي لنفس المشوار ويتسائل عن سبب عدم تنفيذ السائقون الذي يلزم تاكسيات البادج بالسير في مسارات محددة يحصل مقابلها على تعريفة أجر محددة وهو الهدف الأصلي من سيارات البادج فالمفروض فيها أن لها مواقف محددة تشرف عليها الحكومة من الجيزة لرمسيس أو من التحرير للهرم للمساهمة في حل أزمة المواصلات .

● **يسرية عبد النعم موظفة بالشئون الاجتماعية تقول :** ان الحكومة يجب أن تبحث عن حل سريع لمشكلة مغالة سائقي التاكسي في أجور التوصيل وأن تلغى تاكسي البادج أو تلزمه بخطط محددة لها أجور محددة وأن يراقب المرور سائقي تاكسي البنديرة ويشدد العقوبة على الذين يرفضون تشغيل العداد أو يشغلون العداد ويرفضون أن يحصلوا على أجر التوصيلة بناء على العداد .

● **وتقول عواطف محمود وهي موظفة**
أنها تضطر لركوب التاكسي للذهاب لعملها والعودة لأن وسائل المواصلات العامة غير محتملة

والمغالة في أجور التاكسي قد تضطرها للاستقالة
من العمل لأن ارتفاع أجور التوصيل أصبح
يستوعب معظم المرتب الشهري !

● ثم استعرض المحرر بعد ذلك وجهة النظر الأخرى . . أي السائقون
اذ لا يجب على المحرر أن يكتفى بوجهة نظر واحدة في التحقيق وإنما واجبه
أن يتيح لكل الأطراف أن تستعرض وجهات نظرها . . فهو من هذه الزاوية
كالمحقق القانوني يبحث عن الحقيقة المجردة بلا تحيز إلى طرف ضد
طرف آخر :

السائقون يدافعون عن أنفسهم !

والآن ماذا يقول السائقون ؟

● يقول عبد الله السيد الغندور رئيس اللجنة
المهنية النقابية للقاهرة :

أن مشكلة تاكسي البادج أنه عملية غير
منظمة حتى الآن وأن التزام السائق بالمسارات
داخل المدينة لن يحقق العائد المطلوب ويشير
إلى أن التاكسي الذي يتم ترخيصه بين المحافظات
بحمولة ٣ ركاب لا يمكن أن يغطي المصاريف
ويجب أن لا يرخص لتاكسي البادج غير ٥ راكب
حتى لا يؤدي إلى خسارة ويطالب بحل هذه
المشكلة مع وزارة الداخلية .

أما بالنسبة لتاكسي العداد فإن تسعيرته
لم تتغير بالرغم من اختلاف تكاليف المعيشة فقد
ارتفع فقط خلال السنوات العشرة الأخيرة من ٦
قروش إلى ٨ قروش .

ويطالب السائقون برفع قيمة العداد إلى ١٥
قرشاً .

الأسعار . . هي السبب !

ويوضح رئيس اللجنة أن من أهم أسباب
المشكلة ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة فمثلاً أسعار
السيارات تضاعفت خلال السنوات الأخيرة

التاكسى ١٢٨ الذى كان ثمنه ١٤٥٠ جنيها من عشر سنوات أصبح الآن ثمنه من شركة النصر ٢٩٥٠ جنيها ويبيع الآن بنحو ٤٠٠٠ جنيه ! ويحتاج تجهيزه لتاكسى من حيث اللون والعداد الى نحو ٣٠٠ جنيه !

هذا بجانب أن الطرقات أيضا غير ممهدة وتتسبب في افساد السيارات وحاجتها المستمرة للإصلاح .

أما مشكلة الميكانيكى والكهربائى والسمكرى فلا تقتصر فقط على المغالة في الأجر بل هناك ضغط كبير عليهم مما يؤدي لتعطيل السيارة لعدة ايام في انتظار اصلاحها وذلك يعتبر تكاليف اضافية على صاحب التاكسى .

ويقول عبد الله الغندور : أن ذلك هو سبب عدم الالتزام بأجرة العداد وسبب تحميل الركاب لتغطية المصاريف .

وكان رأى الغندور بالنسبة لما يقال أن السائق هو المستفيد وليس صاحب السيارة فقال حتى صاحب التاكسى والسائق لا يلتزمان بالعداد واصبح الآن أن يقوم السائق بتأجير السيارة التاكسى من مالكاها ويقدم له مبلغا ثابتا متفقا عليه فهناك الان ما يقال عليه [اتفاق مقاوله] بين السائق وصاحب السيارة .

ويقول رئيس اللجنة النقابية : أن هناك ضرورة لعلاج المشكلة حتى لانفاجأ باختفاء التاكسى لان الاحصائيات توضح أن عدد تراخيص التاكسى الجديدة بالقاهرة الكبرى بلغت ٢١ ألفا في عام ٧٤ و٧٥ حاليا انخفض العدد الى نحو ٨ آلاف ترخيص جديد فقط .

أى أن التراخيص انخفضت الى نحو الثلث نتيجة لارتفاع التكاليف . كما أن التقديرات توضح أن هناك نحو ٣ آلاف تاكسى معطل لا يعمل نتيجة لارتفاع تكاليف الإصلاح !

● ثم جاء المحرر بآراء المسئولين في مرور القاهرة ولخص وجهة نظرهم في المشكلة :

في ادارة مرور القاهرة قال المسئولون ان تاكسى البادج يمثل مشكلة لان صدور الترخيص به يستلزم شروطا محددة لا يلتزم بها أصحاب وقائحو هذه السيارات وأساس الهدف من تاكسى البادج أن تخصص له مواقف خاصة يصدر بتحديداتها قرار من المحافظ المختص وعلى قائدى هذه السيارات الانتظار في هذه المواقف لاستقبال الركاب وتحديد تعريفة الركوب بقرار من المحافظ بعد أخذ رأى المجلس المحلى .

كما يؤكد المسئولون أن هذه التاكسيات التى تتقف بمواقف محددة لا تلتزم بالتعريفة ولكن المواطنين لا يشكون .

● وفي الجزء الأخير من جسم التحقيق الصحفي عرض المحرر وجهة نظر الوزير المسئول عن المشكلة :

الوزير يتكلم بصراحة تامة !

ولكن ماذا يقول رئيس نقابة النقل البرى المسئول عن سائقى التاكسيات وهو فى نفس الوقت وزير الدولة لشئون الاتصال الحزبى ؟

يقول الوزير محمد أحمد العقيلى :

المفروض أن التاكسى بدون عداد [تاكسى البادج] لا يعمل فى وسط البلد ولكن الحكومة لا تمنع حاليا فى مروره وسط المدينة نظرا لأزمة المواصلات .

ويقول العقيلى أن الاجرة بالنسبة لتاكسى العداد أصبحت غير مجزية للتشغيل نظرا لارتفاع سعر السيارة وسوء حالة الشوارع والتكاليف التى يتحملها التاكسى فمعظم السائقين

من أصحاب سيارات التاكسى يشترون بالتقسيط ومطلوب منهم توفير القسط الشهري وتوفير مقابل للمعيشة ويؤدي ذلك للضغط على السائق وبذله الجهد الذى لا يجد معه وقتا للراحة ..

ويضيف الوزير : ان حل مشكلة عدم الالتزام بالعداد وحل مشكلة تحميل راكب على راكب يتحقق من خلال اعداد تعريفية جديدة مجزية ومناسبة للوقت الحالى لتاكسى العداد تراعى الظروف الاقتصادية للمجتمع وتكاليف ومصاريف التاكسى .

ويذكر العقيد أنه تمت المطالبة في المجلس المحلى لمحافظة القاهرة برفع بداية بندية التاكسى الى ١٥ قرشا بدلا من ٨ قروش ولسكن المجلس لم يوافق . حل المشكلة كما يوضح العقيد في ضرورة الوصول الى تعريفية عادلة لتاكسى العداد والبحث عن حل عملي لتاكسى البادج .

● وفي نهاية التحقيق جاء دور الخاتمة التى ضمنها المحرر الخلاصة التى انتهت انبها من تحقيقه حول المشكلة .. وكذلك ضمنها آراءه التى توصل اليها من خلال استعراضه لآراء جميع الأطراف فى المشكلة :

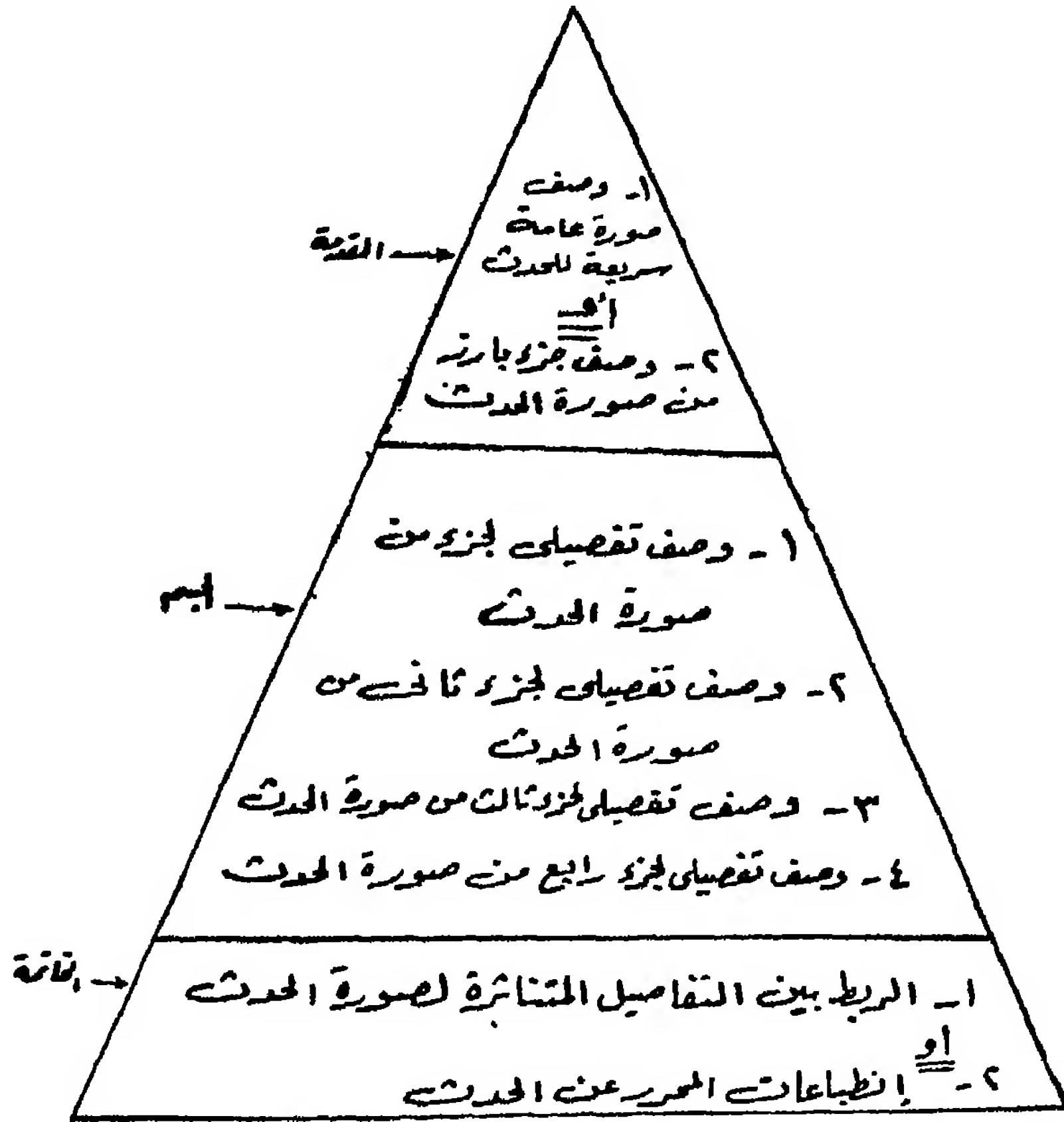
والآن أن المشكلة تحتاج لحل سريع تحتاج الى حسم من المرور ووزارة الداخلية لمواجهة تسبب تاكسيات البادج تحتاج أيضا الى رقابة وزارة الداخلية للالتزام بالعداد وتحتاج الى اصرار المواطن على عدم التفريط فى حقه . لكن المطالب أولا دراسة متكاملة لتكلفة تشغيل التاكسى وتحديد ما هى بندية العداد العادلة التى تحقق صالح المواطن وصالح سائق التاكسى . مالكة !

ثانيا : قالب الهرم المعتدل المبني على الوصف التفصيلي :

وفي هذا القالب يصف المحرر فى مقدمة التحقيق صورة عامة سريعة للحدث .. أو يصف جزءا بارزا منه .. بينما يترك الوصف التفصيلي

للحدث ليكتب في جسم التحقيق الصحفي . . . أما الخاتمة فهي أما تربط بين التفاصيل المتناثرة لصورة الحدث بحيث تقدم لنا في النهاية الصورة المتكاملة له أو تقتصر على الانطباعات الأخيرة للمحرر عن هذا الحدث .

وهذا القالب يصلح لكتابة التحقيقات الصحفية التي تدور حول الرحلات . . . أو المسابقات الرياضية أو المناقشات البرلمانية أو الاحتفالات والمهرجانات أو الاجتماعات والندوات الانتخابية . ويوضح الشكل التالي طريقة كتابة التحقيق الصحفي في قالب الهرم المعتدل المبني على الوصف التفصيلي :



قالب الهرم المعتدل المبني على الوصف التفصيلي

كتابة التحقيق الصحفي

نموذج للتحقيق الصحفي المكتوب بقلم
الهرم المعتدل المبني على الوصف التفصيلي



(٢)

● في مقدمة هذا التحقيق الذي يصف فيه المحرر زيارته الاولى الى مدينة
نيويورك اختار أن يرسم صورة عامة وسريته للمدينة :

نيويورك تتبدل ملامحها كل لحظة . وهنا
يفتخرون بأنه ما من مدينة في العالم تفوق
نيويورك في سرعة التغيير ، ولكن هنا أيضا كما
قال لي صديقي الكاتب الأمريكي الزوجي بول
رالف ، لا يشعر المرء بغياب الروح كما يشعر هنا .
نيويورك مسرحية عبثية متجددة العناصر الدرامية
من مسرحيات الهابينينج (happening) ...
مسرح مفتوح على قارة الطريق ... وكل

ما يجرى في الشارع من أحداث ومواقف ، بمحاذاة
ناطحات السحاب التي تناطح بقممها السحب ،
والأضواء البراقة التي لا تكف عن التغيير
في سرعة غريبة وتتلون بألوان قوس قزح ،
ولضوضاء والصياح المتعالى وصراخ بائعات
الهوى في الشارع ٤٢ ، وحركة العابرين في مانهاتن
والمساحات التي تتأرجح في أكياسها الجلدية مع
رجال البوليس الذين يذرعون الشارع
جيشة وذهابا ، مرة سيرا على الأقدام ،
ومرة أخرى فوق ظهور الخيول ...
انغام الديسكو وإيقاعات الجنون المتفهم المنبعث
من أجهزة التسجيل الاستريو التي يفسونونها
في حنسان بالغ الى صدورهم ... ومحفنو
المخدرات الذين يقفون على قارعة الطريق ويلعنون
في النظام والمارة والعم سام ، ويتوسلون اليك
أن تمنحهم قطعة الخمسة والعشرين سنفا ،
والمسولون على كل شكل ولون ... هذا عدا
المهرجين الذين يعزفون في أبواقهم النحاسية
ويمثلون في عرض الشارع ... بشر من كل لون
وجنس وملة .

ونيو يورك هي مسرح حي لشتى اللغات
وجبانة واسعة للبشر ... مازالت كلمات المغنى
العجوز تلاحننى أينما كانت وجهتى ، أه يا مدينة
الفجر والأسى والأبراج بلون الدم .

● وفي جسم التحقيق وصف المحرر تفاصيل الصورة التي رآها في زيارته
لمدينة نيو يورك .. حيث بدأ الفقرة الأولى من جسم التحقيق بوصف احياء
المدينة وشوارعها ومناخها :

ونيو يورك عدة مدن في مدينة واحدة ...
تبلغ مساحة نيو يورك ١٠ آلاف كيلو متر مربع .
والمقصود بنيو يورك هنا ولاية نيو يورك الكبرى
التي تتألف من ٣ ولايات هي نيو يورك ونيوجرسي

وكونيكتيكت . ويبلغ عدد سكانها ١٦ مليون نسمة . أما مدينة نيويورك سيتي ، فيبلغ عدد سكانها ٧٨٩٥ ٠٠٠ نسمة . مساحة المدينة ٧٠٠ كيلو متر مربع وطولها ٥٥ كلم . وهي تتألف . من مناطق وأحياء كبرى ، هي ما نهاتن وبرونكس وبروكلين وكوينز وستاتن ايلاند . واصغر هذه الأحياء وأقدمها وأعظمها ازحاما بالسكان في الوقت ذاته هو حي مانهاتن . تبلغ مساحته ٧٥ كلم ٢ ، ويصل عدد سكانه الى ١٤٤٠٠٠ نسمة ، يعيشون في تكديس عجيب فوق جزيرة صغيرة . مانهاتن ٠٠ طولها ٢٥ كيلو مترا ، وعرضها ٥ كيلو متترات . في الصيف ترتفع درجة الحرارة في نيويورك ، وهي حرارة مثسبعة بالرطوبة ، الى ٣٥ درجة مئوية سنثيفراد . وفي الشتاء تهبط الى ١٠ درجات مئوية سنثيفراد ، وفي ذلك الفصل تجر الرياح القسامة من المحيط أحياء مانهاتن ، الفقيرة منها والغنية على حد سواء ، لتعصف بالبيوت والبشر ، وفي نيويورك ، يقولون لك ان فصل الخريف هو أجمل فصول العام على الإطلاق ، فإذا سألت عن الربيع قالوا لك ان المدينة لا تعرف فصلا بذلك الاسم ! .

يبلغ طول شوارع نيويورك وميادينها الواسعة ٩ آلاف كيلو متر ، ويبلغ طول شارع برادواي ، حي الملاهي والمسارح التي تقدم مختلف الأشكال الدرامية التقليدية الكلاسيكية والطليعية في الوقت ذاته ، والذي يمتد في طوله عبر حي مانهاتن والبرونكس ٤٠٢ كيلو مترا . ويربط بين جزيرة مانهاتن باقليم نيويورك الكبرى وبالجزر الاخرى ٣٧ جسرا ونقفا ، ويبلغ طول جسر لوفيرذاثو الذي يعتبر أطول جسر في العالم ، المعلق فوق المحيط ليصل بين بروكلين وستاتن ايلاند ، ٤٢٣ كيلو مترا وفي ساعات الليل والنهار ، تنهب

تضبان نيويورك الحديدية في خلال ٢٤ ساعة
متواصلة ، ٧ آلاف عربّة مترو فوق شريط القضبان
الذى يباغ طوله ٣٨٠ كيلو مترا .

● وفي الفقرة الثانية من جسم التحقيق يصف المحرر مترو نيويورك
رائره في حياة سكان المدينة المزحمة بالسكان :

ومع مجانين نيويورك عليك أن تشاركهم أول
الطقوس الصباحية ليوم من أيام العمل فيها
فتستقل المترو ، فاذا خرجت منه وانت مازلت حيا
ترزق (فالمجرمون يتخفون من المترو مركزا رئيسيا
لنشاطاتهم في بعض الاحالات) واستطعت أن
تصل الى وجهتك ، فأنت جدير بأن تعيش في
نيويورك ، لأن مترو نيويورك يعكس قبل أي
شيء آخر الحياة على الطريقة النيويوركية .

في كل يوم يركب المترو ملايين من سكان
المدينة ، يتدافعون داخل تلك الفتحات التي تشبه
فتحات المجارى ، في عالم ينتمى بغرابته وتكويناته
المعمارية والخطوية والسريالية الى العصور
الوسطى . . . ممرات وانفاق كثيفة ممتدة وبشر
يفتظرون ذبايني ليصورهم على طريقته . . .

وبعد ساعات الذهاب والخروج من العمل ،
تغلق أبواب مركبات المترو ولا تفتح الا أبواب
المراكبة الامامية في المقدمة ، حتى اذا اعتسدى
عليك مجنون استطعت ان تتب السائق
الى ما يحدث .

وبعد منتصف الليل ، يتسلل الصغار
والمشردون والسكران والمشاعبون والباحثون
عن أي شكل كان من أشكال الاثارة والمغامرة
وتحدى الرعب اليسومي ، وكل الذين سقطوا
من حسابات مجتمع الوفرة ، يتسللون الى ردهات
المترو وطرقاته وانفاقه تحت الأرض وكوابيس

الحلم الأمريكى الذى هوى تطاردهم ، حينذاك
تتحول مساحاته الى مشاهد فظيعة للرعب
اليومى تحت الارض فى بطن مدينة الجريمة
والمخدرات والهروب العجرب المتوحش .

ديزنى لاند الفقراء :

ذات ليلة صعدت الى مركبات المترو حفنة
من المراهقين الذين يعيشون فى الجيتوهات
(الأحياء المغلقة) : سود وبورتوريكيون
وملونون . واخذوا يرسمون ويوقعون بامضاءاتهم
بالاقلام السحرية ورشاشات الدهان
« الايروسول » ، وبالمساحيق والالوان حولوا
مركبات الجحيم فى نيويورك . وتحول المترو
الى ديزنى لاند الفقراء . وحاولت بلدية المدينة
أن تزيل تلك الخطوط والاشكال والرسومات
والتوقيعات فلم تفلح ، وصار تلوين مركبات المترو
سرعة جديدة ، فاسرعت عصابات الصغار اليه ،
ونجحت فى فترة وجيزة ، أن تحول المترو الكئيب
الى فيلم جميل من افلام الرسوم المتحركة للأطفال ،
وقصيدة للمحرومين والباحثين عن الخلاص
فى مدينة بلا قلب ...

● وفى الفقرة الثالثة يصف المحرر موجات الهجرة الاجنبية التى تصب
مدينة نيويورك كل يوم :

احلام الثروة تتبخر :

وفى كل صباح تفتح نيويورك ذراعيها
للمقادمين الجدد الذين يحلمون بالمجد والثروة .
سوريون ويمنيون ويونانيون وايطاليون ...
جحافل من البشر تهبط فى أكبر ميناء فى العالم ،
من كوريا وتيوان وهونغ كونغ ، تتشابه مع موجات
الهجرة الاولى التى جاءت الى البلاد ، التى لم تكن
نفسهم فتنسب رنسل الحسرية والديمقراطية

من البيوريتانيين ، بل أجناسا تباينت مشاربهم
ومعتقداتهم وحرفهم ، فكان منهم الفلاح الثرى ،
والعبد الشارد ، أو الحرفى الاسكافى والعامل الماهر
والمجرم والمشتغل بالدعارة والمحكوم عليه سياسيا
أو جنائيا ...

وكما كان الحال فى البداية مع موجات الهجرة
الاولى الى الارض الموعودة ، تحمل السفن كل يوم
موجات جديدة . فهذا جاء بارادته هربا من طغيان
عقائدى ، وذلك طمعا فى بناء ثروة ، وكل قادم
جديد تراوده أحلام حياة ارتسقاطية ولساني حالة
يقول : وطنى البلد الذى يطعمنى ، ...

● وفى الفقرة الرابعة يصف المحرر التركيب البشرى لمدينة نيويورك
وأوضاع الاقليات بها :

فى نيويورك يتربع « الواسب » والكسلمة
اختصاصا للبيض الانكلو ساكسون البرتستانت
على قمة هرم المجموعة البشرية ، وتضم هذه
الفئة الايرلنديين ، ومجموعتى البيض الكاثوليك
واليهود الذين يصل تعدادهم الى ٢٤٠٠٠٠٠
يهودى ، يبلغ عدد الفقراء منهم ٣٠٠ ألف يهودى .
وهم يعملون فى المحاماة والطب والمهن الحرة ،
ويسيطرون سيطرة شبه كاملة على شبكات
الصحافة والاذاعة والتليفزيون والمسارح والفنون
ودور العرض ، حتى استحققت نيويورك - الثقافة
الكبيرة كما يطلقون عليها فى أمريكا - اسم
جويورك (Goyork) أى يورك اليهودية .

وأكبر الاقليات عددا فى نيويورك يمثلها
« الامرو - امريكيون » ، « الزنوج » يليهم الشيكانو
(المكسيكيون الامريكيون) والبورتوريكيون ،
وفى حين يعمل المجتمع الابيض « الواسب

وا.كاثوليك واليهود ، على تسهيل الدمج السريع
للمهاجرين الجدد المنتمين الى مجموعات ، فهو
يعمل أيضا على رفض المهاجرين من المجموعات
الآخري بحيث تظل على هامش المجتمع تسكن
الجيتوهات (الأحياء المغلقة) وتعيش على
مساعدات الضمان الاجتماعي ، وتحمل وحدها
مشاكل أزمة الطاقة والتضخم وما ينجم عنهما
من بطالة .

● وفي خاتمة التحقيق يقوم المحرر بالربط بين التفاصيل المتناثرة
لصورة مدينة نيويورك . . ففى كلمات قليلة يقدم لنا وصف الصورة
المتكاملة للمدينة الأمريكية المشهورة وذلك من خلال انطباعات العامة عن هذه
المدينة :

الدولار . . . الدولار . . .

نيويورك صورة مصغرة للحياة فى أمريكا .
صورة مصغرة لمجتمع جديد . . . حيث لا تاريخ
ولا تقاليد . فالمجتمع يعرف أن الاخلاط هذه جمعت
بينها قيم الآباء المؤسسين : الفعالية والايقاع
السريع وعدم التمسك بالروتين ، والنفور
من المبادئ الجامدة والاستغلال الوحشى للطبيعة
والقوة البشرية . يتحدثون اليك هنا عن أمور
الفكر بالدولار ، ويؤمنون بأن الحياة صراع
ومغامرة . وحياة الانسان رهن ببراعته فى اغتنام
الفرص .

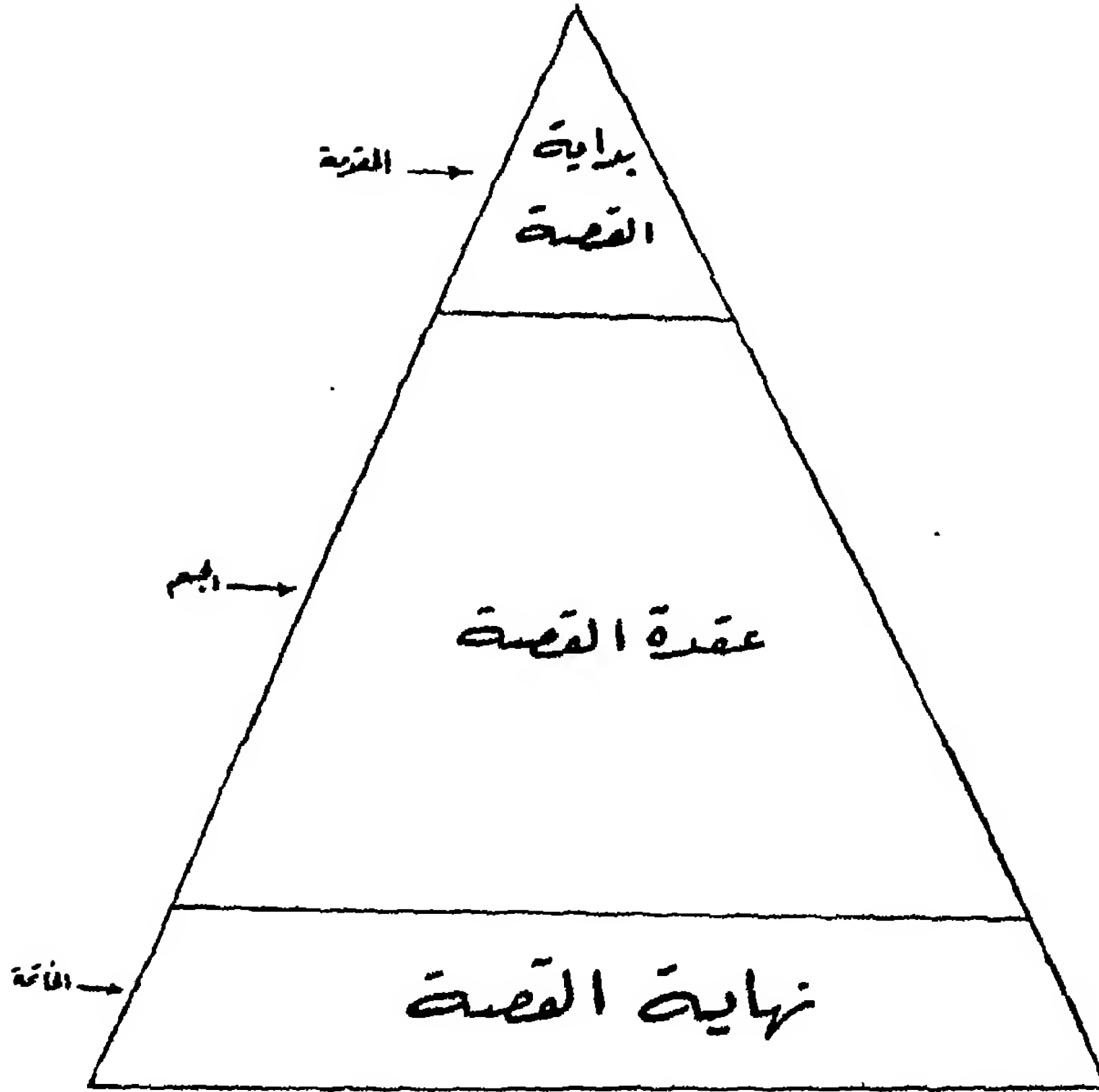




ثالثاً : قالب الهرم المعتدل المبني على السرد القصصى :

وفي هذا القالب يلجأ المحرر الى كتابة التحقيق الصحفي في شكل قصة يسردها كما تسرد القصص الأدبية . . وهذا القالب وان تماثل في بنائه الفني مع القصص الأدبية أى له بداية وعقدة ونهاية الا أنه يختلف عنها في كونه يقوم على الوقائع الحقيقية وليس على الوقائع الخيالية كما هو الشأن في القصص الأدبية .

ويستخدم هذا القالب في التحقيقات الصحفية التي تتناول الموضوعات الانسانية كمصرع عروسة ليلة زفافها . . ! والحوادث مثل سقوط طائرة أو غرق باخرة أو وقوع زلزال . . ! بالاضافة الى التحقيقات الصحفية التي تدور حول بعض الجرائم . ويوضح الشكل التالي طريقة كتابة التحقيق الصحفي في قالب الهرم المعتدل المبني على السرد القصصى :



قالب الروم المثلث المبني على السرد القصص

كتابة التحقيقات ^{فنية} الصحفية

نموذج للتحقيق الصحفي المكتوب بقالب
المـرم المعتدل المنبـي على السرد القصصي

الـاقـصـة الـتي حـفـرت قـبرها ... بحـذائـها !

لزوج مـام بها
والزوجة تولت تصفيـها

(٣)

● بدأ المحرر تحقيقه الصحفي عن هذه الجريمة بمقدمة قصصية سرد فيها بداية الحدث : وهذه المقدمة وان بدت كمقدمات القصص الأدبية إلا انها قامت على الحقائق .. فالمحرر هنا يروي وقائع جريمة حدثت بالفعل :

في البلد الذي نشأ فيه كانوا ينادونه
(الرئيس) . فقد كان خبيراً في قضايا البحر ويدير
مجموعة من البحارة الأشداء في إحدى الموانئ
العربية . كان طويل القامة أسمر اللون جمع بكده
وتعبه في المهنة الشاقة مالا كثيراً وطار صيته بين
التجار كرجل كريم اليد طيب القلب ، وان كان
من جانب آخر يعبد الخمر والنساء الجميلات !

هاجر الى لبنان في الأربعينات تحت ضغوط
ظروف سياسية ، وطالب له المناخ فاستقر فيه مع
عائلته . لم يكن بحاجة للعمل فلديه ما يكفيه .
ثم انه بلغ من العمر سبعين عاماً وأصبح له أولاد
واحفاد كثيرون وصاروا ينادونه بحق : شيخ
القبيلة الختیار . اعتاد في بلده الأصلي ، بعد
الفراغ من العمل المصنعي الذهاب في الأيل إلى
البارات حيث يجالس الحسان ويعاقر بنت
الخان . هذا دأبه دائماً . وكم من مرة انبته
زوجته على هذا السلوك وقالت له : انت تعط
أولادك ، حفدتك أسوا مثل في ما تفعل . انتك الله
ما رجل !

ولكن على من تلقى مزاميرك يا داود ؟

وفي بيروت لم يغير عاداته • ففي المدينة
من المغريات ما لا يوجد مثلها في كل بلاد العرب •
كثير ترداده على ملهى معسوف • ولا عجب فقد
تعرف هناك الى غانية جميلة شابة تجيد الرقص
فاحببها حبا جما • أما هي فقد وجدت فيه الصيد
التمين • جعل يصرف عليها بسطاء جنونى حتى
بلغ ما صرفه في سبيلها في مهلة ثلاثة أشهر
ما يقرب من المائة الف ليرة • وهذا المبلغ كان
في ذلك الزمان يعتبر ثروة ، وعنوانا للفنى
الكبير •

كانت الراقصة عند اجتماعها به لا ترى
في شخصه الكريم سوى انه الصندوق الحديدى
الذى يحوى المال وان هذا الصندوق هو تحت
تصرفها تغرف منه ما تشاء لارواء نزواتها ثم انه
كريم لا يرد لها طلبا • ومع هذا كله كانت تسيء
معاملته وتحتقره علنا أمام الناس وتهينه أحيانا
وتسميه : « الشيخ المتصابى » فيبلغ الإهانة
بصبر لأن حبه لها أعمى بصيرته ولم يعد يرى
في الحياة سواها •

هذه الراقصة كانت على علاقة حميمة بمحام
ناشئ احبته بكل جوارحها وصارت تضحي بكل
شئ لارضائه • وبما انه فقير الحال لا يملك
سوى شباب غض فقد كانت تأخذ من الغنى
الثقيل وتعطى الحبيب العزيز على القلب ••

وقد وصل الانحلال والضياع بالعاشق
العجوز حدا جعله يسكت عندما قذفته الراقصة
المحترفة بحذائها • بل الادهم من ذلك انه عندما
برأها بحالة عصبية كان يمسك حذائها ويعطيه
لها ويقول لها : اضربينى • فشئ خلقك •

● أما جسم التحقيق الصحفي عن هذه الجريمة فقد ضمنه المحرر ••

التطور الدرامى لأحداث الجريمة حتى وصل بالأحداث الى نقطة العقدة التى
استعد ليقدم نهايتها فى الخاتمة أو النهاية فالمحرر يعتمد فى سرده لتفاصيل

الجسم على اشارة اهتمام القارئ وتشويقه الى متابعة تطور أحداث انجريمة
تماما كما يفعل كاتب القصة الأدبية :

هذه الاخبار غير السارة كانت تصل تباعا
الى الزوجة الشرعية أم الاولاد وهي ثرية ناهزت
الخمسين من عمرها ولها مكانة في قومها . وقد
عز على هذه المرأة الصابرة الفاضلة ان ترى
زوجها ينحدر الى هذا المستوى ويصبح ألعوبة
في يد راقصة بلا اخلاق ، ولا ذمة ، وتسبب
له لفضائح أمام الناس وشعرت ان زوجها لن يرتد
عن هذه الراقصة مهما كان التقريع قاسيا فصممت
على أمر .

في احدى الامسيات اصطحب العاشق العجوز
حبيبته الراقصة الى أحد المطاعم المشهورة
في بيروت لتناول طعام العشاء . تركها قرب
المطعم في السيارة جالسة في المقعد الامامي ودخل
المطعم يبحث عن مائدة تليق بالمقام حتى يدعوها
اليها . في تلك اللحظة بالذات برز شخص قصير
القامة يرتدى بنطلونا من الكتان الكاكي وقميصا
أبيض ، واقترب من السيارة التي تجلس فيها
الراقصة آتيا من الخلف حتى وصل الى الباب
الامامي وهناك أخرج من جيبه مسدسا صغيرا
صوبه بهدوء الى رقبة الراقصة عند النقرة وأطلق
طلقا واحدا فقط . كان الطلق الوحيد كافيا للقضاء
على الراقصة والتسبب في موتها العاجل !

سمع الناس الطلق فالتفتوا نحو الصوت
فلمحوا شابا يهرب بسرعة متجها نحو الأسواق
التجارية الضيقة وشاهدوا ملامحه الخارجية
وثيابه ولكن لم يجسر أحد على اللحاق به لأن
المسدس كان لا يزال في يده يهدد به وهو يسابق
الرياح ...

وتقدموا من السيدة الجالسة في المقعد الامامي
فوجدوها قد فارقت الحياة . حصل هذا بلحظات

اذا انذمول لدى الجميع وخرج العاشق العجوز
ليرى ماذا جرى واذا به يفاجأ بالفاجعة ويرى
حبيبته وقد أصبحت جثة هامدة .

أقبل رجال الشرطة وحضر النائب العام
والمحقق وبدأ التحقيق العدلى .

وأول تدبير قضائى كان توقيف العاشق
العجوز مراقق الراقصة عند الحادث وقد اسند
اليه انه وان لم يكن القاتل بالذات فهو المحرض
حسب نصوص القانون الجزائى يناله عقاب
الأصلى أى الأعدام . وقد تشبث المستنطق بنظرية
التحريض التى الصقها « بالريس » مستندا
الى أدلة اعتبرها كافية للاتهام أهمها أن بعض
التهود رأوا العاشق قبل الحادث بساعة يتكلم
مع أحد معارفه فى المقهى بصوت غير مسموع واذن
فلا بد أن يكون العاشق قد دبر قضية اغتيال
الراقصة فى هذا الحديث الذى جرى بصوت
منخفض . وقد ورد فى التحقيقات ان المتهم كان
يتناقض فى أقواله كثيرا ولا يعطى أجوبة شافية
مقنعة على أسئلة المحقق . ومع ذلك كانت الأدلة
ضعيفة لا يوتاح اليها الوجدان لارسال المتهم
الى المشنقة . واختاف القضاة فى رأى فمنهم
من مال للبراءة ومنهم من اعتبر ان الدليل كاف
للاتهام ولحكمه الجنيات أن تدين أو تبرى . . .

وبالنتيجة أحييت القضية أمام محكمة
الجنايات . وهنا اتخذت المرافعات شكلا غنيما
اذ ان قوى الراقصة وهم من أصحاب النفوذ أثاروا
الرأى العام للانتقام من الفاعل . واهتمت عائلة
المتهم الثرية اعتماما بالفا بمصير عميدها لأنها
تعرف تماما انه ليس بالرجل الشرير وأن كان
سلوكه الاجتماعى غير مرض . ثم كيف يقدم رجل
مثله على قتل من أحب ، وبذل فى سبيلها جنى
عمره ؟

كانت الجلسة أمام محكمة الجنايات صاخبة
علت فيها أصوات الفريقين وانقسم القضاة
في الرأي . إلا أنه بعد نقاش ومدولة طويلة قضت
المحكمة بإعلان براءة المتهم بأكثرية الأصوات وذلك
لضعف الدليل ولوجود الشك . . .

واخلى سبيل العاشق الولهان . . .

ومع أن حبل المشنقة كاد يثق عنق هذا
العاشق لولا لطف الله والهامة قضاة الحكم بعدم
الادانة فإن صاحبنا خرج من السجن ساهما
ضائعا يجهل ما كان يحاك ضده من مؤامرات
تستهدف رأسه . واذن فهناك قاتل لم يعرف .
وهناك قتيلة لم يعرف قاتلها . وهناك محرض
لم تكشفه التحقيقات رغم كل الجهود التي بذلت
والحكم الصادر لم يحل المشكلة . . .

دام الغموض يلف هذه القضية مدة عشر
سنوات وبقيت الحقائق عن هذه الجريمة مجهولة
يكتنفها ستار كثيف من الظلام .

● في نهاية التحقيق الصحفي . . حل المحرر عقدة القصة وأزاح الستار
عن النهاية المثيرة والغامضة لهذه الجريمة :

بعد تلك المدة أي عشرين عاماً مر الزمن على حق
النيابة العامة في ملاحقة الفاعل والمحرض وبعدما
تيقن هؤلاء أنهم أصبحوا بآمن من كل ملاحقة
قضائية ظهرت الحقيقة . هذه الحقيقة باحت بها
الزوجة الشرعية . وقد أرادت بقول الحقيقة تبرير
موقف زوجها وأفهام الرأي العام أنه كان بالفعل
بريئاً من دم الراقصة . وأن الحكم كان عادلاً .
قالت أن زوجي لم يكن على علم بشيء مما فعلته
أنا فقد اتفقت مع قاتل محترف لقاء / ٢٠٠ / ليرة
عثمانية ذهبية للخلاص من الراقصة التي سببت
لعائلة الفضيحة وأذلت زوجي أمام الناس . وقد

نفذ القاتل المهمة التي لوكلتها اليه بدقة بعدما
راقب تحركاته هذه للراقصه ثم افه بعد قبض
الميلغ غادر البلاد حالا الى منطقة مجهرلة ا

وتابعت التروجة :

- ولو قضت محكمة الجنائيات بادانة زوجي
وحكمت ظلما باعدامه لنفذ الحكم بسرعة لأنى على
يقين بان وراء الراقصة المجرمة من كان يستमित
لاعدام زوجي ولو لم يكن هو القاتل ولكن المحكمة
برأته والحمد لله .

اما الزوج ، العاشق الولهان ، العجوز الذى
كاد يلتف حول عنقه حبل جاهز كفيل بأن يؤدى
به الى الدنيا الباقية هذا الرجل لم يكن يجرى
مما يجرى حوله من أهوال ومؤامرات ولا يوى
الا جسما جميلا كان يتمايل أمامه كل ليلة
ويترقص على انغام الموسيقى فيبعث في قلبه
نشوة تنسيه العالم أجمع ولم يفهم من كل
ما حدث سوى انه حرم من هذه النشوة وخلت
الديار من الحبيب . . .

وما أظلم الدنيا من غير حبيب !!

ثم يبقى ان هناك عديدا من الشروط التى يجب مراعاتها بشكل عام
فى اثناء كتابة التحقيق الصحفى وهى :

أولا : مراعاة التناسب الكامل بين اجزاء التحقيق الصحفى بحيث لا تزيد
مثلا (المقدمة) عن (التفاصيل) .

ثانيا : ان لا تكون المادة غير كافية لاقتناع القارىء بأهمية الموضوع الذى
يطرحه التحقيق .

ثالثا : الحرص على الاحتفاظ باهتمام القارىء حتى نهاية التحقيق
عن طريق إثارة غريزة حب الاستطلاع عنده (٤) .

رابعا : ان يحرص المحرر على إثراء التحقيق الصحفى الذى يكتبه بحصيلة
ثقافته وقراءاته وتجاربه وخبراته فى الحياة وبالعلومات التى

حصل عليها حول الموضوع (٥) . وان يحرص على أن تكون هذه المعلومات جديدة على القراء ، فكلما كانت المعلومات التي يحتويها التحقيق جديدة كلما كان الموضوع نفسه جديدا .

خامسا : ان يحرص المحرر على أن يخلق لنفسه أسلوبا متميزا في كتابة التحقيق الصحفي ولكن يشترط في هذا الأسلوب أن يلتزم بالقواعد التالية :

- ان يحرص على استخدام الالفاظ المألوفة .
- الابتعاد قدر الامكان عن المصطلحات والالفاظ العلمية الصعبة أو النادرة أو التي لا تستخدم الا في مجالات المتخصصين .
- الحذر من الانزلاق الى العامية المبتذلة .
- الاختيار الدقيق للالفاظ والعبارات الموجزة .
- الاقتصاد في الكتابة مع البعد عن الحشو والاسهاب .
- الحرص على التزام الموضوعية في نقل الآراء والاتجاهات (٦) .

سادسا : الاهتمام بالصورة : التي تصاحب التحقيق الصحفي ولا بد لهذه الصور ان تضيف معلومات أو حقائق جديدة الى الموضوع ولا يجب ان تكون تكرارا للمعلومات التي جاءت به (٧) ، وعلى هذا الأساس فلا بد من الاهتمام بكلام الصور وأن ينظر اليها باعتبارها جزءا مكملًا للتحقيق . فكثيرا ما تلعب الصور دورا كبيرا في انجاح التحقيق الصحفي أو افشاله . بل ان هناك تحقيقات صحفية تلعب فيها الصورة الدور الاول بينما يلعب الكلام الدور الثانى مثل تحقيق عن (عرض ازياء الموسم) أو (معرض لزهور الربيع) أو (مهرجان للسينما أو المسرح) .

-
- 5) Lewis. James : The Active Reporter. p. p. 36 - 40
6) Thomson. Foundation : The News Machine p.p. 44 - 48
Wolfe. Tom : The New Journalism p p. 17 - 26
New man. Alec : Teaching Practical Journalism p. p. 15 - 17
7) NEAL. M. A. : News Gathering and News Writing Prentice
Hal Journalism Series. M.S.A. 1958 p. p. 193-201

الفصل الثالث

فنا التقرير الصحفي

● المبحث الأول : تعريف التقرير الصحفي

● المبحث الثاني : كتابة التقرير الصحفي

● المبحث الثالث : التقرير الاخباري

● المبحث الرابع : التقرير الحسي

● المبحث الخامس : تقرير عرض الشخصيات

■ البحث الأول ■ تعريف التقرير الصحفي

- التقرير الصحفي فن يقع ما بين الخبر والتحقيق الصحفي .
- ويقدم التقرير الصحفي مجموعة من المعارف والمعلومات حول الوقائع في سيرها وحركتها الديناميكية فهو إذن يتميز بالحركة والحيوية .
- والتقرير الصحفي لا يستوعب الجوانب الجوهرية أو الرئيسية في الحدث فقط كما هو الشأن في الخبر وإنما يمكن أن يستوعب وصف الزمان والمكان والأشخاص والظروف التي ترتبط بالحدث .
- والتقرير الصحفي لا يقتصر على الوصف المطلق والموضوعي للأحداث وإنما يسمح في نفس الوقت بإبراز الآراء للشخصية والتجارب الذاتية للمحرر الذي يكتب التقرير (١) . فكلما كان المحرر شاهد عيان على للحدث كلما زادت فرصة النجاح أمام التقرير الصحفي .
- وتعريف التقرير الصحفي يمكن أن يزداد وضوحاً من خلا المقارنة بينه وبين كل من الخبر الصحفي . . والتحقيق الصحفي :
- **لولا : لفرق بين الخبر الصحفي والتقرير الصحفي :**
- ان الخبر الصحفي يصف بدقة وموضوعية أى واقعة أو حادثة أو فكرة جديدة وصحيحة تمس مصالح أكبر عدد من القراء وتثير اهتمامهم بما تتضمنه من عناصر قد تكون المحلية أو العالمية أو التوقيت أو الضخامة أو التشويق أو الصراع أو التوقع أو الغرابة أو الشهرة أو الانسانية أو الجنس أو الجريمة أو غير ذلك من العناصر التي يختلف النظر اليها من مجتمع الى مجتمع ومن عصر الى عصر آخر

(١) Nash Roy. W. : How News Papers Work (Pergamon Press
the Mac Millan Company) New York 1964 p.p. 11 — 35

فإذا ما قارنا بين هذا التعريف للخبر وتعريفنا للتقرير الصحفي ...
لامكننا ان نضع أيدينا على الفروق التالية :

١ - من الضروري أن يختفى كاتب الخبر ... بحيث يفقد الخبر موضوعيته بل صفته كخبر اذا برز من ثناياه شخصية المحرر الذي كتبه (٢) ... أما في التقرير الصحفي فيفضل أن يظهر شخصية المحرر حيث يكون من حقه أن يعرض الى جانب الوقائع الملموسة انطباعاته الشخصية وآرائه وأحكامه واستنتاجاته ويمكنه أيضا ان يقدم الأشخاص ويعرض وجهات نظرهم ... بل يمكنه أيضا ان يقدم معلومات ذات طابع وثائقي .

٢ - يركز الخبر على نقل الحدث فقط ... في حين ترى التقرير يتوسم في سرد التفاصيل وذلك من خلال ملاحظات المحرر بحيث يستوعب الجوانب التالية :

(أ) الظروف التي أدت الى وقوع هذا الحدث .

(ب) الأشخاص الذين لعبوا دورا في هذا الحدث .

(ج) تقديم مزيد من التفاصيل الجانبية عن الحدث ... وهي تفاصيل قد لا تكون ضرورية اذا اقتصر على نشر الحدث كخبر صحفي فقط .

وعلى سبيل المثال ... فعندما أُلح مناحم بيجين رئيس الوزراء الاسرائيلي عقب توقيع اتفاقية كامب ديفيد بأن الاسرائيليين قد شاركوا المصريين وساعدوهم في بناء الأهرام ... فان الصحف نشرت خبر توقيع الاتفاقية وتصريح مناحم بيجين كما هو ... ولكن بعض الصحف العالمية والعربية سارعت بنشر تقارير صحفية حاولت ان تجيب من خلالها على سؤال : من بنى الأهرام ؟

ثانيا : الفرق بين التقرير الصحفي والتحقيق الصحفي :

١ - يتميز التحقيق الصحفي بالتعمق في بحث ومعالجة الأبعاد المختلفة في حين يكتفى التقرير بتقديم صورة سريعة للحدث أو يقوم بالتركيز

2) Campbell, R. Laurence, and Wolseley, E. Roland : How to Report and Write the News (Prentice Halline) U.S.A. 1961
p. p. 113-132

على جانب منه دون أن يفرق في التفاصيل المدعمة بالبسند والدراسة ... فالتقرير الصحفي يقدم تفاصيل أكثر من الخبر وأقل من التحقيق .

٢ - كذلك يختلف هدف التقرير الصحفي وغرضه عن هدف التحقيق الصحفي وغرضه .

فالتحقيق الصحفي : يستهدف اقناع التشارى بأهمية وخطورة القضية أو المسكلة أو الفكرة التى يطرحها كاتب التحقيق ... وذلك بهدف كسب الراى العام لصالح القضية التى يطرحها أو الحل الذى يقدمه لهذه القضية (مشكلة الدروس الخصوصية - ارتفاع أسعار الكتب الجامعية مغالاة أصحاب المساكن فى تقاضى الخلو ومقدم الأيجار) .

أما التقرير الصحفي : فيتخصص هدف كاتبه فى إثارة اهتمام القارىء بالموضوع وذلك بتقديم معارف ومعلومات جديدة أو ظريفه لو غريبة أو مسئلة عن حدث من الأحداث الجارية وقد لا يزيد هدف التقرير عن مجرد تسليية القارىء وإمتاعه بالمعلومات الغريبة (٣) .

٣ - ويختلف أسلوب التقرير الصحفي عن ذلك الأسلوب الذى يكتب به للتحقيق الصحفي .

فالتقرير الصحفي : لا يصلح له إلا الأسلوب البسيط الواضح والجميل القصير التلغرافيه وجمع فكير كمية من الحقائق والمعلومات فى أقل قدر ممكن من الكلمات وهو فى ذلك لا يعتنى بما كتب فى الموضوع من أبحاث ودراسات ولا تقارير ولا يعتبه أن يسجل كل الحقائق بالأرقام أو يدعمها بالبيانات والاحصائيات والرسوم (٤) .

٣) Hohenberg John : The Professional Journalist (Holt, Rinehart and Winston, INC.) New York 1969 p. p. 79 — 93

4) Harris Geoffrey. and Spark David : Practical News Paper Reporting. (Heinemann) London 1966 p. p. 42 — 75

أما التحقيق الصحفي فهو على العكس من ذلك يحتاج إلى أسلوب بسيط ولكن عميق وهو يحتاج لكي يقنع القارئ بالقضية أو المشكلة التي يطرحها أن يعتمد في أحيان كثيرة على الدراسات والأبحاث وأن يستعين بالأرقام والإحصائيات والرسوم الإيضاحية وغير ذلك مما يحتاجه التحقيق الصحفي .

٤ - وإذا كان التحقيق الصحفي يحاول أن يشرح ويفسر ويعلق ويبحث في الأسباب والعوامل الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الفكرية التي تكمن وراء الخبر أو القضية أو المشكلة التي يدور حولها التحقيق الصحفي . إلا أن التقرير الصحفي غالباً ما يكتفى بزاوية واحدة أو اثنتين من زوايا الخبر أو الفكرة أو القضية (٥) قد تكون الزاوية الإنسانية أو السياسية أو الفكرية أو الاجتماعية أو الاقتصادية دون أن يتطرق لباقي الجوانب التي هي مهمة التحقيق الصحفي .

٥ - يتفق التقرير الصحفي مع التحقيق الصحفي في :

- ١ - أنه قد يشتمل على بقية الفنون الصحفية الأخرى كالخبر والتعليق والصور والرسوم .
- ٢ - أنه يكتفى بالإجابة على السؤال السادس من الأسئلة الستة وهو : لماذا ؟
- ٣ - أنه يظهر ويكشف عن شخصية كاتبه .
- ٤ - أنه ليس مطالباً بالتعبير عن سياسة الجريدة وأن كان مطالباً بالأيتناقض معها .
- ٥ - أنه يرسم صورة واقعية للحياة ولا يقوم على الخيال كما هو الشأن في القصة الأدبية (٦) .

5) Happer Julian and Johnson. Stanly : The Complete Reporter (The Macmillan Company) New York 1967 p. p. 115—122

6) Dodge. John. and Viner. George : The Practice of Journalism (Heine Mann). London. 1963 p. p. 53 — 82

Clayton. Charles. C. : News'paper Reporting to Day (The Odyssey Press). New York 1967 p. p. 37 — 53

Haggett. Frank : The News Papers. (Heine Mann Educational Books Ltd.) London. 1968 p. p. 128 — 195

■ المبحث الثالث ■

كتابة التقرير الصحفي

تختلف طرق كتابة التقرير الصحفي عن طرق كتابة الخبر الصحفي .
فاذا كان الخبر الصحفي يكتب بطريقة الهرم المقلوب ... أى ان توضع
في المقدمة أهم الحقائق والأحداث أو للمعلومات ... ثم يوضع في جسم الخبر
المعلومات أو الأحداث أو الحقائق الأقل أهمية (١) ... الا أن التقرير للصحفي
يكتب بطريقة معاكسة للخبر الصحفي ... أى يكتب بطريقة الهرم المعتدل ...
اى تضم مقدمة التقرير الصحفي مدخل أو مطلع يمهّد لموضوع التقرير بأن
يتناول زاوية معينة من زوايا الموضوع يختارها الكاتب بعناية ... وهذا
المدخل أو التمهيد لا يضم خلاصة الموضوع أو أهم حقائقه وإنما يضم فقط
مطلع أو مدخل منطقي يتوصل به الكاتب الى شرح موضوع التقرير بحيث
يضم جسم التقرير التفاصيل والشواهد والصور الحية للموضوع ليصل بنا
الكاتب في النهاية الى خاتمة التقرير الصحفي وهي التي يكشف فيها عن نتائج
أو خلاصة ما توصل اليه أو يقدم لنا أهم نتيجة أو حقيقة وصل اليها
في موضوع للتقرير .

وهذا التسلسل المنطقي في بناء التقرير الصحفي يجعله يختلف عن بناء
الخبر الصحفي في جانبين هاميين .

الأول : انه في حين يحتوى الخبر الصحفي على جزئين فقط وهما : مقدمة
الخبر وجسم الخبر ... نجد التقرير الصحفي يحتوى على ثلاثة أجزاء
هي مقدمة التقرير ... وجسم التقرير ... وخاتمة التقرير .

1) Hough, George : News Writing. (Houghton Mifflin Company)
Boston, U.S.A. 1973 p. p. 212 — 223

الثاني : ان بناء الخبر من مقدمة وجسم فقط واحتواء هذا الجسم على الحقائق الأقل أهمية يتيح لكااتبه او للصحيفة التي تنشره ان تحذف من جسم الخبر أية أجزاء تراها ... دون ان يؤثر ذلك في سياق الخبر (٢) .

في حين ان بناء التقرير الصحفي من مقدمة وجسم وخاتمة وقيام هذا البناء على تسلسل منطقي يجعل من أجزاء التقرير وحدة عضوية مترابطة ليس من السهل قطع أو حذف أي جزء منها دون أن يتأثر بذلك البناء التقرير نفسه وغالبا ما يؤدي حذف أي جزء ولو صغير منه الى صعوبة فهم هدف التقرير ونتيجته وامتزاز فكرته الأساسية وتسلسله المنطقي (٣) .

ورغم اختلاف أنواع التقرير الصحفي وتعدد مجالاته فلا بد أن يحتوى على الأجزاء الثلاثة التالية : -

أولا : مقدمة التقرير الصحفي :

وهذه المقدمة لها عدة وظائف أهمها : -

- (١) ان تمهد للموضوع .
- (٢) ان تنهى القارئ له .

ومقدمة التقرير الصحفي قد تحتوى على العناصر التالية :

- (١) واقعة ملموسة .
- (٢) موقف معين .
- (٣) صورة منطقية .
- (٤) زاوية جديدة لموضوع غير جديد .

وتتحدد قيمة المقدمة على ضوء الاعتبارات التالية :

(١) مقدرة المقدمة على جذب انتباه القارئ الى الموضوع الذي يعالجه التقرير الصحفي .

(٢) قدرة المقدمة على دفع القارئ الى متابعة قراءة بقية التقرير الصحفي وحتى نهايته .

ثانيا : جسم التقرير الصحفي :

جسم التقرير الصحفي هو الجزء الذي يضم المعلومات والبيانات الجوهرية في موضوع التقرير ... كذلك يضم الأدلة والشواهد أو الحجج المنطقية التي تدعم الموضوع الذي يتناوله التقرير .

2) Warren, Carl : Modern News Reporting, p. p. 83 - 97

3) Newman, Alec : Teaching Practical Journalism. (National Council for the Training of Journalists). London 1977 p.p. 12-17

ومن الضروري أن يحرص كاتب التقرير على أن يضمّن جسم التقرير جانبيين هامين هما : -

- ١ - مسار الحدث أو الواقعة التي يتناولها التقرير .. وتطور هذا المسار منذ بدايته حتى نهايته .
- ٢ - الربط بين الوقائع التي يضمها التقرير وأن يكشف عن العلاقات بينها حتى يكشف ما وراءها أو ما يكتنفها من غموض .

ثالثا : خاتمة التقرير الصحفي :

وهي آخر جزء في التقرير وأهم ما فيه ولا بد أن تتضمن : -

- ١ - تقييم المحرر لموضوع التقرير الصحفي .
- ٢ - عرض للنتائج التي وصل اليها المحرر خلال بحثه في موضوع التقرير .
- ٣ - التعميم لحقائق معينة أو آراء خاصة أو لبعض النتائج التي حصل عليها المحرر وأن كان يفضل الا يلجأ المحرر الى التعميم الا اذا كان مستندا الى وثائق أو حقائق لا تقبل الجدل أو النقاش .

ومن الضروري أن يراعى كاتب التقرير توفر صفتين هامتين في خاتمة التقرير الصحفي وهما : -

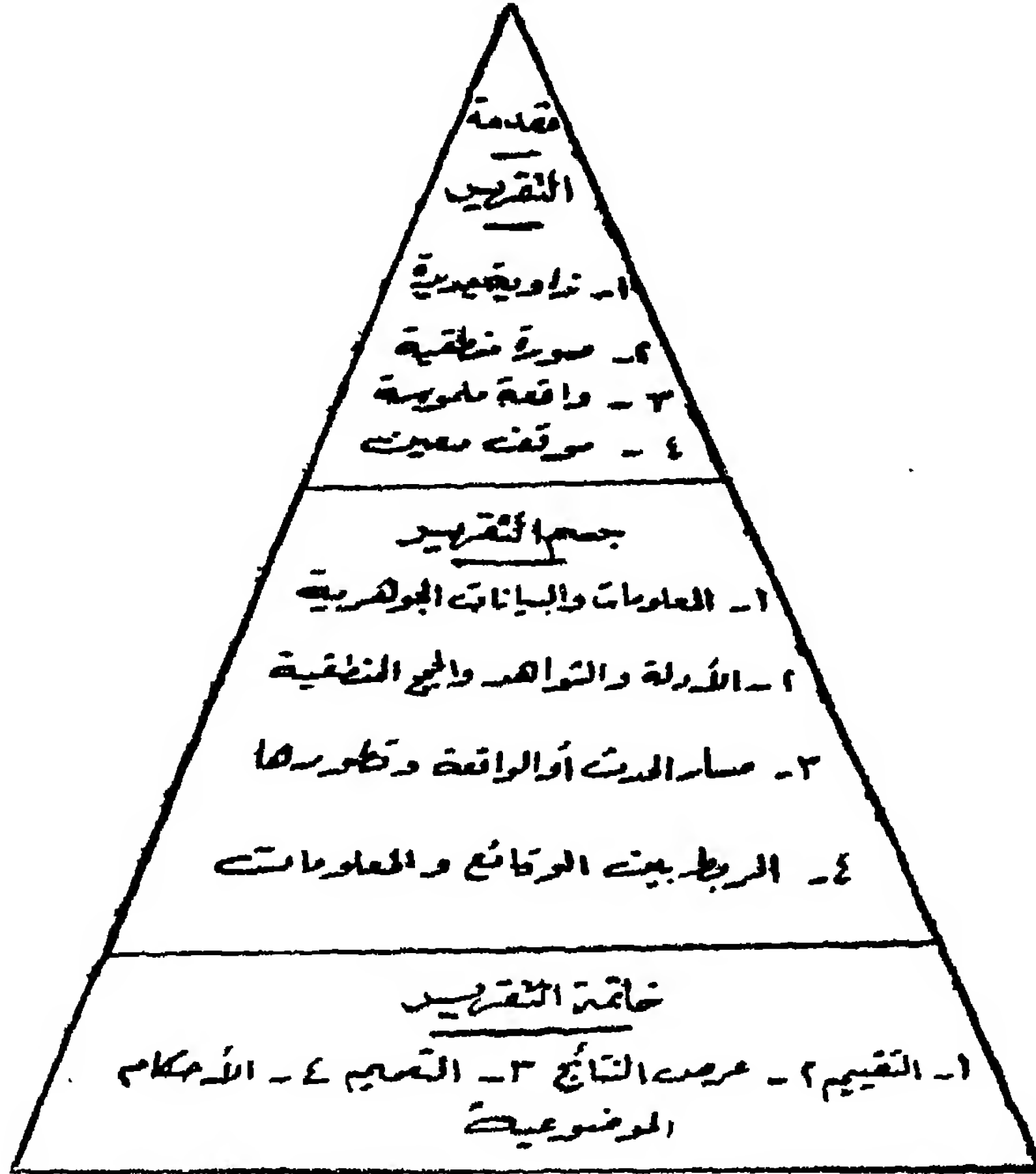
- ١ - أن تحرص بقدر الامكان ان تثير في ذهن القارئ حوارا حول موضوع التقرير وأن تدفعه الى التفكير في الموضوع ومتابعته فيما بعد ان كان الموضوع يستحق المتابعة .
- ٢ - أن تترك خاتمة التقرير صدى عن موضوع التقرير لدى القارئ وأن تدفعه - في بعض الاحيان - الى اتخاذ موقف أو تكوين رأي معين تجاه الموضوع أو المشكلة التي يثيرها التقرير الصحفي .

وهناك عدة محاذير يجب أن يتنبه لها كاتب التقرير الصحفي وهو يكتب خاتمة التقرير أهمها :

- ١ - أن يحذر الوقوع في براثن الخاتمة الخطابية التي لا معنى لها والتي لا تضيف شيئا الى موضوع التقرير فان من شأن هذه الخاتمة أن تضعف من تأثير التقرير وتقصد أي جهد يكون المحرر قد بذله في كتابة التقرير وجمع مواده .

- ٢ - أن يحذر الوقوع في خطأ عدم الاتساق بين المعلومات التي يحتويها جسم التقرير وبين النتائج التي يصل اليها في الخاتمة .. فان من شأن ذلك ان يفقد التقرير وضوحه الفكري ويقع به في براثن الغموض الذي يؤدي الى عدم فهم القارئ لمعنى التقرير ومضمونه فلا معنى مثلا لأن يكتب المحرر تقريراً من ايران يؤكد فيه بالشواهد والأدلة ان الشعب الايراني كله لا يؤيد الشاه .. وفي خاتمة التقرير

نراه يقول بأنه من المتوقع أن يعود الشاه الى بلاده ويحسم الصراع لصالحه . ويوضح الشكل التالي طريقة كتابة التقرير الصحفي المبني على قالب الهرم المعتدل :



بناء التقرير الصحفي (الهرم المعتدل)

وكتابة التقرير الصحفي رغم انها تأخذ شكل قالب الهرم المعتدل الا أنها تختلف حسب نوع كل تقرير . . . ذلك ان هناك عدة أنواع من التقرير الصحفي تختلف باختلاف المجالات التي تطرقها والأشكال التي تأخذها . . . ولكن يبقى أن أهم هذه الأنواع ثلاثة : التقرير الاخباري والتقرير الحي . . . وتقرير عرض الأشخاص . . . وهم موضوع المباحث التالية .

نموذج للتقرير الصحفي المبني
على قالب المهرم المتفرد

في انتظار النهاية ١

منظمات تستعد لليوم الذي يدمر فيه العالم
وأخرى تهيب الظروف لبناء الحضارة الجديدة



(٤)

● لقد بدأ المحرر تقريره بمقدمة حاول ان يجعل منها تمهيدا
للموضوع واختار لموضوع المقدمة زاوية جديدة لموضوع قديم هو كيفية الوقاية
من الحرب النووية - أما الزاوية الجديدة فكانت الاشارة لاقتوال بعض المتطرفين
في خوفهم من الحرب النووية القادمة والاشارة لا استعداد البعض منهم بالفعل
للحرب القادمة :

(٤) الشرق الأوسط - ١٩٨٠/٣/٣١

اللورد بيلستد المسئول عن استعدادات الدفاع في بريطانيا يقول ان ما لا يزيد عن ١٥ مليون نسمة فقط يمكن ان ينجوا في حالة تعرض بريطانيا لهجوم نووي .

وقال ان عدد الباقين على قيد الحياة يمكن ان يزداد اذا طبق افراد الشعب البريطاني التعليمات التي ستنتشرها الحكومة البريطانية عما قريب ضمن كتيب يهدف الى ارشاد الناس الى ما يجب عمله في حالة تعرض البلاد لهجوم نووي .

وقبل تصريح اللورد بيلستد بشهر قدم التلفزيون التجاري في لندن مقابلة مع عقيد سابق في الجيش البريطاني كان نجمه لمع ابان الحرب العالمية الثانية . ولكن موضوع المقابلة لم يكن عن الحرب العالمية الثانية بل عن الثالثة .

موضوع المقابلة اقتصر على هذا الضابط وعلى قريته الصغيرة التابعة في جزء جميل من الريف الانجليزي . فمنذ مدة وهذا الضابط يهيء قريته لمواجهة هجوم نووي ، وكل فرد في تلك القرية يعرف الدور الذي سيلعبه والمهمة الملقاة على عاتقه في حالة تعرض بريطانيا لهجوم نووي .

كما ان القرية مجهزة بملاجئ تحت الارض لمنع تسرب الاشعاع النووي اليها ، والغرض من تلك الملاجئ ان يبقى فيها اهل القرية مدة الـ ١٤ يوما التي تعقب التفجير النووي والتي من المفروض ان يظل مفعول الاشعاع النووي فتاكا خلالها لذلك فهي مجهزة بمخازن الطعام وخزانات المياه العذبة التي تكفي لاطعام اهل القرية وارواء ظمئهم خلال المدة المذكورة .

واذا ظن القارئ ان هذا الصابط البريطاني
فيه مس من الجنون فائنا نشير عليه بمتابعة
القراءة اذ سيجد ان المجانين كثر .

● اما جسم التقرير فقد حشد المحرر فيه النقاط الهامة التالية :

(١) المعلومات والبيانات الجوهرية في الموضوع والتي تكشف
عن وجود جماعات متطرفة بالفعل تستعد من اليوم لما يستلزمه الحرب
النووية من دمار . . وهي بذلك تشكل بالنسبة للمحرر الأدلة والشواهد
والحجج المنطقية التي تؤكد ما سبق وفكره من اشعارات مثيرة في المقدمة
عن هذه الجماعات المتطرفة :

ففي الولايات المتحدة تسيطر فكرة انتهاء
الحضارة الغربية على عقول عدد كبير من اناس
الذين ينتمون الى مجن وقرى مختلفة .
واذا كانت نسبة كبيرة من هؤلاء المتشائمين
تعتقد اعتقادا راسخا ان نهاية الحضارة
الغربية ، بل ونهاية العالم على حد تعبير
المتشائمين في التشاؤم منهم ، ستتأتي نتيجة
لاندلاع حرب نووية ، فان نسبة لا بأس بها
تعتقد انه حتى لو امتنع زعماء العالم عن ضغط
ازرار اطلاق الصواريخ وقرع اجراس الهول
والدمار فان سلسلة متعاقبة من الامراض
والكوارث الطبيعية تقف بآرمها للفناء بالحضارة
الغربية .

وفي مدينة كارسون في ولاية كاليفورنيا
الامريكية توجد مؤسسة تجارية ضخمة تنحصر
نشاطاتها التجارية في تلبية طلبات الباقين على
قييد الحياة الذين ينفقون مئات الآلاف
من الدولارات في شراء كميات ضخمة من المواد
الغذائية لخيرتها بانتظار الموعد المشئوم ،
وفي العام الماضي بلغت مبيعات تلك المؤسسة
اكثر من مليون دولار .

ومن الشخصيات المعروفة على شاشة
التلفزيون الأمريكي شخصية الآن رف الذي

يرشد الناس الى الطرق السليمة للبقاء على قيد الحياة بعد انتهاء الحضارة الغربية ، وبالإضافة الى برنامج الاسبوعى فانه يصدر نشرة شهرية فى نفس الموضوع ترسل بالبريد الى ١٢٥٠٠٠ مشترك يدفع كل منهم ١٤٥ دولارا مقابل اشتراك سنوى . ومن النصائح التى يسديها لقرائه التخلص من الودائع النقمية ولقضاء الذهب والأحجار الكريمة .

ويبدو ان ولاية كاليفورنيا بالذات تنوى نسبة كبيرة من « الباقين على قيد الحياة » فمن رواد هذه الحركة هناك شخص اسمه بوب سلون ، وهو رب عائلة فى الـ ٥١ من العمر مهنته مهندس ميكانيكى . ويرى بوب ان كل شخص عاقل يجب ان يخزن طعامه وما يلزمه من مياه الشرب وان يكيف نفسه على العيش بدون كهرباء ولا بنزين وان يدافع عن نفسه ضد الأشخاص الذين لم يتخفوا هذه الاستعدادات فاختفوا على حين غرة يوم النهاية المحتومة .

وفى هذا المجال فان بوب يسير فى استعداداته دون هوان ، منزله يمتلىء بالماكولات المعلبة ، اما بركة السباحة التى تحتل جزءا جميلا من حديقة منزله الخلفية فقد حولها الى خزان ماء يتسع لكمية من مياه الشرب تصل الى ١٨٠٠٠ جالون .

وكان بوب قد ضحى بمستقبل مهنته وبالحياة الرغدة التى كان يتفعم بها فى بلدة ريتشموند الارستقراطية فى قلب كاليفورنيا لينتقل بأسرته الى قرية نائية تقبع بين جبال وعرة تعزلها عن مباحج الحياة فى معظم مدن ولاية كاليفورنيا الجذابة .

واذا كانت القرية الانكليزية تستعد للدفاع عن نفسها ، فان قرية بوب سلون الأمريكية تستعد للهجوم اذ رسم بوب خطة منذ

الآن للتصرف والاختصاص بزماد المبادرة في اللحظة التي تلوح فيها عند الافق بواحد انهيار المجتمع الأمريكي .

وتقتضي الخطوة بان يهب هو ورجاله ممن تحت امرته للانقضاض على مستودعات الحرس القومي والاستيلاء على عرباته المصفحة وبواباته واسلحته الثقيلة . ولكن ضد من ستستخدم هذه الترسانة من الاسلحة ؟ وهل تضم قوات الاحتلال السوفييتية المتصورة الاستيلاء على قرية بوب سلون حتى قبل سقوط واشنطن ؟

كلا ان هذه الاسلحة لن تستعمل لايقاف الزحف السوفييتي عند ابواب قريته بل للقضاء على مواطنيه الأمريكيين . اذ يعتقد بوب سلون انه في حالة انهيار المجتمع الأمريكي سيحاول الكثيرون النزوح الى قريته « الفاضلة » والاستفادة من الاستعدادات الكبيرة التي قام بها اهل قريته ثم ستدب الفوضى ويسود الذعر والقلق وتنتهي احلامه وتتحطم امال الكثيرون الذين وضعوا كل ثقتهم في منقذهم . اذن لابد من حماية القرية والدفاع عن ثرواتها المخزونة . وبالتسالي لابد من اطلاق قذائف وبوابات الحرس القومي على المواطنين الأمريكيين .

واذا ظن المرء ان تلك مجرد افكار لن يتم تنفيذها ابدا فان ما يقوم به بوب سلون ورجاله كفيل باثبات عكس ذلك اذ استأجروا ساحة واسعة وحولوها الى ميدان تحريب على اطلاق النيران .

وعلى عكس نظرة بوب سلون المتشائمة فان زعيما لمجموعة اخرى من « البساقين على قيد الحياة » ينتظر بفارغ الصبر سقوط المجتمع الغربي وانهيار حضارته . ويعتقد الشخص هذا الذي يدعى كيرت ساكسون ان انتهاء الحضارة

الغربية المعاصرة أمر لابد منه ، ولكن هذه الفكرة بالنسبة له تدعو للأثارة وحب المغامرة .

فانتهاى الحضارة يعنى فرصة أخرى للبناء من جديد ، وسيقتنص هو وامثاله هذه الفرصة لدخول التاريخ باقامتهم مجتمعا جديدا يعتمد نجاحه على جهود الباقين على قيد الحياة .

وعلى خلاف يوب سلون فان كيرت ساكسون كاتب وناشر وكيميائى وهوايته جمع المعدات الثقيلة واقتناء الأسلحة . ومن بين مؤلفاته كتاب فى أربعة اجزاء بعنوان « البقاء على قيد الحياة » ، وفيه يرسم صورة لحياة المجتمع الفاض من بين الانقراض كما يراها ويخطط لها .

واذا ما تجولت فى منزله تشعر وكأنك فى مستودع للخردة ، فمعظم المعدات التى يكتنيها قديمة يعود بعضها الى عام ١٩٣٤ . كما حول ركنا من منزله الى مختبر صغير لاجراء التجارب على أنواع المواد المتفجرة التى يقوم بانتاجها ، وفى احدى تلك التجارب انفجرت شحنة مما أدى الى جرح يده اليسرى بحيث لا يقدر على استعمالها مطلقا .

وهو فى فكرته ، عن الاستعدادات التى يجب على المرء ان يتخذها كي يبقى حيا ، يخالف أفكار آلان رف الذى يناشده اتباعه اقتناء الذهب والأحجار الكريمة لان كل همه انحصر فى اقتناء الأسلحة ، ويشرح هذا المخلوق نظريته قائلا . « سيكون هنالك شخصان واحد يملك الذهب والآخر يملك السلاح ، وقد يحاول الاول تطبيق نظام المقايضة فيعرض ذهبه على الثانى مقابل بنديته ، ولكن صاحب البندقية يكون فى وضع قوى ، يسمح له باستخدام القوة لانتزاع الذهب من الآخر ، واذا كان الكرم والعفو من شيم اجداده فقد يسمح له بمقادرة المكان حيا ؟ » .

(ب) الرابط بين هذه الوقائع والمعلومات في نسيج واحد والخروج من ذلك بمقولة ان هناك من الناس الاسوياء من ينظرون بجدية الى مثل هذه الامور ويضرب المحرر لذلك بمثل يؤكد ان هذه القضية أثيرت في اسئلة بعض الامتحانات المدرسية في كاليفورنيا . . بل ان الموضوع كان مادة لاستفتاء علمي في المجتمع الأمريكي :

هذه هي الحياة الجديدة التي يستعد الان رف ، بل عشرات الآلاف من الامريكبيين ، لاستقبالها بعد انتهاء الحضارة المعاصرة . واذا ظن المرء ان فكرة استخدام القوة والأسلحة الثقيلة للقضاء على الذين لم يستعدوا لذلك العصر الاسود تسيطر فقط على عقول اناس مثل بوب سلون ، فما عليه الا ان يحاول الاجابة على هذا السؤال الذي كان جزءا من امتحانات احدى المدارس الثانوية في كاليفورنيا في نهاية العام الماضي :

يقول السؤال : « اندلعت الحرب النووية ففتكت اشعاعاتها الذرية بكل حي ولم ينج سوى ١٥ شخصا فروا الى مخبأ محصن ضد الاشعاع ولكن لسوء الحظ فان كمية الأغذية المخزونة التي يجب أن تستهلك على مدى المدة التي يظل فيها الاشعاع قساكا في البيئة لا تكفي الا لعشرة أشخاص فقط ، لذا يجب اخراج خمسة أشخاص ليلاقوا حتفهم ، وعلى الطالب ان يقرر اي الاشخاص الخمسة يجب ان يساقوا الى الذبح ؟

واذا كان الاستغراب من توجيه مثل هذا السؤال الى طلبة المدارس هو رد الفعل الطبيعي المتوقع ، فان استطلاعا للرأي على عينات مختلفة من طبقات المجتمع الأمريكي اثار الدهشة المزوجة بالقلق اذ كان السؤال الذي وجه اليهم : « هل تعتقد ان مصير الحضارة المعاصرة الانهيار والدمار في المستقبل القريب ، ؟ وتفاوتت الاجوبة

لان ثلاثة من عشرة يعتقدون بنهاية الحضارة المعاصرة نتيجة لسلسلة من الكوارث قد تستغرق اسابيع فقط ، وستة من عشرة يرون ان الحضارة بدأت عملية الانحلال منذ مدة ويتطابق قانون التسارع فان النهاية تقترب يوما بعد يوم وسنة بعد سنة وقد فات الاوان على ايقاف العجلة .

ولكن الشيء الذى اثار الدهشة والقلق ان شخصا واحدا من الذين وجه اليهم هذا السؤال لم يكن ليعتقد انه سؤال سخيف وصرفه على انه كلام فارغ ، بل انحصرت الاختلافات بين وجهات النظر فى الطريقة التى ستنهار فيها الحضارة الغربية .

● أما خاتمة التقرير فقد اختار لها المحرر جانبا طريفا يخفف من الكآبة التى يمكن ان تصيب القارئ عنحما يفكر فى الحرب النووية القادمة . . فقد طلب المحرر من القارئ بأن يقوم بأداء أحد الاختبارات التى وضعها دعاة مقاومة الحرب النووية ! ومع ان الاختبار مستحيل ان ينفذ وخاصة من جانب قراء الصحيفة إلا انه حقق أحد وظائف الخاتمة وهى ان تترك صدى لدى القارئ . . عن الموضوع . . حتى لو كان هذا الانطباع مجرد الابتسام لطرافة الموضوع ! :

« بدون أى انذار مسبق ، انهض من فراشك فى الصباح واقطع جميع امدادات الكهرباء والغاز والماء عن أهل البيت واصدر الأوامر اليهم بالبقاء فى المنزل ثلاثة أيام كاملة ، لا مدارس ، لا عمل ، لا تسوق ، ولا تسمح لاي فرد باستعمال الهاتف . »

الطبخ يجب ان يتم باستعمال الشموع او بحرق أوراق الصحف القديمة ، واذا شعرت بالبرد فاياك واللجوء الى التدفئة المركزية بل تكف بكل ما تقع عليه يدك من ملابس قديمة . »

هذا هو الاختبار الذى يطلب أحد دعاة البقاء على قيد الحياة احسراه لمعرفة مدى استعداد الأفراد لمواجهة نهاية الحضارة الغربية !

■ المحبة الثالثة ■ التقرير الإخباري

هو التقرير الذي يهتم - في المقام الأول - بعرض وشرح وتفسير بعض زوايا أو جوانب من الأخبار أو الأحداث أو الوقائع اليومية الجارية ... وهو لذلك يسمى في بعض الأحيان بـ ... تقرير المعلومات ... وأحيانا أخرى يسمى ... التقرير الموضوعي ...

ويقوم هذا النوع من التقرير بإداء الوظائف التالية : -

- ١ - تقديم بيانات ومعلومات جديدة عن خبر أو حدث لا يستطيع الخبر الصحفي أن يوفيه حقه في النشر (١) .
- ٢ - إبراز زوايا أو جوانب جديدة عن حدث معروف .
- ٣ - تقديم الخلفية التاريخية أو الخلفية الوثائقية للخبر أو الحدث الذي يتناوله التقرير . فمن شأن هذه الخلفية أن توضح الجوانب الغامضة أو غير المفهومة في الحدث (٢) . وعلى سبيل المثال فإن من يكتب عن النزاع أو الصراع الأخير بين كمبوديا وفيتنام لا يمكن أن يفهم حقيقة هذا النزاع أو دوافعه - وخاصة أنه يقوم بين دولتين يتبنيان نظاما اجتماعيا واحدا بدون الكشف عن خلفيته التاريخية وارتباطه بالصراع الصيني السوفيتي ..

(١) فابر . فرانس : الصحافة الاشتراكية - ترجمة نوال حنبلي وآخرون -
معهد الأعداد الاعلامي ، دمشق - ١٩٧٧ - ص ١١٢ ، ١٣٢ .
(٢) Robinson. Sol : Guidelines for News Reporters. (Tab Book)
U.S. 1917. p. 66 - 85

٤ - تقديم تقييم موضوعي لهذه البيانات سواء كان ذلك عن طريق الأحكام والاستنتاجات والتعميمات التي تدل بها الشخصيات التي يستشهد بها كاتب التقرير أو تلك التي يتوصل إليها بنفسه .
والتقرير الأخباري لابد أن يتصف بصفتين بارزتين : -

الأولى : الالتزام بالأسلوب الموضوعي في عرض المعلومات والبيانات والآراء . . . ويقصد بالأسلوب الموضوعي هو عدم تحيز الكاتب أثناء سرده للمعلومات أو أثناء تقييمه لها أو تعميمه لنتائجها . . . لذلك يفضل أن يميز كاتب التقرير تمييزاً واضحاً أثناء كتابة التقرير بين ما هو أخبار أو معلومات أو بيانات بحثه . . . وبين ما هو رأى لكاتب التقرير نفسه أو لى من الشخصيات التي يستشهد بها في التقرير .

الثاني : أنه بنفس القدر الذي يجب أن يهتم فيه كاتب التقرير بتقديم المعلومات والبيانات الجديدة لابد أن يهتم أيضاً بتقديم الخلفية التاريخية لموضوع التقرير خاصة تلك الخلفية ذات الطابع الوثائقي .

والتقرير الأخباري هو الذي يلبي اليوم الاحتياجات الاعلامية للقارئ المعاصر وخاصة فيما يتعلق بالقضايا الحيوية في المجتمع الحديث . . . لذلك يندرج تحت هذا النوع العديد من التقارير مثل التقرير السياسي (٣) والتقرير الاقتصادي والتقارير التي تعرض للحروب والازمات والكوارث والزلازل . . كذلك يندرج تحت هذا النوع التقارير المعنية بشئون التعليم والصحة والعلوم .

ونحن نعتقد ان الجزء الأكبر من مجالات التقرير الأخباري تنصرف الى تغطية « الأخبار الجادة » Hard News وهي الأخبار التي تحيط بالقراء علماً بالأحوال والمواقف الهامة التي من شأنها التأثير في حياتهم ومستقبلهم ان اجلا أو عاجلاً مثل أخبار الشئون العامة Public affair والشئون الاقتصادية economic affair والمشاكل الاجتماعية social problem والعلوم Science والتعليم education ورجال المال Wealthers والصحة health وما يشابه ذلك من الشئون . أما الجانب القليل من التقارير الأخبارية فهو الذي ينصرف الى تغطية الأخبار الخفيفة Soft News ، هي الأخبار التي تثير اهتمام القراء وتسليهم مثل أخبار الطرائف وأخبار الرياضة وأخبار المجتمع وحوادث التصادم والجرائم والنكبات والجنس (٤) . والتقرير الأخباري شأنه شأن بقية الأنواع من التقارير يكتب بقالب الهم المعتدل .

3) Alsop. Joseph and Stewart : The Reporter's Trade (Reynal and Company) New York. 1958 p. p. 19 — 39

4) Thomson. Foundations : The News Machine. p. p. 12 — 16

نموذج للتقرير الأخباري

بولونيا

افغانستان اميركية في بولونيا دفع ثمنها العمال... والحكومة

لاول مرة في اوروا الشرقية يحصل المضربون على جزء من مطالبهم



(٥)

● بدأ المحرر تقريره الأخباري عن الاضطرابات العمالية في بولندا بمقدمة حاول فيها ان يلخص أبرز وقائع الحدث ببولوني ونتائجه فالمقدمة هنا تقوم حول واقعة ملموسة يحاول المحرر تفسير بعض زواياها :

● تعيش بولونيا منذ مطلع شهر تموز (يوليو) الماضي نقمة شعبية متصاعدة وصارت الى ذروتها في أواسط هذا الشهر مع امتداد الاضرابات العمالية الى عدد كبير من المصانع في مناطق عديدة مما اجبر السلطة على القبول ،

(٥) المستقبل - ٣٠ أغسطس سنة ١٩٨٠ .

بعد رفض استمرار أساليب ، بمحاورة ممثلى العمال المضربين ، اذ تنكر هؤلاء لتمثيل النقابات العمالية الرسمية لهم ، هذه النقابات الواقعة تحت التأثير المباشر للحزب الشيوعى الحاكم .

● بعد المقدمة دخل المحرر فى جسم التقرير الاخبارى حيث وضع فى مركز الصدارة فقرة من المعلومات الخلفية التاريخية عن الاحداث المثيلة لهذه الاضرابات العمالية فى التاريخ البولندى القريب :

واذا كانت هذه الموجة من النقمة الشعبية ضد النظام فى بولونيا ليست الاولى ، اذ سبقتها تحركات عمالية وشعبية أخرى فى الأعوام ١٩٥٦ ، ١٩٧٠ و ١٩٧٦ جرى قمعها بالقوة ، فانها تبدو الأكثر شمولاً منذ قيام النظام المقرب من الاتحاد السوفيتى فى سنة ١٩٤٥ ، والاكثر جذرية كونها تطرح ، إضافة الى المطالب الاقتصادية ، مطالب سياسية يصعب على النظام الحاكم تلبيتها من دون أن يئسكل ذلك تحولا أساسيا فى بنيته وفى سياسته الداخلية والخارجية .

● وفى الفقرة التالية من جسم التقرير أخذ المحرر يقدم بعض ملاحظاته حول طبيعة هذا الحدث :

على أن أول ما يلفت النظر فى ما تشهده بولونيا اليوم هو عدم لجوء السلطة الى العنف لمواجهة حركة الاضراب التى تشل جزءا كبيرا من الاقتصاد الوطنى منذ أسابيع ، بل فان وسائل الاعلام الرسمية تتداول أخبار الاضراب وتعتقد على التلفزيون والراديو الرسميين ندوات مناقشة حول الموضوع ، بعد أن مارست وسائل الاعلام هذه تعتيما كاملا حول ما يجرى استمرار حتى أوائل هذا الشهر عندما ظهر أن هذا التعتيم لم يمنع امتداد الاضرابات وتزايدها .

ذلك أن النقمة الشعبية هي تحرك عفوى جاء بمثابة الرد على وضع اقتصادى متأزم لم تشهده بولونيا فى تاريخها الحديث ، لدرجة أن ثمة شبح مجاعة يخيم على البلاد ويدفع السكان الى تفريغ كل مخازن التموين من محتوياتها كل يوم تحسبا لفقدان المواد الغذائية الضرورية .

● أما بقية فقرات جسم التقرير فقد استهدفت عرض وشرح وتفسير بعض زوايا أو جوانب الحدث البولونى ودلالاته :

ومن الطبيعى أن يسود هذا القلق البلاد ، فالأزق الاقتصادى الذى تجتازه بولونيا هو الأصعب من بين كل الدول الاشتراكية فبولونيا وحدها مدينة للعالم الغربى بـ ٢٠ مليار دولار (العالم الاشتراكى كله ، بما فيه بولونيا ، مدين بمبلغ ٨٠ مليار دولار للعالم الغربى) عليها تسديدها مع فائحتها مما يشكل مبلغ ٦ مليارات دولار سنويا ، وهو عمليا ما تستطيع تأمينه البلاد من العملات الصعبة بفضل صادراتها من الفحم الحجرى ، ويفرض عليها الاستدانة لاستيراد كل ما تحتاج اليه من الخارج .

وبالاضافة الى الديون المتراكمة على الاقتصاد البولونى فان هذا الاقتصاد يعيش أزمة داخلية قوية . فلقد انخفض الناتج الوطنى عام ١٩٧٩ بنسبة ١ ، ٢٪ ولم تتوصل الصناعة الا الى تحقيق حوالى ٥٥٪ من النمو المطلوب فى الانتاج . كذلك يعانى الاقتصاد البولونى من الارتفاع المضطرب فى أسعار المواد التى يستوردها من البلدان الغربية ومن تضخم الاقتصاد العالمى . زيادة على ذلك تبدو العملة الوطنية

(الب « زلوتى ») وكانت لا تساوى شيئا يذكر بالمقارنة مع العملات الصعبة . يضاف الى هذه اللوحة القائمة المحصول الزراعى السيء للسنوات الأخيرة واضطرار بولونيا بعد تخفيف الاتحاد السوفيتى من صادراته النفطية اليها ، الى شراء النفط من السوق السوداء بأسعار عالية جدا (حوالى ٣٥ دولارا للبرميل الواحد) وطبعا الى دفعه بـ ٠٠٠ العملات الصعبة .

وهكذا يتعمق مأزق الاقتصاد البولونى تحت هاجس أساسى : من أين وكيف الحصول على العملات الصعبة ٠٠ ؟ والجواب كان ولا يزال نفسه : الاستدانة ٠٠٠ وزيادة الانتاج داخليا للتمكن من زيادة الصادرات وزيادة الاسعار داخليا لمواجهة هذه الحركة التضخمية . ففى ١٩٧٩ راوحت زيادة الاسعار بين ١٤ و ١٦ ٪ بينما بقيت الرواتب على حالها تقريبا .

غير ان الشعرة التى قصمت ظهر البعير جاءت فى مطلع هذا الصيف مع زيادة أسعار اللحم وتخفيف مصاريف الدولة للتمكن من ايقاف تفاقم العجز . فاذا بكل شىء فى البلاد يهتز : مئات الآلاف من العمال يتوقفون عن العمل ويحتلون المصانع ويعلمون اضرابا مفتوحا مشكلين لجانا تمثلهم ، بطلون اضافة الى زيادة الرواتب وتخفيض أسعار اللحم بمطالب سداسية أهمها تشكيل نقابات حرة وجعل انتخابات القائمة عمالية فعلا وليس مجرد نقابات صورية ، اطلاق سراح المعتقلين السياسيين والتعهد بعدم ملاحقة المضربين ومنظمى الاضراب ، السماح للكنيسة باستعمال وسائل الاعلام ، والغاء المعاملة الخاصة لرجال الشرطة ،

بناء نصب تفكاري لشهداء اضرابات ١٩٧٠ ،
نشر كامل المطالب في كل وسائل الاعلام ٠٠٠ الفخ
وأمام اصرار المضربين على هذه اللائحة الطويلة
من المطالب (التي تضمنت حوالي ٣٧ مطلباً)
وافقت السحولة على زيادة الرواتب وتخفيض
بعض الاسعار وتوجه رئيس الحكومة ادوارد
بابيوش الى الشعب عبر وسائل الاعلام ثم تبعه
الرجل الأول في البلاد ادوارد غيريك في محاولة
للفصل بين المطالب السياسية والمطالب
الاقتصادية ٠٠٠ لكن المضربين أصروا على عدم
التنازل عن أي مطلب .

وظهر لفترة أن السلطة قررت التصليب اذ
اعتقلت بعض قادة الاضرابات ٠٠٠ لكن الحزب
عقد فجأة مطلع هذا الأسبوع اجتماعات طارئة
على أعلى المستويات وظهر غيريك على شاشة
التلفزيون مساء الأحد ليعلن ، ولأول مرة في
التاريخ الحديث لأوروبا الشرقية ، تجاوب
القيادة مع أهم مطالب القاعدة واعفاء رئيس
الحكومة وعدد من الوزراء من مناصبهم والاعتراف
علناً بوجود أخطاء وبضرورة مراجعة السياسة
الاقتصادية التي تتبعها الحكومة .

● وفي خاتمة التقرير نجد المحرر يحاول تلخيص تقييمه للحدث
البولوني معتمداً في هذا التقييم على ما سبق وقمة في جسم التقرير
من معلومات وشواهد ومعلسمات خلفية - وهو في الخاتمة أيضاً يحاول
ان يطرح استنتاجاته الخاصة حول تطور الحدث البولوني وما سوف يسفر
عنه في المستقبل :

٠٠٠ وارتاح الوضع في بولونيا . لكن شيئاً
لم يحسم بعد . فكل مرة يتحرك فيها العمال
في بولونيا يتغير فسوراً رئيس الوزراء : هكذا

حصل عام ١٩٥٦ وعام ١٩٧٠ . . . وبعد أشهر
كانت تعود الأزمة الى ما كانت عليه .

هذه المرة تنازلت السلطة جديا امام شمولية
النقمة الشعبية . لكن يجب الانتظار لمعرفة ما اذا
كان هذا التنازل يعبر عن تغير جدى فى السياسة
الداخلية أو هو تحبير مهدي .

وبجيبى أن الأهم اليوم هو معرفة رأى
موسكو بالتوجه الجديد للنظام البولونى الذى
فاجأ العالم وخاصة الاعلام الغربى الذى صور
« بعثا » يمهّد لتحويل بولونيا الى أفغانستان
جديدة .

لكن هذا لم يحدث .



● ويلاحظ بشكل عام حول هذا التقرير أن المرز التزم بالموضوعية
فيما يتعلق بسرد الأحداث ولكنه فى نفس الوقت استخدم هذه الأحداث لتقديم
تفسيرات تخدم وجهة نظره ، كذلك يلاحظ اهتمام المحرر بتقديم أكبر كمية
من المعلومات الخلفية عن الحدث سواء فى فقرات مستقلة أو بين السطور .

■ المبحث الرابع ■ التقرير الحى

هو التقرير الذى يركز على التصوير الحى للوقائع والأحداث .. فهو يهتم برسم صورة الوقائع أو الأحداث أكثر مما يهتم بشرحها أو تحليلها أو تفسيرها .

فالتقرير الحى يشترك مع التقرير الاخبارى فى انهما يتناولان الوقائع والأحداث الجارية ... ولكن فى حين يركز التقرير الاخبارى على سرد البيانات والمعومات حول هذه الواقعة وتحليلها وتقييمها .. نجد التقرير الحى يركز على وصف الحدث نفسه أو الواقعة ذاتها .

فالتقرير الحى يقوم بأداء الوظائف التالية : -

١ - وصف الحدث والظروف المحيطة به والمناخ الذى تم فيه والناس الذين ارتبطوا به .

٢ - عرض وتصوير وتسجيل التجارب الذاتية سواء تجارب المحرر كاتب التقرير - نفسه مع الحدث أو تجارب الأشخاص الذين يمسهم الحدث أو الذين لهم علاقة به ... وهو كثيرا ما يدع الناس يتكلمون بأنفسهم ويرسمون بتعبيراتهم الخاصة صورة الحدث كما وقع أو كما تصوره وهو يقع .

٣ - التعبير عن الأفكار والمشاعر الشخصية لكاتب التقرير أو الأشخاص الذين يدور حولهم الحدث ويعكس رؤيتهم الخاصة للحدث .

٤ - ان يجعل القارئ يعيش في الحدث نفسه .. وكأنه شارك في رؤية الحدث .

والتقرير الحي قد يستعين في كثير من الاحوال بالعديد من الأدوات والأشكال التي يستعين بها التحقيق الصحفي دائما ان الفرق الجوهرى بين التحقيق الصحفي والتقرير الحي هو ان التقرير يكتفى بالتركيز على زاوية واحدة . فقط من زوايا الموضوع او القضية او الحدث في حين يهتم التحقيق الصحفي بموضوع القضية ككل او بالعناصر الجوهرية في القضية لا بعنصر واحد منها فقط كما يفعل التقرير الصحفي .. ثم ان التقرير الحي يقوم على التركيز الشديد في حين ينفسح المجال أمام التحقيق الصحفي للأسهاب في عرض القضية او المشكلة بجميع جوانبها واشتراك كل اطرافها (١) .

ينصرف الجزء الأكبر من التقارير الحية الى تغطية الأخبار الخفيفة Soft News ولكن في نفس الوقت هناك جانب غير قليل من التقارير الحية تغطي الأخبار الثقيلة Hard News مثل التقارير التي تغطي الجلسات البرلمانية والاجتماعات الحزبية والمعارك الانتخابية والمؤتمرات السياسية والاحتفالات القومية والعروض العسكرية وغير ذلك من المجالات .

والتقرير الحي يكتب أيضا بطريقة قالب الهرم المعتدل .

1) Thomson, Foundation : How to Write A. Feature (Lecture Note Thomson Foundation Publication) Cardiff, Great Britain 1977. p. p. 3 — 7 .

نموذج للتقرير الى

عاد الخطيب فقاد الأمل الى هزيمة المصري / صفر
استماتة وأداء نظيف للمصري - والأهداف لمبروك ومختار والخطيب وشريف
بطولة الدوري - بعد هذا الفوز - أصبحت في جيب الأمل!



(٢)

● بدأ المحرر الرياضى للأهرام تقريره عن المباراة بين فريق الأهلى لكرة القدم مع فريق المصرى فى احدى مباريات مسابقة الدورى العام فى مصر . . بمقدمة حاول فيها ان يرسم صورة للروح العامة للمباراة . . حيث ركز على وصف الحدث نفسه . . وهو هنا المباراة . . أكثر مما ركز على سرد وقائعه وتفاصيله :

اجتاح الأهلى المصرى بأربعة أهداف للأشياء سجلت كلها على مدى ربع الساعة الأخير من الشوط الأول ، ويمكن الآن القول بأن الفرسان لحرر قد ضمنوا استعادة بطولتهم التى فقدوها فى الموسم الماضى بغرابة بالغة ووراء الفوز الثقيل حدث مميز الا وهو عودة الخطيب فى توقيت ، بالغ احساسية وبعد غيبة ١١ مباراة لقيادة فرسانه وبكل ما تعنيه العودة من حلاوة فى الاداء وثقة فى النفوس ، وفاعلية بلا حدود للهجمات ، وعلى مدى الشوط الأول الذى سجل خلاله الأهلى الأهداف الأربعة - وهى أعلى نسبة يسجلها منذ بداية الدور الثانى للمسابقة - تمكن النجم العائد برغم عدم اكتمال لياقته ، من تسجيل هدف والمشاركة فى آخر ، علاوة على التمريرات البيئية القاتلة لزملائه ، وكم تأثرت الفاعلية اثر خروجه بعد ربع الساعة من بداية الشوط الثانى ، التى لم تهتز الشباك خلاله ولو لمرة واحدة .

● أما جسم التقرير فقد وضع المحرر فى مطالعه تشكيل كل من الفريقين المتباريين :

التشكيل : مثل الأهلى - ثابت البطل - احمد عبد الباقي ومصطفى يونس وماهر همام وفتحى مبروك - جمال عبد الحميد وخالد جاد الله ومختار مختار - مصطفى عبده ومحمود الخطيب وشريف عبد المنعم .

وفي بداية الشوط الثاني اشترك طاهر الشيخ
بدلا من شريف لاجساسه بشد عضلى خفيف ،
ثم اشترك مجدى عبد الفتى بدلا من الخطيب بعد
مرور ١٥ دقيقة .

مثل المصرى : غاروق رضوان - صلاح سليم
والخضرى والزهار وعليوة محمد طه واحمد متولى
والصفتى - مسعد السقا ومسعد نور وجمال مؤاد
وفي بداية الشوط الثاني اشترك الحارس حسين
صالح بدلا من زميله رضوان .

● أما الفقرات التالية من جسم التقرير فقد خصصها المحرر لوصف
احداث المباراة . . ويلاحظ حرص المحرر في ان يجعل القارئ يعيش الحدث
نفسه - أى المباراة - بحيث ان القارئ الذى لم يشاهد المباراة يمكنه ان يأخذ
صورة حية لما حدث فيها وكأنه كان يشهدا بالفعل ! :

بداية عصبية : ظهر المصرى كمنافس
مشاكس منذ بداية الشوط الاول ، بينما اتسم
اداء الاهلى بالعصبية نظرا لاهمية المباراة .
وتلوح فرصة مبكرة لشريف الذى احتل مركزا
طيبا في الساحة الايمن ، ولكن الكرة ارتطمت
بسياقه ، ويلجأ ثلاثى هجوم المصرى الى البقاء في
الامام كحركة ذكية لمنع خط ظهر الاهلى من التقدم
والذى قل من اراده الاشتراك في الكرات مع
المهاجمين المنافسين فتعرض مرمى ثابت لبعض
الخرج ، وبداية من الدقيقة التاسعة يبدأ الخطيب
سلسلة من الالعاب المثيرة التي تبدأ بتسديدة
قوية تسقط من يدي الحارس رضوان وترتد
الكرة بالغة الخطر لمسعد نور ولكنه يتردد
في التسديد فيفوت القطار ويعود الخطيب فورا لم
كالتعلب ويرسل أولى هداياه الثمينة الى خالد
الذى يسود في يدي الحارس ، ثم يتروق القدر

عبد الباقي الذى فقد الكرة فى مراوغة خاطئة وكاد
بفتح الثمن غاليا ولكن مسدد سدده فوق العارضة .
كانما رأى يونس أن الأمر قد زاد حدة فرجع علم
لأجادة وساهم بقدر وافر فى القضاء على أى بادرة
خطورة حتى نهاية المباراة وينشط مصطفى عبده
نجاة وبقسوة ويطيح بالدفاع الايسر للمصرى ،
ولكنه يضييع فرصتين هائلتين بالتسديد أعلى
العارضة . ومن تمريرة رائعة أخرى للخطيب ،
يسدد عبده فترتد الى شريف ولكنه يسدد بعيدا
من المرمى .

هدف لمبروك : فى الحقيقة ٣١ يتبادل خالد
ومختار الكرة التى تصل الى عبد الباقي ومنه
الى شريف الذى احتل مكانا فى أقصى الجناح
الايمن ، ويرفع الكرة عالية لتتخطى الكل وتصل
الى فتحي مبروك المتابع - كما يجب - وينقض
عليها بقوة براسه لتسكن الشباك وتسجل هدفا
طال انتظاره وتصبح نقطة تحول لسير المباراة .

هدف لمختار : أثار هدف مبروك هياجا هائلا
فى اداء الزى الأحمر الذى ضغط بشدة بالغة . وفى
الدقيقة ٣٦ يتحكم الكابتن العائد فى الكرة ويسدد
فى المرمى فترتد اليه الكرة ثانية فى مكان منحرف
جهة اليمين فيعيد تسديدها فتلمس يدي الحارس
وتصل الى مختار فلا يجد صعوبة فى ابداعها
الرمى مسجلا هدفا ثانيا معززا .

هدف للخطيب : وفى الدقيقة ٤٠ باتى دور
الخطيب للتسجيل وأثر كرة عرضية
من عبد الباقي يوقف الخطيب الكرة على صدره
ويسددها ارضية بالقدم اليمنى ببراعة خدير
لتسكن الزاوية اليمنى للمرمى كالسهم الزاحف .

هدف لشريف : فى الدقيقة ٤٤ يمرر خالد
الكرة الى عبده الذى ينطلق متخطيا الظهير سليم

ويرسلها عرضية بارتفاع نصف متر وإذا بالارض تنشق عن شريف عبد المتعم الذى يستخدمها برأسه من الوضع طائرا ، ببراعة ومرونة فائقة لتسكن الزاوية اليسرى من الرمى مسجلة رابع وآخر الأهداف .

شوط عقيم : على مدى الربع الساعة الاول من بداية الشوط الثانى أى فترة وجود الخطيب ، سنحت للاهلى ثلاث فرص مؤكدة للتسجيل ، الاولى تمثلت فى تمريرة عرضية سريعة للخطيب ، قابلها جمال عبد الحميد وعن قرب من الوضع راقدًا فاضاعها ، والثانية واثر تمريرة أخرى بينية من الخطيب لمختار الذى سدده بجوار القائم الايسر تماما ، ومن ضربة ركنية لعبده سدده الشيخ الكرة بالرأس فى العارضة ، ثم يشترك مجدى عبد الغنى بدلا من الخطيب ويتقدم جمال كراس حربة ، ويرويدا يهدا أداء الاهلى ويقل مستواه فى الوقت الذى ينفشط فيه المصرى ويزداد تحكمه فى الكرة يساعده فى ذلك عدة اخطاء فى أداء الاهلى تمثأت فى انضمام مختار للداخل بدلا من الفتح فى الجناح ، والتمرير غير المتقن من الوسط خاصة من مجدى عبد الغنى . ويتعرض ثابت لبعض الهجمات الخطيرة وان كانت قليلة ، ولا يخار الأمر من خطورة للاهلى احداها تمثلت فى ضربة رأس من الشيخ فى يدى الحارس .

● وفى النهاية وضع المحسّر فى خاتمة التقرير تقييمه للمباراة ورايه فى بعض اللاعبين وكذلك رايه فى التحكيم :

وبجانب الاختلاف البين فى أداء الاهلى ما بين جدية فائقة وأهداف متتالية فى الشوط الاول ، ثم عدو وارتباك وعقم فى الثانى ، فلقد بذل المصرى أقصى ما فى الوسع ، وكان خصمهما شريفا ، تمام يلجسا فى أى وقت برغم ثقل الهزيمة لعنف او خشونة ، وفى مقام الاجادة المميزة فهناك الحكم عبد الله فكرى ، ثم الخطيب ويونس وماهر وعبد الباقي ومبروك بجانب مسعد نور والسقا والصفتى .

■ المبحث الخامس ■ تقرير عرض الشخصيات

هو التقرير الذي يهتم بعرض شخصية ما من الشخصيات المرتبطة بالأحداث أو التي تلعب دورا بارزا في المجتمع المحلي أو المجتمع الدولي .

فعندما تنجح انديرا غاندي رئيسة الوزراء السابقة للهند في انتخابات فرعية للبرلمان الهندي رغم تكتل الحكومة ضدها ٠٠٠ فإن ذلك قد يدفع الصحفي الى عدم الاكتفاء بكتابة تقرير اخباري عن هذه الانتخابات ودلالاتها ونتائجها واثرها على الحياة السياسية في الهند ٠٠٠ وانما لأن يكتب تقريراً صحفياً يعرض فيه ويحلل شخصية انديرا غاندي وتاريخها السياسي وملامح شخصيتها ومدى طموحها السياسي وفكرها السياسي والاجتماعي وطموحاتها للمستقبل .

وعندئذ قد يبرز سؤال : ما هو الفرق بين تقرير عرض الأشخاص وبين الحديث الصحفي ؟

لنعد اولاً الى تعريف الحديث الصحفي وبعدها يمكن ان ندرك الفرق بينه وبين التقرير الصحفي وخاصة تقرير عرض الأشخاص .

ان الحديث الصحفي قد يقوم على الحوار بين الصحفي وبين شخصية عامة في المجتمع المحلي أو العالمي . . وهو حوار قد يستهدف الحصول على أخبار ومعلومات وحقائق جديدة أو شرح وجهات نظر معينة أو تصوير جوانب طريفة أو مسلية في حياة هذه الشخصية (١) .

والحديث الصحفي قد يجرى مع شخص واحد أو لعدة أشخاص كما هو الأمر في الاستفتاء الصحفي . . . وقد يجريه محرر واحد أو عدة محررين كما هو الشأن في المؤتمر الصحفي .

والحديث الصحفي لا يستهدف الإجابة على السؤال (ماذا) ولكنه يستهدف بالدرجة الأولى الإجابة على سؤال (لماذا ؟) .

والحديث الصحفي فن مستقل بذاته ولكن هذا لا يمنع من أن يكون (اداه) للحصول على خبر صحفي . . . أو أن يكون جزءا من تحقيق صحفي .

وفي هاتين الحالتين « اى عندما يكون اداه للحصول على خبر أى عندما يكون جزءا من تحقيق صحفي » يقف فقط عند حد « المقابلة الصحفية » . . . أى يقف عند عملية الاجراءات التى تنتهى باجراء الحديث . . . أما بعد ذلك فيختلف الحديث الصحفي كفن من فنون التحرير الصحفي . . . عن المقابلات لصحفية النى تدخل فى فن الخبر الصحفي أو فى فن التحقيق الصحفي . . . أى ن الفرق يبدأ عند بدء مرحلة الكتابة الصحفية أو التحرير الصحفي (٢) .

أما التقرير الصحفي الذى يعرض الأشخاص فهو لا يهتم - بالدرجة الأولى باجراء حوار مع الشخصية موضوع التقرير كما هو الشأن فى الحديث الصحفي - وإنما يهتم بالدرجة الأولى بالرسم المتقن للامع هذه الشخصية (٣) .

وقد يجرى كاتب هذا اللون من التقارير حوارا مع الشخصية موضوع التقرير ولكن الحوار يجرى فى المرتبة الثانية أو الثالثة فى الأهمية وقد لا يستفيد المحرر من هذه المقابلة فى الحصول على أخبار أو آراء أو تصريحات وإنما قد يركز استنتاجاته فى أخذ فكرة عن ملامح هذه الشخصية وطريقة تفكيرها وأسلوب حياتها . . . وإن كان هذا لا يمنع المحرر من الاستفادة دأقه أو تصريحات لهذه الشخصية إذا كان مضىءا إنما يخدم موضوع التقرير (٤) .

٢) Sherwood, Hughc. : The Journalistic Interview. p p. 22 — 3٧

(٣) فايز فرانس : الصحافة الاشتراكية . ص ١٣٧ — ١٤٦ .

4) Alsop, Joseph and Stewart : The Reporter's Trade (Reynal and Compauny). New York 1958 — p. p. 19 — 39

ان تقرير عرض الأشخاص يقوم باداء الوظائف التالية : -

- ١ - الرسم المتقن للأشخاصيات المشتركة في الأحداث اليومية الجارية .
- ٢ - تصوير عملية الصراع بين الانسان والطبيعة أو الانسان والمجتمع أو الانسان والمرضى أو الانسان والانسان من أجل الشهرة أو المجد أو المال مثل صراع أنديرا غاندى من أجل المجد وصراع جاكلىن كيندى من أجل الشهرة وصراع الرئيس بومدين مع المرضى وصراع شاه ايران مع شعبه .. وصراع الامام الخمينى مع الشاه وغير ذلك من ألوان الصراع .

وكاتب هذا اللون من التقارير الذى يعرض الأشخاص لابد أن يحرص كى لا يقع فى المحاذير التالية : -

- ١ - ان يحرص على الرسم المتقن للشخصية التى يعرضها والتعبير الصادق عن أفكارها وأساءب حياتها . فلا يضع على لسان الشخصية آراء أو أقوال لم تقلها .
 - ٢ - ان يحرص كاتب التقرير على ان يميز تمييزا واضحا بين آراء الشخصية وانطباعاتها عن الشخص موضوع التقرير وبين آراء هذا الشخص نفسه .
 - ٣ - ان يحذر كاتب التقرير من الوقوع فى خطأ الإيحاء بأن أفكار الشخصية موضوع التقرير تتوافق مع الأفكار التى يطرحها المحرر نفسه عن هذه الشخصية . فان هذا يجعل التقرير أقرب الى الدعاية الشخصية عن شخص موضوع التقرير وهو الأمر الذى يفقد التقرير صحفى موضوعيته ويفقد القارئ ثقته فى كاتب التقرير نفسه .
- وتقرير عرض الأشخاص مثله مثل التقرير الإخبارى والتقرير الحى .. يكتب بنقالب الهرم المعتدل .

نموذج لتقرير عرض الشخصيات



ماسكى :
بكى ... وأيد إسرائيل

الماطني
ذو الطبع الحاد

ماسكى

يعترف بالتدخل الأمريكي
في شئون إيران

(٥)

● اختصار المحرر ان يبدأ تقريره عن اموند ماسكى وزير الخارجية الجديد للولايات المتحدة الامريكية بان يكشف عن دلالة هذا التعيين ومبرراته بالنسبة للرئيس الامريكي جيمي كارتر :

(٥) المجلة - ١٠ مايو سنة ١٩٨٠ .

يعتبر اختيار الرئيس كارتر السناتور أحموند ماسكى كوزير جديد للخارجية خلفا للوزير المستقيل سايروس فانس ، اشارة الى عدم الاستسلام للاحداث التي اوقعت ادارة كارتر في مازق كبير في أعقاب العملية الفاشلة لانقاذ الرهائن في ايران . والسناتور ماسكى يحظى باحترام كبير في واشنطن والولايات المتحدة ، ومعروف جيدا في الخارج .

● وفي جسم التقرير أخذ المحرر في رسم صورة دقيقة لشخصية وزير الخارجية الأمريكى الجديد حيث بدأ باستعراض آرائه السياسية وخاصة فيما يتعلق بالسياسة الخارجية الأمريكية :

ومن المعلوم ان الوزير الجديد على اطلاع على القضايا والشئون الخارجية طوال السنوات الـ ٢٢ الماضية . كما يعتبر انه ينتمى الى المدرسة ذاتها التى انتمى اليها معظم الأمريكيين الذين كانت لهم طموحات في الوصول الى كرسي الرئاسة الأمريكية .

فموقف ماسكى من موسكو أقرب الى مواقف فانس منها من مواقف بريجنسكى ، الا ان الرجل الذى أيد الحد من التسلح النووى واشراك الكرملين في ايجاد الحلول للمشاكل الدولية التى تهم البلدين انفاز عن هذا الخط ليعلن أثر التدخل العسكرى السوفيتى في افغانستان عن موقف يقربه من بريجنسكى أكثر . ثم جاء التدخل العسكرى الأمريكى الفاشل في ايران فأعلن ماسكى عن تأييده له وهذا ما يقربه الى بريجنسكى أيضا .

القرارات الأولية للمؤشرات السياسية المستجدة في العاصمة الأمريكية تدل على أن الرئيس جيمى كارتر اراد من خلال تعيينه السيد ماسكى ان يطمئن الحلفاء الاوروبيين ، الذين لا تبهرهم غفريات بريجنسكى الى انه سيعتمد سياسة مكمله للسياسة التى كان ينفذها سايروس فانس

وهي التي تتضمن المزيد من التعاون مع أوروبا
وتخفيف حدة للتهديدات العسكرية لايران
ولفصاح المجال امام الاجراءات التي اتخذها الحلفاء
لانهاء الازمة .

● ثم تعرض المحرر لموقف ماسكى من النزاع العربى الاسرائيلى . .
وأفرد لهذا الموقف مساحة كبيرة من الموضوع . . وهو امر لا يلام عليه
المحرر لأنه يكتب التقرير في مجلة عربية ليقرأه قراء عرب يهتمهم بالطبع موقف
وزير الخارجية الأمريكى الجديد من قضية فلسطين ومن مجمل النزاع العربى
الاسرائيلى :

لقد انتهج لنفسه خطا سياسيا عواليسا
لاسرائيل خلال كافة عمليات التصويت التي رافقت
حياته السياسية . وهذه ظاهرة نموذجية لمعظم ،
ان لم يكن لكافة أولئك الذين تراودهم طموحات
في الوصول الى منصب رئاسة الجمهورية .

وسجل ماسكى حافل بالتأييد لاسرائيل في كل
القضايا المتعاقبة بالشرق الأوسط . الا انه عام
١٩٧٨ صوت الى جانب صفقة طائرات «ف - ١٥»
للمملكة العربية السعودية . لكنه في العام التالى
صوت الى جانب مشروع لتعديل القانون الذى عرضه
سنتاتور نيويورك اليهودى جاكوب جافيتس
والذى دعا الى فرض قيود على سمة الدخول
الممنوحة لمثلى منظمة التحرير الفلسطينية
الراغبين في زيارة الى لايات المتحدة . كذلك صوت
ماسكى ضد التعديل المقدم من قبل سنتاتور ولاية
كارولينا الشمالية الجمهورى حيسى هيلمز الذى
دعا الى تجديد مبالغ ١٠٠ مليون دولار لاسرائيل
ما لم تقم بالتوقيع على معاهدة عدم تزايد السكان .
لكن مناقشة التعديل توقفت في ما بعد نظرا الى
انعدام التأييد والمساندة له . ثم عاد ماسكى
في وقت لاحق الى تأييد المشروع دون قيد أو شرط .

● ثم عرض المحرر لبعض الجوانب الشخصية في صورة ادهوند
ماسكى :

والمعروف عن ماسكى انه شخص عاطفى ، حاد
الطباع ولفظ فخلال سعيه الى ترشيح نفسه للرئاسة
عام ١٩٧٢ ، لم يتمكن من ان يتحمل الضغط الذى
مارسه تجاهه رئيس تحرير جريدة محافظة فى
نيوهامشاير .

وعندما كتب هذا الاخير مقالة هاجم فيها زوجة
السفاتور ماسكى وتعرض لها بالنقد والتجريح ،
بكى ماسكى أمام الجمهور ، وانسحب على أثر ذلك
من المعركة .

● ثم أشار المحرر فى مجال عرضه للامح شخصية ماسكى الى ما تردد
عن صراع محتمل بينه وبين زبيغنيو بريجنسكى مستشار الرئيس كارتر
لشئون الأمن القومى :

● نصح أحد الشبيوخ الأمريكيين زميله
السابق وزير الخارجية الجديد أدمون ماسكى
بشراء ققازات للملاكمة تحضيراً للجولة الأولى التى
سيقوم بها مع مستشار الرئيس كارتر لشئون
الأمن القومى البولونى الكاثولىكى مثله زبيغنيو
بريجنسكى . فرد الوزير الجديد الواصل جداً
من كلامه : لقد وعد الرئيس كارتر عند عرضه
على هذه الوظيفة بأن أكون انا الناطق الرسمى
باسم خارجية هذه البلاد وليس سوى . وكان
يعنى بالطبع بريجنسكى الذى تسبب الى حد كبير
فى استقالة سسايروس فانس ربر الخارجية
السابق .

● ثم بنهى المحرر تقريره عن ماسكى بخاتمة قصيرة ونكفها تحمّل
خلاصة رأيه فى وزير خارجية أمريكا الجديد :

وإذا كان الرئيس كارتر يعاني من عدم الخبرة
في شنغون وشجون واشنطن السياسية فادمون
ماسكي يعرف هذه المدينة جيدا وسيقدم كل العون
لكارتر .

● أما أهم ما يؤخذ على هذا التقرير فهو خلوه من المعلومات الخافذة
التاريخية عن وزير الخارجية الأمريكي الجديد مثل سنوات عمره وتاريخه
العلمي والسياسي . وكذلك لم يقدم أية تفاصيل عن أسرته . . . وهي أشياء
ضرورية في مثل هذه التقارير .

● ويبقى أن نسجل بعض الملاحظات العامة حول فن التقرير
الصحفي وهي :

أولا : من الضروري إدراك أنه لا يوجد فصل تام بين أنواع التقرير
الصحفي الثلاثة فهناك تقارير كثيرة قد تجمع بين صفات التقرير الإخباري . .
وفي نفس الوقت تحمل أيضا بعضا من صفات التقرير الحي . . فالصحافة
مهنه لا تعرف الحدود الصارمة القاطعة بين الفنون الصحفية .

ثانيا : من الضروري أن يحرص كاتب التقرير الصحفي على اختيار
الوقائع والبيانات التي يضمها التقرير بدقة وعناية بحيث لا يفتق منها
سوى تلك المعلومات أو البيانات أو الوقائع التي تساعد على إقناع القارئ
بموضوع التقرير . . . فكثيرا ما يجد المحرر كاتب التقرير بين يديه كم كبير
من المعلومات بحيث لا يفرجه بكتابته أية معلومة أو واقعة تقع بين يديه وإنما
يكتفي بنشر تلك المعلومات والبيانات الأساسية والضرورية في الموضوع . . .
والكافية لإقناع القارئ بموضوع التقرير والتي ترد على تساؤلاته حول
الموضوع .

كذلك فإذا وجد المحرر أن المعلومات أو البيانات أو الوقائع التي بين يديه
غير كافية لتغطية جوانب موضوع التقرير عليه أن يكتفي بتقديم أهم هذه
الوقائع أو البيانات في شكل خبر صحفي فقط ولا داعي إلى تحويلها إلى تقرير
صحفي . . فكثيرا ما يشارك الصحفي في حضور ندوة أو اجتماع أو مهرجان

ولا يجد فيها ما يستحق أن يكون مادة لتقرير صحفي ... وفي هذه الحالة لا يحتاج تغطية مثل هذه الندوات أو المهرجانات لسوى خبر صحفي فقط .
فان اسوأ التقارير هي التي تعتمد على مادة غير كافية لاشباع حاجة القارئ الى المعلومات حول موضوع التقرير (٦) .

ثالثا : لابد ان يكون لكل تقرير صحفي هدف واضح وخطة معينة .
وعلى ضوء هذا الهدف وعلى أساس من هذه الخطة يجب ان يختار الصحفي المعلومات والبيانات التي تخدم هذا الهدف .

رابعا : يجب أن يحرص كاتب التقرير على الالتزام بالموضوعية ويرتبط بذلك عدم تشويه الحقائق أو الاقلال من أهميتها أو تضخيم هذه الأهمية فان منح كاتب التقرير حق التعبير عن رأيه في اثناء كتابته للتقرير لا يعنى اننا نعطيه الحق في تشويه الحقائق وانما في ان يذكر الحقائق وبجانبها يمكنه ان يذكر وجهة نظره الخاصة (٧) .

6) Brucker, Herbert : Journalist (Macmillian Career Book)
New York 1962 — p. p. 1 — 19
7 .) Ibid. p. p. 20 — 29

الفصل الرابع

فن المقال الصحفي

- المبحث الأول : تعريف المقال الصحفي
- المبحث الثاني : فن المقال الافتتاحي
- المبحث الثالث : فن العمود الصحفي
- المبحث الرابع : فن المقال النقدي
- المبحث الخامس : فن المقال التحليلي
- المبحث السادس : الحملة الصحفية

■ المبحث الأول ■ تعريف المقال الصحفي

المقال الصحفي هو الاداء الصحفية التي تعبر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة عن آراء بعض كتابها في الأحداث اليومية الجارية وفي القضايا التي تشغل الرأي العام المحلي أو الدولي . ويقوم المقال الصحفي بهذه الوظيفة من خلال شرح وتفسير الأحداث الجارية والتعليق عليها بما يكشف عن أبعادها ودلالاتها المختلفة (١) .

وإذا كان الجانب الأكبر من المقالات الصحفية يعبر عن سياسة الصحيفة كما هو الشأن في المقال الافتتاحي أو يعبر عن آراء كبار كتابها كما هو الشأن في العمود الصحفي أو المقال التحليلي . . . إلا أن هناك جانب آخر من المقالات الصحفية تد يعبر عن رأي الكتاب والمفكرين الذين لا يعملون في الصحيفة ولا يشترط أن يكتب هؤلاء بما يؤيد سياسة الصحيفة بل كثيرا ما تنشر لهم نصائح مقالات تخالف سياساتها وذلك عملا بحرية الرأي وخاصة في المجتمعات الديمقراطية .

كذلك فإن المقال الصحفي لا يقتصر على شرح الأحداث الجارية وتفسيرها والتعليق عليها وإنما يمكن في بعض الحالات أن يطرح كاتب المقال فكرة جديدة أو تصورا مبتكرا أو رؤية خاصة يمكن أن تشكل في حد ذاتها قضية تشغل الرأي العام وخاصة . إذا كانت تمس مصالح القراء أو تثبر اهتمامهم لأي سبب من الأسباب .

1) Waldron, A. Gayle : Editor and Editorial Writer (Fifebert and Company, INC.) New York 1955 — p. p. 53 — 68

وظائف المقال الصحفي :

- ١ - الاعلام : وذلك بتقديم المعلومات والأفكار الجديدة عن الأحداث أو القضايا أو المشاكل التي تشغل الرأي العام .
- ٢ - شرح وتفسير الأخبار اليومية الجارية والتعليق عليها بما يوضح أبعادها أو جوانبها المختلفة (٢) .
- ٣ - التثقيف . . وذلك عن طريق نشر المعارف الانسانية المختلفة .
- ٤ - الدعاية السياسية : وذلك بنشر سياسة الحكومات والأحزاب ومواقفها المختلفة من قضايا المجتمع .
- ٥ - الدعاية الأيديولوجية : وذلك عن طريق نشر الأفكار والفلسفات والدفاع عنها ضد خصومها أو منافسيها .
- ٦ - تعبئة الجماهير : وذلك لخدمة نظام سياسي أو اجتماعي معين أو للمساهمة في التنمية الوطنية .
- ٧ - تكوين الرأي العام في المجتمع والتأثير على اتجاهاته سواء بالسلب أو الايجاب (٣) .
- ٨ - التسلية والامتناع وهو الأمر الذي تحققه المقالات الترفيهية أو الضاحكة أو الساخرة أو المقالات المسلية أو الظرفية .

لغة المقال الصحفي :

- والمقال الصحفي يختلف عن المقال الأدبي أو المقال العلمي :
- فالمقال الأدبي هو الذي يعبر عن عواطف كاتبه وتجربته الذاتية ومشاعره الوجدانية تجاه موقف خاص أو موقف عام .
- أما المقال العلمي فهو أداة العالم لوصف الحقائق العلمية من خلال منهج علمي يقوم على الموضوعية المطلقة .
- أما المقال الصحفي فهو وسط بين الاثنين . . ففيه شيء من ذاتية الكاتب الأدبي . . . وفيه شيء من موضوعية العالم (٤) .

2) Patterns, H. : Writing and Selling Feature Articles, (Third Edition. Hall, INC.) M.S.A. 1955 — p. p. 28 — 34

3) New man Alec : Reporting (National Council for the Training of Journalism) London. 1973 — p. p. 142 — 147

(٤) حمزة - عبد اللطيف : المدخل في فن التحرير الصحفي ص ١١٢ و ١١٨

لذلك فلهذا المقال الصحفي هي لغة الحياة العامة . . أى لغة المواطن العادى فهي لغة يفهمها جميع القراء مهما اختلفت مستوياتهم التعليمية أو الثقافية أو الاجتماعية .

فاذا كانت لغة المقال الأدبى تقوم على الصور البيانية أو المحسنات اللفظية . . وإذا كانت لغة المقال العلمى تقوم على النظريات والأرقام والاحصائيات والمصطلحات العلمية التى لا يفهمها سوى المتخصصون فى كل علم من العلوم .

أما لغة المقال الصحفي فهي تقوم على السهولة والبساطة والوضوح وهي قد تستفيد بشئ من جمال الأسلوب الأدبى وقد تستفيد بكثير من دقة الأسلوب العلمى . . . ولكن يبقى ان ما يميز المقال الصحفي هو أسلوبه البسيط الواضح السهل (٥) .

ومن الضرورى ان نؤكد ان كون لغة المقال الصحفي يجب ان تكون لغة الحياة العامة . . لا يجب ان يعنى ان تكون لغة المقال الصحفي هي العامة . . وإنما يجب ان تكون لغة المقال الصحفي لغة عربية فصحية ولكنها ليست فصحية العصر الجاهلى أو العصر العثمانى أو العصر المملوكى وإنما فصحية عصر الصحافة . . . أى العصر الحديث . . . ثم هي من ناحية أخرى ليست الفصحى الأدبية القائمة على الصور البيانية والمحسنات اللفظية والتركيبات اللغوية وإنما هي الفصحى الصحفية القائمة على البساطة والوضوح والسهولة . . أى فصحية الحياة العامة . . فصحية التعامل اليومى بين الناس مهما اختلفت مستوياتهم الثقافية . أى تلك اللغة العربية الفصحى التى وضحت وسهلت بحيث صارت مفهومة للمواطن العربى العادى . . مهما اختلف مستوى تعليمه ومهما اختلف القطر العربى الذى ينتمى اليه .

أنواع المقال الصحفي :

وللمقال الصحفي أنواع مختلفة أخذت تتطور حتى صار كل منها يشكل فنا صحفيا مستقلا بذاته وهي :

- ١ - المقال الافتتاحى .
- ٢ - العمود الصحفى .
- ٣ - المقال النقدى .
- ٤ - المقال التحليلى .

■ المهجـت الشافـة ■ فن المقال الافتتاحى

المقال الافتتاحى Leading Article " أو " Editorial Article " يقوم على شرح وتفسير الأخبار والأحداث اليومية والتعليق عليها بما يكشف عن سياسة الصحيفة تجاه الأحداث والقضايا الجارية فى المجتمع .

والمقال الافتتاحى يربط القراء بالصحيفة من ناحية . . وبالأحداث اليومية الجارية من ناحية ثانية (١) .

كذلك فالمقال الافتتاحى يخلق مشاركة وجدانية بين الصحيفة والقراء ويدفع القارئ الى المشاركة فى مواجهة القضايا والمشاكل التى تهم المجتمع .

والمقال الافتتاحى يتميز بالخصائص التالية :

١ - التعبير عن سياسة الصحيفة سواء كانت هذه الصحيفة مستقلة أو تابعة لحزب من الأحزاب أو معبرة عن اتجاه سياسى أو اجتماعى أو فكرى فى البلد الذى تصدر فيه .

٢ - متابعة الأحداث اليومية سواء تلك التى تقع فى النطاق المحلى أو تلك التى تقع على النطاق الدولى .

٣ - اهتمام بالقضايا التى تهم الراى العام وتشغل اذهان القراء .

٤ - ضرورة إبراز الخلفية التاريخية للأحداث والقضايا التى يتناولها المقال الافتتاحى بالشرح والتحليل .

١) Walrdrop. A. Gayle : Editor and Editorial Writer p.p. 57-62

٥ - استخدام لغة سهلة بسيطة وأسلوب واضح محدد يتلاءم وطبيعة قراء الصحيفة الذين تختلف مستوياتهم الثقافية .

٦ - القدرة على اقناع القارئ، بالقضية أو الرأي الذى تنادى به الصحيفة بما يقدمه الكاتب من حجج منطقية وأدلة كافية (٢) .

وتختلف وظيفة المقال الافتتاحي حسب طبيعة المجتمع الذى تصدر فيه الصحيفة فالمقال الافتتاحي في المجتمعات الليبرالية يعبر عن مالك الصحيفة سواء كان هذا المالك فردا من الأفراد أو جماعة من الجماعات السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية أو حزبا من الأحزاب .

أما في الدول الاشتراكية أو الدول الشمولية فالمقال الافتتاحي يعبر عن سياسة الدولة أو الحزب الحاكم فيها - حيث يلعب المقال هنا دور الداعية للنظام السياسى والاجتماعى القائم وللأيديولوجية الفلسفية التى يدين بها هذا النظام .

فليس صحيحا ان ما يقال عن ان المقال الافتتاحي يعبر عن رأى هيئة تحرير الصحيفة سواء في المجتمعات الليبرالية أو المجتمعات الشمولية . . ولنتصور مثلا وقوع خلاف في رأى بين هيئة تحرير الصحيفة وبين من يملكها في قضية أو مشكلة معينة . . . فالحل الذى يحدث فعلا في مثل هذه المواقف ان تستبعد هيئة تحرير الصحيفة ويستقدم غيرهم ممن تتوافق أفكارهم مع ملاك الصحيفة .

والمقال الافتتاحي يكتبه رئيس التحرير أو كبار الكتاب في الصحيفة من الذين يثق بهم رئيس التحرير أو أصحاب الصحيفة .

والمقال الافتتاحي لا يوقع اليوم باعتبار انه يمثل رأى الصحيفة لا رأى كاتبه حتى ولو كان رئيس التحرير . ومن المعروف ان المقال الافتتاحي ظل يوقع باسم كاتبه حتى نشوب الحرب العالمية الثانية وتحول الصحافة الى صحافة خبر بعد ان كانت صحافة رأى (٣) .

2) Brone. Sean : Leader Writing. (Heinemann) London 1976
p. p. 12 - 17

3) Williams, Val : Political Article. (The English Universities Press L. td.) London. 1975. p. p. 22 - 28

أما بالنسبة للمساحة التي يجب أن يحتلها المقال الافتتاحي والمكان الذي ينشر فيه ... فغالبا لا تزيد مساحته عن عمود أو نصف عمود بعد أن كان يحتل قبل الحرب العالمية الثانية مساحة صفحة كاملة وأحيانا أكثر عندما كانت الصحافة ما تزال صحافة رأي (٤) .

أما مكان المقال الافتتاحي فبعد أن كان يحتل في الماضي الصفحة الأولى .. تراجع في الصحافة المعاصرة الى الصفحات الداخلية وغالبا ما يوضع في أحد زوايا صفحة الرأي بالصحيفة .

أما موضوعات المقال الافتتاحي فهي شاملة لكل الأخبار والحوادث والقضايا والمشاكل التي تشغل الرأي العام ... فالمقال الافتتاحي لا يقتصر فقط على مناقشة القضايا والأخبار السياسية وإنما يمكن أن يتعرض أيضا للأخبار والقضايا الاقتصادية بل والاجتماعية والثقافية ولكن غالبا ما يهتم المقال الافتتاحي بالقضايا الجادة تاركا القضايا الخفيفة لغيره من الفنون الصحفية التي تصلح لتغطية الموضوعات الخفيفة .

أما المعاملة التي يقوم عليها المقال الافتتاحي فهي محاولة الربط بين سياسة الصحيفة من ناحية وبين طبيعة النظام السياسي والاجتماعي في البلد الذي تصدر فيه الصحيفة من ناحية ثانية ثم مراعاة نوع قراء الصحيفة من ناحية ثالثة (٥) .

والمقال الافتتاحي الجيد هو الذي يختار موضوعه بعناية فائقة من ناحية ... وهو الذي يكثر من الحجج والبراهين والاسانيد المنطقية الكفيلة باقناع القارئ من ناحية ثانية ... وهو الذي يتميز بنسق فكري موحد ومتجانس يشمل المقال من أوله لآخره من ناحية ثالثة (٦) .

4) Ibid. p. p. 164 — 169

5) Patteran. H. : Writing and Selling Feature Article p. p. 43 - 49

6) Steigleman. A : Writing The Feature Article. p. p. 122-137

وهناك من يقلل من أهمية المقال الافتتاحي في الصحافة المعاصرة بحجة ان غالبية القراء يعرضون عنه ولا يقبلون على قراءته !

وقد يكون ذلك صحيحا بالنسبة لكثير من الصحف عديمة الأهمية أو قليلة التأثير .

ولكن المقال الافتتاحي يقرأ بعناية من جانب غالبية القراء بالنسبة للصحف المؤثرة في الرأي العام (٧) .

ان افتتاحيات صحف مثل التايمز اللندنية والنيويورك تايمز الأمريكية والواشنطن بوسط الأمريكية واللوموند والفيجارو الفرنسيتين يقبل عليها القراء لأنهم يعرفون مدى تأثيرها على الحكومة وعلى الرأي العام في نفس الوقت وكثيرا ما استطاعت افتتاحيات هذه الصحف ان تفرض على الحكومة تغيير سياسيات أو قرارات معينة أو تفرض عليها تبني مواقف معينة سواء في السياسة الداخلية أو السياسة الخارجية .

ومن ناحية أخرى فان افتتاحيات بعض الصحف قد تؤخذ كدليل على اتجاه الحكومات في الدول التي تصدر فيها هذا الصحف كما هو الشأن في افتتاحيات صحيفة (البرافدا) السوفيتية وصحيفة (الشعب) الصينية !

كتابة المقال الافتتاحي :

يكتب المقال الافتتاحي بطريقة مخالفة لكتابة الخبر الصحفي ومماثلة لطريقة كتابة التقرير الصحفي ... أي انه يكتب بطريقة الهرم المعقل أي من ثلاثة أجزاء : المقدمة .. والجسم .. والخاتمة (٨) .

فالمقال الافتتاحي يتكون من الأجزاء الثلاثة التالية :

أولا : مقدمة المقال الافتتاحي :

وهي تحتوى على مدخل يثير الانتباه الى أهمية الخبر أو القضية أو المشكلة أو الفكرة التي يدور حولها المقال ؛ هذه المقدمة يمكن ان تضم النقاط التالية :

7) Bowle. Jhon : Politic and Opinion. (Aladen Press) London

1968 — p. p. 37 — 55

8) Ibid. p.p. 12 — 85.

- ١ - عرض فكرة مثيرة لاهتمام القراء .
- ٢ - طرح قضية هامة تمس مصالح القراء .
- ٣ - إبراز خبر هام يشغل الرأي العام .
- ٤ - وصف مشكلة خطيرة صارت حديث الناس في المجتمع (٩) .

والمقدمة تقوم بعدد من الوظائف هي :

- ١ - تهيئة ذهن القارئ لموضوع المقال .
 - ٢ - اعادة تذكرة القارئ بالخبر أو الحادثة أو القضية موضوع المقال .. وهنا لابد من التفرقة بين تذكير القارئ بالخبر وبين الأغراق في ذكر تفاصيل الخبر ... فالمفروض ان المقال يناقش خبرا جاريا أى نشر في يوم نشر المقال أو قبله بقليل بحيث يمكن للقارئ ان يتذكر تفاصيله لا سيما ان الافتتاحية لا تناقش غالبا سوى الأخبار الهامة (١٠) ..
 - ٣ - جذب انتباه القارئ ودفعه الى قراءة المقال عن طريق الطرح الجيد والشيق للموضوع (١١) .
- ثم يبقى ان نعرف ان مقدمة كل مقال قد تختلف عن غيره من المقالات وذلك حسب طبيعة الموضوع الذي يعرضه المقال (١٢) .

ثانيا : جسم المقال الافتتاحي :

وهو الجزء الذي يحتوى على المادة الجوهرية في المقال ... والحسم قد يحتوى على النقاط التالية :

- ١ - البيانات والمعلومات والحقائق الكافية عن الموضوع .
- ٢ - الأدلة والحجج والاسانيد التي تؤيد وجهة نظر كاتب المقال .

9) Firth. Eric : The Editorial Article " Longman " London.
1977 p.p.33-39
10) Ibid p p 47 — 76
11) Cattanch. Norman : Editorial Writer, "longman " London,
1976, p. p. 89-93.
12) Ibid — p. p. 108 —113

- ٣ - الخلفية التاريخية للموضوع .
- ٤ - أبعاد الموضوع ودلالاته السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الفكرية .

وظيفة جسم المقال الافتتاحي تنحصر في النقاط التالية :

- ١ - تقديم البيانات الكافية لاشباع رغبة القارئ في الموضوع .
- ٢ - تقديم الحجج المنطقية التي تدعم وجهة نظر الصحيفة في الموضوع .
- ٣ - اقناع القارئ بموقف الصحيفة أو سياستها تجاه موضوع المقال .

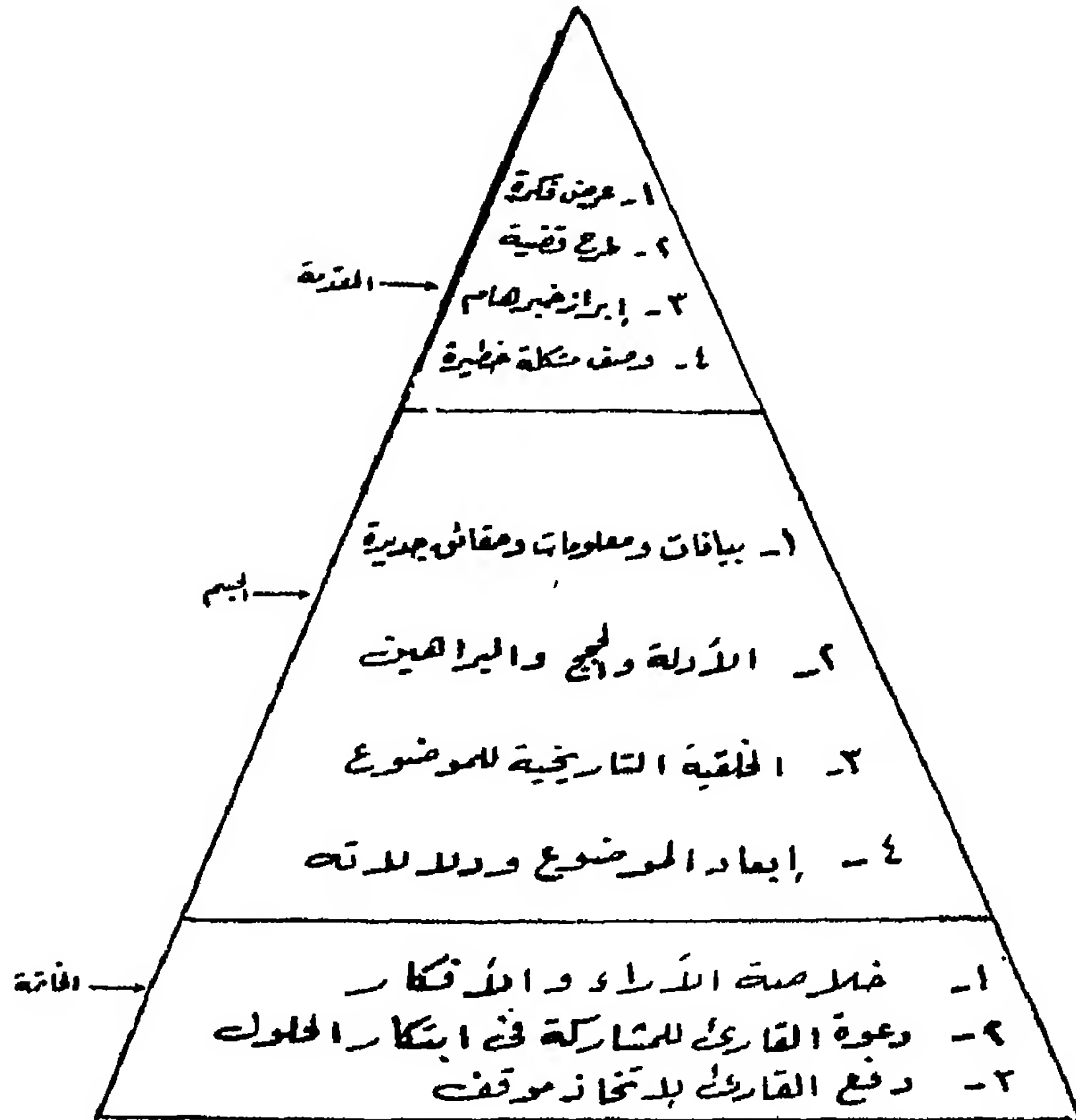
ثالثا : خاتمة المقال الافتتاحي :

وهي أهم أجزاء المقال وعليها يتوقف مدى اقتناع القارئ أو عدم اقتناعه بسياسة الصحيفة .

وغالبا ما تضم الخاتمة النقاط التالية :

- ١ - خلاصة الآراء والأفكار التي تصل اليها الصحيفة في موضوع المقال .
- ٢ - دعوة القارئ للمشاركة في ايجاد الحلول للقضية أو المشكلة المطروحة ان كان الأمر يفترض مشاركة القارئ أو تعينته لتحقيق هدف معين أو لتنفيذ خطة معينة .
- ٣ - دفع القارئ الى اتخاذ موقف معين تجاه موضوع معين (١٣) .

ويوضح الشكل التالي طريقة كتابة المقال الافتتاحي المبني على قالب الهرم المعتدل :



البناء اللفظي للمقال الإقناعي

المبني

على قالب الرسم العقل

نموذج للمقال الافتتاحي المبني على

قالب الهرم المعتدل



رأى

جهودنا تأكلها الزيادة السكانية

النتائج التي أعلنها رئيس الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء من تقديرات تعداد سكان مصر أخيراً تغطي مؤثراً خطيراً نستحق من كل أجهزة الدولة أن تقف أمامها طويلاً ، فكما قال رئيس الجهاز إن عدد سكان مصر وصل إلى ٤٠ مليون نسمة ، بزيادة نصف مليون مرد في خلال خمسة أشهر فقط .. وعلى هذا المقياس فإن الزيادة المقدرة في السكان خلال سنة سوف تبلغ ١٢ مليون نسمة ، وأن تعداد مصر سوف يبلغ خلال عام ٢٠٠٠ أي بعد عشرين سنة فقط ٦٦ مليون نسمة منهم ١٦ مليون نسمة سوف يكونون في القاهرة وحدها .

هذه الأرقام الخطيرة تعني أن كل تقدم يحققه مخطط يبتلع الفائض المحدود من السكان آثاره ، وأن كل الجهود التي ستبذل قد لا تحقق غير الحفاظ على المستوى الذي يعيش عليه الآن وهو مستوى غير مقبول ويريد أن نرفعه وأن نحسنه .

هذه الأرقام تعني أن ما نلذه من جهود ومال وعرق في مجال زيادة الإنتاج وتحسين الخدمة قد يصبح عديم الجدوى والآخر لأننا لا نندل بهذا الكبر في مواجهة هذه القضية الخطيرة قضية زيادة السكان بهذه النسبة الرهيبة التي تزدادها .

إن كل أجهزة الدولة مطالبة بأن تتوقف طويلاً وطويلاً أمام اتجاهات الزيادة السكانية الكبيرة التي تحدث في مصر .. وأن يواجه هذه الزيادة بحزم لا يحجب التهورين منه وبخطة مهما تكلفت فإنها سوف تحقق عائداً أكبر كثيراً مما لو تركنا الأمور تسير كما هي لنزيد تعدادنا بمعدل مرد واحد كل ٢٩ ثانية .. انهىنا قضية قومية خطيرة لا يجب أبداً مواجهتها بالنكاسل والتواكل □

(١٤)

إذا طبقنا مفاهيمنا النظرية على هذا المقال الافتتاحي لوجدنا أنفسنا أمام الحقائق التالية :

١ - ان المقال شرح وتفسير لخبر هام نشر في اليوم السابق انشور المقال وهو عبارة عن مؤتمر صحفى أعلن فيه رئيس الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء ان عدد سكان البلاد وصل الى ٤٠٥ مليون نسمة بزيادة نصف مليون فرد في خلال خمسة أشهر فقط .

٢ - ان مقدمة المقال قامت على إبراز خبر هام يشغل رأى العام وطرح لقضية هامة تمس مصالح القراء وعلى وصف مشكلة خطيرة صارت حديث المجتمع .

٣ - ان جسم المقال قد تضمن العديد من البيانات والحقائق والأرقام التى تؤيد وجهة نظر الصحيفة فى خطورة مشكلة تزايد السكان فى مصر . . . كذلك فقد قدم المقال عددا من الحجج التى تؤكد الأثر السلبى لتزايد السكان على مستقبل البلاد حين ذكر « ان كل تقدم نحققه سوف يبتلع القادمون الجدد من السكان آثاره » وحين ذكر أيضا « ان كل الجهود التى ستبذل قد لا تحقق غير الحفاظ على المستوى الذى نعيش عليه الآن » .

٤ - أما خاتمة المقال فقد حوت خلاصة الرأى الذى انتهت اليه الصحيفة فى الموضوع وهو : « ان كل أجهزة الدولة مطالبة بأن تتوقف طويلا أمام اتجاهاات الزيادة السكانية الكبيرة التى تحدث فى مصر وان تواجه هذه الزيادة بحزم لا يجب التهوين منه وبخطلة مهما تكلفت غائها سوف تحقق عائدا أكبر كثيرا مما لو تركنا الأمور تسير كما هى ليزيد تعدادنا بمعدل فرد واحد كل ٢٩ ثانية » .

■ المبحث الثالث ■ فن العمود الصحفي

العمود الصحفي هو مساحة محدودة من الصحيفة لا تزيد عن « نهر »
أو « عمود » تضعه الصحيفة تحت تصرف أحد كبار الكتاب بها يعبر من خلاله
عما يراه من آراء أو أفكار أو خواطر أو انطباعات فيما يراه من قضايا
وموضوعات ومشاكل ... وبالأسلوب الذي يرقضيه .

وغالبا ما يحتل العمود الصحفي مكانا ثابتا لا يتغير على إحدى
صفحات الجريدة ... وينشر تحت عنوان ثابت ويظهر في موعد ثابت قد يكون
كل يوم ... أو كل أسبوع (١) .

ولابد أن يحمل العمود الصحفي توقيع كاتبه .

وليس من الضروري أن يلتزم كاتب العمود الصحفي بسياسة
الصحيفة ... وإن كان من المتعارف عليه ألا يكون معارضا لهذه
السياسة (٢) .

موضوعات العمود الصحفي :

وليس هناك حدود أو قيود على المجالات والموضوعات التي يطرقها
كاتب العمود الصحفي ... فمن حقه أن يكتب في السياسة أو الاقتصاد أو في
مشاكل الحياة الاجتماعية أو في قضايا الفكر أو الثقافة أو في الفن أو الأدب ...
ولكن الزاوية التي يتناول بها كاتب العمود الصحفي مثل هذه القضايا
تختلف عن الزاوية التي يتناولها به كتاب المقال الافتتاحي أو كتاب الأخبار
أو التحقيقات الصحفية أو التقارير الصفية .

1) Brone. Sean : leader writing. p. p. 134-136.

2) Firth. Eric : the Editeorial Article. p.p. 106-108

فكاتب العمود الصحفي من الضروري ان يهتم اثناء تناوله لمثل هذه القضايا بالتركيز على كل ما يهم القراء وان يخاطب قلوبهم ومشاعرهم وأحاسيسهم بحيث يخرج من تناوله لمثل هذه الموضوعات بالحكمة وبالعبارة والموعظة (٣) .

وعلى سبيل المثال عندما يكتب مصطفى أمين في عموده اليومي « فكرة ! » بصحيفة الاخبار عن مرور خمس سنوات على خروجه من السجن فينتهي الى القول :

ان طعم الحرية لذيذ ! انها تاج على رؤوس الأحرار لا يراه الا المقيدون بالسلاسل والاغلال ، ان الفريق نين الجنة والجحيم ان الجنة مفتوحة الابواب والجحيم مغلق الابواب مليء بالسلاسل والقيود والاغلال . . الحمد لله على نعيم الحرية ، (٤) .

وعندما يتعرض انيس منصور في عموده اليومي بالأهرام « مواقف » لأحداث ايران . . لا يعنيه ان يحلل هذه الأحداث ولا ان يكشف عما وراءها ولا ابعادها أو دلالاتها المختلفة كما هو الأمر في التقرير الصحفي أو التحقيق الصحفي أو المقال الافتتاحي وانما هو فقط يقارن بين ما رآه بنفسه منذ سنوات قليلة في طهران حين كان يحوط بالشاه ملوك وامراء ورؤساء الدول يحتفلون معه باقدم عرش في التاريخ . . ثم منظر الشاه وهو يترك بلاده وحيدا الا من زوجته وعدد من حاشيته . . . ! ، (٥) .

الفرق بين العمود . . . والمقال الافتتاحي :

يلاحظ ان العمود الصحفي يتفق مع المقال الافتتاحي في النواحي التالية :

- (١) ان له مكانا ثابتا في الصحيفة .
- (٢) ان له عنوان ثابت في الصحيفة
- (٣) انه ينشر بانتظام .

ويختلف العمود الصحفي مع المقال الافتتاحي في الفواحي التالية : -

- ١ - ان كاتب العمود ليس ملزما بالتعبير الحر عن سياسة الصحيفة بينما كاتب المقال الافتتاحي ملزم بذلك .
- ٢ - ان العمود الصحفي يوقع باسم كاتبه ل حين لا يوقع المقال الافتتاحي باعتبار انه يمثل آراء هيئة تحرير الصحيفة كلها وليس محرر بعينه (٦) .

اسلوب العمود الصحفي :

ان العمود الصحفي يهتم أكثر ما يهتم بكل ما يمس مشاعر القراء وعواطفهم . . . لذلك لابد ان يتوفر فيه شيء من جمال الأسلوب الذي يتميز به الأسلوب الأدبي . . . فلا يعيب العمود الصحفي ان يعتنى كاتبه بالفاظه وان يختار أوتعها على العين وأقربها إلى القلب . . . وذلك عن طريق استخدام بعض الصور البيانية والموسيقية اللفظية أو الأخيلة الأدبية . . . ولكن بشرط الا يغرق كاتب العمود في ذلك بحيث يفقد العمود صفته الصحفية ويصبح أدبا خالصا . . . فهنا يتخطى العمود الصحفي لغة الصحافة التي تتلائم وطبيعة القراء جميعا . . . إلى لغة الأدب التي هي لغة نسبة ضئيلة من القراء . . . وفنون الصحافة لم توجد لمخاطبة فئة محدودة من القراء وإنما وجدت لتخاطب القراء جميعا مهما اختلفت مستوياتهم الثقافية (٧) .

خصائص العمود الصحفي :

والعمود الصحفي يتميز بالخصائص التالية : -

- ١ - الجمع بين بساطة اللغة الصحفية وسهولتها ووضوحها . . . وبين جمال اللغة الأدبية .
- ٢ - انه يعبر عن التجربة الذاتية للكاتب .
- ٣ - انه يقوم على أساس وجود علاقة حميمة بين الكاتب والقراء .

١) Chalkley, Alan : the reporter. " The press Foundation of Asia " Manila, 1977 -- p. p. 42-46.

٧) Harris Geoffrey and Spark, David : Practical Newspaper Reporting, p. p. 211-223.

٤ - انه يقوم على تطبيق القاعدة الذهبية في الصحافة والتي تقول : أكبر كمية من المعانى والمعلومات في أقل قدر ممكن من الالفاظ (٨) .

كتابة العمود الصحفي :

يكتب العمود الصحفي ٠٠٠ كما يكتب المقال الافتتاحي ٠٠ (٩) أى من ثلاثة اجزاء :

مقدمة - وجسم - وخاتمة .

أولا : مقدمة العمود الصحفي :

مقدمة العمود الصحفي تشمل مدخل أو زاوية يمهّد بها الكاتب لموضوع العمود ٠٠٠ وهذا المدخل أو الزاوية يمكن أن يشمل النقاط التالية : -

١ - خبراً من الأخبار أو حدثاً من الأحداث الهامة الجارية بشرط أن يركز الكاتب على زاوية معينة أثارت انتباهه ويرى أنها تهم القراء في نفس الوقت وعلى سبيل المثال يكتب محمد زكى عبد القادر في عموده اليومي بصحيفة الأخبار « نحو النور » يعلن على النتائج المتوقعة لمباحثات كامب ديفيد قبل اعلان الاتفاق بيوم واحد فيقول : «اكتب هذا قبل ان يذاع البيان الختامي لؤتمر كامب ديفيد وايا كان البيان وما يمكن ان يتضمنه فانه طبقا لكل البيانات والمعلومات والتوقعات لن يكون الا اذا وقعت معجزة - محققا للشرعية الدولية وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره والانسحاب من الاراضى العربية المحتلة » (١٠) .

٢ - فكرة أو خاطرة ٠٠٠ أو لمحة أو انطباع يرى الكاتب انه يحتاج الى شرح وتوضيح أو الى تفسير وتعليق أو الى استخلاص العبرة منه . وعلى سبيل المثال يكتب أنيس منصور في « مواقف » يعبر عن خاطرة شخصية فيقول :

٦) Gaudin, Frank : Teach yourself journalism, " The English Universities press Ltd." London. 1957 p. p, 92-104

٩) Williams. val :political Article. p. p, 117-122 .

(١٠) الأخبار - ١٨/٩/١٩٧٨ .

« أصبح الانسان يخجل عندما يسمع قصة حب او اغنية عشق
او عندما يرى وجوها نضرة تنفسون بالنظر وتتوجع بالهمس
هل اصببت قلوبنا بالتصليب ؟ هل جنت عقولنا ؟ هل تطاير
ريش اجنحتنا ؟

هل تحولنا من طيور عابية الحركة الى طيور داجنة لا صقة
بالارض ؟ ... لا اظن ذلك ... ولكنى ارى ان الدنيا تسفلتنا
عن جوهنا » (١١)

٣ - قضية او مشكلة او حدث يرى الكاتب انه يمس مصالح القراء
او يثير اهتمامهم ... وللكاتب في الحدث او القضية وجهة نظر
يريد الافصاح عنها .

ولكن يشترط ان تكون الزاوية التي يتناول الكاتب من خلالها
هذه القضية ... اقرب الى اهتمام القاس وتفكيرهم ... او قد
تكون الزاوية هي تجربة الكاتب الذاتية مع الحدث او القضية
نفسها .

ولنضرب مثلاً بانيس منصور أيضاً حيث كتب يعلق
على مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الثالث (سبتمبر سنة ١٩٧٨)
فبدأ عموده (مواقف) قائلاً : -

« لم ادخل السينما في حياتي الا بعد ان تخرجت من الجامعة
ودخلتها سرا فقد تعلمت ان السينما والمسرح والجسوس
على المقاهي عبث لا يصح ... ثم انى لا اقدر عليه ... » (١٢) .

٤ - حكمة ماثورة او مثل شعبي معروفة او قول لمفكر او كاتب او فيلسوف
واحياناً يبدأ العمود الصحفي بتصريح هام لشخصية من الشخصيات
التي تلعب دوراً في الاخبار اليومية ... فيستند اليه كاتب العمود
في ابراز الفكرة التي يريد قولها .

(١١) الأهرام - ١٩٧٩/١/٣٠ .

(١٢) الأهرام - ١٩٧٨/٩/٢٦ .

ونموذج لذلك ما كتب كامل زهيرى فى عموده اليومى (من ثقب الباب)
الذى ينشر يوميا فى الصفحة الأخيرة بالجمهورية ٠٠ حيث بدأ العمود قائلا : -

« توقفت عند خطاب الأستاذ خالد الحسن رئيس وفد فلسطين فى المؤتمر
البرلمانى العربى حين قال : انه ولد فى يافا ولا يستطيع العودة اليها ٠٠ !

وكثيرون من الفلسطينيين الذين اعرفهم ولدوا على ارض فلسطين مثل
خالد الحسن ولا يستطيعون العودة اليها » (١٣) •
ثانيا : جسم العمود الصحفى :

وهو بضم جوهـر المادة التى يحتويها العمود الصحفى ٠٠ وقد يشمل
النقاط التالية : -

- ١ - الادلة أو الشواهد أو الحجج التى يؤكد بها الكاتب رأيه •
- ٢ - تفاصيل الحدث أو الصورة الحية أو القصة أو المشكلة أو القضية
التي يطرحها الكاتب على القراء •
- ٣ - وعندما يكون العمود عبارة عن سؤال من القارئ واجابة من الكاتب
فان جسم العمود الصحفى يتضمن اجابة الكاتب على سؤال القارئ •

ثالثا : خاتمة العمود الصحفى :

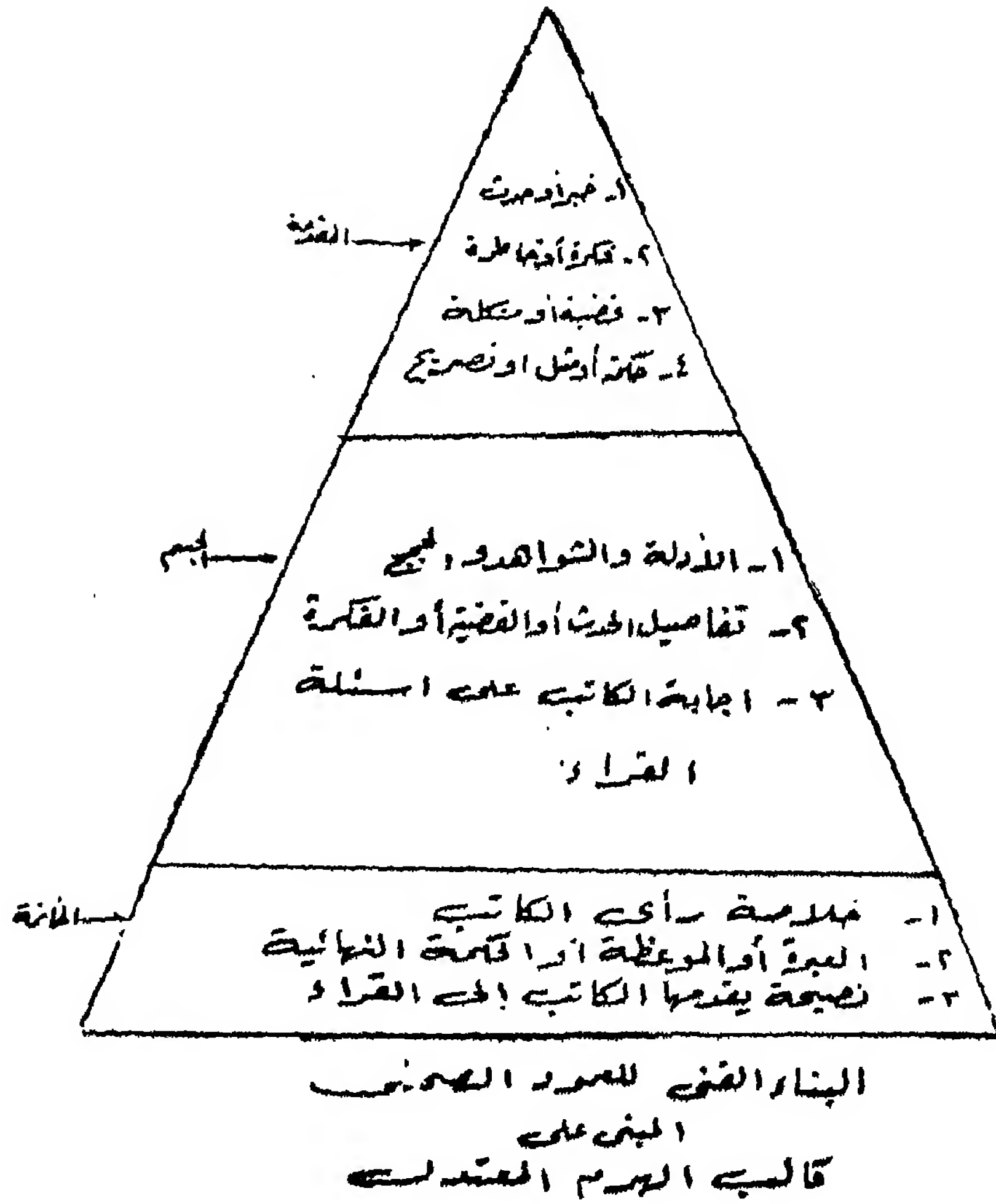
وهى كالمقال الافتتاحى أهم جزء فيه حيث تقضمن رأى الكاتب وخلاصة
ما يريد قوله للقراء وقد تشمل خاتمة العمود الصحفى على النقاط التالية : -

- ١ - خلاصة رأى الكاتب فى الحدث أو القضية أو المشكلة التى يعرضها •
- ٢ - العبرة أو الموعظة أو الحكمة التى يخرج بها الكاتب •
- ٣ - النصيحة التى يقدمها الكاتب للقراء بعد أن يجيب على سؤال يقدم
له من قارئ فى الأعمدة التى يكون موضوعها الاجابة على بعض
اسئلة القراء (١٤) •

(١٣) الجمهورية - ١٨/٩/١٩٧٨ •

14) Newman. Alec : teaching practical journalism. " National
council for the training of journalists" London. p.p. 43- 49

ويوضح الشكل التالي طريقة كتابة العمود الصحفي المبني على قالب الهرم المعتدل :



نموذج للعمود الصحفي المبني
على قالب الهرم المعتدل

مواقف

(١٤)

● بدأ الكاتب عموده الصحفي بحكمة فقال :

الطريق الى النار مخفوف بالنيات الطيبة -
كلمة حكيمة ، ويقال انها حديث شريف .

● أما جسم العمود الصحفي فقد حشده الكاتب بالأدلة والشواهد
والحجج المنطقية التي تؤكد المعنى الذي أراد الوصول اليه من خلال هذه
الحكمة :

أى من الممكن أن يكون الانسان حسن النية ،
ومع ذلك يكون ضارا تماما . كأن تشفق على ابنك
المريض فتعطيه طعاما ممنوعا . فأنت . بمنتهى
حسن النية ، قد أصبته بضرر بليغ !

من مثل ذلك يقال في التليفزيون للشباب :
فالشباب لا يعجب الآباء والمربين والسياسة ورجال
الدين . فهم « متعصبون » أو « متشددون »
في دينهم . ولذلك لابد من شفائهم من هذا المرض !
ولقد سمعت استاذنا غاضلا يطالب بفتح
الساحات الشعبية للشباب لكي يلعب الكرة .
فالشباب لديه طاقة هائلة لا يعرف كيف ينفقها .
ولا علاج له الا الرياضة التي تهد حيله . فإذا
عاد الى البيت ارتقى على الفراش نائما خامدا .
وبذلك لا يفكر في دينه أو في دنياه !

(١٤) الاهرام - ٤ مايو سنة ١٩٨٠ .

وهو كلام مفيد . ولكنه ليس العلاج . تماما
كما يصف الطبيب لاحسد المرضى ان يتعاطى
القطرة مع انه يشكو من أوجاع في بطنه .
فالقطرة دواء ، ولكنها ليست لهذا المرض !
وعيب هذا الذى يقال للشباب هو اننا ننظر
اليهم على أنهم مرضى شواذ ووحوش ضاربه
يجب ان نقلم أظافرهم وانيابهم ونكتم أنفسها
ونجبد طاقتهما . مع ان الذى نواجهه ليس
مرضاً . فهم شباب مؤمن بالله ولذلك فهو
متمسك بالقيم الاخلاقية التى يطالب بها الذين
هم أكبر سناً . اذن فالمرض ، ان كان هناك : هو
التمسك المتشدد بتعاليم الدين . وليس الدين ،
اي دين . اذن العلاج هو : كيف تخفف قبضتهم
على دينهم . أى كيف نطلق سراحهم من هذه
الاقفاص الحديدية التى حبسوا انفسهم فيها .

● اما خاتمة العمود فقد حملت خلاصة رأى الكاتب في الموضوع والعبرة
او النصيحة التى يقدمها في الموضوع :

العلاج هو . ان نناقشهم وان نفكر معهم
وان نحترم عقولهم فهم صغار وكانت لنا افكار
اسخف من ذلك كثيراً !

اتيس منصور

● انواع العمود الصحفى :

هناك خمسة انواع من العمود الصحفى وهى :

١ - العمود الصحفى الذى يغلب عليه الاهتمام بالشئون العامة . .
فيتعرض لمختلف القضايا كالسياسة او الاقتصاد او لشئون الادب
والفن او لقضايا الحب والزواج والطلاق ومشاكل الحياة الاجتماعية
اليومية . . ولكن من الزاوية التى تهتم القراء . . وتمس مشاعرهم
ومن أمثلة هذا العمود في الصحافة العربية : فكرة لمصطفى أمين
ومواقف لاتيس منصور ومن القلب لمحسن محمد ومن ثقب الباب
لكامل زهيرى وغيرهم .

ونقدم نموذجا لهذا النوع العمود الذى كتبته مصطفى أمين
عن المشاكل العاطفية للشباب وذلك فى عموده اليومي « فكرة »
بصحيفة الاخبار القاهرية :

فكرة!

شباب كثيرون يكتبون لى رسائل دامية .
كلماتها تذرف دموعا . سطورها تنقطر دما . انها
دائما القصة الدائمة : طالب احب طالبة وتعاهدا
على الحب الى الابد . ولكن الابد لا يستمر
طويلا ! ثم يموت الحب فجأة بالسكتة القلبية
فى قلب الفتاة ، او تغير رأيها ، او يضغط أهلها
عليها لتتزوج العريس « الجاهز » الواقف
بالباب !

وكل واحد من هؤلاء يقول ان الصدمة قد
حطمته ، وان الخيانة قضت عليه ، بعضهم كره
الحياة وبعضهم كره النساء ، وبعضهم أصيب
بمرض مزمن ، وبعضهم يفكر فى الانتحار . وكل
هذا كلام فارغ فليس فى استطاعة أى امرأة
ان تقضى على رجل . وكل واحد من هؤلاء
الشبان سعيد الحظ لانه لم يتزوج الفتاة التى
تخلت عنه . فخير لك ان تترك المرأة وانت
على شاطئ البحر ، من ان تتخلى عنها وانت
فى وسط البحر . . .

كل واحد منا محتاج لامرأة تصمد معه
فى العواصف ، لا تطير أمام هبوب الرياح .
فى حاجة الى جبل يقاوم أعاصير الحياة ،
لا الى امرأة من قش يحرقها عود ثقاب . فى حاجة

الى شريكة حياة تسير معه فوق الشوك ، تقتحم
الصعوبات ، تتغلب على أزمات الحياة . اما الحب
الذى لا يصمد للأغراء ، ولا يصمد للضغط ،
ولا يصمد أمام مغريات الحياة فهو حب زائف .

الفجيعة في الحب لا تجعل الرجل يفتخر ، بل
تجعله يتحدى ، ويبدأ من جديد ، ويثبت للمرأة
التي أحبها انها هي التي لا تستحقه ، فهو
يضاعف اهتمامه بدراسته ولا يتخلى عنها ،
ولا يكره كل النساء لأن امرأة واحدة تخلت عنه .
نحن لا نمتنع عن أكل البرتقال لأننا وجدنا
برتقالة واحدة مليئة بالديد !

وقبل أن تحكم على امرأة احببتها اسمع
دفاعها عن نفسها . فليس اسوأ من الظالم الذى
يحكم على الناس دون ان يسمع دفاعهم . وليس
اسوأ من القاضى الذى يحكم وهو غاضب .
انتظر حتى تهدأ وفكر فى موقف هذه الفتاة .
ضع نفسك مكانها . أنت تتصور انكما
تستطيعان ان تعيشا على الحب . الحب اهم
من الغرفة واهم من المهر واهم من الطعام . ولكن
غيرك يرى ان الحب لابد أن يجد غرفة يسكنها
ولابد أن يجد فراشا ينام فيه ، ولابد أن يجد
طعاما يأكله . انه من الممكن ان نعيش على الحب
وحده شهرا وشهرين ، ونجوع ونتعري
ونتشرد . ولكن بعد الشهرين لن نستطيع
ان نقاوم الجوع ، ولابد ان نجد مأوى ، ولابد
ان نغطيه خشية ان يصاب بالبرد . ربما
تستطيع ان تصبر عشر سنوات حتى تعد نفسك
لهذا الزواج ، ومن سوء الحظ ان آباء الفتيات
وأمهاتهن لا يؤمنون بأن فى الثانى السلامة

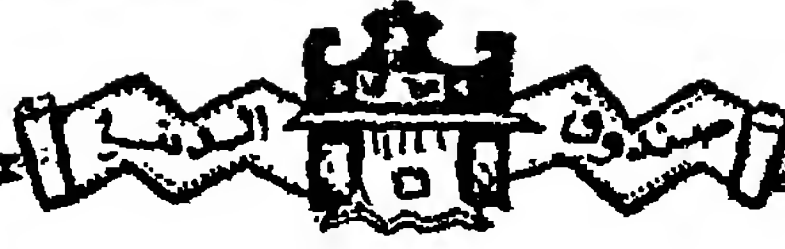
وفي العجلة النسيمة • أغلب الامهات يرغبن
في زواج بناتهن في اقرب فرصة ممكنة !
سوف تدهش ، ان الحياة سوف تعوضك
عما فقدت • ستعطيك الايام عروسا اجمل واذكى
واكثر صبرا واحتمالا !

والزوجة الصبورة المؤمنة هي احسن
زوجة في العالم !

مصطفى امين

٢ - العمود الصحفى الذى يغلب عليه الاهتمام بالنقد الاجتماعى اللازع
والقائم على السخرية (المضحكة المبكية) من الظواهر السلبية
فى المجتمع مثال ذلك عمود « صندوق الدنيا » لآحمد بهجت فى صحيفة
الاهرام •• وعمود (١/٢ كلمة) لآحمد رجب فى صحيفة الاخبار •

ونقدم نموذجا لآحمد بهجت وهو عن أزمة المرور فى شوارع
مدينة القاهرة ويلاحظ عليه الطابع الساخر المصاغ فى قالب شبه
أدبى :



الإشارة حمراء

في جميع دول العالم المتحدين . وعبر المنسبين . اشارات المرور . وعندما تضيء الإشارة باللون الأحمر . يكون معنى ذلك أن على السيارات أن تتوقف . فإذا انتقل الضوء إلى الأصفر لحركت السيارات . فإذا اعلنت إشارة المرور لونها الأخضر استطاعت السيارات أن تفر .

هذه المنهجية المستقرة في جميع دول العالم تؤكد أن التحول إلى العكس في مصر . وهو أمر عجيب . لاحظت في الفترة الأخيرة أن السيارات تعتمد أن إشارة المرور الحمراء علامة لونية محتبة لأنفسها القول .

حدث ذات مرة أن راح سائق السيارة التي نزلت ورائي مستخدم زحزحته بعطف . كانت الإشارة حمراء فلم استأجل له . ثم التفت إليه حين استمر برمي قلبي إلى مناطق يمولكن أنت وقيل لي قلت له حركتك مثل شايف الإشارة الحمراء قال السائق الهمجي حمرا استرخى حمرا أيه .. السكة لداك سلكك وانت والله ..

منزلت إلى السكة المعاكسة فرايت الإشارة لم تنزل سرء . لم ألتفت إليه وبرمته يعوى به بآرته وأعلشت . شايف «سياربي حقي لا اسمع مرة أخرى وقع أمر أعرب . فوجدت أن إرادته جميع السبلات قد انفلتت على كسر إشارة المرور الحمراء . وهكذا راحت المسألة الهمجية من السيارات تختنق إشارة المرور الحمراء وبمسر الشوارع . حدث في نفس الوقت أن وصلت السيارات التي فتحت لها الإشارة الخضراء . ووسط هذا السيل المتدفق من السيارات المعاكسة . اضطرت السيارات الأخرى أن تتوقف . طلت مسودة حني عبرت السيارات المعاكسة واضاعت إشارة المرور الحمراء . حين تحولت إشارة السيارات المتوقفة إلى الحمراء سداوا بحرون . وبهذا يكون قادة السيارات قد اخترعوا معلمي جديدة للإشارة الحمراء . ليعلم معها عديم المرور . أما الإشارة الخضراء فتعني التوقف ..

بهذا الشلل المط يطور قادة السيارات في مصر إشارة المرور .

أحمد بهجت

(١٦)

٣ - العمود الصحفي الذي يقوم على ذكر اسئلة او خطابات تصل الى الكاتب من القراء .. ثم يتولى الرد او التعليق عليها او يكتفى بنشر الاسئلة او الخطابات دون رد او تعليق بما يعنى موافقته على ما جاء بها من افكار او آراء .

وأبرز الأعمدة الصحفية التي تقوم على هذا الأسلوب عمود « ماقول وحل » لأحمد الصاوي محمد .. في صحيفة الأخبار .. وهذا نموذج منه :

(١٦) الأهرام - ١٢/٤/١٩٨٠ :٥

ما قبل ودل

تكري . هزدي . بحر . مصحح
 واهميتها العظيمة ومهميتها هامة .
 التوسيعات المرفوعة في منبر المصنفين
 روعة وجيدة . بدلتها المأزوم أول
 شياء محمود رجب . إدارة شاملة
 مبنية بوسمود .
 نعتل نحن أهل الله وسما
 محو كلها في هذا الإهم وتكري
 مرفق ١٢١ كما على ظهر هذا
 الشرحان المألف المصنف . الذي
 وحسبنا أنه آباء ومنطقا على
 بساطة الحياة .
 ولي هذه المناهج العظيمة .
 الموجهة إلى التوسيعات هامة
 وهي روعة نفس على الإعتدال
 بهسده التكري والحر . بطريق
 الخاصة
 وهناك كل المسار . هذه
 حيث التماثل للغة مع المصنفين
 وحديث منظم البحر اللغات .
 جلبت على جافة اللغة هودلتي
 أسس في خمس من التكررات
 وتلك هي العدم من التوسيعات
 والطول والإعجاز .
 تلك نعتت إلى مدى أمت مما كتبت
 المصنفين وتكررت مثلاً من
 بطريقهم بمعدل وبلاغات هامة
 بلغة قلمي وتوسيعات هامة .
 لك من بطريق ما هو المصنف
 بطريقه سيماني بطريق على صور
 الكلاخ المجددة التي تروها كل
 طرفة تفرق في ثلثها الثالثة .
 وما هي البداية أنها مسرود
 أجدابنا وهم بطريقهم بطريق
 ومعدت المرفق لتوسيعات هامة على
 جهاهم ولك وصل بهم الأرمان
 التي مداه والإعجاز التي المصنف .
 ولكن بطريقهم أمانة الإعتدال
 وبطريقهم المرفق بالإعجاز .
 تلكوا من عمل المصنفين وحلوا
 ما تفرق به نحن جيل به جيل .
 لك شاعر اللغة سيماني القوية
 واختلعت سيماني التوسيعات هامة
 المرفق . وهذا أمانة المصنفين
 المسار المرفق باللغة سيماني
 مائة صورة المصنفين في قرار
 نفس التي تفرق سيماني الأرمان
 الطاهرة وأهميتها سيماني
 المرفق . والطريق المرفق وتوات
 صورة وتلافت مائة على وصل
 في التي وثق المصنف . لك من
 الرقت بأمر مما كتبت المصنفين
 وأخذت الأمانة للقيام وثق المصنف
 مسرودا وتفرق من داخله وهو
 بطريق اللغة المرفق بكل المصنفين
 والإعجاز والحب والتوسيعات .
 التي طاه أطر بها ميماني المصنفين
 وبا رمز الرضاء . المرفق
 با ميماني الأمانة ما نمة المرفق .
 هو أحمد الصاوي محمد .

(١٧)

٤ - العمود الذي يقوم على الحوار الذي يخلقه الكاتب سواء على لسانه
 أو لسان غيره . . وهو قد يأخذ شكل المونولوج أي الحوار مع نفسه
 أو يأخذ شكل الديالوج أي الحوار مع غيره . . فمرة يأخذ العمود
 شكل الحوار بين استاذ وتلميذه . . ومرة يأخذ شكل الحوار بين
 عجوز وشباب ومرة يأخذ شكل الحوار بين رجل وامرأة . . وفي كل

(١٧) الاخبار - ١٩٨٠/٥/٤ .

٥ - العمود الصحفي الذي يقوم على وصف الطرائف والمفارقات .. وهو يهدف الى تسليية القاريء عن طريق التركيز على الوصف الكاريكاتورى للجوانب الغريبة او الطريفة في الحياة وفي المجتمع .
ومثال ذلك عمود « صباح الخير » الذي يكتبه جهاد الخازن في صحيفة الشرق الاوسط :

صباح الخير

لا تطمعين

« الطماع اعطوه نصف الدنيا . سأل النصف الثاني لمير »
تذكرت هذه « الحدوتة » وأنا اسمع سيدة عربية تقيم في لندن تشكو من ان زوجها « يتفرج على التلفزيون »
ولم اهم سيد الشكوى فسألها الايصال وقالت السيدة ان الزوج الكريم يعود من العمل فلا يجد شيئاً افضل من « الانطباع » امام التلفزيون . حتى يحين موعد النوم
وقلت للسيدة المصونة ان زوجها من رجل منقرض . وانه يستحق ان يبيع وساماً ، وان يبدل في سبيله كرسي . فهو شخص لا يتكرر مثله او شبهه كل يوم
وهذه المرة كان دور الزوجة في عدم الفهم . حاولت الايصال قائلة انها تعمل في المنزل طوال النهار . وتنتظر عودة الاطفال من المدرسة ، ثم عودة الزوج من العمل فاذا عاد اكل العشاء ولاعب الاطفال قليلاً . ثم « انطبع » امام التلفزيون « لا من يبدو ولا من رجل »
وقلت للزوجة . ماذا تريد من حياتك اكثر من زوج مخلص قنوع يعمل لمحبته ويعود اليك البيت متعباً مكتفياً بما يريجه بحسب الاسرة ومعها
وقبل ان تحاول الاحتجاج . اكملت قائلاً . انت تعتبر التلفزيون جريمة تستحق « النكاح » او النكاح ماذا كنت تفعلين لو انك ابتليت بزواج يسكر ويقامر ويركس وراء النساء طبعاً السكر وحده اسوأ من التلفزيون . والقمار اسوأ اكثر واكثر . ومطاردة النساء وما اكثرهن وارخصهن واسهلن في لندن هي خراب بيت كامل وحاولت الزوجة الاحتجاج بأنه ليس مفروصاً في الزوج ان « يتحلى » بمثل هذه العيوب . فقلنا لها . نعم يا سيدتي ولكن « اي الرجال الصهد » او . بمباراة اخرى كم من صديقاتك وقريباتك اشتكين من مصائب في الأزواج تفوق التلفزيون . اصنعاً ملاحظة بل انه لا يجوز مقارنتها بالتلفزيون لانه ليس انما يذكر
وقالت الزوجة وقد بدا عليها شبه اقتناع . هل تعتقد هذا حقاً قلت . نعم واكثر . اعتقد ان الزوجة التي كل خطيئة زوجها انه يتفرج على التلفزيون يجب ان تكافئه بأن تتركه يتفرج دون شك . وان تزيد اذا شامت بأن تعصر « طست » ماء ساخن تدب فيه الملح وتذيق له رجله فيه ليرتاح اكثر في جلسته فلا يفكر في ترك البيت ابداً . خاصة وحده . ولا بأس ان اعدت له سلة فاكهة وبعض المكسرات يسلي بها امميته بعيداً عما هو اسوأ بكثير . وبأسيداتي تذكرن ان « نصف العمى ولا العمى كلوا » وان « الكحل احسن من العمى » وان التلفزيون اسلم من نادي « هلاي بوي » ولا تطمعين

جهاد الخازن

فن اليوميات الصحفية :

اليوميات الصحفية .. ليست في حقيقة الأمر سوى مجموعة من الأعمدة
للصحفية يكتبها كاتب واحد .. ومرة واحدة في الأسبوع فالفقرات التي
تضمها اليوميات اذا أخذت كل منها على حدة .. لا اختلفت كل فقرة منها عن
العمود الصحفي في شيء .. سواء في موضوع اليوميات أو لغتها أو في بناءها
الفني القائم على الهرم المعتدل . فموضوعات اليوميات الصحفية يمكن
ان تستوعب السياسة والاقتصاد والاجتماع وقضايا الفكر والفن والادب
وكذلك مشاكل الناس وهمومهم .

ولغة اليوميات تجمع شأنها شأن العمود الصحفي بين بساطة اللغة
الصحفية وجمال اللغة الأدبية وكذلك في كونها تقوم على التجربة الذاتية
للكاتب

وقد انتشرت اليوميات الصحفية في الصحافة العالمية والعربية في
النصف الأول من هذا القرن .. وخاصة في أوقات ازدهار صحافة الرأي ..
ولكن كثيرا من الصحف بدأت تخطى صفحاتها من هذا الفن الصحفي مع بداية
ربع القرن الأخير .. حيث بات من النادر ان تجد صحيفة تفرد مساحة
من صفحاتها لهذا الفن ، وبعد ان كان فن اليوميات بابا رئيسيا من ابواب
الصحف والمجلات العربية - وغالبا ما تقسح له صفحاتها الأخيرة - صار
من النادر أن تجد صحيفة أو مجلة عربية مازالت تحتفظ بهذا اللون
من الألوان الصحفية ويمكن أن نرجع هذه الظاهرة الى عاملين :

أولهما : ان فن العمود الصحفي صار يؤدي جميع وظائف اليوميات
بالإضافة الى تميزه بصغر المساحة التي يشغلها من الصحيفة .

وثانيهما : تراجع صحافة الرأي وغلبة صحافة الخبر على الصحافة
المعاصرة .

وعلى سبيل المثال فإن الصحيفة اليومية الوحيدة في مصر التي مازال
تحتفظ بلون اليوميات هي صحيفة الأخبار القاهرية والتي ما تزال تفسح
له مساحة كبيرة من صفحاتها الأخيرة .

والنموذج الذى اخترناه من فن اليوميات الصحفية .. مر إحدى
يوميات صحيفة الأخبار .. وهو يحتوى على ثلاثة فقرات .. كل منها أشبه
بالعمود الصحفى .

يوميات الأخبار

أقيم: محمد مصطفى عليم

لا يمكن أن نغنى المستهلكين من مسئوليتهم عن هذا الارتفاع الذى
لا يتوقف للأسعار .. كما لا يمكن أن نلقى على السلطات وحدها عبء حمايتهم .

الدفاع الذاتى .. سلاح المستهلك

(٢٠)

● فى الفقرة الاولى من هذه اليوميات تناول الكاتب بالتعليق والمناقشة
قضية ارتفاع الأسعار وقد وضعها تحت خواطر يوم « الجمعة » ويلاحظ
ان البناء الفنى لهذه الفقرة يتماثل تماما مع البناء الفنى للعمود الصحفى فقد
أثار الكاتب فى المقدمة قضية الأسعار حيث ذكر :

الجمعة :

لا نغالى اذا قلنا ان القاسم المشترك الاعظم
فى كل حديث يجرى بين اثنين او أكثر فى أى مكان
من بلادنا هذه الأيام ، هو حديث الاسعار
وزمامها الذى أفلت ، واحال حياة الجانب الأعظم
من أبناء شعبنا الى عذاب وهم مقيم ..

أما جسم الفقرة فقد حوى على الأدلة والشواهد التى يؤكد بها خطورة
القضية التى يثيرها .. أى قضية ارتفاع الاسعار :

ولن احاول ان اعنى المسئولين عن افلات
زمام الاسعار الذى شمل كل شىء ، بل وأصبح
يجرى بصورة آلية دون قواعد ولا روابط ..
وبلا أسباب أو مبررات فى أغلب الأحيان .

بيد اننا لا نستطيع في الوقت ذاته أن نعفى المستهلكين انفسهم من جانب كبير من المسؤولية عن تفشى هذه الظاهرة التى تمس حياة كل فرد منا ، فان موقف اللامبالاة الذى يقفه اغلبنا تجاهها ، هو المشجع الاكبر على فتح شهيه الجشع الذى لا يرتوى ، والذى نرى اثره فى ذلك الارتفاع الحزوتى الذى لا يجد رادعا يوقفه .

ولست ادعو المواطنين الى التصدى فرادى للباهة والتجار الجشعين ، فانى أعلم جيداً ما يمكن ان يصيبهم من اذى وعدوان فى تلك الحالة ، وهو ما يحول دون الاقدام على أى مواجهة مع هؤلاء التجار ، وخاصة اذا كان الزبون شيخاً واهن انقوى أو سيدة حريصة على كرامتها .. ومن ثم فان اسلم الطرق وأكثرها فاعلية فى هذا المجال ، هو تضاعف جمهور المستهلكين فى كل حى أو جزء من حى لتكوين جماعة تدافع عن حقوقهم ومصالحهم وتتصدى بصورة ايجابية لكل محاولة جشعة لاستغلال جماهير المواطنين دون مبرر .

مثل هذه الجمعيات التى تدافع عن المستهلكين موجود فى دول عديدة متقدمة ، ثم يقات فيها زمام الاسعار بالصورة التى نشهدها اليوم فى مختلف مدننا الكبرى والصغرى على السواء .. وكثير من هذه الجمعيات يضم ربات البيوت باعتبارهن أول من يكتوى بموجة الغلاء وارتفاع الاسعار .

ومنعا لحدوث أى احتكاك مباشر بين جمعيات المستهلكين والتجار ، فان من الأفضل ان تكون مهمة هذه الجمعيات ومنوبيها فى البداية مجرد المراقبة ولفت النظر فى حدوث

الى محاولة لاستغلال المواطنين ، وفي نفس الوقت
ابلاغ المسئولين عن مراقبة الاسعار للقيام
بواجبهم لوقف هذا الاستغلال مستخدمين قوة
الدولة وسلطانها .

ولا شك أن عدم الالتزام بوضع السعر
على كل سلعة ، وتقديم ايصالات بثمانها - كما
هو الحال في كل دول العالم - يشجع الكثيرين
من ماتت ضمائرهم على التلاعب في هذه الاسعار
وفقا لامواتهم وجشعهم .. والحل هنا
هو تشديد العقوبات على عدم وضع السعر فوق
كل سلعة مهما كان ثمنها ، ففي الخارج نجد هذا
السعر موضوعا في كل شيء يعرض للبيع ولو كان
ثمنه لا يتجاوز بضعة قروش أو ملاليم .

اما خاتمة الفقرة فقد تضمنت خلاصة رأى الكاتب واقتراحاته في قضية
ارتفاع الاسعار :

شيء آخر نرجوه فيما يتعلق بالحماسة
السائدة اليوم حول الاسعار وعلاج ظاهرة
ارتفاعها المستمر .. وهو الا تكون صورة أخرى
من أسبوع النظافة ، واسبوع المرور ، واسبوع
منع الضجيج الخ ... ثم يعود كل شيء كما
كان .. والعن !

- اما الفقرة الثانية في هذه اليوميات فقد حملت عنوان فرعى هو « لمسة
وفاء لتثير الشجون » ووضعت تحت خواطر يوم السبت : وهي تماثل تماما
العمود الصحفى الذى يقوم على ابراز الاسئلة أو الخطابات التى تصل
الى الكاتب من القراء والتى يتولى الرد والتعليق عليها .. بحيث تضمنت
مقدمة الفقرة الاشارة الى رسالة القارى :

لمسة الوفاء تثير الشجون

السبت :

مست كلمتى عن تكريم العاملين الذين افنوا
زهرة شبابهم وعمرهم كله في وظائفهم عند
تقاعدهم وترا حساسا لدى الكثيرين ممن مروا
بهذه التجربة وقد اعربوا في رسائلهم عن
احاسيسهم بالمرارة وخيبة الامل التى اصابتهم
بعد ان بلغوا سن المعاش .

اما جسم الفقرة فهو يتضمن نص رسالة القارئ او جانبا منها ثم
رد الكاتب عليها :

يقول الأستاذ محمد عزازى المسيرى
من الاسكندرية : « لقد هزنتى كلمتك بعنوان
(لمسة وفاء نفتقدها ..) وجعلتني استعرض
سنيما من عمري جاوزت الثلاثين في خدمة هذا
البلد ، منها ما يقارب العشرين عاما في ديوان
محافظة كفر الشيخ ، هي عمر الحسك المولى
كله ، ثم اتذكر أياما كانت تدنينى من سن
الستين في يونيو ١٩٧٩ وانتظرت في امل
ان يكون هذا اليوم جديرا بمن عمل للدولة كل هذا
العمر الطويل ، وبتقارير لا تقل عن امتياز ..
وانتظرت ان يدخل الوزير المحافظ الذى كان رجل
بروتوكول عندما عمل مديرا لمكتب رئيس الوزراء
السابق ، مكتبى ايقول كلمة رقيقة بهذه
المناسبة ، وان يحذو حذوه وكيل الوزارة
السكرتير العام ..

ولكن اليوم مر مع الاسف والالم ، ومرت كل
الايام حتى اليوم دون ان يحدث شئ من ذلك .
واستعرض وانا اقرا كلمتك أنواعا من البشر
أقيمت لهم حفلات وقدمت الهدايا السخية التى
جمع ثمنها بالأمر من العاملين .. واتذكر نوعية
هؤلاء وسلوكهم .. ونوعية أولئك الذين
خدموا باخلاص وأمانة .. ولم يقل لهم احد ..
« شكرا ومع السلامة »

... » وتتم الذكريات .. وفي حفل أقامه خريجو كلية فيكتوريا بالاسكندرية ، وقد دعيت اليه كأستاذ أمضى عامين فقط مدرسا بها ، ويقف الابن البار العزيز الوزير منصور حسن ليقدمني أكرم تقديم ، ويعترف بفضل أستاذه وأستاذ الكثيرين ممن حضروا هذا اللقاء ، بكلمات لم أتمن يوما أن يقال عني ولو بعضها ، مما جعل الدموع تتفرق في عيني ، »

» وعزائي الوحيد يا أخي اننى أرضيت الله والاختيار من خلق الله ، فأكرمنى الله وبارك لى فى أسرتى وفيمن علمتهم .. وتكفينى نظرة حبيب أقرأها فى عيون الاحباب فى ديوان المحافظة تعبر عما فى قلوبهم من عرفان وتقدير ، وكأنها تقول ..
الله موجود .

أما خاتمة الفقرة فقد تضمنت رأى الكاتب واقتراحاته حول الموضوع :

أما أن للشيوخ المصريين أن ينفالوا من العطف والتكريم مثلما ينال اخوانهم هؤلاء ؟ أننى أرجو أن تتبني أخبار اليوم الدعوة لمؤتمر لشيوخ مصر يحقد فى العام القادم .

● أما الفقرة الثالثة والأخيرة فى هذه اليوميات فقد جاءت تحت عنوان « هذا التشويه للروائع العالمية » وهى عن خواطر نقدية يسجلها الكاتب عن احدى تمثيلات التليفزيون وقد وصفها تحت خواطر يوم « الأحد » وقد اختار الكاتب ان يضع فى مقدمة هذه الفقرة القضية التى تثيرها هذه التمثيلية .. وهى تشويه التليفزيون للروائع العالمية :

هذا التشويه .. للروائع العالمية !
الأحد :

ان ما أراه الآن على شاشة التليفزيون من حلقات يقال أنها مأخوذة عن هذه الرواية التى خلدت اسم صاحبها شارلوت بروننتين

منذ كتبتها من حوالى قرن ونصف قرن ، رغم أنها انتلجها الوحيد في عالم القصة .. يشبه في نفس آلاما شديدة لهذا التشويه العجيب الذى اراه في أحداث القصة التى تناولها المسرح المصرى والسينما العالمية والمصرية ، ونالت نجاحا ما زال مشهودا به في عالم الفن .

اما جسم الفقرة فقد تضمن الأدلة والشواهد والحجج التى يؤكد بها الكاتب رأيه وذلك من خلال الخلفية التى يقدمها عن هذه التمثيلية وكذلك من خلال رأيه في التشويه الذى أصابها عندما تحولت الى عمل تليفزيونى :

« مرتفعات ويذرنج » رواية لها ذكرى عزيزة في قلبي ونفسي منذ أن ترجمتها لأول مرة في مصر في مطلع الأربعينات ، وقد شغلتني بما فيها من صراع المواطن البشري والانعقالات والتحليل الدقيق لمختلف المشاعر الانسانية بما فيها من حب وفضال وثار للكرامة الجريحة .. وقد أشار على بتقديمها للقارئ العربى يومئذ استاذى الفنان للعريق زكى طليمات وأحضر لى نسختها الانجليزية من صديقه المرحوم القصصى الكبير محمود تيمور .

واذا كان مجرد التذرع بتمصير القصة الخالدة حجة كافية في نظر من قاموا بهذا التشويه ، فقد كان في الامكان الالتزام بالأسس التى قام عليها الصراع الاصلى في القصة بصورة أكثر توفيقا من هذا الى جانب عدم التوفيق في اختيار الملابس والمعدات والديكور التى تناسب الحياة في الريف المصرى في مطلع الثلاثينات كما أراد مقتبس القصة .

ولست أدري هل كاتب النسيبنازيو
هو المستول عن عدم تقمص أحمد زكي شخصية
بطل القصة الأصلية « هيثكليف » الذي كان
شبهه بالجواد البري الجامح أو الأعصار العنيف
الذي تدفعه مشاعره الجارفة إلى اكتساح كل شيء
في طريقه .

أما محيي اسماعيل ، فقد قلب دور شقيق
البطلة إلى صورة كاريكاتير هزلية ، يقترب
بها كثيرا من شخصية الكوميدي الراحل
عبد السلام القابليسي .

أما خاتمة الققرة فقد حوت خلاصة رأي الكاتب في هذه الظاهرة :

.. وقد يكون ذلك شيئا يثير البسمه
على شفاه المتفرجين ، ولكنها بسمه سخريه لان
هذا هو أبعد شيء عن هذه الشخصية كما أرادت
شارلوت برونتين في قصتها الممتازة .

● ومن هذا النموذج لقن اليوميات الصحفية يتضح لنا فعلا ان هذا
الفن ليس سوى مجموعه من الأعمدة الصحفية .. وضعت في مساحة واحدة ..
وتحت عنوان واحد ... وبقيم كاتب واحد .

■ المبحث الرابع ■ فن المقال النقدي

المقال النقدي ... هو الذي يقوم على عرض وتفسير وتحليل وتقييم الانتاج الأدبي والفنى والعلمى ... وذلك من أجل توعية القارىء بأهمية هذا الانتاج ومساعدته فى اختيار ما يقرأه أو يشاهده أو يسمعه من هذا الكم الهائل من الانتاج الأدبي والفنى والعلمى الذى يتدفق كل يوم مسواً على المستوى المحلى أو المستوى الدولى (١) .

مجالات المقال النقدي :

تتسع مجالات اهتمام المقال النقدي لتشمل غالبية النشاط الانسانى الأدبي والفنى والعلمى ... ويمكن أن نشير الى أبرز هذه المجالات فى النقاط التالية : -

- ١ - الانتاج الأدبي من قصص وروايات وشعر وأغانى .
- ٢ - الانتاج المسرحى سواء كان انتاجاً مطبوعاً أو انتاجاً معروضاً على المسرح .
- ٣ - الانتاج السينمائى من أفلام طويلة وأفلام قصيرة ... وأفلام كارتون وأفلام تسجيلية .
- ٤ - الانتاج الإذاعى والتلفزيونى من تمثيليات وأغانى وبرامج متنوعة وغير ذلك من ألوان الانتاج الإذاعى والتلفزيونى .
- ٥ - الفنون التشكيلية من رسوم وصور ونحت وغيرها مما يدخل فى مجال الفنون التشكيلية .

٦ - الانتاج العلمى ممثلا فى المؤلفات والكتب الجديدة او المقالات والابحاث والدراسات سواء ما كان منها يرتبط بالعلوم الاجتماعية كالتاريخ والفلسفة والاجتماع وعلم النفس والسياسة والاقتصاد وغيرها او ما كان متعلقا بالعلوم الطبيعية كالطب والكيمياء والفيزياء وغيرها من العلوم (٢) .

وظائف المقال النقدى :

يقوم المقال النقدى فى الصحافة بلداء للوظائف التالية :

- ١ - عرض وشرح وتفسير وتحليل الاعمال الادبية الفنية والعلمية والكشف عن ابعادها ودلالاتها المختلفة .
- ٢ - تقييم شكل ومضمون العمل الفنى والأدبى والعلمى وذلك بالكشف عن جوانبه الايجابية والسلبية .
- ٣ - ارشاد القارئ ومعاونته على اختيار افضل الاعمال الفنية او الادبية او العلمية المناسبة وذات المستوى المرتفع . . . فالمقال النقدى هو الذى يشير مثلا على القارئ بالفيلم الذى يستحق أن يشاهده والفيلم الذى لا يستحق . . . وكذلك الأمر بالنسبة للمسرحيات وبرامج التلفزيون . . . والناقد فى كل حالة من هذه الحالات يقدم للقارئ نصيحته من خلال الحجج المنطقية التى يدعم بها وجهة نظره .
- ٤ - الكشف عن آثار ونتائج العمل الفنى والأدبى على الجمهور المتلقى ، فالناقد السيفماتى لا يهتم فقط بابرار نواحي الجمال أو القبح ولا بنواحي الجودة أو الرداءة فى الفيلم الذى ينقده . . . وإنما يمكنه أن يقوم أيضا بالاشارة الى تأثير هذا الفيلم على جمهور المشاهدين فاذا كان بالفيلم جرعة زائدة من الجريمة أو الجنس أو الانحراف مما يشكل خطرا على الشباب لكان من حق الناقد أن يكشف عن مثل هذه الآثار وله أن يقترح من الاراء ما هو كفيل بمعالجة ، هذه العيوب كان يطالب بمنع عرض الفيلم مثلا أو حذف الأجزاء التى يرى خطورتها أو يكتفى بالمطالبة بمنع عرض الفيلم لمن هم أقل من ١٦ سنة . . . ! (٣)

2) Thomson. Foundation : The News Machine. p.p. 84- 92

3) Clayton. Charles. C. The Art of Article. The odyssey Press. New York 1965. p. p. 213-221

لغة المقال النقدي :

إذا كان المقال الافتتاحي يمثل اللغة الصحفية الخالصة .. أي تلك اللغة العربية المفصحة التي يستعملها المواطن العادي في حياته اليومية .. وإذا كان كاتب العمود الصحفي يجمع بين اللغة الصحفية واللغة الأدبية .. فإن المقال النقدي يجمع بين اللغة الصحفية واللغة العلمية (٤) .

وذلك أن النقاد أنفسهم سواء كان نقدا أدبيا أو فنيا أو علميا يقوم على أساسين : -

الأول : النظريات والقواعد والأصول العلمية .. والنقاد الأدبي أو الفني أو العلمي ملتزم في كتابته للمقال النقدي بقواعد وأصول ونظريات العلم الذي تخصص فيه

الثاني : انطباعات الكاتب الذاتية وذوقه الفني ورؤيته الفنية والفكرية الخاصة بالمقال النقدي ليس مجرد عملية ميكانيكية لتطبيق قواعد علمية صارمة والخروج منها بنتائج محددة .. وإنما هو في نفس الوقت علم وفن .. أو مزيج بين موضوعية العالم وذاتية الفنان ، ولعل هذا هو الذي يفرق بين ناقد وآخر رغم أنهما قد يتصديان لنقد عمل واحد .

ونخرج من ذلك بأن لغة المقال النقدي لابد أن تجمع بين موضوعية وفتة اللغة العلمية وبين جمال وذوق اللغة الأدبية (٥) . ولكن لا يجب أن ننسى في الوقت نفسه أن المقال النقدي هو في النهاية فن صحفي ينشر في الصحف ليفهمه قراء الصحف وهو لهذا لابد أن تتوفر فيه أيضا ملامح وخصائص اللغة الصحفية أي البساطة والوضوح والسهولة .

بناء المقال النقدي :

يقوم بناء المقال النقدي على طريقة الهرم المعنول (٦) تماما كالمقال الافتتاحي والعمود الصحفي بحيث يتضمن ثلاثة أجزاء :

٤) Ibid p. p. 237 — 242

٥) Brone Sean : Leader Writing. p. p. 32 — 37

٦) Firth. Eric : The Editorial Article. p. p. ١٦٦ — ١٠٩

١ - مقدمة المقال النقدي :

وهي تشمل النقاط التالية :

١ - القضية أو المشكلة أو الفكرة الهامة التي يثيرها موضوع العمل الفني أو الأدبي أو العلمي .

وعلى سبيل المثال فإن أكثر الذين تعرضوا بالكتابة النقدية مسرحية « بكالوريوس في حكم الشعوب » كان مدخلهم الى الموضوع كونها اول مسرحية عربية تطرح بصراحة أزمة الحكم العسكري في دول العالم الثالث .

٢ - التجديد أو التطوير أو العنصر الجديد الذي يطرحه شكل ومضمون هذا العمل .

وعلى سبيل المثال فإن أكثر المقالات النقدية التي كتبت عن أغنية (أنت عمري) التي جمعت لأول مرة بين موسيقى عبد الوهاب وصوت أم كلثوم . . وقد ركزت مقدماتها جميعا على أهمية المقدمة الموسيقية الطويلة للأغنية باعتبارها تطورا في شكل الأغنية العربية بما يعطى للموسيقى دور أكبر من الاداء ومن الكلمات .

٣ - مدى اقبال الجمهور على العمل أو مدى ادباره عنه !

فالذين كتبوا عن فيلم « رجل لكل العصور » بدأوا مقالاتهم النقدية بأبداء الدهشة من عدم اقبال الجمهور على الفيلم لدرجة انه لم يمكث سوى أسبوع واحد في دار العرض . ! في حين يعتبر الفيلم من الناحية الفكرية والفنية من أهم الأفلام التي أنتجت في السنوات الاخيرة . !

٢ - جسم المقال النقدي :

وهو يضم النقاط التالية :

١ - عرض موضوع العمل الفني أو الأدبي أو العلمي .

٢ - تحليل وتفسير وشرح الأبعاد المختلفة للعمل .

٣ - تقديم المعلومات الخلفية أو التاريخية للعمل نفسه أو الأشخاص المشتركين فيه .

٤ - المقارنة بين هذا العمل وغيره من الاعمال المشابهة .

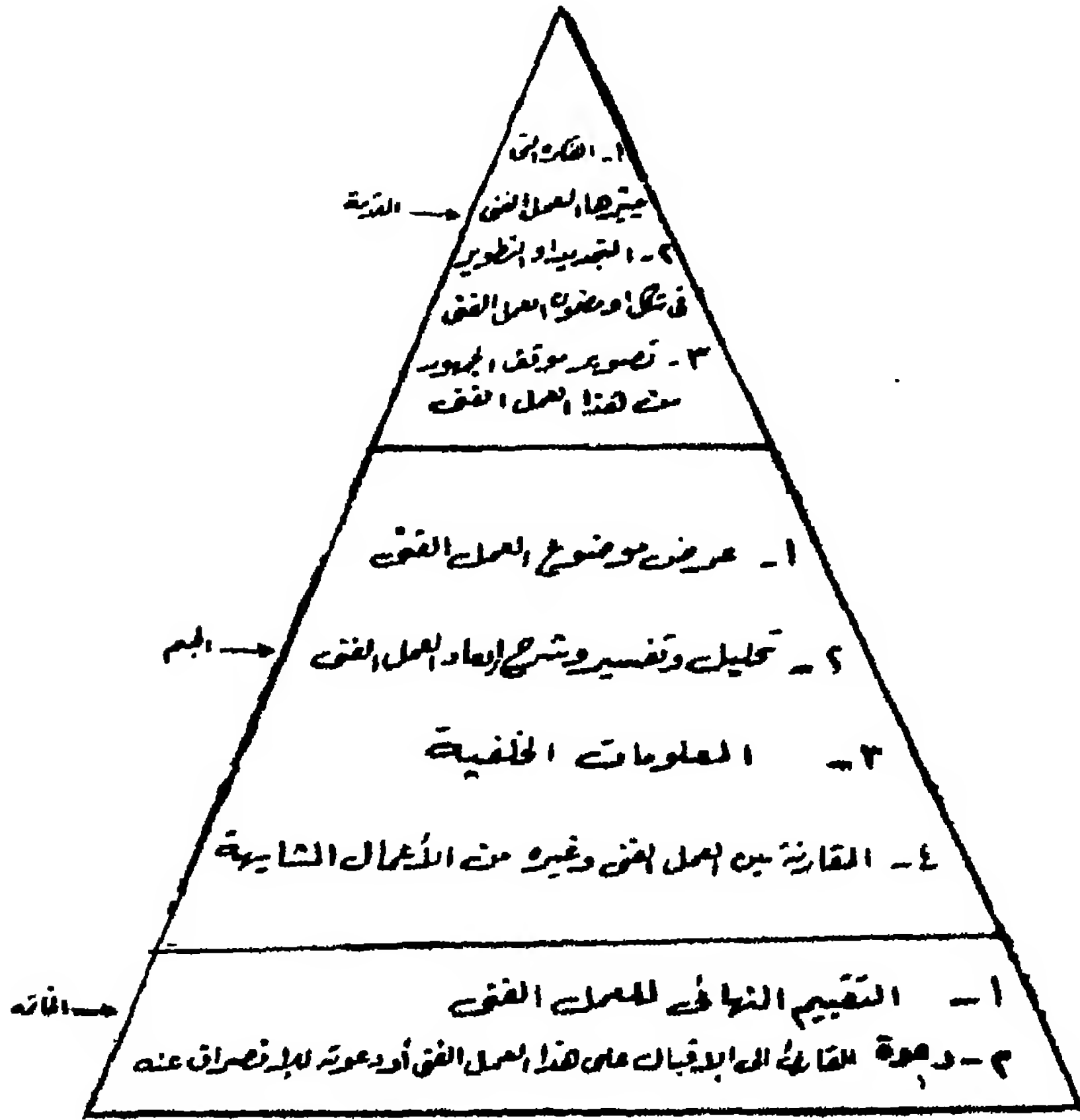
٣ - خاتمة المقال النقدي :

وهي تشمل النقاط التالية :

١ - التقييم النهائي للعمل وتحديد مستواه بالنسبة لغيره من الأعمال المشابهة .

٢ - دعوة القارئ الى سماع أو مشاهدة أو قراءة هذا العمل أو دعوته الى عدم الاهتمام به (٧) .

ويوضح الشكل التالي طريقة كتابة المقال النقدي المبني على قالب الهرم المعتدل :



البناء النقدي للمقال النقدي

المبني على

قالب الهرم المعتدل

ولنحاول مثلا تحليل نموذج للمقال النقدي وهو المقال الذى نشرته صحيفة الاخبار عن الفيلم الأمريكى « الجانب الآخر من منتصف الليل » أو « الرغبة المدمرة » كما جاء فى الترجمة العربية لاسم الفيلم حين عرض فى احدى دور العرض بالقاهرة :

الجانب الآخر من كل امرأة

رجل ... والعكس !

• (٨)

● أكد الفيلم الأمريكى : « الجانب الآخر من منتصف الليل » ، ان الجانب للتقليدى فى السينما مايزال هو الاكثر نجاحا ... وهذه مصيبة ! وأن ميلودراما الحدوتة والسرد الطبيعى والأحداث المتلاحقة ... هو الأسلوب الفائز ... وهذه كارثة ! ... وأن كل ما حاولت السينما الحديثة ان تحققه من تطور لم ينل نجاحا يذكر أمام ذلك الأسلوب القديم الذى اتبعته السينما العالمية منذ اللحظة التى نطقت فيها !! فالفيلم يروى من ناحية « الموضوع » تاريخ حياة امرأة جميلة منذ بدأت حياتها العملية وهى لاتزال شابة صغيرة ... الى أن استسلمت مع عشيقها للحكم بأعدامها رميا بالرصاص ثم هو يتخذ من ناحية « الشكل » طريق بدء الرواية من نهايتها عن طريق فلاش باك طويل يمثل كل أحداث الفيلم عدا مشاهدة النهاية ! ... وهذه الطريقة فى كل من « الشكل والموضوع » هى النموذج الخالد للأسلوب التقليدى ... ورغم ذلك ، فإن الفيلم قد حقق عند عرضه فى أمريكا وأوروبا أرقاما قياسية فى الإيرادات ... وهو ما يحققه الآن فى مصر أيضا ! ولكن يشفع له من أسباب نجاحه أيضا ... تلك المهارة الواضحة فى كل حرقيات السينما ...

فالسيناريو «هيرمان روشير» و «دافيل تاراداس»
متقن تماما يجذب المشاهد في انبهار مستمر
من مشهد لآخر ٠٠ والاخراج «شارل جاروت»
يحرص على تحقيق الجو المناسب لطبيعة كل
مشهد ٠٠ والموسيقى «ميشيل ليجران» تضيف
مزيدا من الدراما للمواقف ٠٠ كما بلغت كل من
الفرنسية «مارى فرانس بيزيه» التى لعبت
شخصية «نويل» والأمريكية «سوزان
ساراندون» التى لعبت شخصية «كاترين»
مستوى رائعا في القدرة على الاداء بكل مراحل
الشخصية المختلفة ٠٠٠ والفيلم مأخوذ عن كتاب
حقق شهرة واسعة للروائي الأمريكى «سيدنى
شيلدون» ٠٠ وقد رأيت في لندن في بداية العام
الماضى ٠٠ ولاحظت ذلك الحشد الذى لا داعى
له لمشاهد الجنس ٠٠ والتى التهمها مقص الرقيب
قبل عرض الفيلم في مصر ! ٠٠ الا أن كاتبها
السيناريو قد التزم التزاما كبيرا بالنص
الأدبى ٠٠ حتى في تقديم كل من شخصيتى
«نويل» و «كاترين» بالتساوى ٠٠ كل منهما
فصلا أو فصلين على التوالى ٠٠ حتى تلتقي
مع أحداث النصف الأخير من الفيلم !

وتبدأ أحداث «الجانب الآخر من منتصف
الليل» (ترجموه «رغبه مدمره» ٠٠) بالفتاة
«نويل باخ» عام ٤٧ في أحد سجون اليونان
تؤكد للمليونير اليونانى «ديميريس» الممثل
«راف فالون» انها بريئة من قتل «كاترين» ٠٠
ثم تتوالى أحداث الفيلم من خلال فلاش باك
طويل ٠٠ حيث نراها صغيرة جميلة ابنة أسره
فقيرة في مارسيليا عام ٣٩ ٠٠ والحرب العالمية
تدق الأبواب ٠٠ وأسم هتلى يثير الهلع ٠٠
والاب الفقير يبيع ابنته لأحد التجار مقابل مبلغ
من المال يشتري به راديو وبعض الملابس ! ٠٠
ان الفتاه تكتشف هذه الحقيقة ٠٠ وتواجه بها

اباها .. فيؤكد لها ان مصصالحهما مشتركة ..
هو حصل على المال .. وهي ستحقق السعادة ..
انه ينصحها ان سلاحها الوحيد الذى يجب ان
ترفعه فى مواجهة مجتمع الحرب .. هو جمالها !

ورغم ان « نويل » تبكى وهي تهمس
فى وجه ابيها : « اننى حزينه عليك ، ورعم أنها
تتركه وتهرب من وقع هذا الدرس الاول الذى
القاء على مسامعها ... الا أنها لم تنس هذا
الدرس لحظة .. فقد عرفت كيف تستغل هذا
السلاح .. حتى تحوات فى باريس الى عارضة
ازياء .. وفى أمريكا الى نجمة سينما .. وفى
اليونان الى خيلة لاخطر مليونير - وقد اعطى
كل من مؤلف الكتاب سيدنى شيلدون وكاتبها
السيناريو الشبيه الواضح بأوناسيس ! - ولكنها
لم تنس أبدا حبها الاول .. ذلك الطيار « لارى
دوجلاس » (الوجه الجديد « جون بيك » ..)
الذى أنقذها من الوحدة والفقر الكامل لدى وصولها
باريس .. وغمرها بحبه وقضت معه أجمل أيام
حياتها .. لكنه طار فى الهواء وتركها تحمل منه
جنينا بعد أن وعدها بالعودة فى ميعاد محدد ..
طالبها منها ان تشتري فستان الزفاف !

لقد انتظرت طويلا .. حتى علمت انه قد
اشترك فى الحرب .. واسقط من طائرات الاعداء
أكثر مما سبق له أن اسقط من الفتيات .. وعندما
تستغل « نويل » سلاح أنوثتها وتصبح خيلة
المليونير اليونانى .. تتوصل بنفوذها ومالها
الى ان تعسرف ان حبيبها الاول قد تزوج
« كاترين » .. وأنه يعمل بالطيران المدنى ..
فتشتري الهواء او ترشى كل شركات الطيران ..
حتى يفصل وتستأجره قائدا لطائراتها الخاصة ..
ثم تعيد معه أيام الهوى وتطلب منه أن يقتل
زوجته ليسعدا سويا بمال المليونير .

وتتوالى المفاجآت في الجزء الأخير
من الفيلم .. فالزوج العاشق يفشل في قتل
الزوجة .. لكنها من خلال الرعب تهرع الى قارب
في البحر الهائج وتختفي في خضم الأمواج !
وعندما يتهم كلا من « نويل ودوجلاس »
بقتلها .. يتدخل المليونير الذي يريد ان ينتقم
بحوره من عشيقته .. فيشتري المحامي الذي
يقنعها بالاعتراف كي يخفف الحكم الى ستة
شهور .. ولكن عندما يعترفان يصدر الحكم
بإعدامهما .. ! ويكتشفان أن هناك من تأمر
على مؤامرتهم .. ثم تبقى المفاجأة النهائية ..
عندما تظهر الزوجة التي انتشلتها الراهبات
من البحر وانضمت معهن الى الدير .. حيث يلتقي
بها المليونير اليوناني .. ويصافحها .. وكأنه
يؤكد انه قد تمت تصفية كل المؤامرات
لصالحهما !

ان قدرة هذا الفيلم في « اصطياد » المتفرج انه
وضع « توافقه » متكاملة بها كل ما يثير ويمتغ
الجماهير .. الحب والرغبة والعواطف الساخنة
ومشاهد الجنس والجريمة والانتقام والقنل
والسخاء البالغ في الإنتاج بين مشاهد في أطراف
العالم ، والرومانسية الشفافة والعنف في نفس
الوقت .. توليفة تجارية مضغوطة ومكدسة
من خلال حبكة فنية للسيناريو بحيث تمر مدة
الفيلم التي تتجاوز الساعتين والمتفرج في حالة
متعة فعلا .. الا أنه بعد أن يخرج يتسائل ..
ماذا يقول هذا الفيلم ؟ .

فلا يبدا سوى الكلام المعاد في السينما منذ
أن كانت صامته .. حول عواطف المراه ودهائها
وشيطانها الذي يخرج ليبتلع كل شيء اذا ما قررت
الانتقام .

لقد انتصرت « مليوداراما الحدوتة »
بالفعل .. ولكن انتصارها لم يأت الا بسبب
تفوق في « الحرفية السينمائية » .. وقدرات
متميزة في كل عناصر الفن السينمائي ... وهذا
يكفى !

ولفحاول تطبيق المبادئ النظرية لفن المقال النقدي على هذا المقال :

أولا : لقد اختار الكاتب أن يبدأ مقاله بمقدمة تطرح القضية الهامة
(من وجهة نظر الكاتب) التي يثيرها الفيلم وهي ان الجانب التقليدي
في السينما ويقصد به ميلودراما الحدوتة مازال ناجحا !

ثانيا : اما جسم المقال النقدي فقد احتوى على النقاط التالية :

- (أ) موضوع الفيلم وفكرته .
- (ب) رد الفعل الجماهيري حيث أشار الناقد انه حقق الأرقام القياسية
في الإيرادات عند عرضه في أمريكا وأوروبا .
- (ج) رأى الكاتب في حروفيات الفيلم وشمل ذلك السيناريو والخراج
والموسيقى والتمثيل .
- (د) معلومات خلفية عن الكتاب الذي أخذت عنه قصة الفيلم والروائي
الأصلي كاتب القصة ومدى نجاح القصة كعمل أدبي قبل تقديمها
في السينما .
- (هـ) عرض تفصيلي لقصة الفيلم .

ثالثا : اما خاتمة هذا المقال فقد حوت نقطة « واحدة » وهي : خلاصة
حكم الناقد على الفيلم وتقييمه النهائي لمستوى الفيلم .. وهو الأمر الذي
لا يحمل دعوة مباشرة للقارئ لمشاهدة الفيلم وان كانت هذه الدعوة موجودة
في المقال ولكن بشكل مستتر وخاصة عندما يشير الناقد الى النجاح الجماهيري
الفيلم .. وهذا كفيلا وحده بجذب القارئ الى مشاهدة الفيلم .

الهرم المطلوب :

ومن الضروري أن نسير الى أن هناك من النقاد في الصحافة من يلجأون في بعض الأحيان الى كنبه مقالاتهم النقدية في قالب الهرم المطلوب وذلك بأن يضعوا رابهم النهائي في العمل أو حكمهم النقدي عليه في مقدمة المقال ثم بضمنوا جسم المقال مجموع الأدلة والنسواه والحجج التي تدعم هذا الرأي وبذلك قد لا يحتاج هذا المقال الى خاتمة واذا حدث وكانت له خاتمة فهي ليست سوى إعادة تأكيد نفس الحكم الذي بدأ به الكاتب مقاله النقدي .

■ المبحث الخامس ■ فن المقال التحليلي

تعريف المقال التحليلي :

المقال التحليلي هو أبرز فنون المقال الصحفي وأكثرها تأثيرا .. وهو يقوم على التحليل العميق للأحداث والقضايا والظواهر التي-تتشغل الرأي العام . والمقال التحليلي يتناول الوقائع بالتفصيل ويربط بينها وبين غيرها من الوقائع التي تمسه من قريب أو بعيد .. ثم يستنبط منها ما يراه من آراء واتجاهات (١) . والمقال التحليلي لا يقتصر فقط على تفسير أحداث الماضي أو شرح الوقائع الخاضرة .. وإنما يربط بين الاثنين لاستنتاج أحداث المستقبل . ولأن المقال التحليلي يقوم على التحليل العميق والمدرس للأحداث .. فهو غالبا ما يكون أسبوعيا .. ولو كان ينشر في صحيفه يومية .. وليس هناك حجم معين للمقال التحليلي .. ولكنه قد يحتل مساحة صفحة كاملة من الجريدة .

وهناك فاروق جوهري بين المقال التحليلي وبين المقال الافتتاحي .. (غير الفارق في الحجم والمساحة والمكان الثابت) .. وهو ان المقال التحليلي لا يعبر عن سياسة الصحيفة وان كان يجب الا يختلف معها .. فهناك مساحة كبيرة من الحرية تمنح لكتاب المقال التحليلي تسمح لهم بالتميز عن رأي الصحيفة (٢) .

ولقد لعب المقال التحليلي دورا متميزا في تاريخ الصحافة العربية ..
ل ان تاريخ الصحافة العربية هو في واقع الأمر تاريخ كتاب المقال التحليلي

1) Clayton, Charles. G. : The Art of Article p.p. 113 — 117

2) Newman Alec : Reporting. p. p 123 — 129

منذ رفاعة رافع الطهطاوى وأحمد فارس الشدياق فى النصف الأول من القرن التاسع عشر وحتى محمد حسنين هيكل وأحمد بهاء الدين فى النصف الثانى من القرن العشرين ٠٠ وبين الفترتين برزت عشرات الأسماء اللمعة فى كتابة المقال التحليلى فى الصحافة العربية (٣) ٠ الشيخ محمد عبده وعبد الله النديم وأديب أسحق ورشيد رضا ومصطفى كامل والشيخ على يوسف وأحمد لطفى السيد وأمين الرافعى وعبد القادر حمزة والدكتور محمد حسين هيكل وطه حسين والعقاد ٠

وظائف المقال التحليلى :

للمقال التحليلى عدة وظائف هامة ولكن يبرز فى مقدمتها الوظائف الثلاث التالية ٠

- ١ - عرض وتحليل الأحداث الجارية والكشف عن أبعادها ودلالاتها ٠
- ٢ - مناقشة وطرح القضايا والظواهر التى تشغل رأى العام المحلى أو الدولى ومساعدة القراء على فهمها ومتابعتها ٠
- ٣ - للتعبير عن السياسات والاتجاهات السائدة فى المجتمع وطرح وجهات نظر القوى السياسية والاجتماعية فى البلد الذى تصدر به الصحيفة (٤) ٠

موضوعات المقال التحليلى :

يتسع المجال أمام كتاب المقال التحليلى - شأنهم شأن كتاب العمود الصحفى - للخوض فى مختلف مجالات النشاط الانسانى من سياسة واقتصاد واجتماع وثقافة وفكر ٠٠ ولكن ينفرد النشاط السياسى بالاستحواذ على غالبية ما يكتب من مقالات تحليلية ٠

ولعل فى هذا ما يكشف عن فرق هام بين المقال التحليلى وبين العمود الصحفى فعلى حين تغلب السياسة على المقال التحليلى ٠٠ نجد المسائل الاجتماعية تغلب على العمود الصحفى ٠

(٣) لمزيد من التفاصيل انظر :

حمزة - عبد اللطيف : أدب المقالة الصحفية فى مصر (سبعة أجزاء)
(دار الفكر العربى) القاهرة ٠

4) Firth. Eric : The Editorial Article : p. 66 — 72

كذلك فان هذه الحقيقة تكشف عن فاروق آخر بين المقال التحليلي والمقال الافتتاحي . . اذ يغلب على المقال الافتتاحي طابع « التعليق السريع » على الأحداث الجارية في حين يغلب على المقال التحليلي طابع « التعليق العميق » على نفس الأحداث الجارية . . لذلك كان في امكان الكاتب ان يكتب المقال الافتتاحي كل يوم في حين لا يستطيع غالبا ان يكتب المقال التحليلي الا كل اسبوع .

كتابة المقال التحليلي :

يكتب المقال التحليلي - شأنه في ذلك شأن جميع أنواع المقال الصحفي - في قالب الهرم المعتدل . . أي يحتوى على مقدمة وجسم وخاتمة . ولكن المقال التحليلي يتميز عن كل من المقال الافتتاحي والعمود الصحفي بكبر حجم مساحته في الصحيفة . . وهو الأمر الذي يسمح لكاتبه بأن يحشد في جسم المقال أكبر كمية من التفاصيل والحجج المنطقية والأدلة والشواهد التي تشرح موضوع المقال .

كذلك فان كبر حجم مساحة المقال التحليلي تسمح لكاتبه بحشد كمية كبيرة من المعلومات الخلفية التي تتعلق بموضوع المقال .

مقدمة المقال التحليلي يمكن ان تحتوى على العناصر التالية :

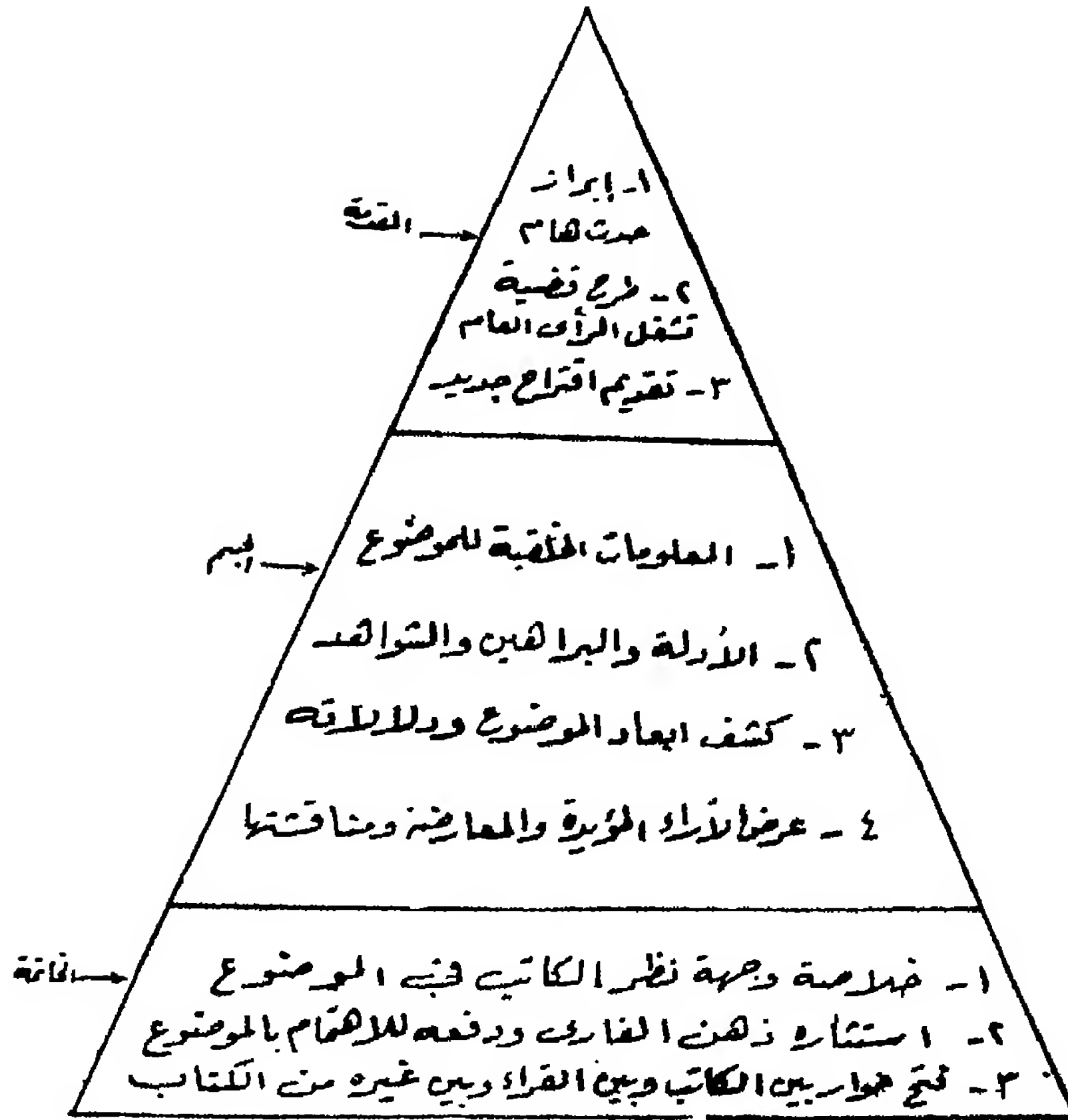
- ١ - إبراز حدث من الأحداث الهامة الجارية .
 - ٢ - طرح قضية تشغل الرأي العام وتمس مصالح الجمهور .
 - ٣ - تقديم اقتراح جديد يثير اهتمام القراء .
- أما جسم المقال التحليلي فيتضمن العناصر التالية :
- ١ - المعلومات الخلفية للموضوع الذي يناقشه المقال .
 - ٢ - حشد الأدلة والشواهد والحجج التي تؤكد وجهة نظر الكاتب .
 - ٣ - كشف أبعاد الموضوع ودلالاته المختلفة .
 - ٤ - عرض الآراء المؤيدة أو المعارضة لوجهة نظر كاتب المقال والرد عليها .

أما خاتمة المقال التحليلي فهي تحتوى على العناصر التالية :

- ١ - خلاصة وجهة نظر الكاتب في الموضوع .
- ٢ - استثارة ذهن القارئ، ودفعه للاهتمام بالقضية التي يطرحها الكاتب .

٣ - فتح حوار بين الكاتب والقراء من ناحية وبينه وبين غيره من الكتاب من ناحية ثانية حول موضوع المقال .

ويوضح الشكل التالي طريقة كتابة المقال التحليلي المبني على قالب الهرم المعتدل :



البناء الفني للمقال التحليلي

المبني

على قالب الهرم المعتدل

نموذج للمقال التحليلي المبني
على قالب المهرم المعتدل



(٥)

● أختصار الكاتب ان تكون مقدمة مقاله التحليلي حول أهمية حدث من الاحداث الجارية وهو الاضراب الذي قام به عمال بولندا :

● ان ما حدث في بولندا ، امر لا بكساد يصدق ، وهو اخطر من ان يمر بلا تعليق !

، عامل الكهرباء الفصول الذي يشبهه في شكله وثيابه وحياته احدى شخصيات « ماكسيم غوركي » والذي ترك زوجته واطفاله الخمسة بعد

بدء الاضراب ، وتسلق سسور مصنع لينين ،
وتولى فورا قيادة الاضراب . . هذا العامل جلس
وجها لوجه امام نائب رئيس وزراء بولندا ،
وتحت اضاء كاميرات تليفزيون العالم ، يوقع
اتفاقا وكأنه حفل توقيع معاهدة دولية . . ولكنه
اتفاق ، عن دولة شيوعية بين زعيم اضراب عمال
وبين ممثل حزب الطبقة العاملة في بولندا !

وسواء نفذ الاتفاق ام لم ينفذ ، فان الحدث
المثير قد تم . وقد تم بواسطة عمال بولندا
ومثقفيا وحدهم دون فضل لاي احد عليهم
بل وربما برغم انف العالم كله وهو حدث سياسى
وذهبى وثورى من الدرجة الاولى ، وتطور ،
لو قبله المعسكر الشرقى ، فسوف يكون مفعلا
لتطورات هائلة . . . توقعها كثيرون ،
ولم يتصور احد « كيف » يمكن ان تحدث .

● اما جسم المقال فقد بدأ بفقرة تمهيدية اشار فيها الكاتب الى جانب
من تفاصيل الخبر ورد فعله على بعض التكتلات السياسية العالمية مثل
الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتى وغرب أوروبا والفاثيكان :

في بداية الاضراب ، وضع العمال البولنديون
العالم كله ، دون استثناء ، امام امتحان خطير !
وقد خذلهم العالم كله ، ايضا دون استثناء !
الم تكن امريكا ، مثلا ، تحرض شعوب شرق
أوروبا على التمرد ؟ الم تكن دول غرب أوروبا
تنتظر ساعة تشقق المعسكر الشرقى ؟ الم يكن
الفاثيكان يزكى شعله الكاثوليكية ضد الدولة
هناك ؟ الى آخره . . . الى آخره . . .

وفجأة ، بدأ اضراب منسظم بشكل مثير
في لكثير دول شرق أوروبا حساسية ، و...

بولندا ! واذا بالعالم كله يصاب بالذعر !! واذا
بأهل الشرق وأهل الغرب وأهل الحياء يحبسون
انفاسهم !

امريكا والمانييا الغسربية قررتا الاسراع
بالقروض المتلكئة الى « حكومة بولندا » ، . .
وذلك لمساعدتها في التغلب على الازمة الاقتصادية
التي كانت هي السبب المباشر فيما حدث .

والفاثيكان ، والكاردينال ويزنسكى يوجهان
نداء الى العمال المضربين « بالاتزان والتعقل » ،
واذا كانت روسيا ودول شرق أوروبا - وهذا
مفهوم - قد تمننت الهدوء والاتفاق دون حاجة الى
صدام فان يوغوسلافيا ورومانيا بالذات ، وبحكم
رفعهما شعار الاستقلال عن موسكو ، كانتا أكثر
قلقا واضطرابا فما هو شعب من شعوب شرق
أوروبا يطالب بماله بنوع آخر من الاستقلال
لكثر خطورة وعمقا !

واذا كان هناك خوف ما - في المعسكر
الشرقى - على النظرية الماركسية اللينينية ،
الا ان الخوف الأكبر في المعسكر الشرقى والغربى
والعالم كله ، كان على شيء آخر : هو الوفاق ،
او ما يشبهه ، الذى يمسود بين الدول الكبرى
في العالم . . .

روسيا لا تريد ان تصل الامور الى درجة
تهدد امنها القومى ، فتضطر الى التدخل
المسكرى في بولندا ، كما فعلت في المجر
وتشييكوسلوفاكيا وأفغانستان ليس لان عقدهما
ذرة من الشك في قدرتها العسكرية على اخماد
الاضراب بسرعة . ولكن لان النصر المسكرى
هنا سيكون هزيمة سياسية وسيؤدى الى اتساع
الهوة بين الشرق والغرب ، وبالتالى انقطاع

العون الغربى اقتصاديا وتكنولوجيا وتجاريا ،
وتصاعد نفقات التسليح ، وبالتالى ايضا
سينعكس هذا كله على الاحوال المعيشية الداخلية
لروسيا نفسها ، بعد ان قطعت منذ خروشوف
مسافة طويلة فى طريق « الانفتاح » ،

وامريكا ايضا لا تريد اضطرابا مثل هذا
يجعل الروس يقدمون على حل عسكرى ذلك
ان امريكا تعرف انها ستقف امامه مكتوفة
اليدين فيكون ذلك هزيمة اخرى لامريكا ، ويكون
ضربة قاضية لآمال كارتير فى اعادة انتخابه .

ودول غسرب أوروبا لا تريد ان ترى
حلا عسكريا سوفياتيا فى بولندا . ذلك ان أوروبا
هى أكثر من يتحمل آثار عودة جو الحرب الباردة ،
ولأن روسيا والمعسكر الشرقى عامة صار أهم
سوق اقتصادى وتجارى لغرب أوروبا . ولو تأثر
ذلك ، لتدهور مستوى الانتاج والتصدير
والمعيشة فى غرب أوروبا الى حد هائل .

هكذا ، نحن فى عالم تراجعت فيه حرب
المذاهب العقائدية وتقدمت فيه اعتبارات المصالح
المادية . فاذا قام فى وسط هذا كله شعب صغير
يتمرد ويهدد رخاء الآخرين . فان كل الآخرين
يطالبونه بالسكوت والاحتمال . فمصالحه
لا يجوز ان تفسد مصالح من هم اقوى
واكبر واهم .

أما الفقرة الثانية من جسم المقال الافتتاحى فقد حشدها الكاتب بكمية
من المعلومات الخلفية التاريخية عن الموقع الجغرافى لبولندا وتأثير هذا الموقع
على وضعها السياسى :

وقد كان هذا حظ بولندا بالذات . فوجودها بين روسيا والمانيا عبر التاريخ جعلها أكثر شعوب تتعرض خريطته للتغير . . . واحيانا للمحو التام من على خريطة أوروبا . وجعله بالتالى - كرد فعل - شعبا شديدا الوطنية ، الى حد الرومانتيكية ، يفتج « شوبان » وامثاله عبر تاريخه الطويل فى الاستشهاد .

فمنذ ٤١ سنة ، باليوم ، قامت الحرب العالمية الثانية بسبب مدينة « دانزنغ » التى هى نفسها مدينة « غدانسك » مركز التمرد الحالى لا لان « دانزنغ » - او غدانسك - بالغة الاهمية فى حد ذاتها ولكن لانها بمثابة « بيضة القبان » فى ميزان التوازن العالمى . . ليس مسموحا لها ان تميل قيد املة عن مكانها المحدد لها !

مكذا رأينا العالم كله يناشد عمال بولندا « التعقل » و « عدم المبالغة » والاكتفاء بما حدث .

نكرنى هذا بالفصل التاريخى الشهير الذى كتبه « ستيفان زفايخ » بعنوان « امة تتآمر على شرف امرأة » روى فيه قصة الكونتيسة البولندية الحسنة « مارى فاليسكا » التى راها نابليون فى حفلة وهو فى طريقه الى غزو روسيا . وكان كل نبلاء بولندا يحاولون انتزاع وعد من نابليون بمنح بولندا استقلالها فى حالة انتصاره . . . وفهموا ان نابليون قد جن غراما بالكونتيسة الحسنة ، وانه يريد لها انها امتنعت عليه . . . وتوالى النبلاء والأمراء عليها يقتنعونها بان تسلم نفسها لنابليون . . . وأن تصحى من أجل بولندا . . . حتى رضيت بذلك وهى دامية العينين .

وقد احبها نابليون بعد ذلك واحبته ومنحته
ابنه الوحيد وكانت اخر من ودعه على الشاطئ،
وهو ذاهب الى منفاه في جزيرة القديسة هيلانة .
وتلك قصة اخرى ولكنني تذكرتها وانا ارى
العالم كله « يتآمر على عفاف بولندا » . ويطلب
من بولندا التنازل عن طموحها ، في سبيل هناء
بقية العالم ... اى اقوياء هذا العالم .

وفي الفقرة الثالثة من جسم المقال اشار الكاتب الى التركيب الاجتماعى
والطبقي لقائد الاضراب العمالى البولندى :

على ان هناك من الاحداث ما تبقى نتائجها
هامة ومؤثرة ، سواء انتهى بالقمع أو بالنجاة ..

فقد تم في القرن التاسع عشر - مثلا - قمع
« كومونة باريس » قمعا رهيبا . ولكن الحادث
نفسه ترك بصماته على كل تفكير اشتراكى
أو ديمقراطى بعد ذلك ...

وفي تقديري ان احداث بولندا من هذا النوع،
ايا كان مصيرها ...

وقد يصبح هذا العامل الكهربائى المفصول
من عمله ، الذى تسلق اسوار المصنع صبيحة
يوم الاضراب في ثياب رثة تاركا خلفه زوجة
 وخمسة اطفال ، وتولى على الفور قيادة حركة
الاضراب البالغة الدقة والتنظيم ... قد يصبح
« فاليسا » هذا اسما في سلسلة اسماء : ماركس
وليين وستالين وبريجنيف . وقد يصبح ورقة
مهمة في سلة التاريخ . رمز محاولة فاشلة مهما
كانت صحيحة أم خاطئة ، في سلسلة اسماء
تروتسكى ودوبتسنيك وغيرها . ولكن المؤكد

هو ان كل العمالقة الكبار اليوم .. من هوا كيو
فيفنخ الى بروجفيف ، الى كارتز ، يحساولون
ان يحسبوا كل حركة لهذا المامل الذى كان
مغمورا ، ومقصولا من عمله ، منذ ثلاثة اسابيع .

وفى الفقرة الرابعة من جسم المقال بدا الكاتب فى تحليل نتائج الحدث
البولونى فاشار الى اثر هذه الاحداث على الوفاق الدولى من ناحية وعلى
الاتجاهات الفكرية والمذهبية فى الدول الشيوعية من ناحية ثانية وعلى مستقبل
الدور الذى يلعبه العمال فى الحركة الشيوعية من ناحية ثالثة :

مالنظام الشيوعى كما قام وتدعم فى روسيا ،
ثم تكرر بصورة مشابهة فى الصين شرقا الى المجر
غربا .. هذا النظام الذى يضم اقل من نصف
سكان العالم بقليل .. هناك دائما « الجامدون »
الذين يعتبرونه نظاما نهائيا للمستقبل ، وكان
هناك دائما الجامدون من ناحية اخرى - مدرسة
فوستر دلاس - التى لا ترضى باقل من تدميره
تماما . ثم كان هناك من الماركسيين الى بعض
اليمينيين ، مثل ديچول ، من يراهنون على أن
الحرب العالمية ليست الحل . ولكن المستقبل
هو تطور هذا النظام من الداخل ..

ودعاة « الوفاق الدولى » رهانهم على هذا
التطور فى الشرق والغرب .. حين يزول خوف
الزوال فى الغرب .. وخوف الحصار فى روسيا ..
ويتم تعادل المنافع وبالتالي أسباب البقاء بين
المعسكرين .. فيبدأ النظام فى المعسكر الشرقى
بتغير من الداخل .

ولكن كيف ؟

لقد أخذت انتفاضات المجر وتشيكوسلوفاكيا
شكلا معاذيا للاتحاد السوفيتى وبالتالي بررت

أسباب الأمن تدخل روسيا وسكوت امريكا
فهناك في أوروبا خط تقسيم اتفق عليه بين
الشرق والغرب في « يالطا » ، وليس لاحد اى حق
في اجتيازه .

ولكن اضرابات بولندا كان لها طابع آخر
تماما .

فهي منظمة بشكل مذهل . منضبطة بطريقة
تدل على سابق وجود عمل تنظيمى عميق
في معزل عن علم السلطة وهي منصبة على قضية
داخلية محضه . وقد فجرها قرار داخلى ،
معيشى ، هو رفع سعر اللحوم .

وقد كسبت الحركة جولة هائلة بمجرد
اعتراف الدولة بزعامة الحركة كطرف آخر تدخل
معه في مفاوضات رسمية وعلنية ، الامر الذى
لم يحدث قط في دولة شيوعية ، يحتكر فيها
الحزب الشيوعى السلطة كلها ، ولا يقبل حتى
التغيير ، الا من خلاله .

ويجب أن نعترف ويعترف العالم ، ان هذه
المطالب كانت تبجو صعبة التحقيق ، مستحيلة
القبول من السلطة الشيوعية .

ولكن حكومة بولندا وقعت على اخطر حدث
داخل المعسكر كله ، حين قبلت امرين : -

الأول : حرية تكوين نقابات العمال بشكل
ديمقراطى ..

والثانى : حقهم فى الاضراب دفاعا عن
مصالحهم ..

صحيح .. ان هذا تم في اطار اعتراف النقابات العمالية بوحدة الحزب الشيوعي وسلطته ونظام الحزب الواحد اى بالاسس السياسية الراهنة للدولة . ولكن ما تم ، رغم ذلك ، هو خطوة هائلة نحو التعددية ، والديمقراطية ..

فالدولة لا تناقش الان نقابات مصنوعة بواسطتها وزعامات لا وزن لها .. ولكنها تناقش نقابات كونت نفسها بنفسها .

وقد كان هناك « جيريك » رئيس الدولة والحزب بمفرده .. الآن صار زعيم آخر يوازنه ويقابله هو « فاليسا » . الذى كان عاملا مفصولا وصار خلال ثلاثة اسابيع زعيما شعبيا غير منازع في بولندا .
ما معنى هذا « مذهبيا » ؟

● معناه ان « الطبقة العاملة » الصناعية المستنيرة ، التى كانت فى خيال « كارل ماركس » ، تنثور على « حزب الطبقة العاملة » . اى الحزب الشيوعي الحاكم ، على اساس ان اى حزب شيوعي يعتبر نفسه - اوتوماتيكيا - حزب الطبقة العاملة ..

● ومعناه ان « الطبقة العاملة » تريد ان تتفاوض الدولة - دولة العمال - على اجورها وسياساتها الاقتصادية .. كما تتفاوض نقابات الحزب اصحاب العمل .. فكان « الطبقة العاملة » البولندية المضربة تعتبر الدولة بمثابة « صاحب العمل » . تتفاوضه . وتضرب احيانا للضغط عليه .

ثم أشار الكاتب الى تاثير الحدث البولندى على مركزية السلطة فى الدولة الشيوعية :

● ومعناه ان « مركزية السلطة » فى الدولة الشيوعية وحصرها فى يد حزب واحد ، مطالبة اليوم بان تقبل صورة من « تعدد مراكز السلطة » .. بوجود مركز اخر قوى يوازنها ، ويعادلها ، ويناقشها ، هو نقابات العمال ..
فهل يمكن ان يقبل « المعسكر الشرقى » هذا التطور الخطير ؟ ..

ان المشكلة هى ان من يسمون انفسهم « الاشتراكيين العلميين » كثيرا ما لا يدركون ان « العلمية » معناها دراسة كل واقع جديد .
وقد انتج النظام فى بولندا طبقة عاملة جديدة قوية مستنيرة لم تكن موجودة من قبل .
وبالتالى لابد من قبول ظروف جديدة وصياغات جديدة تناسبها اما اذا غفلوا عن التطور ، وتمسكوا ببيروقراطية الحزب الحاكم الواحد ، فسوف يستمر الصدام بين « حزب الطبقة العاملة » وبين « الطبقة العاملة » ذاتها فى صور متزايدة .

وفى فقرة اخرى من جسم المقال .. لجأ الكاتب مرة اخرى الى المعلومات التاريخية الخلفية عن موقف الاتحاد السوفيتى فى عصر البلاشفة من بولندا ..
مستفيدا من هذه الخلفية فى طرح تساؤل عن موقف الاتحاد السوفيتى من المشكلة البولندية وهل سيتدخل لقمع الاضطرابات أم يتفهم التغييرات التى حدثت فى المجتمع البولندى ؟

ان فى تاريخ الكتابات الشيوعية معركة شهيرة حول بولندا نفسها بين « روزالوكسمبرج » التى دعت الى ضرورة ضم بولندا الى الاتحاد السوفيتى لأن بولندا المستقلة سوف تحكمها البورجوازية وليس الطبقة العاملة .. وبين لينين الذى رفض هذا التفكير بشدة وصمم

على حق بولندا في الاستقلال أولا ثم في القيام
بثورتها بعد ذلك ..

ولكن ليزين كان رجل ثورة في حين ان حكام
الكرملين الحاليين هم قادة دولة عظمى ، لها فوق
الحسابات المذهبية ، حسابات الدول الكبرى
من أمن قومي ، وتوازن دولي ، وخطط
استراتيجية ...

ومع ذلك . فلو ان الاتحاد السوفيتي ترك
بولندا لتطورها الآن فانه سوف يكون قد اقدم
على الحل التاريخي للخوف البولندي
من « روسيا » .. ذلك الخوف الذي يرجع عمره
الى الف سنة .

وفوق ذلك ، قد يكون في نجاح هذا
النموذج ، مخرج للنظم الشيوعية ، الى مجال
آخر للتطور ، بعد ان دقت حاسة نموذج واحد
طبلة ستين عاما .

● اما خاتمة المقال فقد حملت خلاصة رأي الكاتب في الازمة البولندية ..
كذلك تضمنت الخاتمة محاولة من الكاتب استثارة اذهان القراء ودفعهم
للاهتمام بهذه القضية ومتابعتها في المستقبل :

لقد تطورت تلك البلاد اقتصاديا بشكل
هائل . وبالتالي تطورت اجتماعيا وبالتالي
تراجعت صيغة « دكتاتورية البروليتاريا » حيث
لم بعد عمالها « بروليتاريون » بالمعنى الماركسي ،
انما صارت احزابهم تتباهى بان في عضويتها كذا
في المائة خبراء فنيين ، وكذا في المائة مهندسين ،
وعمالاً مهرة ، فهي طبقة عاملة حديثة .
وكثير من النظم - عبر التاريخ - كان مقتلها
في نجاحها في تطوير البلاد اجتماعيا واقتصاديا ،
ثم عجزها عن التطوير السياسي الذي يلائم هذه
الظروف الجديدة ..

« فاليسا » تسلق اسوار مصنع لينين ،
وفتح الباب لهذا التطور ..
وعلىنا ان نراقب بعد ذلك ردود الفعل في
الشهور القادمة .

الحملة الصحفية

- المبحث الأول : تعريف الحملة الصحفية
- المبحث الثاني : التقنيات الصحفية للحملة
- المبحث الثالث : نموذج تطبيقي للحملة الصحفية
- « حملة الأسلحة الفاسدة »

■ المبحث الأول ■

تعريف الحملة الصحفية

الحملة الصحفية ليست فنا من فنون التحرير الصحفي .. وإنما هي فن استخدام فنون التحرير الصحفي المختلفة في تحقيق الهدف الذي أعدت الحملة من أجله .

فقد تبدأ الحملة الصحفية بخبر ثم تتطور الى تقرير صحفي ثم الى تحقيق صحفي .. وقد يجذب الموضوع عددا من كتاب المقالات في الصحيفة حتى يتحول الموضوع الى حملة صحفية ... وهو عندما يتحول الى حملة صحفية لا يصبح فنا قائما بذاته من فنون التحرير الصحفي وإنما هو فن توظيف فنون التحرير الصحفي لخدمة موضوع الحملة .. 1

فالحملة الصحفية ليست سوى شكل من أشكال الاستخدام الجيد لفنون التحرير الصحفي .

وعلى هذا الاساس فالحملة الصحفية قد تأخذ شكل الأخبار الصحفية وقد تأخذ شكل الأحاديث الصحفية . وقد تأخذ شكل التحقيقات الصحفية او المقالات الصحفية او التقارير الصحفية ... بل وقد تأخذ هذه الاشكال كلها معا .. بل وقد تتضمن أيضا الرسوم والصور الفوتوغرافية والكاريكاتير وبقية الفنون الصحفية الاخرى (1) .

وظائف الحملة الصحفية :

- ١ - تعبئة الراى العام مع سياسة معينة او قانون معين او قرار معين او اتجاه معين او فكرة معينة .. او تعبئته ضد هذه السياسة او ضد هذا القانون او ضد هذه الفكرة .

1) Julian. Ph. D. James t. Practical News. WM. C. [Brown Company publishers. 1962, p. p. 162 — 183

٢ — تنظيف المجتمع من الفساد ومن الوان الانحراف المختلفة (٢) .

أنواع الحملات الصحفية :

وهناك نوعان من الحملات الصحفية وهما :

النوع الأول : الحملة الصحفية المخططة :

وهذه الحملة يخطط لها جهاز التحرير في الصحيفة ويشرك فيها أكبر عدد من محرري وكتاب الصحيفة ويدعمها بالوثائق والادلة والدراسات والابحاث . . ولا تبدأ هذه الحملة الا بعد ان تستكمل الصحيفة اعدادها اعدادا كاملا للنشر (٣) .

ومثال ذلك الحملة التي اعدتها صحيفة « نيويورك تايمز » الأمريكية عام ١٩٧١ ضد فظائع الجيش الأمريكي في فيتنام حيث قامت الصحيفة بالحصول على سبعة آلاف وثيقة سرية من أوراق البنتاجون (وزارة الدفاع الأمريكية) تكشف اسرار هذه الفظائع وتدل عليها وقد حصلت الصحيفة على هذه الوثائق عن طريق (دانيال الزبرج) الذي حصل على هذه الوثائق من البنتاجون نفسه حيث كان يعمل موظفا به . وقد نجحت هذه الوثائق في تعبئة الراى العام الأمريكى ضد حرب فيتنام مما أدى بعد ذلك الى انسحاب أمريكا من فيتنام .

النوع الثانى : الحملة الصحفية المفاجئة :

وهى الحملة التى تقوم بدون اعداد مسبق والتى يفرضها تطور الاحداث فى المجتمع فقد ينشر خبر صغير تمسك الصحيفة بأحد خيوطه وتظل تتابعه فى مجموعة من الاخبار المتتالية حتى ينفجر الموضوع فى حملة صحفية تهز المجتمع كله (٤) ومثال ذلك حصول أحد المحررين المبتدئين فى صفحة الحوادث بصحيفة (واشنطن بوست) الأمريكية على خبر صغير عن وقوع سطو على المقر الانتخابى للحزب الديموقراطى المعارض فى ذلك الوقت . وبمتابعة الخبر مرة تلو المرة اكتشفت الصحيفة تورط الرئيس الأمريكى (الجمهورى) نيكسون فى هذا السطو على المقر الانتخابى للحزب المعارض وذلك لتركيب أجهزة تجسس على اجتماعاته الانتخابية . . وتحول الخبر الصغير الى حملة صحفية قادتها صحيفة الواشنطن بوست وانتهت باستقالة نيكسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية . . !

٢) Hohenberg john : The professional journalist p. p. 308-309

3) New York Times. june 13, 1971

4) Macneil Neil : training in journalism. p. p, 113 — 116

عناصر الحملة الصحفية :

وتقوم الحملة الصحفية على ثلاثة عناصر لابد أن تتكامل وتتفاعل لكي تحقق الحملة الصحفية أهدافها . . وهذه العناصر هي :

(١) موضوع الحملة :

يجب أن يكون قضية أو مشكلة تهم الرأي العام وتمس مصالح الشعب في نفس الوقت .

(٢) هدف الحملة :

لابد أن يكون هدف الحملة واضحا ومحددا من البداية بحيث يصبح من السهل على القارئ العادي أن يتبينه ذلك أن عدم وضوح هدف الحملة قد يؤدي إلى بلبلة الرأي العام وعدم اقتناع القارئ بموقف الصحيفة .

(٣) جمهور الحملة :

من الضروري أن تنجح الصحيفة في إشراك الرأي العام في تبني القضية أو المشكلة أو الرأي الذي تطرحه الصحيفة في حملتها الصحفية بحيث تنجح في أن تجعل الرأي العام يتحمس للقضية وبذلك يشكل الرأي العام قوة ضاغطة تساعد الصحيفة على تحقيق الهدف الذي أعدت الحملة الصحفية من أجله (٥) .

عوامل نجاح الحملة الصحفية :

١ - الإعداد المسبق للحملة عن طريق جمع أكبر كمية من المعلومات والبيانات والتفاصيل والادلة الكافية لاقتناع الرأي العام .

وفي الحملات الصحفية المفاجئة لابد أن تسرع الصحيفة أيضا بجمع المعلومات والادلة الكافية لتدعيم موقف الصحيفة .

٢ - المتابعة المستمرة للموضوع وعرض جوانبه المتعددة وتحليل مآثراته فلو تكاسلت الصحيفة عن متابعة الحملة الصحفية لفقدت حيويتها وفقدت بالتالي تأثيرها على الرأي العام (٦) .

5) Thomson. Foundation : The News Machine. p. p 7 — 15

6) Williams. val : Political Article. p. p. 221 — 227

- ٣ - ان تفسح الصحيفة صدرها للرأى الآخر وتمنحه فرصة الرد على الاتهامات الموجهة اليه . . . ان ذلك سوف يكسبها احترام القراء ويزيد من ثقتهم في صحة موقف الصحيفة وشجاعتها الادبية (٧) .
- ٤ - ان تجند الصحيفة كل امكانياتها لانجاح الحملة الصحفية فتشارك فيها أبرز محرريها وكتابها الكبار .
- ٥ - الالتزام بالموضوعية واحترام الخصم وعدم توجيه الاتهام بدون أدلة كافية وعدم الدخول في المهاترات وعدم الاساءة الى الاطراف (٨)

7) Hoggart Richard : The Law and the Journalist. "Glasgow University Media Group.] London. 1977. p. p. 133—189

8) Dimitrov. Georgi : The press is a Great Force. "International Organization of Journalists" Prague. 1973 — p. p. 34 — 37

■ المحبث الثاني ■

النظية الصحفية للحملة

ان التغطية الصحفية للحملة .. تعنى عملية جمع المعلومات والوثائق والبيانات المتعلقة بموضوع الحملة .. وهى عملية شاقة وخاصة اذا كان هدف الحملة الكشف عن قضايا الفساد أو الانحراف .. اذ لابد للصحفى ان يعمل على الحصول على الوثائق والأدلة التى تؤكد دعواه من ناحية .. والتى تحميه أمام القانون .. فلا يتهم بالقذف أو التشهير من ناحية ثانية ونجاح الصحيفة يقاس اليوم بمقدار ما تحصل عليه من أمثال هذه الأحداث الغامضة التى تزيج الستار عن حوادث هامة أو وقائع مثيرة أو بيانات مجهولة أو يوجد من يعتمد إخفاءها لتحقيق مصالح شخصية أو منافع مادية أو التستر على جرائم أو غشائح مالية أو خلقية أو انحرافات فى مجال سوء استخدام السلطة وغير ذلك من القضايا التى تكشف عن الفضائح والجرائم المتنوعة . فمثل هذه الحملات تهم القراء وتثير انتباههم بما تكشفه من حوادث الاختلاس أو الرشوة أو المحسوبية والاهمال أو استغلال النفوذ . وترضى رغبتهم فى تنظيف المجتمع من الفساد (١) وعندما تثبت الصحيفة للقارئ انها صحيفة شجاعة لا تخشى شيئاً من أجل الكشف عن الفساد ولو أدى الأمر دخولها فى مواجهة مع عدد من أصحاب النفوذ ففى مثل هذه الحالة فإن القارئ سيتطوع ليمد الجريدة بكثير من المعلومات والحقائق ويكشف لها عن العديد من الأخطاء والانحرافات وأوجه الفساد فى المجتمع ويتحول القراء الى مندوبين صحفيين فى خدمة الجريدة ومن الضرورى ان يدرك الصحفى عندما يتصدى للكشف عن الانحراف والفساد ان تغطيته لمثل هذا الخبر ليس مجرد حب الاستطلاع ولا مجرد استعراض مهارته الصحفية وانما لابد ان يتأكد من ان هذه التغطية

(١) Hohenberg. John .the Professional Journalist. p.p. 308-312

سنتكون في خدمة المجتمع والقراء لأنه ليس من السهل تلطيخ سمعة الناس من أجل أشباع رغبة حب الاستطلاع عند الصحفي أو حتى عند القراء وعلى سبيل المثال فإن الصحفي الذي يهتم بالكشف عن تاريخ حياة سياسى بارز سبق اتهامه في سن الشباب في قضية ما فمثل هذه القصة الخبرية لا تفيد احدا ولا تصلح شيئا في المجتمع وانما هي تهدم سمعة رجل بارز وربما تدمر حياته العائلية بسبب غلظه سبق أن ارتكبها ودفع ثمنها وهو شاب صغير نفس الأمر عندما يحاول الصحفي أن يكشف أن ل أحد الوزراء شقيق أو قريب سبق اتهامه في قضية تمس الشرف أو النزاهة • اذا ما مدى مسئولية هذا الوزير عن انحراف شقيقه أو قريبه • • فهل يصح الاساءة لسمعة الوزير بدون زنب جناه ولكن الأمر يختلف اذا كان هذا الشقيق مدان في تهم تمس استغلاله لنفوذ شقيقه وتستتر الشقيق الوزير على هذا الاستغلال أو شاركه فيه !

ولكن يظل هذا النوع من الحملات الصحفية التي تكشف عن الانحرافات والفساد احدى المهام الرئيسية للصحافة الناحية وخاصة في المجتمعات الديمقراطية • (٢) وفي أوروبا وأمريكا استطاعت الصحافة ان ترسل بالعديد من السياسيين والنقابيين وكبار رجال الأعمال المنحرفين الى السجون ولعل أبرز الأمثلة لذلك الحملة التي كشفت فيها صحيفة الواشنطن بوسط الأمريكية في يونيو ١٩٧٢ فضيحة ووتر جيت وتورط الرئيس الأمريكى الأسبق نيكسون في التجسس على المقر الانتخابى للحزب الديمقراطى وهو الحزب المنافس للحزب الجمهورى الذى ينتمى اليه الرئيس نيكسون • وقد انتهت حملة الواشنطن بوسط باستقالة نيكسون من رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية احدى الدولتين العظيمين في عالمنا المعاصر • • !

كذلك فإن الصحافة الأمريكية هي التي كشفت عن تهرب سبيرو اجينيو نائب الرئيس الأمريكى السابق نيكسون من الضرائب وحصوله على رشاوى من بعض كبار رجال المال لتسهيل صفقاتهم مع الحكومة بالإضافة الى عدد آخر من التهم والتي انتهت باجباره على الاستقالة من منصبه الهام • • !

ثم هناك الدور الذى لعبته الصحافة في الكشف عن فضيحة رشاوى شركة لوكهيد والتي اطاحت برئيس وزراء اليابان وعدد آخر من كبار السياسيين في العالم الذين ثبت تقاضيتهم رشاوى من هذه الشركة لتسهيل صفقاتها

التجارية مع الحكومات التي ينتمى اليها من اشارت اليهم أصابع الاتهام .
وفي مصر استطاعت دار أخبار اليوم الكشف عن الانحرافات في الاتحاد
التعاونى الزراعى حيث انتهت الحملة الصحفية بعزل المسؤولين عن الاتحاد
وتحويلهم الى المحاكمة .

كذلك نجحت صحيفة أخبار اليوم في الكشف عن الانحرافات في هيئة
الأوقاف المصرية انتهت بعزل كبار المسؤولين فيها ثم تحويلهم الى القضاء .

وهناك العديد من الصعوبات التي تواجه الصحفي عندما يتصدى
لتغطية حملة تمس حالة من حالات الانحراف أو الفساد في المجتمع فهناك كثير
من المواطنين الذين يعرفون بعض التفاصيل عن هذه القضية قد يمتنعون
عن الحديث بل قد يقفون ضد الصحفي ويحولون بينه وبين الوصول الى الحقيقة
وذلك أما لخوفهم من التورط في الفضيحة أو لمجرد الخوف من أن تذكر اسماءهم
مقرونة بمثل هذه الفضيحة أو قد تكون رغبة في حماية صديق أو تعاطف
مع جار أو زميل أو رئيس سبق ان عمل معه فترة من حياته أو خوفا من تهديد
محتمل (٣) ولكن من ناحية أخرى قد يجد الصحفي مساعدات قيمة من رجال
البوليس أو رجال النيابة رغبة منهم في الشهرة أو المجد حين تذكر اسماءهم
في الصحف مقدونة بأنهم يحاربون الفساد في المجتمع بل ان الصحفي قد يجد
مساعدات قيمة عند بعض نواب البرلمان أو بعض كبار المسؤولين حين يتقدموا
ببعض معلوماتهم عن الفساد .

والمذكرات أو البيانات التي يسجلها الصحفي في (النوته) الخاصة
به ليست كافية لاثبات ان المعاوومات أو البيانات التي أدلى بها اليه بعض
الشهود صحيحة ونادرا ما يعتد بها أمام القضاء كذلك فان أجهزة التسجيل غير
معترف بها في المحاكم لسهولة تزيفها أو تعديلها . ولكنها مفيدة خارج المحكمة
اذ انها كثيرا ما تؤدي الى انهيار المتهم واعترافه في حالة سماعه تسجيلا لنفسه
يكشف عن انحرافه ولكن يجب الحرص على استعمال هذه الوسيلة في إطار
القانون .

أما أعم الوسائل التي يلجأ اليها الصحفي لحماية نفسه من الاتهام
بالقذف أو التشهير ولاثبات الانحراف أو الفساد هي ان يحاول ضمان أكبر
عدد من الشهود في القضية ولكن بشرط ان يتأكد الصحفي من صلاحية الشاهد

(3) Ibid. p. p. 137- 145

وعدم إمكانية تغييره لشهادته من أجل المال أو تحت ضغط التهديد وهناك بعض الصحفيين الذين يلجأون الى تسجيل أقوال الشهود أمام أحد المحلفين وذلك في أمريكا وأوربا . (٤) ولكن المهم في كل الحالات هو دراسة الشهود دراسة دقيقة وواقية من جميع الوجوه قبل الوصول اليهم وتسجيل أقوالهم . وفي الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا الغربية يستخدم الصحفيون أجهزة تسجيل دقيقة لتسجيل بعض الاعترافات أو تسجيل جوانب من الوان الانحراف أو الفساد . وبعضهم يعمد الى اخفاء هذه الأجهزة في اضرار القميص أو الجاكت أو في دبوس ربطة العنق ولكن لابد من الحرص على عدم استخدام الوسائل غير القانونية كمراقبة مكالمات التليفون وغير ذلك من الوسائل التي تضع الصحفي تحت طائلة القانون لتدخله في حريات الآخرين .

كذلك يجب على الصحفي ان يحرص على عدم الاعتماد على الشهود الذين يستعدون للشهادة . من أجل المال حتى لو كانت شهادتهم صحيحة فان صحافة دفتر الشيكات كما تطلق الصحف البريطانية (٥) على بعض الصحف الأمريكية ، غير مضمونة العواقب لأن الشاهد قد يغير أقواله من أجل مزيد من النقود ان صحافة دفتر الشيكات قد تدفع بعض الصحفيين الى تزوير الفسائح من أجل الحصول على الشهرة أو المال كما حدث مع صحيفة الديلي ميل البريطانية في قضية اللورد ليلاند في صيف عام ١٩٧٧ (٦) وحقيقة القضية ان أحد محرري صحيفة الديلي ميل نشر خبرا عن اللورد ليلاند وهو أحد أثرياء انجلترا وله مجموعة من الشركات الدولية التي تتعامل في صفقات بمئات الملايين من الجنيهات ونشر محرر الديلي ميل خطابا باسم اللورد ليلاند بوصى فيه بمنح رشوة لعدد من كبار السياسيين والمسؤولين في عدد من الدول لتسهيل عدة صفقات لاحدى شركاته وحددت الفضيحة العديد من السياسيين والمسؤولين في انجلترا أو بعض دول العالم بفقد مناصبهم واحتمال تقديمهم الى القضاء ولكن لم يستمر الأمر طويلا واكتشف زيف الحملة التي نشرتها الديلي ميل فقد اتضح من تحليل مضمون الخطاب المنسوب الى اللورد ليلاند انه مزور لأنه وجد بالخطاب أخطاء أملائية بينما عرف اللورد ميلاند بتمكنه من اللغة الانجليزية وهكذا انهارت الحملة كلها . وتم القبض على محرر الديلي

(4) Land, Geoffrey : What's in the News p. p. 72 - ٨1

(5) the Times , April 27, 1977

(٦) Daily Mail : July 2, 1977

ميل الذى اعترف بأنه اختلق الحملة واقه استعان بأحد المحيرين العاملين فى إحدى شركات اللورد ليلاوند ليزور له الخطاب مقابل عدة آلاف من الجنيهات وكان موقفا للدليلى ميل لا تحسد عليه واستغلت الصحف البريطانية الأخرى الفرصة وطالبت باستقالة مستر فيفيد انجلش رئيس تحرير الديلى ميل ٠٠ ! (٧)

ولابد ان ننتبه الى ان الشهود الذين يقبلون الشهادة من اجل النقود قد يبالغون فى شهادتهم من اجل الحصول على اموال أكثر وهو الامر الذى يمكن ان يعرض الصحيفة الى ادانة شخص برىء .

كذلك فان الصحيفة التى تتعهد باعطاء الشاهد الرئيسى أموالا قد تجد نفسها فى موقف مد ان فى المحكمة بتهمة التأثير على العدالة . مثال ذلك فضيحة بروفيمو وزير البحرية البريطانية الذى تورط فى علاقة غير شرعية مع كريستين كيلر استغلها أحد الجواسيس السوفيت للحصول على معلومات عن الجيش البريطانى فقد كشفت الحملة شهود مزيفين كذبوا مقابل أموال دفعت اليهم وقد كشفتهم الصحافة وقدمتهم الى المحاكمة (٨)

كذلك فمن الضرورى ان يلجا الصحفى الذى يهتم بتغطية حملة عن انحراف أو فساد أو يكشف فضيحة نقابية أو مالية أو اخلاقية الى محامى او مستشار قانونى يحدد له مدى قانونية تحركاته اثناء تغطية الحدث والمحامى الردىء هو الذى سيقول للصحفى ما يجب ان يمتنع عن نشره أما المحامى الذكى فهو الذى يبين للصحفى انى مدى يمكن ان يذعب فى النشر .

ومن الافضل ان يعمل الصحفى فى مثل هذه الحالات على أن تكون جميع الأقوال والتصريحات التى يحصل عليها موقعة من أصحابها وفى حضور شهود - كذلك عليه ان يعمل نسخا مصورة من المستندات التى يحصل عليها كلما امكنه ذلك وعليه الا يستخدم مستندات مسروقة والا تعرضت شهرته للخطر وعرض نفسه للمحاكمة مثال ذلك ان دانيال الزبرج الذى سرق سبعة آلاف وثيقة من وثائق وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) عام ١٩٧١ الخاصة بفضائح

(٧) The times : july 13, 1977

(٨) Daily Mail.

الجيش الأمريكى فى فيتنام ونشرها متتابعة فى صحيفة النيويورك تايمز -
قد عرض نفسه للسجن عدة سنوات من أجل حصوله على وثائق مسروقة ٠ (٩)

وفى مثل هذه الأخبار أيضا لابد ان يحرص الصحفى على البحث عن اكبر
عدد من الأدلة غير الشهود وهو يمكن أن يجد بعض هذه الأدلة فى سجلات ووثائق
الحكومة الرسمية المسموح بالبحث فيها ونقلها مثل سجلات الوزارات والمحاكم
والهيئات والمؤسسات العامة وأرشيف الحكومة نظير رسم معلوم فى بريطانيا
مثلا هناك مكتب الوثائق العامة حيث يوجد به جميع وقائع وسجلات المجالس
البلدية والمحلية فى بريطانيا ويمكن الاطلاع عليها وهى تدين تفاصيل
مدفوعات الشركات ومرتبات الموظفين الرسميين وامتلاك الأسهم والسندات
ونصوص العقود الخاصة بالبيع والشراء وغير ذلك من الأمور المشابهة ٠

وفى هذه السجلات الرسمية المصرح بالبحث فيها يمكن للصحفى الكشف
عن النمو فى ثروات بعض المسئولين ٠٠ وظروف وملابسات حصولهم
على ثرواتهم وما اذا كانوا قد اساؤا استخدام سلطتهم فى الحصول
عليها ٠ (١٠)

ومن المؤسف ان مثل هذه المعلومات غير متوفرة للصحفى العربى حيث
لا توجد سجلات أو أرشيف به هذه المعلومات فى بلادنا واذا وجد بعضها
فهى تعتبر سرا من اسرار الدولة لا يباح للصحف البحث فيه فقد عجزت
الصحافة المصرية مرة عن الحصول على أسماء من يفتحون مكاتب الاستيراد
والتصدير من أقارب المسئولين بسبب عدم وجود المعلومات المنظمة عن مثل
هذه الأشياء ٠

وفى مثل هذه الحالات يمكن للصحفى ان يطلب هذه المعلومات من القراء
أنفسهم فمن يعرف شيئا يبعث به للصحيفة وقد نجحت هذه الوسيلة
فى حالات كثيرة فقد استطاعت صحيفة وستيرن ميل البريطانية أن تكشف طرق
التحايل فى ملكية الأراضى فى مدينة كاردف عن طريق كشفها لاحدى حالات
التزوير فى ملكية قطعة ارض حكومية والاستيلاء عليها وطلبت من القراء
موافاتها بالحالات المماثلة وكان ان وجدت بين يديها عشرات الحالات معتمدة
بالوثائق والمستندات ٠ (١١) ونفس الأمر كررته نفس الصحيفة فى الشكوى

(9) New york times. June 13. 1971

(10) Woods. G. Edward the Day's Now2. p. p.92 - 98

(11) Western Mail. March 3, 1977

من ان اختيار نظار المدارس في جنوب ويلز يتم عن طريق الرشوة بالفقود
وحقتت الصحيفة في الاتهام وطلبت من القراء ان يشاركوها في كشف الحقائق
والاسرار المتعلقة بالموضوع . وقد مد القراء الصحيفة بالمعلومات المطلوبة ولكن
في طريق عكسي اذ اثبتوا ان الاتهام غير صحيح وقد اتضح ذلك بالفعل
باستثناء حالة واحدة فقط تم فيها تعيين أحد النظار مقابل رشوة . (١٢)
ففي مثل هذه الحالات لابد للصحفي اثناء تغطيته للحملة ان يتخذ
الاحتياطات الكافية لعدم الاساءة الى الابرياء .

■ البحث الثالث ■

نموذج تطبيقي لحملة الصحفية

« حملة الأسلحة الفاسدة »

تعتبر قضية الأسلحة الفاسدة التي أثارها احسان عبد القدوس في منتصف عام ١٩٥٠ بمجلة روز اليوسف المصرية الأسبوعية .. واحدة من أشهر الحملات الصحفية في تاريخ الصحافة العربية .. وأكثرها تأثيراً ويكفى انه ينظر اليها باعتبارها أحد الأسباب الرئيسية في قيام ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ بمصر .

وتنتمي حملة الأسلحة الفاسدة من الناحية الصحفية الى الحملات الصحفية المفاجئة .. أي تلك التي تقوم بدون تخطيط مسبق والتي يقرضها تطور الأحداث .. وهي بذلك تختلف عن الحملات الصحفية المخططة .. أي تلك التي يخطط لها جهاز التحرير في الصحيفة .. ولا يبدأ نشر شيء منها قبل ان تستكمل الصحيفة اعداد موضوعاتها اعداداً كاملاً للنشر . ويعترف احسان عبد القدوس بخاصية « المفاجأة » لحملة الأسلحة الفاسدة .. فهو يقول : « كيف بدأت قضية الأسلحة الفاسدة ؟ في أحد الايام ذهبت الى مجلس النواب .. وفي شبابي الصحفي كنت عندهما أسمع ان أحد الشخصيات المهمة سوف تتحدث في المجلس كنت أذهب بنفسى ، وفي مجلس الشيوخ كان المتحدث هو المحامى الكبير مصطفى مرعى (١) .. ولم يكن يتحدث عن الأسلحة

(١) مصطفى مرعى : محامى ونائب سابق في مجلس النواب في فترة ما قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ وتولى أحد المناصب الوزارية في إحدى حكومات الأقلية في تلك الفترة .. وقد كان وما يزال من الصحفيين المرموقين .. وهو يكتب للصحافة دون ان يعمل بها .. وكان لكتاباتهِ وما تزال تأثير كبير على المثقفين المصريين .

الفاسدة. انما عن استيراد الاسلحة وذكر في كلامه ان الاسلحة كلها خرقة ، وبدا واضحا من حديثه انه يتتهم « فاروق » نفسه بانه مشترك في هذه العملية .

وبعد ان استمعت الى حديثه خرجت من الجلسة وأنا اعلی ، رحلت أفكر في الموضوع واقلبه من كافة زواياه ، ثم كتبت مقالا .. مقال وليس تحقيق .. مقال عنيف جدا أيدت فيه مصطفى مرعى ، وعرضت القضية ، لقد وجدت أخيرا ما يخفف عنى الم الهزيمة المرة التى عانينا منها فى سنة ١٩٤٨ ، (٢)

ومكذا بدأت حملة الاسلحة الفاسدة فى مجلة روز اليوسف بالمقال التالى :

من هو الضابط الذى يملك قصرا فى جزيرة كبرى ؟

وزير الدفاع يوجه اتهاما الى جميع اسلحة الجيش ؟

الصحف المسسوية تتراجع عن الميونير المتهم ..

كان استجواب الأستاذ مصطفى مرعى بك عن أسباب استقالة رئيس ديوان المحاسبة السابق ، شهادة مجد وغفار لضباط وجنود الجيش المصرى ، فقد أثبت المستجوب ان هؤلاء الضباط والجنود لم تهزمهم جراءة العدو وحنكته ، انما هزمتهم جراءة موردى السلاح والخيرة الذين تعاملت معهم وزارة الدفاع الوطنى .

انها شهادة يعتز بها كل ضابط وكل جندى ، وتعتز بها كل أرملة شهيد ، وكل يتيم مات أبوه فى ساحة فلسطين ، وكل ثكلى مات ولدها فى سبيل العروبة .. فهؤلاء الذين ماتوا كانوا فى حياتهم أقوى من قنابل اليهود ، ولكنهم كانوا اضعف من القنابل التى وصفتها مصطفى مرعى بك بأنها تنطلق الى الورا ، وأنها تصيب من يطلقها ، وكانوا اضعف من الرصاص « الخرقة » الذى تنقطع انفاسه فى منتصف الطريق فيخر صريحا على الأرض قبل ان يصل الى هدفه من صدور العدو .

وأذكر اننى سألت المرحوم القائمقام أحمد عبد العزيز قائد الكوماندوس فى حرب فلسطين عن اليوم الذى لا يغساه من أيام القتال ، فأجابنى والدموع

(٢) المستقبل - باريس - ٢٩ يونيو سنة ١٩٨١ (مذكرات احسان

عبد القدوس .. يكتبها جمال الغيطانى) .

تلمع في عينيه : « انى لا استطيع ان اتسى يوم كان الباشجاويش يطلق مدفعه على مواقع العدو وقد وقف من حوله « طاقم » المدفع من الجنود .. قاذبا ياحدى القنابل تنفجر الى الوراء فتحطم المدفع ، وتقتل الباشجاويش وجميع رجاله ، فيخروا صرعى فوق حطام المدفع وابتنسامة الاستشهاد تقضى وجوعهم »

وقد سبق ان اشرت أكثر من مرة الى ان حديث صفقات الاسلحة التى عقدت في ايطاليا لم يعد سرا ، وانه حديث نستطيع ان نسمعه في كل شارع من شوارع روما ونابلى وميلانو واشرت الى ان هناك مندوبا خاصا لا يزال يقيم في روما - واكتفى بأن أقول ان اسمه « أمين » - يستطيع ان يتحدث طويلا عن هذه الصفقات التى كان اليهود أنفسهم يحاولون بيعها الى الجيش المصرى ليحاربهم بها !! واشرت الى ان هذا المندوب الخاص قاسى الأمرين وهو يحاول ان يؤدي واجبه بصدق وأمانة .. ولم يقاسى ما قاساه من عملاء دولة اسرائيل ، بل من عملاء مصر الذين يشترون السلاح باسمها ، والذين كانتوا كل منهم يستتر على الآخر ، وكل منهم يدافع عن الآخر في الاثم .

وسبق ان صرخت على صفحات هذه المجلة ، وعلى صفحات مجلات أخرى ، مطالبا باجراء تحقيق سريع لننقذ سمعة مصر ، والتى أصبح معروفا في جميع أنحاء انعام انها دولة مغفلة واصبحت ادارتها الحكومية شعارا للرüşة وفساد الخلق والذمم .. وقلت انى لا استطيع ان أفكر أسماء لأن ليس لدى مستندات ولكنى اعرف ان أحد ضباط الجيش أصبح يمتلك قصرا في جزيرة كبرى - مصيف أصحاب الملايين - يدعو اليه كل عام شخصيات مصرية كبيرة للتمتع بالجمال والراحة والهدوء على حساب شهداء فلسطين الذين قتلهم الرصاص المفسوش ، وعلى حساب الشعب المصرى الكريم الذى ابتزت امواله باسم العروبة والشهامة .. ثم ناشحت معالى الوزير ان يدعو اليه هذا الضابط ويسأله « من اين لك هذا ؟ » وان يراجع حسابات جميع الضباط والمتهمين في البنوك المحلية والاجنبية لعله - على الأقل - يجد مجالا للشك !!

الى ان تولى مصطفى مرعى بك شرح استجوابه ، فاخرج من تقرير رئيس ديوان المحاسبة السابق مستندات دامنة تثبت التلاعب الخطير الذى حدث في شراء هذه الصفقات ، وثبتت انها كانت تتم مع علم رجال وزارة الدفاع بما فيها من تلاعب ، ومع علمهم انها اسلحة مفسوشة ، ومع علمهم ان هذه الاسلحة المفسوشة - ستوضع في يد جنود وضباط مصريين ليحاربوا

بها في حين انها لا تكفى لا للحرب ولا للدفاع عن النفس !! ورغم ذلك فقد حاول معالى وزير الدفاع أن يدافع عن هذه الصفقات .

لم ينتظر معاليه حتى يجرى بنفسه تحقيقا دقيقا . . ولم يسمح معاليه بأن يترك في نفسه حتى مجالا للشك وسوء الظن الذى يدل على حسن الفطنة ! بل اعد دفاعا ، أو أعد له دفاع ، قام يلقيه في مجلس الشيوخ ، وعندما رفض المجلس أن يستمع اليه ، لأن الوثائق كانت اقوى من أن تحتل دفاعا ، نشر معاليه هذا الدفاع في الصحف .

وماذا قال معاليه في دفاعه ؟

قال : « وقد أتضح لى أن هناك أفراد كثيرين ، كما أن هناك جهات متعددة املت عليها مصالحها الخاصة إثارة الشكوك في كل أعمال التوريدات ، كما أن قيام لجنة الاحتياجات بالأعمال الخاصة بالتوريدات من جهة وقيام الجهات المختصة في القوات المسلحة باستلام وفحص ما يورد من جهة أخرى كان ذلك سببا في حدوث بعض الاحتكاك ، وإثارة مناسبات أدت الى التقدم ببعض البيانات التى استند اليها ديوان المحاسبة في مناقضاته »

ولا أظن أن معالى الوزير كان يقصد المعنى الواضح الذى تدل عليه هذه الفقرة ، فهو في سبيل الدفاع عن لجنة الاحتياجات التى كانت تتولى عقد الصفقات ، اتهم جميع أسلحة الجيش التى كانت تتسلم هذه الصفقات

المعنى المفهوم من هذه الفقرة ، هو أن أسلحة الجيش المختلفة « غارت » من لجنة الاحتياجات ، وحسبتها على ما تتمتع به من نفوذ ومن اعتمادات ، فظنت في الصفقات التى عقدتها حتى أن سلاح المهمات قال في تقرير رسمى ان هناك « مؤامرة » تدبر ضد الجيش المصرى .

ويمكن ان يفهم أيضا - وهو معنى ليس ببعيد - أن أسلحة الجيش المختلفة كانت تريد أن تتساوى في فرص الاستفادة من هذه الصفقات ، فلما اعجزها ، وأعجز قوادها تطبيق مبدأ « تكافؤ الفرص » في « الاشراف » على اعتمادات حملة فلسطين . . اثاروا هذه الزوبعة ، لا باسم الوطنية ولا باسم مصلحة الجيش ، ولا باسم الحرص على أرواح الضباط والجنود المحاربين ، ولكن لمجرد انهم لم يستفيدوا كما استفاد غيرهم !! . .

لا نظن ان معالى الوزير يقصد هذا المعنى الخطير الذى تدل عليه هذه الفقرة الخطيرة من دفاعه . .

لا نظن ذلك ، لأن واجب الوزير يقتضيه أن يصون لها احترامها ..
وواجب المحامي يقتضيه أن لا يرد تهمة السرقة عن موكله بتوجيه تهمة القتل
اليه وهذا الدفاع هو رد تهمة بتهمة أفظع منها .. تهمة تمس ضميره وخلق
ووطنية أسلحة الجيش المختلفة فلا يمكن أن يكون الوزير قد قصده ، انما هي
غلطة يحسن بالوزير تصحيحها ..

تولى معالى الاستاذ فؤاد سراج الدين باشا الدفاع باسم الحكومة ،
فبدأ كلامه في مجلس الشيوخ منشدا معجبا بسحر بيانه قائلا : « لم نر في هذه
القاعة استجوابا انتحل فيه المتهم صفة المدعى وصفق المطعون فيه للطاعن ،
وأحسن المضروب فيه لجلاده ، كما وقع في هذا الاستجواب » ..

ويريد معاليه أن يقول أن الاتهامات التى وردت في الاستجواب وقعت
كلها في عهد الحكومة السابقة لا في عهد حكومة الوفد .. وهذا صحيح ، ان المتهم
هى الحكومات السابقة ، والذي وجه الاتهام كان وزيرا من وزراء هذه الحكومة ،
فهو يعترف ولايتهم ..

لنقل هذا ..

اذن لماذا تحمس معالى سراج الدين باشا كل هذا الحماس الذى كاد يفقده
اعصابه في الدفاع عن الاتهامات التى وردت في تقرير رئيس الديوان ؟ !

هل كان يدافع عن السعديين والدستوريين ، وعن وزراء السعديين
والدستوريين ، ومن عاونهم في حكوماتهم ؟ ! وما هذا الحب المفقود الذى تحرك
فجأة في قلب سراج الدين باشا ، وثقعه لأن يدافع عن فضائح وقعت في عهد
حكومات غير وفديه ؟

ولماذا لم يؤيد هذه الاتهامات حتى يدمخ حكم « الاقلييات » ، بفضيحة
لا تمحى على مدى الدهر ما يدعوه اليه واجبه وتعصبه الحزبى ؟ !

ان هناك سرا ..

وهو سر ليس في حاجة لأن يفصح عنه فؤاد باشا ، لأنه سر مفضوح !!
وقد كان مجرد دفاع فؤاد باشا سراج الدين عن هذه الاتهامات -
مع اعترافه بأن حكومته غير مسئولة عنها - كافية لاثباتها .. ولاثبات

ان الجرائم التى يحل عليها الاتهام هى جرائم مستمرة ، اكبر من ان نتحملها حكومة واحدة . . ولو ان معاليه اقتصر فى دفاعه على نفس مسئولية حكومة الوفد عن هذه الجرائم ، فربما كان هذا افضل له ، وافضل لحكومته وافضل لمصر المسكينة التى ضاعت بين مختلف عهودها . .

* * *

وبعد فان الراى العام كله يؤمن بان هناك جريمة وطنية قد وقعت ، وكل جريمة لابد لها من فاعل . .

فاين الفاعل ؟

اين المجرم ؟

لقد اثار مصطفى مرعى بك غبار الاتهام حول المليونير المصرى المدعو عبد اللطيف ابو رجيلة ، ومن تعامل معه فى الصفقات التى باعها للجيش المصرى . .

وقد كانت اشارة هذا الاتهام فى الوقت الذى لم تبرد فيه بعد جثث الشهداء ولم تجف دماؤهم من فوق رمال فلسطين كافية ليثور الراى العام وتثور الهيئات مطالبة برأس المتهم . . كان هذا يحدث فى أى بلد من بلاد العالم ، أما فى مصر فلم يحدث منه شئ بل لم يبق الاتهام معلقا اربعة وعشرين ساعة حتى تتولى الحكومة التحقيق ، انما ظهرت الصحف كلها فى اليوم القالى وقد نشرت دفاعا مجيدا يحدد فيه ابو رجيلة الخدمات الجليلة التى اداها لوطنه ، ولم ترفض صحيفة واحدة نشر هذا الدفاع بل رأت احدى الصحف ان ليس من اللياقة ان تنشر اسم ابو رجيلة فى محضر جلسة مجلس الشيوخ ، وهو على ما هو عليه من ملايين ، نحذفت اسمه من بين اقوال مصطفى مرعى بك واكتفت بأن تشير اليه بكلمة « واحد من الناس » وبذلك اطمأن صاحب الملايين الى أن الراى العام معه - او على الاقل - قد سكنت عنه ، ما دامت الصحافة قد سكنت عنه ، بل واشادت بوطنيته . .

ويستطيع ابورجيلة بعد ذلك ان يتفرغ لنفسه قطعة الارض التى اشتراها ، فى شارع سليمان باشا ودفع ثمنها نصف مليون جنيه « كاش » واستقدم لها خمسة من كبار المهتمسين لوضع رسوماتها ويستطيع بعد ذلك ان يكتفى بابتسامة يوجهها الى كل مصرى يزور ايطاليا ، وبخدمة او خدمتين يقدمها له ، فيطمئن الى أن كل مصرى سيشتبه بكسرامته

وحماسته الوطنية ..

وهذا حرام

حرام في حق مصر ، وفي حق الأخلاق ، وفي حق المستقبل ولو لا نقص
المستندات لقلت كثيرا ، ولتحدثت عن شبان كان يرجى منهم خبرا كثيرا لولا أن
شجعهم سكوت الصحف وتضليل الرأي العام على اتباع طريق الحرام ،
ولتحدثت عن وزراء سابقين ورجال كبار كان يمكن أن يضعوا مواهبهم في خدمة
مصر ، لولا أنهم وجدوا في البيئة التي تحيط بهم ما يشجعهم على أن يعيشوا
في خدمة أنفسهم على حساب مصر - وهم شبان ورجال اشتركوا جميعا
في صفقات الأساحة التي كانت محل الاستجواب ..

وحتى لو كانت لدى المستندات الكافية لأقول كل شيء فماذا يجدي
ما أقول ، اذا وقفت وحيدا ، وليس في يدي سوى قلمي الضعيف ، ماذا يجدي
أن أصرخ وأثور على الورق بينما الكل من حولي قد سدوا آذانهم ، وأعمى
الجشم عيونهم !!

وقد يكون عبد اللطيف أبورجيعة ومن على شاكلته أبرياء ، ولكن براءتهم
التي قد تثبت فيما بعد ، لاتنفي انهم اليوم محل اتهام في جريمة لم تستطع
أقوال الحكومة أن تنفيها أو ترددها .. وهي جريمة لن يقضى على أثرها ،
الا ظهور فاعلها وادانته .. وعندما أطالب بأن تسعى الحكومة جهدها
وأن تنسى جميع الاعتبارات ، لتكشف عن هذا الفاعل وتحصر مسؤوليته
وتحاكمه بتهمة الخيانة العظمى - فأنى لا أرمى الى الانتقام للجريمة ،
بل أرمى الى ما هو أهم وأسمى وأخطر .. أرمى الى إعادة الثقة والاطمئنان
الى ضباط الجيش وجنوده .. فان كل ضابط وجندي - وأقولها صريحة -
لم يعد يطمئن بعد ما سمعه في قاعة مجلس الشيوخ الى سلاحه وذخيرته ..
وعندما يفقد الجندي ثقته بسلاحه ، فقد ثقته بنفسه وفقد روح القتال ..

وضاع مستقبل مصر !! ولن يستعيد الجندي المصري ثقته بسلاحه
وبنفسه الا اذا اطمأن الى أن الحكومة جادة في اتهامات حيوان المحاسبة -
وهو الرقيب الأعلى في الدولة - وأطمأن الى أن وزارة الدفاع قد ظهرت وظهر
المتعاملون معها من كل شائبة ، ومن كل شك ..

واتقوا الله في مصر ، وفي جنود مصر وفي ضباط مصر .. (٣)

مُتَقَرِّبِينَ إِلَى الْغَايَةِ بِمَا فِيهَا التَّحْقِيقُ

De la

وعاد يسألهم ..
- هل تصيرون نادى الاسكرايه ؟
وأجابوا بالنفى ..
واتصل النائب العام بمحكمة الاسكندرية وطلب استدعاء على عبد الصمد الى مكتبه فى اليوم التالى . وانعما ان محله المحار هو نادى الاسكرايه . او نادى البحران الليل . كما هو اسمه باللغة العربيه ..
واتصل رجال المحاماة بنادى الاسكرايه فلم يعثروا على على عبد الصمد ..
ودعيت اما الى مكتبك فى الساعة الثالثة صباحا ، فوجدته واقفت معه على ان يتوجه سموا من الساعة المباشرة الى النائب العام .. وكان مستعدا - كما كان دائما - لان يكلم ..
وكنتم اعتقد ان النائب العام سيسمع اقواله كتمناه ، وكان قد غاب عن ذهنى تماما ان نعاون بعض من مثل هذه الحالة على الناس والموظف ..
واستطاع النائب العام ان يكتسب ثقة على عبد الصمد ، بعد ان حدثه عن عائلته وعن مسأله ، ابراهيم بك يحيى المستشار بـ مجلس الدولة ، ثم بدأ بسماع الى اقواله .
ولاحظ انه لم يحلله السؤال العاشر ، الذى يحلله المسعود ، بل ان بدلا نأقوالهم وانكسها كانت ملائمة عادة لم نصدق

فاتصلت بحضرتي باشا محمود
باعتباره عضوا في النادي فأكده
لي الواقعة ، ثم جمعت شهودا
آخرين على أن هذا الصابط كانه
يشتمل في مكتب ابراهيم باشا
محرر وكيسل ودارة الدفاع
الاسبق ، واحد رجال الشركات
الاول ، ثم اشتغل في مكتب عمر
سيف الدين ، وهو صابط على
الامتداد ، واحمد مودودي
الصالح للحبشي المصري ، وشريك
الامبرالي حلي حسيبي بك مدير
الرقائب الملكية ، في شركة
« دكا بورتوز » . . .

وقد وضعت جميع هيبته
المعلومات امام النائب العام عندما
استمع الى شهادتي . ثم طلبت
الاستماع الى اقوال تاجر السلاح
في مواجيس .

ولم يكن تاجر السلاح معينا
في بيته في القاهرة . بل كان
في الاسكندرية . ولم يكن له
فيها عنوان معروف

رسائلي التي انت انتقام - نس
دمكي المور عليه ؟

قلت - اني نس دانا معروف .
وهو سرود كل ليلة على نادي
الاسكرايه . ودعا اليه العام
لانه في رؤساء الساحة الدين
استأجر لساعته في المحقق .
قال لهم

- انكم حصصا اولاد دانا
هل يترجم على عبد الصمد
اصم الشاعر (١٤
وحدثنا بالحق

● ويلاحظ ان حملة الاسلحة الفاسدة بدأت بمقال صحفى .. ولم تبدأ بخبر أو حديث أو تحقيق أو تقرير صحفى .. ويعود ذلك الى ان الطابع العام الذى كان يميز هذه المرحلة فى تاريخ الصحافة المصرية هو طابع الراى .. فقد كانت الصحافة المصرية .. فى هذه الفترة صحافة راى وليست صحافة خبر .. لذلك كان من الطبيعى أن يكون المقال هو الاداة الصحفية المناسبة لبدا هذه الحملة .

وهناك ملاحظة اخرى .. ان المقال الذى بدأت به الحملة .. قدم وجهة نظر بدلا من المعلومات والبيانات والوثائق الخاصة بالموضوع .. وهى نقطة ضعف خطيرة فى مثل هذه الحملات التى تهدف الى تنظيف المجتمع من الفساد .. اذ لو كانت الحكومة قد ردت على المقال بوثيقة واحدة تؤكد سلامة الاسلحة لانهارت الحملة قبل بدايتها .. ولكن وجد عاملين هامين ساعدا على استمرار الحملة ونجاحها فيما بعد .

العامل الأول : ان الاسلحة التى استخدمت فى حرب فلسطين كانت فاسدة بالفعل .. وهو الأمر الذى أضعف موقف الحكومة فى الرد .

العامل الثانى : انه رغم ان كاتب الحملة قد بدأ الكتابة دون ان يملك سنداً واحداً يثبت به دعواه .. الا انه كان يعتمد على أن مجرد نشر المقال .. سوف يدفع بعض من يملكون الأدلة والوثائق من قراء الصحيفة ان يتقدموا بها اليه .. وقد يكون ذلك بفعل الرغبة فى خدمة العدالة ومصلحة الوطن .. أو قد يكون بفعل مصالح خاصة ولتصفية حسابات شخصية .. وقد تحقق ما توقعه الكاتب بالفعل .. فيذكر احسان عبد القدوس فى مذكراته ،

« بعد عدة أيام ، فوجئت بأحد الأشخاص ، كنت أعرفه منذ فترة طويلة ، أثناء الطفولة ، جاعنى فى روز اليوسف ، كان شاباً ولكنه يبعو عليه انه ميسور الحال ، اسمه علي عبد الصمد ، وبدأ يحكى لي عن عمليات استيراد الاسلحة . واذا به يحضر لى مستندات عن عمليات قام بها عدد من الضباط ، والأمير عباس حليم ، لاستيراد اسلحة قديمة . من اسبانيا ، من فرنسا ، من بلاد اخرى .

وأثناء حديثه وقعت مفاجأة اخرى بالنسبة لى .

انه هو نفسه يقوم بعمليات استيراد اسلحة ، وأن هذه المستندات التى

أحضرها لى ، الهدف منها هو التشهير بآخرين أخذوا منه عمليات اسبراد
كان المفروض أن يقسوم بها هو . يعنى هو خسر فى عملية ، فأراد منى
أن اشنع بالفين كسبوها . طبعاً فرحت جداً ، لأن المستندات التى قدمها
لى ، لم يكن من الممكن الحصول عليها بسهولة . ولم أكن أستطيع أن أقوم
بإثارة قضية ضخمة كهذه إلا إذا كان تحت يدي مستندات تثبت ذلك ،
خاصة وانقضى بسبيل تحديد أشخاص بعينهم ، وضع على عبد الصمد أمامى
كل هذه المستندات ، وبدأت استعد لنشر الفصل الأول .

وفى نفس الوقت ، أثار مقالى الأول ، العيدين ، من بينهم هيئة الضباط
الأحرار ، لم أكن أعرف أى شخص منهم ، لم أكن أعرف عبد الناصر ، أو غيره ،
لكننى أعرف عدد كبير من الضباط كأفراد ، أعرف مصطفى لطفى ، وعبد المتعم
أمين ، وغيرهما ، بدأ الضباط يتصلوا بى ، قالوا لى ، ان لديهم عمليات مهمة
جداً ، وسوف نحضر لك تفاصيلها ، ومستنداتنا ، الذى عرفته أن القائم
بعملية جمع هذه المستندات ، هو المرحوم صلاح سالم ، أحد قادة ثورة يوليو
فيما بعد ، لأنه كان يعمل مع الفريق حيدر فى وزارة الحربية ، وكان يستطيع
من موقعه أن يحصل على هذه المستندات ، وبالفعل جاءونى بتفاصيل عديدة
لعمليات أخرى ، مدعومة بالوثائق ، ثم جرى اجتماع بينى وبينهم فى منزل
صديق عزيز لى اسمه حافظ صدقى ، وشففت منهم شخصيات عديدة ،
لا أذكرهم بالتحديد ، ولا أدري هل رأيت منهم جمال عبد الناصر أولاً ، لم تكن
تهمنى الأسماء ، إنما كانوا بالنسبة لى شبان ثوريين ، يجمعنا هدف واحد ،
تكلّمنا طويلاً حول الموضوع ، وترتيب الأوراق ، ثم بدأت الحملة . (٥)

● وكان للحملة رد فعل عنيف على الحكومة المصرية وفى رأى العام
المصرى وبعد ثلاثة اعداد من النشر فى المجلة . . تولت النيابة التحقيق
فى القضية . . وأصدرت أمراً بمنع نشر أى تفاصيل عن الأسلحة الفاسدة .
والى هنا تعتبر الحملة . . من الناحية الصحفية . . حملة ناجحة . . فهى قد
أثارت رأى العام وجعلته يتحمس للقضية بحيث استطاع ان يشكل قوة
ضاغطة ساعدت على تحويل القضية الى سلطات التحقيق .

وقد تولى محمود عزمى النائب العام فى ذلك الوقت الاشراف على سير
التحقيق . . وفى البداية كان جريئاً الى اقصى حد واشتهر بالنزاهة والأمانة

(٥) المستقبل - باريس ٢٩ يونيو سنة ١٩٨١ (مذكرات احسان

عبد القدوس)

الى درجة انه أمر بالقبض على ضباط من ذوى الرتب الكبيرة فى الجيش ..
بل أمر بالقبض على النبيل عباس حليم .. وكان احد المتهمين فى القضية ..
ولكن لم تمضى فترة طويلة حتى أخذ النائب العام يتعرض لضغوط كبيرة
انعكست على سير التحقيق فقد أخذ يتباطأ وينحرف مجراه لصالح المتهمين
من أصحاب النفوذ .. بل لقد أفرج عن المتهمين مع الاستمرار فى القضية ..
وقد أثار هذا التطور المريب فى سير التحقيق رأى العام داخل الجيش
وخارجه بين صفوف المجتمع كله .

لذلك لم يجد كاتب الحملة فى مجلة روز اليوسف سوى أن يعود لاثارة
القضية من جديد .. ولكنه ووجه بقرار النيابة بعدم النشر فى الموضوع ..
فتحايل على القرار بأن بدأ حملة أخرى تدور حول الجيش وعلى حيدر باشا
قائد الجيش .. وقد حققت الحملة الجديدة هدفين هامين :

الهدف الأول : تحقيق المتابعة المستمرة لموضوع حملة الأسلحة الفاسدة
وان كان بشكل غير مباشر امتثالا لأمر النيابة .. ذلك ان التوقف عن متابعة
الحملة معناه فقدانها لحيويتها وبالتالي فقدانها لقوة تأثيرها على رأى العام .

الهدف الثانى : كشف الانحرافات داخل قيادة الجيش .. وهى نفس
القيادات المسئولة عن استخدام الأسلحة الفاسدة فى حرب فلسطين .

لقد بدأ احسان عبيد القدوس الجزء الثانى من حملة الأسلحة الفاسدة
بمقال يهاجم فيه قيادة الجيش ممثله فى الفريق محمد حيدر باشا ويحملة
مسئولية الهزيمة فى حرب فلسطين (٦)

وفى المقال الثانى طالب الكاتب صراحة باستقالة الفريق حيدر ..
ثم التحقيق معه .. وهذا نص المقال :

- انى اطالب بالتحقيق مع الفريق محمد حيدر باشا !
- اخطاء حيدر باشا واخطاء ابراهيم عطا الله باشا !
- كيف عين حيدر باشا وزيرا ، وكيف عين قائدا للجيش ؟
- الضابط الصغير الذى لم يستطع حيدر ان يحاكمه !
- ان الجيش ملك للشعب ، وولاؤه يكون للدولة !
- ماذا قال النقراشى فى الجلسة السرية ، ثم لماذا عدل عن رأيه ؟
- المواوى يقول : كان الجيش يقوم باعمال تتعارض مع التدريب !

● الجبهة الثانية التي فتحها حيدر باشا وهزم فيها .. !

« ان الذين يطالبون باستقالة الفريق حيدر باشا يتفرقون به أكثر مما يحقون عليه .. وأنا من المتفرقين يحيدر باشا المشفقين عليه ، ولكني رغم ذلك لا أطلبه بالاستقالة وإنما أطلب بالتحقيق معه .. فاستقالة سعادته ليست سوى اعتراف منه بالخطأ أو بالفشل ، وهو اعتراف بينه وبين نفسه لا يستفيد منه الجيش ، ولا تاريخ الجيش ولا يصون التقاليد المتبعة في جميع جيوش العالم ، والتي تقضى بالتحقيق في أسباب الفشل ، أو الخطأ أو الهزيمة ، ثم تسجيل هذه الأسباب في ملف رسمي يرجع اليه عندما يحتاج القادة الى موعظة أو الى درس يوفر عليهم الوقوع في نفس الخطأ ويجنبهم هزيمة جديدة .. »

وقد أخطأ من قبل قائد آخر هو الفريق عطا الله باشا وتكررت أخطاؤه حتى ثار عليه بعض ضباط الجيش كما هو معروف ، فماذا كانت نتيجة هذه الأخطاء ؟

لقد استقال سعادته أو طلب اليه أن يستقيل ، ثم نسي كل شيء بعد حين !!

وكان أن تكررت نفس الأخطاء بعينها في عهد قيادة حيدر باشا بل اننا لو استعرضنا الأيام والحوادث ، لظننا أن هذه الأخطاء قد تكررت عن عمد وأن سياسة الشرفين على الجيش هي سياسة التماهي في كل ما هو خطأ .. ولو كان الفريق عطا الله باشا قد قدم الى مجلس تحقيق ، وسجلت عليه أخطاؤه ، ويحقت أسباب هذه الأخطاء لانتبهت استقالته - أو اقالته - بتعديل نظم الجيش ، وتعديل السياسة السرفة عليه ، ولا سخطاع حيدر باشا أن يرجع الى ملف هذا التحقيق ليوقع على نفسه ما تعرض له سلفه !

وقد قلت اني مشفق على حيدر باشا .. وانى مشفق عليه من السنة الناس ، سواء منهم الحكوميين أو المعارضون وسواء منهم الرسميون أو غير الرسميين ، وسواء منهم الكبار أو الصغار ، وهي السنة حداد لم ترحم حيدر باشا ، ولم تحفظ له هيئته ووقاره ، وهو الرجل الذي عاش عمره لا يملك سوى الهوية والوقار ..

وانى مشفق على معاليه من همسات ضباطه وجنوده .. هل يريد معاليه
أن أترجم له هذه الهمسات ؟

ولكنها لم تعد همسات ، فقد أصبحت صرخات لابد أنها وصلت الى اذنى
حيدر باشا ، رغم انه حرص فى الايام الأخيرة على أن يغلق على نفسه التوافذ
والابواب .. صرخات سجلها الضباط فى منشورات يوزعونها على دور الصحف
وتصل بالبريد الى آلاف الشخصيات ، وسجلها ضباط ادارة المخابرات الحربية
فى تقاريرهم التى يرفعونها الى رؤسائهم ، والتى يطلع عليها حيدر باشا . ،
لو كان مواظبا على الاطلاع .. وفى كل يوم ألقى خطابات تحوى
هذه الصرخات ويطلب أصحابها نشرها موقعة بامضائهم وأصحابها هم
من ضباط الجيش وهم يذكرون مع أسمائهم رتبهم والوحدات التابعين لها ..
وقد أبيت دائما أن أنشر هذه الخطابات منسوبة الى أصحابها لانى أحترم تقاليد
الجيش التى تصون الحدود بين الرؤسين والرؤساء ، والتى تقوم على هيبة
القائد والاحترام الواجب له ..

ورغم ذلك فقد ضاق صدر أحد الضباط ، وهو اليوزباشى مصطفى كمال صدقى ،
حتى لم يعد يحتمل السكوت ، ورغم ايمانه بتقاليد الجيش ، فنشر باسمه
الكامل مقالا مطولا فى مجلة « الاشتراكية » قال فيه بالحرف الواحد « المطلوب
الآن من حيدر باشا أيقاف زيارته غير المرغوب فيها للوحدات ، والتى تأخذ
شكلا استفزازيا قد يفتج عنه اضرار كثيرة !! »

وقال كلاما كثيرا لا أستطيع أن أتحمل مسئولية نشره لانى لا أعرف
الظروف التى احتتمى بها مصطفى كمال صدقى من القسانون حتى احتتمى
بها معه !! ..

فماذا كان مصير هذا الضابط الصغير ؟

لقد قدم الى مجلس تحقيق فى ٧ أكتوبر ، وأنعقد هذا المجلس فى ادارة
الامدادات والتموين برياسة الأمير الاى عبد الحميد محمد ، وأخذ فى استجواب
الضابط المتهم ..

وهذا هو نص الأسئلة والأجوبة التى دارت فى التحقيق :

س : لماذا لم تحاول الحصول على اذن بالنشر فى الجرائد ؟

ج : ان الدافع الذى دفعنى للكتابة فى الجرائد دون الحصول على اذن

بالنشر من الجهات المختصة ، هو ان ما كتبت لا يمكن ان تسمح لى الرئاسات بنشره ، لان هذه الرئاسات كثيرا ما تنشر بلاغات يظهر فيما بعد كتبها بدليل البلاغ الذى نشره حيدر باشا والذى جاء فيه ان صفقات الاسلحة كانت خالية من أى غش ومطابقة للمواصفات ، ثم ظهر بعد ذلك عدم صحة هذا الكلام ، بدليل وجود ضباط الآن مسجونين ومتهمين بالسرقة شكلا والخيانة العظمى موضوعا ..

س : هل لم يكن هناك طريقة قانونية لرفع صوتك الى الرئاسات ؟

ج : انفى لا اثق برئاسة على رأسها حيدر باشا ..

س : ما الذى دعاك لكتابة ما كتبت علما بأن التحقيق الآن بين يدي القضاء ، ولم يبت فيه بعد ؟

ج : فرجت منذ أن التحقت بالكلية الحربية وبعد تخرجى ضابطا بالجيش ، على أن أكون مسئولا ، كما تقضى الأصول العسكرية ، عن هم تحت قيادتى ولذلك اعتبر حيدر باشا مسئولا عن كل ما اقترفته لجنة مشترواته لان هذه اللجنة كانت تحت رئاسته المباشرة ، ثم انفى رغبت أن يشترك الجيش فى التحقيق الموجود الآن بين يدي الهيئة القضائية ، أى اثارته بين من تحملوا التضييعات الجسيمة بسبب خيانات لجنة المشتروات ..

س : لماذا تهاجم حيدر باشا بالذات ؟

ج : ليس بينى وبينه أى عدا شخسى ولكننى هاجمته ، وبيده السلطة والقوة وبإمكانه البطش بشخصى الضعيف مضحيا بذلك بمصلحتى الشخصية فى سبيل الصالح العام ، وحتى يمكن تناول مأساة فلسطين ..

س : ما هى الأسباب التى تدفعك الى هذا الهجوم ؟

ج : أولا لابقائه على مساعدى رئيس أركان حرب الجيش السابق ، فى نفس مراكزهم وتوسيعه لاختصاصاتهم (هنا جملة رأيت حذفها) ثانيا لعدم قدرته على اختيار القائد الذى يمكن أن تنجح المعركة على يديه ، وأن شئتكم أوضحت وأسهبته بما يملا مجلدا ضخما ..

عذا ، هو بعض ما جاء فى محضر التحقيق مع اليوزباشى مصطفى كمال صدقى - مع احتفاظى برأى فى اجاباته - وقد يعتبر هذا الضابط جريئا فى تحديه للقائد العام للقوات المسلحة الى هذا الحد ، ولكن الذين حققوا معه كانوا أجسرا منه ، فقد أوقفوا التحقيق معه فجأة ، وتبيل أن يتم ، ودون

أن يحيلوا الضابط المتهم الى مجلس عسكرى ، كما يقضى بذلك القانون ثم اكتفوا بأن منحوه اجازة مرضية يقضيها فى بيته ..

ماذا بقى للجيش بعد هذا ؟!

ماذا بقى للجيش اذا كان ضابط صغير فى رتبة يوزباشى يستطيع أن يتحدى القائد العام علنا ، ثم يتحداه مرة ثانية فى تحقيق رسمى ، ولا يستطيع القائد العام أن يرد تحديه الا بأن يمنحه اجازة مرضية ؟ !

لماذا يخاف حيدر باشا من التحقيق مع هذا الضابط ؟

وأى قوة فى الأرض تستطيع أن تمنعه من محاكمته ، الا أن يكون سعادته أى حيدر باشا - يخشى أن يمنح هذا الضابط فرصة ليقول فيها أمام هيئة المحكمة ، أكثر مما قال ؟!

وإذا كان هذا الكلام يستطيع الضباط اليوم أن يقولوه علنا فماذا يمكن أن يقولوه همسا ؟ !

ان هذه الواقعة وحدها تكفى للتحقيق ، لا مع الضابط الصغير بل مع حيدر باشا نفسه ، الذى ترك منصبه كقائد عام للقوات المسلحة يتعرض لمثل هذه الجرأة دون أن يحاول الدفاع عنه ، بل يعمل على أن يصون شخصه قبل أن يصون كرامة المنصب !!

دخول فلسطين

ولكن هذه الواقعة - للأسف - ليست هى كل الوقائع التى يجب أن يحقق فيها مع حيدر باشا ، وكنت قد وعدت سعادته فى مقالى الأول أن أجيب له على سؤال : « هل كان الجيش المصرى مستعدا لدخول فلسطين ؟ » ، وفهم من هذا المقال أنى أحمل حيدر باشا مسئولية دخول الجيش فلسطين بلا استعداد وقد تطوعت بعض الزميلات بالاجابة على هذا السؤال قبل أن أجيب عليه . ونسب بعضها الخطأ الى حيدر باشا بوصفه الوزير ، المسئول ، ونسب البعض الآخر الخطأ الى المغفور له النقراشى باشا بوصفه رئيس الوزارة التى تتحمل المسئولية العامة ..

وأحب أولاً أن أسجل انى عندما أكتب عن الجيش أرفعه فوق مستوى الأحزاب ، فالجيش - كما قال مونتجمري في إحدى المناسبات - هو « ملك الشعب » ويجب أن يبتعد عن السياسة وأن يظل كذلك ، ويجب أن يكون ولاؤه للدولة ولذلك غافى لا أريد أن أزج بقلمى فى اتهامات حزبية ، وسيان عندى أن يكون النقراشى أو حيدر أو ابراهيم عبد الهادى أو أى رجل من رجال العهد السابق هو المسئول عن حملة فلسطين وأنى أرحب بالتحقيق مع أى منهم اذا كان هناك وجه للتحقيق معه ولكنى أخص حيدر باشا وحده بما أكتبه ، لأنه لا يزال متمتعاً بسلطانه رغم فشله ، ولانى أكتب عن المسئولية الادارية والفنية والعسكرية ..

اما المسئولية الدستورية فمن أراد أن يبحثها من الزملاء الاعزاء فليبدأ بما نشر فى بعض الصحف وثيقة الاتصال - وبعد تعيين حيدر باشا وزيراً للحربية - من أن معاليه سيكون وزيراً دائماً للحربية ، أى وزيراً للحربية فى كل وزارة ، ولينته الزملاء الاعزاء عند الأزمة الصامتة السريعة التى قامت عند تأليف وزارة الوفد الحالية ، والتى كان من جرائها تعيين حيدر باشا قائداً عاماً للقوات المسلحة ! !

أما أنا فاذا أمتنعت عن الكتابة فى المسئولية الدستورية ، فلانى تعهدت أمام النيابة فى قضية سابقة بعدم التعرض لهذه الناحية .

ولنعد الى مسئولية حيدر باشا أن معاليه كان يعلم مدى النقص فى أسلحة الجيش وذخيرته ومعداته وتدريب جنوده ويعلم أن هذا النقص وصل الى حد أن أوقفت التدريبات السنوية لضرب النار وحدد الضرب بأقل من « المرتب » المعتاد فى بعض الوحدات وذلك لعدم وجود طلقات ..

وقد حدث فى أبريل عام ٤٨ أى قبل اعلان الحرب بشهر واحد أن جاء اللواء أحمد محمد على المواوى بك الى القاهرة من مركز قيادته من العريش ليحضر مؤتمراً لقواد الأسلحة عقد فى مكتب عثمان باشا المهدي رئيس هيئة أركان حرب وحضره مدير مكتب حيدر باشا نائباً عن معاليه .. وأبدى قواد الأسلحة ، بما فيهم المواوى بك ، فى هذا المؤتمر مدى النقص الخطير فى الأسلحة والعقاد بين جميع الوحدات ، وحمل محضر هذا المؤتمر الى معالى حيدر باشا .

وبعد أيام عقد في بلودان مؤتمر مثلث فيه جميع الدول العربية وتقرر فيه عدم دخول الجيوش النظامية فلسطين اكتفاء بالقوات المتطوعة من بين هذه الجيوش ، واكتفاء بمساعدة مجاهدي فلسطين مساعدات فعالة واسعة المدى وبعد أيام أخرى وقف المغفور له دولة النقراشي باشا في مجلس النواب وقال في جلسة سرية انه تقرر ألا يدخل الجيش المصرى النظامى فلسطين ، لا لعدم استعداده ، بل لأن ليس من كرامة الجيوش النظامية أن تحارب عصابات يهودية غير منظمة ، ولأنه قد يكون هناك احتمال واحد في الالف ، ألا ينتصر الجيش المصرى انتصارا مشرفا ساحقا فينتقص هذا من سمعته ، ولذلك فقد تقرر الاكتفاء بدخول قوات المتطوعين ومساعدتها بالسلاح والرجال . . . وبعد أيام أخرى وقف النقراشي باشا في البرلمان المصرى مرة ثانية ليقول انه قد تقرر دخول الجيش المصرى فلسطين ، وليقول ان الجيش مستعد لهذه الحملة التأديبية تمام الاستعداد . . .

وبذلك تحمل حيدر باشا المسئولية الادارية والفنية والعسكرية ، لحملة فلسطين ، بوصفه الوزير المختص ، والوزير الذى يبلغ مجلس الوزراء والبرلمان حقيقة حالة الجيش . .

حالة الجيش

ولكى أبين حقيقة حالة الجيش عند بدء الحملة وفي خلالها ، أنقل للقارىء : فقرات من محضر رسمى بأقوال سعادة المواوى بك سجل بتاريخ ١١ نوفمبر عام ٤٨ (سعت ٦٠٠) :

- ١ - أبان المواوى بك أن العجز الظاهر في مقدرة الوحدات عموما ولا سيما وحدات المشاة راجع الى انعدام تدريب هؤلاء الجنود قبل احضارهم الى الميدان .
- ٢ - اعترف المواوى بك انه لم يشأ في وقت ما أن يخجل من اظهار هذه الحقيقة السافرة لرؤساء الجيش ، حين كلف بقيادة الجيش في العمليات . .
- ٣ - أظهر المواوى بك أنه وقد خدم في الجيش في منطقة العريش قبل قيام الحملة فترة طويلة من الزمن لم يكن لديه أى تسهيلات لاجراء تدريب مشترك للوحدات التى كانت وقتئذ بالعريش .

٤ - سجل عزته أن لواء التحريب بعد انشائه بالقاهرة لم يتفرغ في وقت ما لاتمام تحريبه ، وكانت تطلب وحداته للقيام بأعمال تتعارض مع التحريب ، وكانت النتيجة الحتمية لذلك انه لم يستطع أن ينهض بذلك اللواء الى الدرجة التي كان ينشدها والى الدرجة التي كانت تمكن الجيش في وقت ما من خوض معركة ما ...

٥ - (غير قابل للنشر) ..

٦ - أنقل بعد ذلك الى الكلام عن بقية أسلحة الجيش فبدأ بسلاح خدمة الجيش الذي كان عاجزا تماما في بدء العمليات عن امداد الوحدات بالعربات اللازمة مما أجبره على استئجار عربات مدنية لمساعدته في أعمال الحملة ..

٧ - (غير قابل للنشر) ..

٨ - تكلم عن حالة الطائرات فأبان انها كانت على درجة عالية من التحكم في الجو حين لم يكن للعدو نشاط جوى يذكره ولما طال الزمن وخسرنا العدد الكثير من الطائرات والطيارين تمكن العدو بعد أن جلب طائرات عديدة حديثة النوع من انتزاع السيطرة الجوية بالكلية .

٩ - الفرسان كانت عريانه قديمة الازل ، والدبابات الخفيفة كانت بحالة يرثى لها ، ولم تستطع أن تؤدي واجبها على ما يجب ..

١٠ - أظن سعادته في مدح المدفعية قائلا انها أتت واجبها الا انها قليلة بالنسبة لعدد الجيش ..

واختتم المواوى بك كلامه قائلا : « ليس عندي ما أضيفه الى ما ذكرت سوى انه أن كانت مصر ترغب في أن تقوم بعمليات واسعة النطاق بعد ذلك ، فليس لدى السلطات المسؤولة من حل سوى أن تفكر تفكيرا جديا في اصلاح الجيش اصلاحا شاملا ، »

الجهة الثانية

كانت هذه هي حالة الجيش عند بدء حملة فلسطين وتخللها ورغم ذلك لم تكن الحملة خطأ كاملا فقد استطاع هذا الجيش أن يثتصر في المواقع الاولى ،

وأن يصل الى أبواب تل أبيب ، وكان يمكن أن يتم له الفجر النهائى لو أن حيدر باشا استطاع أن يستفيد من الهدفتين اللتين أعلنتا خلال الحملة ، ولو أن سعادته استطاع أن ينتصر فى الميدان الخارجى ، أو الجبهة الثانية التى فتحها فى أسواق أوربا لشراء الأسلحة والذخيرة . . ولكن معاليه هزم فى الجبهة الثانية كما هزم فى الجبهة الاولى وكانت هزيمته ترجع الى سوء اختياره للرجال ، ولى سوء التصرفات وهى التصرفات التى يحمل معاليه مسئوليتها سواء كان يدري بها أولا يدري وكما يقول الشاعر القديم : ان كنت تدري فتلك مصيبة أو كنت لا تدري فالمصيبة أعظم ! . .

وكانت هزيمته فى هذه الجبهة الثانية بمناسبة تحطيم مخازن الأسلحة للجيش ، وكان انتصار العدو فى هذه الجبهة معناه انتصارهم فى ميدان فلسطين دون حاجة منهم لأن يطلقوا طلقة واحدة . .

ولكن ، هل كان هذا هو كل ما يتحمله حيدر باشا من مسئولية ؟

والخطة الحربية نفسها التى اتبعت ، هل كانت خطة عاقلة ؟

أنى لا ادعى علما بالخطط الحربية ولا أستطيع أن أناقش حيدر باشا وهو القائد العام العبقري الهمام . . ولكنى لن أناقشه ، بل سأكتفى بان انقل الى سعادته صورا من الاوراق التى يحتفظ بها فى وزارته . . وليبق سعادته فى منصبه سبعة أيام أخرى ليقرأ المقال التالى !! (٧)

٥ إني أطالب بالتخفيف مع الفريق محمد صيد باشا أخطأ هيدر باشا ، وأخطأ ابراهيم عطا الله باشا كيف عيّن صيد باشا وزيراً ، وكيف عين قائداً عاماً .. ؟ الضابط الصغير الذي لم يستطع صيد أن يهاكم إن الجيش ملك الشعب ، ودولته يكون للدولة .. ماذا قال القراشي في الجاسة الزرية ، ثم لماذا عدل عن رأيه ؟ المواوي يقول : كان الجيش يقوم بأعمال تتعارض مع التدريب الجبهة الثانية التي فتحها صيد باشا وهزم فيها ...

وأصحابها هم من صباط الجيش وهم يدكروا مع أسانهم ربيع والوحدات التابعة لها وقد أثبتت دائماً أن أشهر هذه الخطابات مسوومة إلى أصحابها. لاسيما احترام تقاليد الجيش التي تصور الحدود بين المروءة والرؤساء ، والتي تقوم على حبه القائد والاحكام له

ورغم ذلك فقد صاق صيد واحد الضباط ، وهو الوزير مصطفى كمال صدقي ، حتى لم يعد يحمل المسكوك ، رغم إهانته بقائد الجيش ، ففسر باسمه الكامل ملاً مطولاً في محله « الاستراكية » ، قال فيه بالحرف الواحد : « المطلوب الآن من جنودنا إيقاف زيارته عن المرحوب فيها للوحدات ، والتي تأخذ شكلاً استغرافياً قد ينتج عنه أضرار كبيرة » . وقال كلاماً كبيراً لا يستطيع أن يجعل مسئوله سراً لاسي لا أعرف الظروف التي أحتمل بها مصطفى كمال صدقي من

الذي عاش عمره لا يملك سوى الهيبة والوقار واني مشفق على معاليه من همسات صباطه وجوده هل يريد معاليه أن أترجم له هذه الهمسات ؟ ولكتبتها ثم تهد همسات ، فقد أصبحت صرخات لا بد أنها وصلت إلى أذني صيد باشا ، رغم أنه حرص في الأيام الأخيرة على أن يعلق على نفسه النواهد والأبواب صرخات سجلها الضباط في مشهورات بورعوبها على دور الصحف ، وتصل بالبريد إلى آلاف الشخصيات ، وسجلها صباط إدارة المخابرات الحربية في تقاريرهم التي يرفعونها إلى رؤسائهم ، والتي يطلع عليها صيد باشا ، لو كان مواطناً على الانضباط ..

وفي كل يوم ألقى صباطاً نحوي هذه الصرخات وبطلت أصحابها شرها مودعة بأمانهم

بقسام :
أمان عبر القروش

طلب إليه أن يستقيل ، ثم نسي كل شيء بعد حين !! وكان أن تكررت نفس الأخطاء بعينها في عهد قيادة صيد باشا بل أننا لو استعرضنا الأيام والحوادث ، لتقننا أن هذه الأخطاء قد تكررت عن عمد ، وإن سياسة الشرفين على الجيش هي سياسة التماثل في كل ما هو خطأ .. ولو كان الفريق عطا الله باشا قد قسم إلى مجلس تحقيق ، وسجلت عليه أخطاؤه ، وبحثت أسباب هذه الأخطاء ، لانتهدت استقالته - أو أالته - بتعديل نظم الجيش ، وتعديل السياسة الشرفية عليه ، ولاستطاع صيد باشا أن يرجع إلى ملف هيد التحقيق ليوفر على نفسه ما تعرض له سلفه !

وعد فلتا مشفق على صيد باشا .. واني مشفق عليه من السيرة الناس ، سواء منهم الحكوميين أو المعارضين ، وسواء منهم الرسميين أو غير الرسميين ، وسواء منهم الكبار والصغار ، وهي السيرة جدادهم روح صيد باشا ، ولم تحفظ عنه .. فإنا ..

إن الذين يطالبون باستقالة الفريق محمد حيدر باشا يتفقون به أكثر مما يحقدون عليه . وانا من المترفين بحيدر باشا المشفقين عليه ، ولستكني رغم ذلك لا أطالب بالاستقالة وانا أطالب بالتحقيق منه .. فاستقالة سعادته ليست سوى اعتراف منه بالخطأ أو بالغلل ، وهو اعتراف بينه وبين نفسه ، لا يستفيد منه الجيش ، ولا تاريخ الجيش ، ولا بصيرة القائد المسعة في جميع حيوش العالم ، والتي تقضي بالتحقيق في أسباب الغلل ، أو الخطأ ، أو الهزيمة . ثم تسجيل هذه الأسباب في ملف رسمي يرجع إليه عندما يحتاج القادة إلى دفة ، أو إلى درس يوسر للبر الوقوع في نفس الخطأ . بحسبهم هزيمة جديدة .. وقد أخطأ من قبل قائده آخر هو الفريق عطا الله باشا ، وتكررت أخطاؤه حتى تار عليه من صباط الجيش كما هو معروف . فماذا كانت نتيجة هذه الأخطاء ؟

أحد استقال سعادته أو

● ونجحت الحملة الصحفية على محمد حيدر باشا قائد الجيش في ان تثير الرأي العام داخل الجيش وتطوع عدد كبير من الضباط وخاصة الضباط الأحرار في مد احسان عبد القدوس بالمعلومات والبيانات التي تكشف عن اخطاء قائد الجيش .. ويذكر احسان عبد القدوس في مذكراته : « كان الذى يمدنى بالمعلومات التفصيلية هم الضباط الأحرار .. واذكر اثنين من الضباط شهدا معى أمام النيابة وهما عبد المنعم أمين الذى أصبح عضوا في مجلس قيادة الثورة ومصطفى لطفى الذى أصبح سفيرا .. وكان موقفهما في غاية الجرأة .. اذ تضمنت شهادتهما اتهام « فاروق » نفسه .. ! » (٨)

وقد شجعت البيانات والوثائق التي وضعها الضباط الأحرار بين يدي احسان عبد القدوس .. على استمراره في الحملة على محمد حيدر باشا قائد الجيش .. وكتب حلقة ثالثة يكشف فيها أخطاء حيدر باشا في حملة فلسطين :

وهذا هو نص المقال الثالث :

« أذكر انى في أغسطس عام ١٩٤٥ كتبت مقالا بعنوان « هذا الرجل يجب أن يذهب هاجمت فيه اللورد كيلرن سفير بريطانيا الأسبق وطالبت باخراجه من مصر ، وقد حققت النيابة العامة في هذا المقال وأمرت بحبسى احتياطيا على ذمة التحقيق ، وبعد أن أفرج عني دعائى المغفور له أحمد حسنين باشا وقال لى : « اننا جميعا نسعى لاجراج كيلرن من مصر ، ولكن مقالك هذا عرقل مسعانا ، فان بريطانيا دولة عنيدة في مثل هذه المواقف أن تحمى كرامتها وكرامة سفرائها أمام الحملات العلنية ، واستشهد - رحمه الله - بتمسك بريطانيا بأحد سفرائها في تركيا رغم عدم رضائها عنه ، ، لا لشيء ، الا لان الصحف التركية كانت تهاجمه ! .. »

ولم اقتنع يومها برأى أحمد باشا حسنين ، واستمرت روز اليوسف تهاجم اللورد كيلرن ، ثم اشتركت الصحف الاخرى في مهاجمته ، واستطاع أحمد حسنين أن يستغل هذه الحملة الصحفية في تأييد مسعاه لدى الحكومة البريطانية حتى طرد اللورد من مصر فعلا ..

(٨) المستقبل - باريس - ٦ يوليو سنة ١٩٨١ (مذكرات احسان

عبد القدوس) .

وهذا الرأي الذى سمعته من المغفور له حسن بن باشا ، سمعت مثله هذا الأسبوع من بعض ذوى الرأي !! فقد قيل لى أن الحملة على حيدر باشا قد تؤجل استقالته اذا كان هناك أمل فى أن يستقيل ، وقد تؤجل التحقيق معه اذا كان هناك أمل فى أن يحقق معه أحد .. لا لشيء الا لمجرد العناد !

عنساد من ؟؟ !

واذا جاز لبريطانيا أن تعاند المصريين ، فكيف يجوز للمصريين أن يعاند بعضهم بعضا على حساب المصلحة العامة ، وفى مثل هذه المسائل الحساسة المتعلقة بكيان الجيش ، وسلامته ومستقبله والتى لا تحتل الزمن لأن الزمن يزيد لها تعقيدا على تعقيد ، وخطرا على خطر ؟ !

ومن الذى يعاند ؟

هل هو حيدر باشا الذى يرفض أن يستقيل ، ويرفض أن يتقدم الى مجلس تحقيق ؟ أم هى الحكومة التى تأبى أن تطلب من وزير السحربية التحقيق مع القائد العام للقوات المسلحة ؟

وهل هذا هو الموقف الذى كان ينتظره حيدر باشا من نفسه ، والذى كان ينتظره منه الناس ، وهو يرى نتيجة أخطائه بعينيه ، دون أن يتقدم لتحمل مسؤولية هذه الأخطاء ، ودون أن يتنحى حتى لا يتكرر الخطأ على يديه مرة ثانية ؟ !

أنى أريد أن احتفظ لحيدر باشا بجميع الصفات الحميدة ، أريد أن أقول عنه أنه شجاع وتزیه ، وشهم ، وكريم ، وطيب ، وقد لا يدرى معاليه مدى

الآلم الذى أعانيه عندما أضطر للخضوع أمام المنطق فادع القلم ينزع عنه إحدى هذه الصفات أو بعضها !!

ولكن الصفات الحميدة - للأسف - ليست مجرد كلام يقال ولا مجرد حروف تكتب ، ولكنها دائما صفات لأعمال ، فليقل لى معاليه أى عمل يمكن أن أنسبه اليه من بين مواقفه الأخيرة يستحق عليه لقب شجاع ، أو لقب 'غيور على مصالح وطنه وجيشه' ؟ !

هل يريد سعادته أن يستمع الى مثل من أمثلة الشجاعة والغيرة حدث
في مثل موقفه اليوم ؟ ..

لقد طلب المريشال بيتان عقب هزيمة الجيش الفرنسي في أوائل الحرب
الأخيرة ، وفي عهد الاحتلال الألماني أن يؤلف مجلسا لتحقيق أسباب هزيمة
الجيش الفرنسي ، وتحديد المسؤولين عن الهزيمة .. طلب بيتان اجرا، هذا
التحقيق وهو القائد الأول للجيش الفرنسي ، وكان يمكن أن ينتهي المحققون
اليه ويحملونه المسؤولية وحده ، ولكنه وضع التقاليد العسكرية ومصالح
جيشه فوق سلامته ومصالحه الشخصية ، كما وافقت المانيا على اجراء هذا
التحقيق رغم قيام احتلالها لفرنسا ، ورغم ما كان يجره التحقيق من اثاره
ضباط الجيش وتحمسهم لجيشهم ، لا لشيء الا لأنها دولة عسكرية تقدر تقاليد
الجيش ، حتى لو كانت جيوش أعدائها ..

ذلك موقف يستحق عليه صاحبه لقب شجاع وشهم وغيور واذا أراد
من سلسلة هذه المقالات عله يتحمس فيختتم عمره الطويل بموقف يؤهله لصفحة
معالي الفريق حيدر باشا أن يستزيد من هذه المواقف فليرجع الى المقال الأول
من صفحات التاريخ ، وعله يفكر أن يحمي شيوخه من كل ما يسمعه
وما لا يسمعه !

أما الحكومة فموقفها من هذا العناد غامض ، فاني أعلم انها لن تلح طويلا
على سعادة حيدر باشا اذا فكر سعادته في الاستقالة كما انها لن تتردد طويلا
اذا وجدت الظروف التي تتيح لها التحقيق معه .

وهنا أسمح لنفسى بسؤال معالي وزير الحربية : هل يعتقد معاليه
ان حالة الجيش تحتل الاستسلام للظرف ؟

اقد كانت احالة التحقيق في صفقات الأسلحة المغشوشة الى النيابة
العمومية اجراء حاسما طمان ضباط الجيش وجنوده وهدأت نفوسهم في انتظار
نتائجه ..

وحيدر باشا كان - وهو وزير للحربية - أخطر على الجيش من الأسلحة
المغشوشة ، فان السلاح المغشوش قد يتغلب عليه القائد الصالح ، أما القائد
القاصر فقد ينهزم حتى لو لم يكن السلاح مغشوشا !

فلماذا لم يحقق مع حيدر باشا ، كما حقق في الأسلحة المغشوشة بل لماذا لا تقدمنى الوزارة الى النيابة للتحقيق معى في هذه المقالات احقاقا للحق ، وازهاقا للباطل كما جاء في بلاغ الوزارة الذى قدمتى به الى النيابة العمومية للتحقيق معى فيما كتبتة عن صفقات الأسلحة ؟ !!
انى مندعش ، ومصر كلها فى دهشة !!

ثم هناك رجل كنت أعتقد انه سيؤيدنى فى مطالبتي بالتحقيق مع معالى الفريق حيدر باشا ، وهو اللواء أحمد محمد على المواوى بك ..
فهذا الرجل مظلوم ، وأستطيع ان أرى مما بين يدي من وقائع انه كان مجبرا على أمره ، مسيرا لا مخيلا ، وأستطيع لو طلبنى محاميا عنه فى التحقيق - لولا أن نقابة المحامين قد نقلت اسمى الى جدول غير المشتغلين - ان أعد له مواقف عديدة حاول فيها أن يتجنب الأحداث الجسام التى وقعت خلال الحملة .. ولكن المواوى بك لم يطلب التحقيق فى أسباب انسحاب الجيش من فلسطين وتحديد المسؤولية عن هذا الانسحاب ، ولا أظنه سيؤيدنى فى هذا الطلب ، وقد علمت - أو بلغنى - أن عزته قد شرح لمعالى وزير الحربية الحالى كل ما حدث فى فلسطين ولكنه عندما منحت له الفرصة ليسجل هذا الشرح فى تحقيق رسمى أبى أن يتكلم ..

وأخيرا ، لا أستطيع ازاء هذا العناد ، الا أن استمر فى الكتابة بل انى لا أكتب ، انما أنقل .. أنقل الهمسات المحبوسة فى صدور الضباط والجنود الأبطال ، وأنقل آيات السخط من فوق شفاء أرامل وأيتام الشهداء ، وأنقل المعلومات الخطيرة التى تتلمل فى ظلام الأدرج ..

القائد العبقري

وقد تكلمت فى المقال الاول عن تدخل حيدر باشا فى سلطات القواد ، وفى اختيار الضباط ، وفى اخفاء خبر الحملة عن قائدها العام حتى الايام الأخيرة ..

وتكلمت فى المقال الثانى عن مسئولية دخول الجيش فلسطين بلا استعداد ولا تدريب وبلا أسلحة صالحة ..

وهذا المقال خاص بمسئولية سعادته عن وضع الخطة الحربية التى اتبعت فى « تأديب عصابات اليهود » ، والتى انتهت بالانسحاب من فلسطين ..

هل كان حيدر باشا هو الذى وضع الخطة ؟

انه اتهام خطير ، لانه ليس لاوزير أن يتدخل فى وضع خطة حربية فنية ، يجازف فيها بأرواح الجيش وسمعته وكرامته خصوصا اذا كان هذا الوزير هو حيدر باشا !

انه اتهام خطير لم أكن لأجسرو على توجيهه ، ان لم يكن تحت يدي دليل .. وما تحت يدي دليل يقوم على واقعة واحدة تشهد على جميع الوقائع ..

فقد حدث ان وضع حيدر باشا خطة للاستيلاء على بعض المستعمرات ، وحمل مدير مكتبه هذه الخطة الى رئيس هيئة أركان حرب الجيش فى يوم ٢٢ يونيو ٤٨ ، ولا تزال صورة من هذه الخطة محفوظة فى ادارة العمليات الحربية وأصلها محفوظ فى مكتب الوزير ..

وقد وضعت هذه الخطة تحت عنوان « مقترحات عن عمليات حربية مقبلة » وجاء فيها بالنص :

(أ) توفر قوة ضاربة من القوات المحتلة أسدود ، وتعطى لقائد مستقل ، لمهاجمة والاستيلاء على مستعمرات بيرتوفيا - بيت دراس - كفار وينج .

(ب) توفير قوة مماثلة من القوات المحتلة المجدل ، لمهاجمة والاستيلاء على مستعمرات امخبا - جوليس - خان الواديات - القضة ..

هذه هى احدى الخطط التى وضعها حيدر باشا .. كيف أباح معاليه لنفسه أن يضع خطة حربية فنية ، وأى تجارب اعتمد عليها ليغتصب لنفسه هذا الحق ، وأى ثقافة حربية يتمتع بها معاليه ليجرؤ حتى على أن يشير - أو يقترح فى عمليات تحركات الجنود ..

لقد تخرج معاليه فى الكلية الحربية .. وأنا انتقل التاريخ من الذاكرة - عام ١٩٠٥ ، وعمل بالجيش عاما واحدا أمضاه فى سلاح الخيالة للتدريب على ركوب الخيل ، ثم نقل الى سوارى رئيس مصر ، وظل ضابط بوليس

حتى نال رتبة الاميرالاي ثم نقل وكيلا لمصلحة السجون ، ثم مديرا لها فوكيل
وزارة لها ثم وزيرا للحربية ..

فأى تجربة في هذا العمر الطويل تبيح لحيدر باشا التدخل في وضع خطة
حربية ؟

هل كان معاليه يعتقد ان انتصار جيش على الاعداء لا يستلزم من الذكاء
والعلم ، أكثر مما يستلزم انتصار البوليس على احدى مظاهرات عام ١٩١٩ ؟!

وهل كان معاليه يعتقد ان قيادة جيش لا تستلزم من الهمة والدراسة أكثر
مما تستلزمه قيادة مساجين مصلحة السجون ؟!
انى أضغط قلمي بصعوبة ، حتى لا يجن معي . ويخرج عما يليق
في مخاطبة القواد العظام أمثال حيدر باشا !!

وقد ردت العمليات الحربية على هذه الخطة التي وضعها حيدر باشا ، ردا
فنيا لو تأمله حيدر باشا لاعتبره اهانة .. فقد جاء في رد العمليات ، بالنص :

« ان المجدل يجب ان تكون مؤمنة تأمينا خاصا ، حتى اذا ما اضطرت
قواتنا الموجودة في أسدود الى الانسحاب ، لا قدر الله ، بسبب ما ، فانها تنسحب
الى هذه القاعدة ، والا فيتسبب عن انسحاب القوات من أسدود انهيار جميع
الخطوط حتى الحدود المصرية ، » .

ومعنى هذا أن ادارة العمليات تقول لحيدر باشا باللغة المؤدبة الراقية -
انه لا يفقه شيئا !!

ولا أدري هل طبقت الخطة التي وضعها حيدر باشا رغم أنف ادارة
العمليات الحربية أم لا ولكن الذي أعلمه ، ويعلمه الجميع ، ان الانسحاب الذي
قالت فيه ادارة العمليات « لا قدر الله » قد قدره الله فعلا ..

فانسحب الجيش من أسدود ودير سنيد والمجدل ، دون أى - محوم جدى
من اليهود ، وأتما لجسرد أن العدو قطع خطوط مواصلات الجيش المصرى
في نقطتين بين المجدل والقالوجا ، وبين المجدل وعزة ، ولم تحاول القليسة
أى محاولة لاسترداد هذه المواقع التي قطعت فيها خطوط المواصلات ..

تم الانسحاب رغم أن أسدود والمجدل كانتا تستطيعان أن تقاوما ، على الأقل كما قاومت الفالوجا ..

وقد تم هذا الانسحاب بأمر القاهرة ، وبعد أن تضاربت أوامرها مدة طويلة ، وذلك على الرغم من أن أركان حرب الماوى بك القائد العام رفضوا الانسحاب ، وإن كانوا قد اضطروا له بعد أن وصل أمر القاهرة الى الثلاثة الكبار الذين كانوا يديرون العمليات في فلسطين في ذلك اليوم وهم اللواء شعراوى وموسى لطفى ومدير العمليات ، وكانوا قد وصلوا فلسطين في ١٩ أكتوبر في رحلة تفتيشية ..

ولم يصدق اليهود أن الجيش المصرى قد انسحب من هذه المواقع وكذبوا عملاءهم العرب الذين أبلغوهم هذا الانسحاب !! فلم يخلوا دير سنيد الا بعد ٤٨ ساعة من اخلائها ، وبعد أن أخذوا العرب الذين أبلغوهم الخبر رهائن .. وكان من نتيجة هذا الانسحاب أن مجلس الأمن رفض قرار العودة الى خط ١٤ أكتوبر الذى يمتد حتى أسدود لأننا تركنا هذه الأرض تفضلا ودون قتال ..

ولا أريد أن أستمر طويلا في تفاصيل الخطط الحربية ، لأنها تفاصيل معقدة بالنسبة لى - ولست في عبقرية حيدر باشا - ولو انى أعتمد في سردها على وثائق ومعلومات واقعية ..

ولكنى أعود فأتساءل : من وضع الخطة العامة التى أتبعت في فلسطين ؟

لا شك أن القائد العام للحملة لم يكن له دخل ولا نصيب في وضع هذه الخطة ، وقد جاء على لسانه في محضر رسمى بأقواله ، وهو المحضر الذى أشرت اليه في العدد الماضى ، والذى سجل في يوم ١١ نوفمبر عام ١٩٤٨ (سعت ٧٠٠) النص التالى : « أن الجيش المصرى كان عليه واجب القيام بفصل المستعمرات الشمالية عن الجنوبية في صحراء النقب ، مما اضطره الى احتلال الخط الممتد من أسدود الى بيت لحم بقوات لم تكن في وقت من الاوقات كافية بالمرّة للدفاع عنه ، يضاف الى ذلك بعد هذا الخط عن القاعدة .. السبب الذى من أجله طالت خطوط التموين فاستحالت مراقبتها وحمايتها ، .. »

وجاء في نفس المحضر في الفقرة « ١١ » منه ما نصه :

١١ - تكلم القائد العام كثيرا عن إجباره على التقدم أكثر مما يجب السبب الذي من أجله تعرضت خطوط مواصالاته الى التهديد من جانب العدو « وظهر سعادته أنه كثيرا ما اشتكى من تعارض هذه النظرية مع واجبات السلامة العسكرية ، ولكنه كان دائما مأمورا من القيادة العليا بالقاهرة لمتابعة التقدم المتواصل رغم أظهار تلك العقبات لهم في كثير من المرات »

هذا ما يقوله الماوى بك عن الخطة التي كان ينفذها ، والتي يعترف انه كان يؤمر بها أمرا رغم اعتراضه ، ورغم تعارضها مع سلامة الجيش الذي يقوده ..

تصوروا قائدا ينفذ خطة غير مقتنعة بها ؟ .. أى نصيب لهذه الخطة من النجاح ؟! وأى نصيب لهذا القائد في النصر ؟! خطة توضع في القاهرة ، دون استشارة قائد الحملة ودون موافقته عليها رغم اعتراضه ..

ما هذا ؟ !

لماذا لم تغير الخطة ما دام الماوى هو الذى سيقوم على تنفيذها ؟ !
أو لماذا لم يغير الماوى ما دام لا يستطيع تنفيذ هذه الخطة ؟ !
ومن المسئول عن كل ذلك ؟ !

من ؟ ان لم يكن حيدر باشا !! ؟

ان نفس « المحضر » الذى بين يدي ، وهو منزع من « يومية الحرب » لرياسة القوات المصرية بفلسطين ، ويشتمل على رد اللواء فؤاد باشا صادق ، على أقوال الماوى بك ، ونصه :

« ان ما قمتم به من أعمال كان فوق مجهود البشر ، وانى أعترف امامكم بانك كنت الشخص المتوكل على الله ، وأن ستر المولى عز وجل قد أوصلك بهؤلاء الجنود الى تلك النتائج ، التى شرحتها عزتكم لنا ، وانى استطيع بكل اختصار أن أخص كلامكم كالاتى :

« أقهرم انك تعنى أنك أمرت بتمثيل رواية هزلية بالجيش المصرى

على مسرح فلسطين ، كفت أنت أفرادها وجنودها وبطلها الأول ، فقد أعطيتنى صورة واضحة لحالة القوات التى سأتولى قيادتها لحين عودتك بعد فترة الاستجمام التى أرجو أن تكون قصيرة »

هذا ما يقوله فؤاد صادق لزميله المواوى ..

ومن أقوال فؤاد باشا صادق نستطيع أن نفهم أن قائد الحملة لم يترك له التصرف فى شىء .. لا فى وضع الخطة ولا فى مناقشة الخطة التى وضعت وكل ما ترك له هو ستر المولى والتوكل على الله !!

وإذا كان فؤاد باشا صادق قد وصف ما كان يجرى فى فلسطين بأنه رواية هزلية ، فان أحد فصول هذه الرواية ، هو ارسال سعادته الى الميدان معتقدا أن المواوى بك سيقوم بأجازه قصيرة للاستجمام ، وأنه - أى المواوى - لم يسحب من القيادة بصفة نهائية !!

الا يكفى كل هذا للتحقيق مع حيدر باشا ؟

الا يعتبر هذا المحضر الرسمى اتهاما لمعاليه يوجهه اليه اثنان من اكبر قواد الجيش ؟ ..

ان لم يكن كل هذا يكفى ، فانى لم انته بعد !

طرائف حيدر باشا

وبعض تصرفات حيدر باشا يدخل فى باب الطرائف ، رغم ما أعقبها من مصائب ..

ففى سبتمبر عام ٤٨ أرسل سعاده أحمد ثروت بك سفير مصر فى باريس برقية خطيرة بالشفرة الى وزارة الخارجية المصرية ، وهذا نص ما بها من معلومات :

« وصلنى من مصدر ثقة لا أشك فى سلامة أخباره ، أن اليهود يجمعون حوالى ٤٠ ألف عسكرى فى النقب أمام القوات المصرية للحصول على نتائج حاسمة ، من خلال النصف الاول من شهر أكتوبر ،

وأحالت وزارة الخارجية هذه البرقية الى معالى وزير الحربية الفرق محمد حيدر باشا ، فأحالها بدوره الى رئاسة هيئة أركان الحرب ، وأحالتها هذه الى ادارة العمليات ، وأحالتها ادارة العمليات الى القائد العام للحملة ، وأحالها القائد العام الى قواده ، فكتب كل منهم على « الاشارة » التى تحملها كلمة « علم » !!
وكان هذا هو كل شىء . . .

لقد علمت القيادات المختلفة بالمعلومات الخطيرة التى تحملها برقية سفير مصر ، وسجلوا علمهم بكلمة « علم » !!

كان هذا هو نصيب برقية مثل هذه يرسلها مصدر موثوق به لدى سفير مصر فى باريس ، لا أكثر من كلمة « علم » !!

وفى الفرصة الوحيدة التى كان يجب أن يتدخل فيها حيدر باشا فيشرفاً على استعداد القيادات لمقابلة هذا الهجوم الذى يشير اليه السفير المصرى ، لم يفعل معاليه شيئاً ، وانما اكتفى واستراح ضميره بكلمة « علم » !!

وفى منتصف أكتوبر ، تحقق ما جاء فى برقية السفير ، وما علم به حيدر باشا قبل حدوثه بشهر فقام اليهود بهجومهم المعروف الذى أعقبه الانسحاب . .

● وطرفه أخرى :

فقد حدث أثناء الارتباك الذى صاحب الانسحاب أن أرسل أمر انسحاب الفالوجا الى المجدل وأرسل أمر انسحاب المجدل الى الفالوجا ، فتسلم سيد طه أمرا نصه : « انسحب عن طريق البحر » !!

ولعل حيدر باشا يعلم أن بين الفالوجا حيث قيادة سيد طه والبحر ، أميالا !

● وطرفه ثالثة :

حدث أن قررت القيادة العامة فى القاهرة استرداد بير سبع وهى من أهم المواقع العسكرية وكانت جميع الحملات التى دخلت فلسطين

من عهد نابليون حتى حملة النسي ، تتخذ منها قاعدة حربية هامة ، وكان اليهود قد بذلوا الكثير في سبيل اخراج الجيش المصرى منها ..

أتدرون كيف صدر الأمر لاسترداد بير سبع ؟

لقد صدرت اشارة الى الأمير الاى فؤاد ثابت تحمل الأمر التالى :

« بسريتين من الكتيبة الاولى احتياط استرد بنفسك بير سبع ،

والسرية لا يزيد عددها على مائة عسكرى !!

وقد اعتبر الضباط هذا الأمر نكته ، وتندروا فيما بينهم أن المقصود

هو أن يسترد فؤاد ثابت بير سبع « بنفسه » بفتح النون والفاء !!

● وطرفة رابعة :

فقد وضع اللواء موسى باشا لطفى قائد العمليات المشتركة تقريراً بتاريخ ٩ أكتوبر عام ١٩٤٨ ، عن « مسرح العمليات الحربية فى فلسطين » أرسله الى رئيس هيئة أركان حرب الجيش وجاء فى الباب الثامن منه عن التدريب ما يلى بالنص :

١ - الجيش العامل : نظراً لما لاحظته رئاسة القوات من أن ضباط الصف والعساكر ينقصهم الكثير من « التدريب الابتدائى لذلك فقد وحد من الضرورى البدء فى هذا النوع من التدريب الذى يعتبر الأساس الذى يبنى عليه التدريب الراقى ، ولما كان من المتعذر سحب العسكر من المواقع الدفاعية وتدريبهم بعيداً عنها ، فقد اتخذ اللازم لترك أفراد قلائل للمراقبة فى خطوط الدفاع أثناء النهار لتدريب الباقين التدريب الابتدائى ، وعندما تتم هذه المرحلة فسينقل التدريب الى مرحلة ضرب النار اذا سمحت حالة الذخيرة بذلك ، وبعدها ينتقل الى مرحلة التدريب الراقى التى تشمل المهارة فى الميدان والتدريب الليلى ..

واقترح اللواء موسى لطفى اقتراح عملى رائع ، ولكن عيبه أنه بدىء فى تنفيذه فى شهر أكتوبر أى بعد أن انتهت هذنتان استغرقتا فى مجموعهما أكثر من شهرين ، وكان يمكن خلالهما أن يتدرب الجنود حتى يكونوا على استعداد لمقابلة الهجوم الأخير ..

هذه بعض الطرائف التى تدل على تخطيط القيادة التى وضعها حيدر باشا

تحت أمرته .. القيادة الممثلة عن سلامة الجيش وأرواح ضباطه وجنوده ..
والتي كانت تخضع لنفوذ حيدر باشا ، صاحب النفوذ والسلطان ..

وبعد فاني أودعو من حيدر باشا أن يشفق على أن لم يشفق على نفسه ،
نحرام أن يكلفني - بعد كل ما بذلته من جهد خلال الأسابيع الثلاثة الماضية -
أن أكتب له مقالا رابعا ، حتى يتحرك ..

تحرك يا رجل ..

وأعفى من مقال الأسبوع القادم ٠٠٠ (٩)

● رغم ضراوة الحملة ضد محمد حيدر باشا قائد الجيش .. فيبدو انها
لم تكن تكفى لاستقاط الرجل .. ولم ييأس احسان عبد القدوس كاتب
الحملة .. واستمر في الهجوم على الرجل وكتب الحلقة الرابعة من الحملة
حدد فيها رأيه بأنه لن يتوقف الا باستقالة قائد الجيش ومحاكمته ..

ويعتبر اصرار احسان عبد القدوس على استمرار الحملة هو أحد أسباب
نجاحها فالمتابعة المستمرة لأي حملة صحفية هو أحد العوامل الرئيسية
في نجاحها .. ذلك ان هذه المتابعة تضمن استمرار القضية « ساخنة »
من ناحية وتحفظ باهتمام الرأي العام بها من ناحية ثانية .. وهو الأمر
الذي تحقق في الحملة على حيدر باشا قائد الجيش . نقطة أخرى .. لقد
توافق نشر الحلقة الرابعة من الحملة ضد محمد حيدر باشا بصحور قرار
باستقالته من قيادة الجيش .. وهو الأمر الذي يعتبر نصرا صحفيا لكاتب
الحملة : وهذا هو نص المقال الرابع والآخر في الحماية على حيدر باشا :

✽

» ماذا أريد ؟

انى لا أطالب باستقالة معالى الفريق حيدر باشا من منصبه بصفته قائدا
عاما للقوات المسلحة ، بل انى لم أتحدث عنه اطلاقا بهذه الصفة ، ولا أطلب
حتى بالتحقيق معه تحقيقا مباشرا ، بل كل ما أطلب به ، هو التحقيق في أسباب
انسحاب الجيش المصرى من فلسطين ، تحقيقا اداريا وفنيا ينتهى بتحديد
المسؤولين عن هذا الانسحاب ، وتوقيع عقوبات ادارية عليهم قد يكون
من بينها الطرد من خدمة صاحب الجلالة الملك ، وقد يكون من بينها انزال

رتبة المتهم من فريق الى ملازم ثان ، وقد تكون العقوبة هي الاكتفاء بتوجيه اللوم ، أو الاكتفاء بخصم ثلاثة أيام من المرتب .. الخ .

وهذا هو كل ما أطالب به ، وليس ذنبى بعد ذلك أن تنحصر المسؤولية في حيدر باشا ، بل ليثق معاليه ، انى تعبت وتعبت معى قلمى ، لأغفيه من المسؤولية ، أو من بعض المسؤولية ولكن عبثا ، فكل مستند كان يقع في يدي كان ينتهى اليه ، وكل تصرف أو اجراء أو عملية تمت خلال الحملة كانت تتم بعلم معاليه وموافقته .. فهو مسئول دائما ، ومسئول أولا ومسئول أخيرا !!

فهل فيما أطالب به ما يجافى المنطق ؟

وهل يحتاج المنطق الى أربع مقالات طوال عراض أحرق فيها دمي وأعصابى ، ليقتنع معالى وزير الحربية الحالى ، فيهتم باجراء هذا التحقيق ؟

لقد قيل لى على لسان معالى الأستاذ مصطفى نصرت ، أن معاليه قد حصر كل جهده في مشكلة استيراد الأسلحة الجديدة وأنه بلغ من حرصه على أعمال وزارته أنه يطلع على كل ورقة صغيرة أو كبيرة بنفسه قبل أن يوقعها ، حتى أنه أصبح يتناول طعامه في بيته وبين يديه أعمدة من « الدوسيات » يقلبها بينما يقلب اللقمة بين شقيه ، وهو لذلك قد ضاق وقته عن الاهتمام بفتح تحقيق ادارى في أسباب انسحاب الجيش ، يسير بجانب التحقيق الذى تجريه النيابة في صفقات الأسلحة ..

ويتساءل معاليه - كما يلغنى عما يمكن أن يحدث لو أن هذا التحقيق الجديد شمل عددا آخر من الكبار غير هؤلاء الذين شملهم تحقيق النيابة كيف تسير أعمال الوزارة بعد ذلك ، بعد أن يختفى رؤساء مصالحها بين سجين وموقوف عن العمل ، ومطلوب للتحقيق ؟ !

وأبدأ ، فاطمئن معالى الوزير الى أن التحقيق في أسباب انسحاب الجيش لن يشمل الا عددا محدودا ومعروفا من الضباط الكبار ولكنه سيشمل أيضا الفريق حيدر باشا .. ثم انى مع تقديرى للجهد الذى يبذله معالى الوزير لا أوافق معاليه على أن استيراد الأسلحة الجديدة يمكن أن يشغله عن اهتمامه باجراء التحقيق الذى أطالب به ، فإن هذه الأسلحة الجديدة التى نجح معاليه

في استيرادها تحتاج الى أيدٍ قديرة لاستعمالها وصيانتها ، وتدريب الجنود على القتال بها ، ووضع الخطط التي ستشترك في تنفيذها .. ولن يطمئن معاليه الى انه وضع هذه الأسلحة في أيدي قديرة الا بعد أن يبعد عنها الأيدي التي ثبت عدم قدرتها ثم أن الجيش الآن يتوثب لنهضة جديدة ، ويتلهف الى دم جديد يعوضه عن الدم الذي نزف منه على أرض فلسطين وهي نهضة لن تقوم الا على اكتاف قواد أكفاء متعلمين ، ولن يغذيها الا دم نقى غيور على كرامة الجيش ومستقبله .. وواجب الوزير ، بل واجب الجميع ، أن يدفعوا هذه النهضة الى الأمام ويباركوها .. ويساهموا فيها ، وهي نهضة تقتضي أن يسبقها حركة تطهير كاملة شاملة ، سريعة حاسمة ، لا يكتفى فيها بتحقيق النيابة ، فان النيابة تبحث عن اللصوص لتأخذ بحق المجتمع عن جريمتهم ، ويجب أن تقوم هيئة أخرى لتبحث عن المخطئين ، فتبعدهم عن مستقبل الجيش ..

هذا هو رأيي ، بل هذا هو المنطق ، الذي أرجو أن يقتنع به معالي الوزير ، كما أرجو أن يقتنع به معالي القائد العام للقوات المسلحة !!

واذا قلت اني أرجو أن يقتنع القائد العام بهذا المنطق فأنى لا أتمادى في الخيال ، رغم علامتي التعجب اللتين تعدت وضعهما في آخر الفقرة السابقة انه ليس خيالا أن يأمر حيدر باشا القائد العام للقوات المسلحة بالتحقيق مع حيدر باشا وزير الحربية السابق !

وليس خيالا أن يقف مع حيدر باشا أمام المجلس الذي أمر بتشكيله ، ليعترف بالأخطاء التي وقعت في عهده كوزير للحربية ثم يبررها ان وجد وجها لتبريرها ..

وليس خيالا أن يتلقى حيدر باشا حكم المجلس عليه بتحميله مسؤولية هذه الأخطاء ، ثم ينصرف كريما ، ويقدم استقالته من خدمة جلالة الملك - كريما مشكورا ..

وكل هذا ليس خيالا ، بل حقائق قابلة للتطبيق ، فان أحدا لا يستطيع أن يدعى بأن حيدر باشا كان يعتمد الخطأ ، أو انه كان يعتمد الهزيمة للجيش بل كل ما هنالك انه عجز عن الصواب ، وعجزت كفاءته عن أن تصل بالجيش الى النصر ، أو تحميه من الانسحاب ، والعجز ليس جريمة يعاقب عليها

القانون الجنائي ، وليس جريمة تمس الشرف ، انما هو نصيب من الانصبه التي بوزعها الله على الناس ، وله في ذلك حكمة ، وأصحاب هذا النصيب كان يجب أن يبعدوا عن التصرف فيما لا طاقة لهم على التصرف فيه ثم كان يجب أن تسجل عليهم الأخطاء التي سببها عجزهم حتى يتجنبها من يلي مناصبهم بعدهم وكل هذا لا يتأتى الا بمجلس تحقيق . .

أقول انه ليس خيالا أن يطلب حيدر باشا القائد العام ، التحقيق مع حيدر باشا الوزير السابق ، انما هي حقيقة واقعية ، لا يقدم عليها الا الشجعان ، ولو أقدم عليها حيدر باشا لدخل القاريخ من أوسع أبوابه ، ولترك لمصر سابقة تعتز بها وتباهى بذكرها الامم . . .

ويبدو أن حيدر باشا لم يتعود مباهاة الامم بشيء ، فهذا هو المقال الرابع الذي أكتبه عنه ، وله ، دون أن يفكر سعادته في أن يتحرك لا الى الامام ولا الى الورا . . .

هل يتجاهلني ؟ . .

انه لو تجاهلني ، فلا يستطيع أن يتجاهل القراء ، ولا يستطيع أن يتجاهل الرأي العام ، ولا يستطيع أن يتجاهل هذه الهمسات التي ملأت أذنيه ، وسدت عليه منافذ المستقبل .

انه لا يتجاهل ، ولكنه يقف صامتا عاجزا ، لا يستطيع حتى أن يقفل عينيه كي لا يرى الرجال الذين كانوا يحيطون به أثناء وزارته والذين أطلق أيديهم ، وأسبغ عليهم حمايته وثقته وهم يتساقطون من حوله كأوراق الخريف ، دون أن يستطيع أن يمد لهم يدا ، أو يدفع عنهم عقابا أنزل بهم . .

أن القلم حائر بين أصابعي ! هل أرشى له ، أو اتحداه ؟ هل أبكي عليه أو أصرخ في وجهه ؟ هل أطالب بالتحقيق معه ، أو أطلب ان يشفقوا به ؟!

ما كان أغنانى !!

ما كان أغناه !!

لولا أن على واجبا يجب ان أؤديه ، وعليه واجبا لم يؤديه حتى الآن !

الخطأ الأكبر

وحيدر باشا هو الذى يدفعنى الى كتابة هذا المقال الرابع ، وهو الذى يدفعنى لأزيد فى تعداد التصرفات الخطيرة التى وقعت فى أثناء حملة فلسطين على أن ينسب له دائما فضل تقديم هذا البلاغ ، الى النيابة لا الى وزير الحربية ..

وكنت أعتقد أن المقال السابق سيكون هو المقال الأخير ، فأنى عندما كنت أكتب عن صفقات الأسلحة ، لم أكد أصل الى المقال الثالث حتى تحمس حيدر باشا وقدم بلاغا الى النيابة للتحقيق فيما نشرته روز اليوسف ، أصر سعادته على أن ينسب دائما فضل تقديم هذا البلاغ ، الى النيابة لا الى وزير الحربية ..

ولكن يظهر أن ما أطالب به هذه المرة أخطر مما طالبت به عندما كتبت عن صفقات الأسلحة فإن ثلاث مقالات لم تكف لتقديم بلاغ للنيابة « احقاقا للحق ، وازهاقا للباطل » .. وأصبح على أن أكتب مقالا رابعا ..

أين أنتهيث فى المقال السابق ؟ ..

لقد وصلت بنا الحوادث الى يوم قيام اليهود بهجومهم الكبير الذى انسحب فيه الجيش المصرى من أسدود والمجمل ، وترك الفالوجا محاصرة ، ثم ما أعقب ذلك من سحب اللواء المواوى بك من القيادة العامة للحملة ، ووضع اللواء أحمد فؤاد صادق باشا مكانه ..

والمواوى ، وفؤاد صادق ، كل منهم ينتمى الى مدرسة عسكرية مختلفة ، فالاول يؤمن بالمدرسة التى تحتّم اطاعة الأمر دون مناقشة ، فكان يطيع حتى لو لم يقتنع بالأمر الذى يطيعه ، والثانى يؤمن بالمدرسة التى تبيح مناقشة الأوامر العليا ، فكان يناقش الى أن يقتنع أو يعتزل .. ولكن هل تغير الأمر بتغيير القيادة وبتغيير المدرسة التى يتبعها القائد الجديد ؟

هل استطاع فؤاد صادق أن يمنع حيدر باشا من التدخل فى وضع الخطط ؟ ..

أو هل كفّ حيدر باشا من تلقاء نفسه عن التدخل ؟ وهل اقنعت الحوادث الجسمام بأن تجاربه فى البوليس وفى مصلحة السجون لا تؤهله لوضع خطة حربية يسير بها أرواح جنود وضباط وتتعلق بها كرامة أمة وجيش ؟ !

أن حيدر باشا لم يستطع أن يكف عن التدخل ، وكان العام الذى قضاه
وزيرا للحربية من نوفمبر ٤٧ الى نوفمبر ٤٨ ، وتعود خلاله على ممارسة
القيادة قد جعله مدمن قيادات ...

وكان أهم ما يقلق معاليه فى تلك الأيام هو أمر الفالوجا التى تركها معلقة
بين السماء والأرض محاطة بالأعداء من جميع الجهات وربما كان معاليه يشعر
بمسؤوليته عن هذا اللواء الكامل الذى تركه محاصرا ، وربما كان شعوره
هذا هو الذى يدفعه الى التفكير ليل نهار فى انقاذ هذا اللواء بأى وسيلة وبأى
شكل . بل انى أعلم أن معاليه لم يكن ينام أيامها ، وكان كثيرا ما ينام جالسا
فى مكتبه بالوزارة ورأسه فوق ذراعيه ..

ولكن هل لجأ معاليه الى القائد العام ليضع له خطة انقاذ الفالوجا ؟
أو هل لجأ الى هيئة العمليات المشتركة ؟

لا - ولا تتعجبوا - فقد لجأ معاليه الى جلوب باشا الانجليزى قائد الجيش
العربى التابع لشرق الارض !!

ارسل حيدر باشا ، الأمير الاى سعد الدين صبور بك مندوبا عنه ليقاوض
جلوب فى وضع خطة لانقاذ الفالوجا ..

ورحب جلوب باشا بالتعاون مع حيدر باشا ، وأسرع ووضع الخطة
وكانت تقضى بأن تدمر قوات الفالوجا جميع أسلحتها الثقيلة وتنسف جميع
نخائرها ثم تنسحب بأسلحتها الخفيفة الخاصة بالدفاع الشخصى ، انى بيت
لحم ، مختربة طرعا تقع كلها تحت سيطرة اليهود .. والحكمة فى نسف وتدمير
الأسلحة الثقيلة هى انها تعوق الانسحاب !

وقد تفضل جلوب باشا فوضع تحت تصرف الجيش المصرى لتنفيذ
هذه الخطة ضابطا خبيرا فى الطرق اسمه « لوكهيد » وشاويشا انجليزيا خبيرا
فى تدمير ونسف الأسلحة ..

وعاد صبور بك بهذه الخطة الى حيدر باشا ومعها خطاب من جلوب باشا
يرجوا الثقة به ، ويسمى تشهد على إخلاصه لمصر وللجيش المصرى
بعزام باشا !! ..

وأعلن حيدر ثقته بجلوب ووافق على الخطة - وربما أبدى إعجابه بها -
ثم أمر بتنفيذها ..

ورجع صبور بك الى بيت لحم ، وأرسل تفاصيل الخطة مع أمر التنفيذ
الصادر من الوزير ، الى قائد الفالوجا الأميرالاي السيد طه ، وقد أرسلها
مع الصاغ معروف الحضري ، الذي سعى الى الفالوجا في قافلة كبيرة مكونة
من خمسا وأربعين جملا تحمل تموينا للقوات المحاصرة ، ويصحبها الضابط
الانجليزى « لوكهيد » والشاويش الانجليزى ، وقد وصلت هذه القافلة الكبيرة
الى الفالوجا بسلام ودون أن يتعرض لها اليهود في الطريق ، وهو أمر يثير
الريب ، كما سيأتى تفصيله .. وقد تم كل هذا دون أن يعلم به القائد العام
للحملة ، ودون أن يعلم رئيس هيئة أركان حرب الجيش ، ودون أن تعلم
به هيئة العمليات المشتركة .. وكأن الوزير العبقري ، نابليون زمانه ، يعمل
وحده !!

وتلقى السيد طه الخطة وأمر بتنفيذها فثار ، وأعلن عدم موافقته عليها ،
وعدم موافقته أيضا على بقاء الضابط والشاويش الانجليزيين داخل المنطقة
المصرية المحاصرة ، ثم اتصل بالقائد العام - اللواء فؤاد صادق - وأبلغه خبر
هذه الخطة ، فثار فؤاد صادق بحوره ، وأمر السيد طه بعدم تنفيذ أى أمر
لا يتلقاه منه شخصيا ، كما أمره بطرد الضابط والشاويش الانجليزيين خارج
المنطقة .

واتصل فؤاد صادق بالوزير واحتج لديه على هذا التدخل فى سلطاته
ثم هدد بترك القيادة أن نفذت هذه الخطة ، التى وصفها بأنها خطة قاتلة ..

وأضطر حيدر باشا أن يعرض الخطة على هيئة العمليات المشتركة ،
فهل يذكر معاليه رأى هيئة العمليات ؟ لقد اجتمعت هيئة العمليات المشتركة
يوم ٢١ نوفمبر ٤٨ (سعت ١١٠٠) فى هيئة مؤتمر ، ووضعت تقريرا هذا
نصه :

« أطلعت الهيئة على الخطة التى يحملها الأميرالاي صبور ، وعلى اعتراض
قائد الفالوجا ، وقائد عام القوات ، وقررت ما يأتى : ان الهيئة توافق
حصرة صاحب العزة قائد القوات المصرية بفلسطين وخصرة صاخب العزة قائد

قوات الفالوجا ، على أن هذه الخطة خطيرة جدا على القوة المحاصرة للاعتبارات الآتية :

(أ) بعد تدمير الأسلحة الثقيلة تصبح الروح المعنوية في القوة ضعيفة .

(ب) تجريد القوة من أسلحتها المعاونة قبل انسحابها يضعف قوة نيرانها ، ويقلل بدرجة كبيرة قوة مقاومتها سواء في مواقعها أو أثناء انسحابها . ويحرمها من الأسلحة الضرورية المطلوبة لتغطية الانسحاب وأعمال المؤخرة . .

(ج) تدمير الأسلحة وأعمال النسف ، ستلفت نظر العدو الى نشاط ستقوم به القوة لشنق طريقها ، وهذا مما يزيد العدو في أحكام تطويق القوة ومضايقتها . .

(د) من الأفضل استخدام الذخيرة المراد نسفها باطلاقها على العدو بدلا من نسفها . .

(هـ) انسحاب القوة ، وهي ما يقرب من أربعة آلاف جندي وضابط ، على طريق واحد خطر جدا اذ يمكن العدو أن يركز جهوده في هذه المنطقة ، خصوصا وأن هذا الطريق يمر بمنطقة جبلية ولا يمكن الخروج منه . . ،

هذا هو تقرير هيئة العمليات المشتركة وقد وقعه اللواء موسى لطفى ، واللواء عبد الله راشد ، والقائمقام أحمد عبد الباري ، وبقية ضباط الهيئة وأقره رئيس هيئة أركان الجيش اللواء عثمان المهدي باشا . .

ومعنى هذا التقرير ان هذه الخطة وضعت لآبادة قوات الفالوجا عن آخرها ، بعد أن تقوم بنفسها بتدمير أسلحتها ونسف ذخيرتها الثقيلة . . .

ورغم ذلك فان حيدر باشا لم يفقد ثقته في جلوب باشا الا بعد أن وضع القائد العام - فؤاد صادق - خطة أخرى طلب فيها معاونة جلوب لفك الحصار على الفالوجا ، فرفض جلوب أن يتعاون في تنفيذ هذه الخطة ، وقد وضع فؤاد باشا صادق هذه الخطة في تقرير له ، نصه :

إذا أردتم الانسحاب ، فيجب أن يقوم جلوب والجيش العراقي بهجوم على بيت جبرين واحتلالها قبل أن تتحرك قوات الفالوجا أما لتسير الى بيت لحم ، أو لتتشارك مع القوات العربية في القتال الدائر .

وحمل الأميرالاي سعد الدين صبور ، هذه الخطة الى جلوب باشا ، وفي يوم ٥ يناير ٤٩ أرسل برقية الى رئاسة هيئة أركان الجيش يبلغها برفض العراق وشرق الأردن معاونة مصر بإرسال قوة هجوم تساعد قوات الفالوجا على الخروج . .

كما قال في هذه البرقية أن جلوب والملك عبد الله يضغطان على وزارة شرق الأردن لعمل صلح مباشرة مع اليهود . .

وأكثر من ذلك . . .

لقد ثبت أن اليهود كانوا على علم بالخطة التي وضعها جلوب قبل أن يعلم بها السيد طه أو فؤاد صادق ، فقد حدث بعد ذلك أن أسرع الصاغ معروف الحضري - وهو الذي حمل تفاصيل الخطة الى الفالوجا - فكان أول سؤال وجهه اليه رجال قلم المخابرات الاسرائيلي هو ! « لماذا لم ينفذ الجيش المصري خطة انسحاب الفالوجا التي وضعها جلوب ؟ » ،

وهذا السؤال نفسه سمعه رجال رسميون في مناسبة رسمية لا أستطيع ذكرها ، ولا أذكر تفاصيلها ، وكان ذلك قبل أن تنتهي الحملة . .

وكان يجب أن يعلم حيدر باشا أن اليهود على علم بهذه الخطة منذ أن تركوا القافلة المكونة من خمسة وأربعين جملاً التي حملت أوامره ، تمر في هدوء الى الفالوجا دون أن يتعرضوا لها . .

وقد أمر السيد طه بنحز أربعين جملاً من هذه الجمال لتموين جنوده وأعاد خمسة جمال فقط الى بيت لحم بصحبة معروف الحضري تحمل المرضى وبعض المدنيين ، فاعتدى اليهود على هذه القافلة الصغيرة ، وأسروا « معروف » وقتلوا واحداً من الرجال واستطاع الباقون أن يتشتتوا . .

متى انتهى

وبعد ، ألا تكفي هذه الحادثة وحدها للتحقيق ؟

وهل لو نفذت خطة جلوب ، وأبيدت قوات الفالوجا كاملة واستحلت
دماء رجالها باردة لليهود ، فهل كان أحد يفكر في التحقيق ؟

قد لا يكفي كل هذا ، ولكن حيدر باشا نفسه يعلم انى لم انته من كل
ما يمكن نشره ويؤدى الى التحقيق معه وأنا لم أتعب ..

ولكن ، من يدري !؟ قد يكون ...

استقالة حيدر باشا

كتبت هذا المقال في صباح يوم الجمعة وفقا لمواعيد الطباعة
في روز اليوسف ، وفي مساء يوم السبت قبلت استقالة حيدر باشا وكان يجب
أن أوقف هذا المقال لأنى أعتبر هذه الاستقالة هي نهاية الحملة على حيدر
باشا .. النهاية التى كتبها سعادته بيده .. ولكن كان الطبع قد بدأ وربما
لم يكن الخنب ذنبى ، بل هو ذنب حيدر باشا الذى يجهل مواعيد الطباعة
في روز اليوسف !!

« احسان » ، (١٠)

● رغم نجاح الحملة الصحفية في ارغام قائد الجيش على الاستقالة
وارغام الحكومة على قبول هذه الاستقالة .. الا انه لم تمر سوى أسابيع
قليلة حتى حدث تحول كبير في قضية الأسلحة الفاسدة - وهى القضية
الأصلية التى أمرت النيابة بمنع النشر حولها - كذلك حدث تغير في سير
التحقيق في قضية الفساد في الجيش المتهم فيها محمد حيدر باشا قائد الجيش
وعدد آخر من كبار الضباط .. لقد دفع هذا التحول في مسار التحقيق بما يبدو
انه في صالح المتهمين .. وذلك التحول لم يكن بسبب البراءة أو عسقم
كفاية الأدلة وانما لحدوث تدخل قوى من « الحكم » من أجل لم التحقيق وتبرئة
المتهمين دون وجه حق .. ! لقد دفع ذلك التحول احسان عبد القدوس الى إعادة
الكتابة في الموضوع من جديد .. وفي ٥ ديسمبر سنة ١٩٥٠ « كتب مقالا
تسأل فيه ، أين ينتهى مصير تحقيقات الجيش ؟ أشار فيها الى الشائعات

التي تردد وجود تدخل خارجي في تحقيقات النيابة .. وهدد بأنه يملك وثائق جديدة .. وقال ان المستندات لا تزال في أدراج روز اليوسف .

لقد كتب أحسان عبد القدوس يقول :

- أين ينتهى مصير تحقيقات الجيش ؟ ..
- انى اطالب بتقديمى للمحاكمة اذا ثبتت براءة المتهمين ! ..
- المتهمون المفرج عنهم يخاصمون النائب انعام ! ..
- المستندات لا تزال فى أدراج روز اليوسف ! ..

(١١)

(العدد ١١٧٣) القاهرة في يوم الثلاثاء ٢٤ صفر سنة ١٣٧٠ - ٥ ديسمبر سنة ١٩٥٠ (السنة ١٠٠٠)

أين ينتهى مصير تحقيقات الجيوش؟!

إلى طالب يقضى للمساكنة إذا انتهت برادة المتهمين

المتهمون المفرغ عنهم يخاضعون النائب العام

المستندات لا تزال في أذرع "روز اليوسف"

إذا رأت تعبير التكسيف القانوني واعتبرتني مهملًا ، فإن من حقى في هذه الحالة أن أطالب بجميع التحقيقات التي أحرقتها النيابة لأصحبها أمام المحكمة .

وقد يفهم من سطورى أسمى أوجب بأنهم ليسوا وبقيسدينى للمحاكمة ، ولكن ليس معنى ذلك أنى أوجب بالسجين أنى بالفراغ الذى ينص عليها قانون العقوبات ، ولكن معناه أنى مطمئن إلى القضاء العادل ، ومعناه أنى لم أقدم إلى النيابة الاوتحت بلى مستندات آمنت بهى وأطعنت نفسى إلى صحتها . .

وإذا كنت أعرض نفسى لتسل هذا القيد العليل الذى قد أعجز عن حمله ، وقد أسقط من بعله ، رضى أحسن معظم المسؤولين إلى تربيت على ما سره من مهال وهو مسئولة أسمر بها أمام صبرى ، وأمام الراى العام ، وأمام الله فموضوع هذه القصة لم يكن مجرد إحلاس عادى ، مهما كانت فداحة الحصاره فى الاموال والارواح إلى سبببت عنه ، ولم يكن أمرا محضا يتعلق بسؤوتنا الداخلة وحدها ، فهو معلق بأخلاق هذا الجيل والإجسار القادمه ، وقد تناولته جميع الصحف العالسه وعلقت به سمعه مصر وسمعه بحكام مصر

خاتمة : اصحاب القروش

التسوية حتى تظهر العطف فيقول للمحاكمة كل من ثبت اداسه . وحسب كل من يحوم حوله الشبهات . . . اما اذا ظهرت الجمعه فكس ذلك ، فزاحل كل معول بما انشاه من نوم باطله ، وبذلك يوسع الامور برصاتها اعدادا للنق واطهارا للباطل .

وبصلوا يقول فائق الاحرام القاهرة فى ٢٠ يوسيه ١٩٥٠

مربى محمد حيدر
ومعنى هذا السلاع ، أنه ان لم تثبت الهمة على أحد من صراط الجنى ، فاسى اعسر في نظر القائد السابق ، معولا ، يجب أن نؤاخذنى انحاكم بما بقوله وأتسمه من نوم باطله ، وبذلك يوسع الامور برصاتها اعدادا للنق واطهارا للباطل .

وهذا هو الرصم شتى السليم القصصه : فاما ان يحركها النيابة هذه الصراط المسمى ، واما ان يحركها صدى فهو قصه عرفت له لحدودا وهو قصه لا يمكن أن يسمه صدى محمول

والا بهام فيها واضح سواء وجهه المساه إلى أو إلى القضاة الدين يسمونه اجهامه وبعد اعسر من الساهه جنى اليوم شاهدا في المعصه

جربته ، ليحكم بنهمة الشبهى بالجنس طبقا للمادة (١٨٣) عقوبات) التى تعاقب بالجنس وبفراغ لا تقل عن خمسين جنيها ولا تزيد عن مائتى جنيها أو بأحدى هاتين العقوبتين . .

ذلك لان السلاع المقص من الفريق محمد حيدر باشا القائد العام للقوات المسلحة (سابقا) إلى معالى وزير الحربية ، الذى أحيل إلى النيابة وبلىا بمالتحصى جاء فيه بالنص :

طيرة صاحبه للطل وقور الحربية والبحرية

للمناسبة فاجد بعدد روز اليوسف رقم ١١١٩ والمقودين السابق وما بها من بوجه اتهامات إلى فساد من الجيش . وما اسى ارى ان سمعه الجيش وفساده يذو الا بطون اليها أى شك من عهد اومام والإسكافه ، فاسى ايرى الاطاع الساهه العامة للتحقق فى المهم



يظن بالرغم عنه

لبن ينتهى مصير قضائية يضى ؟ . . ان الشائعات تنرود هذه بام بأن تحقيقات النيابة فى القضية قد انتهت إلى عدم اية الادلة لاحالة احسده من

ليس من حقى أن أعرض الشائعات سايد أو نعى ، دام أمر المظر باشا . وليس حقى اصالح أعرض لموضوع هام والادلة العائنه عليه ، ا بلك هذا الحق سسعادته تم العام ، قد صغه الامين على عوى

والنائب العام كما هو معروف اعكف فتره من الزمن - بلا له ، ولى أدق فترات التحقن - عاد إلى مكسده أيام أعرض و الامور التى لا يرعى صحت روت الصحف . .

وكل ما استطيع أن أقوله ال برعير أمر المظر هو أن هذه حية لا بد أن تسوى محاكمه

لأنما أن يعف فى قصص الاتهام اطل الجنس - أو يعصهم - حققت النسايه معهم فى طاب الاسلحه ، وبلهواحكم ماء العادل . .

أما أن يعف فى قصص الاتهام به هذه المستور ، الذى آثار سوح الفضه على صحفنا

● وابتداء من ٩ يناير سنة ١٩٥١ أى بعد حوالى شهر من المقال السابق بدأ أحسان عبد القدوس اشارة حملة الأسلحة الفاسدة من جديد رابطا بينها وبين قضية الفساد فى الجيش المتهم فيها محمد حيدر باشا قائد الجيش . وقد حاول ان يتحايل على قرار النيابة بعدم النشر فى الموضوع بأن نشرها فى صورة ذكريات يحكى فيها قصة اثارته للقضية ومن خلال هذه الذكريات أخذ يقدم تفاصيل جديدة عن القضية أعطت الحملة الصحفية دفعة قوية وجمعت حولها الراى العام من جديد وقد أخذت الحملة الجديدة عنوان : كيف أثيرت تحقيقات الجيش أمام النيابة ؟ والجديد فى هذه المقالات انها نشرت نص الوثائق التى تؤكد اقوال الكاتب ومنها صورة لعقود التسليح التى أبرمت بين زوجة أحد الضباط واحد تجار الأسلحة وغير ذلك من الوثائق الهامة التى دفعت القضية الى مرحلة جديدة أكثر اتارة للقراء وللراى العام .

وهذا هو نص المقال الاول فى هذه السلسلة وهو بعنوان :

(١) كيف أثيرت تحقيقات الجيش أمام النيابة ؟

فى يوليو عام ١٩٤٩ كنت فى ايطاليا ، وسمعت هناك عدة احاديث عن صفقات الأسلحة التى عقدها مندوبو الجيش المصرى ووكلاؤه ، وكانت هذه الاحاديث تشمل تفاصيل دقيقة وتشمل أرقاما وتواريخ ، وكان يهمس بها فى أذنى رجال أثق فى معلوماتهم بحكم مناصبهم الرسمية ، ورغم ذلك فقد كانت مجرد احاديث ، قد تقال فى صالون ، ولكنها لا تصلح للنشر لانه يعوزها المستندات والأدلة . . . وهالنى بعد ذلك أن هذه الاحاديث لا تدور فى أوساط محددة - أقصد أوساط المصريين - بل انها تدور فى كل مكان وعلى لسان كل الناس ، وكان يكفى أن تجلس فى مقهى « الدونية » بروما ، أو تطوف بميدان « الدوم » فى ميلانو ، ويعرف عنك أنك مصرى ، حتى تسمع قصة صفقة من صفقات الأسلحة والذخائر !!

وأرسلت من روما برقية الى « روز اليوسف » الفت نظر الحكومة المصرية الى هذه الاحاديث التى تؤذى سمعة مصر وسمعة جيشها ، وأطالبها باجراء تحقيق فى هذه الصفقات ومحاكمة المسئولين عنها ، وقد نشرت هذه البرقية تحت عنوان « محاكمة مجرمى حرب فلسطين » !

واعتقدت بذلك انى قد أدبت واجبى . . وانتهيت !

وعدت الى مصر في شهر أغسطس ، فتبينت انى كنت مغرورا عندما
أعتقدت أن برقية واحدة تكفى كى تتحرك الحكومة المصرية بباله قدرها ،
للتحقيق فى حادث ما ، حتى لو كان هذا الحادث يمس سمعة مصر وكرامتها
وهيبتها . . فبدأت أكتب فى كل مكان استطيع أن أكتب فيه ، وكنت أكتب
تلميحا لا تصرىحا ، وأحرص على ذكر « الجيوش العربية » بدلا من تحديد
الجيش المصرى بالذات . . ولكن كان قلمى أضعف من أن يلفت نظر أحد
من المسئولين رغم كثرة خطابات التأييد التى كنت ألقاها من غير المسئولين !

لم يهتم بى أحد ، ولم يصدر بلاغ بتكذيب ما لمحت اليه فى مقالاتى ،
رغم أن بعض هذا التلميح كان أقرب الى التصريح الى أن انتهى الأستاذ
محمود محمد محمود رئيس ديوان المحاسبة السابق من وضع تقريره ، وأشار
فيه الى بعض صفقات الأسلحة والخيرة أشارة صريحة مدعمة بالوثائق
والمستندات وأعتقدت مرة ثانية أن دور الصحافة قد انتهى ، واكتفيت بأن أشير
فى « روز اليوسف » الى تقرير الديوان ، وأنا أحمد الله على أن الحق قد بدأ
ينتصر ، وأن العدل قد بدأ يأخذ مجراه وأن سمعة مصر وجيش مصر ستظهر
مما علق بها ومما أذيع عنها فى الخارج . . .

ولكن تقرير الديوان ، لم ينته الى التحقيق مع المتهمين واخراجهم
من مناصبهم - على أقل تقدير - بل انتهى بخروج رئيس الديوان ، واضع
التقرير . فقد طلب اليه - كما يذكر القراء - أن يحذف من تقريره ما جاء خاصا
بصفقات الجيش فأبى عليه كرامته ونزاهته ، وفضل أن يستقيل !

وهنا تبين أن الذين يقفون وراء هذه الصفقات ، أقوى مما كنت أعتقد ،
وأقوى من أن ينتصر عليهم قلم ، بل أقوى من رأى العام . .

ولم أؤيد يومها استقالة الأستاذ محمود ، وكتبت أقول انه لو اكتفى
كل موظف نزيه بالاستقالة ، كلما هدد فى نزاهته وكرامته ، لما بقى لمصر
من موظفيها الا كل من ليس نزيها ولا كريما . . ثم ناشدت الأستاذ محمود
محمد محمود مادام لم يستطيع أن يقاوم وأن يحتفى فى ضمانات منصبه حتى
يظهر الحق ، ناشدته أن يصدر بيانا صريحا بأسباب استقالته . . ولكنه
لم يصدر هذا البيان ، واكتفى فيما بعد بأن ينشر انه لم يستقل لأسباب

شخصية ، كما قال فؤاد سراج الدين باشا في مجلس الشيوخ ولم تضع استقالة رئيس ديوان المحاسبة هباء ، فقد حمل العيب عنه مصطفى مرعى بك ، وحمله في قوة ، وفي جراءة لم يكن يقدم عليها الا انسان كامل كمصطفى مرعى . . . واني انكر حديثا دار بينى وبين مصطفى مرعى بك قبل أن يقف وقفته في مجلس الشيوخ بعدة اسابيع ، قال لى فيه : « أننى ليس لدى ما أخشى عليه » ، ولذلك لا تستطيع أن تتصور مدى ما يستطيع هؤلاء الناس أن يرتكبوه في حق الناس ، ومدى ما يلزمنا من قوة النفس كي نتحمل ونقاوم ونتقنم ثم روى لى حادث نجيب الهلباوى ، وقد كان الهلباوى وطنيا فدائيا اتهم في حادث محاولة اغتيال السلطان حسين ، وبلغ من قوة وطنيته انه ضرب والدته عندما جائته في السجن تغريه بالاعتراف على زملائه ، وتقبل الحكم عليه ، ثم خرج من السجن فاذا به مضطهدا حتى من زملائه في الوطنية ، واذا بسعد زغلول نفسه يابى عليه وظيفة راتبها ثلاثة جنيهات يعول نفسه منها ، وظل هذا الاضطهاد يلاحقه حتى تفتت اعصابه ، وانطقت وطنيته وباع نفسه للانجليز نظير عشرة آلاف جنيه اعترف بها على اولاد عنايت في حادث مقتل السردار !!

وخبط مصطفى مرعى بقبضته على مكتبه - كعادته - وقال وهو يضم شفتيه في قسوة - قسوة على نفسه : « لا بد أن نستمر ! » ووقف بعدها في مجلس الشيوخ يقلب صفحات تقرير ديوان المحاسبة ، ويطالب بحق مصر في صيانة أموالها وكرامتها وسمعتها وأرواح جنودها وضباطها . .

فماذا حدث ؟

حدث ما لم يتوقعه أحد ، فقد قامت الحكومة ممثلة في فؤاد سراج الدين باشا ، تدافع عن التصرفات السوداء التى أوردتها ديوان المحاسبة في تقريره . . دافعت عن هذه التصرفات رغم انها غير مسئولة ولم تقع في عهدا . .

وفهم الناس أكثر مما بينه فؤاد سراج الدين في بيانه ، وأكثر مما قاله جميع أعضاء مجلس الشيوخ !!

وكما انتهى تقرير ديوان المحاسبة بخروج رئيس الديوان انتهى استجواب مصطفى مرعى بخروجه من مجلس الشيوخ ، وخرج معه الذين أيده

في استجوابه كما عزل رئيس المجلس الذي سمح بأن يسير هذا الاستجواب في مجراه ..

وكان يمكن أن ينتهى الأمر عند هذا الحد ..

فالسطة التنفيذية لم تتحرك لاتخاذ اجراء حاسم للتحقيق في صفقات الأسلحة والذخائر ..

والسلطة التشريعية لم تجبر السلطة التنفيذية على اتخاذ هذا الاجراء .. وبقيت سلطة واحدة ، هى كل مابقى لمصر من أمل .. السلطة القضائية .. ولكن كيف يثار موضوع هذه الصفقات أمام السلطة القضائية ؟ لم يكن هناك الا طريق واحد هو أن أقدم نفسى للقضاء متهما في قضية نشر خاصة بهذا الموضوع !

وهمت بالكتابة ...

ولكن ماذا أكتب ، ولم يكن تحت يدى - حتى ذلك الحين - مستند واحد استطيع أن أعتمد عليه وأن أقدمه للقضاء اثباتا لحسن نيتى ؟

ثم كان يجب أن أكتب عن صفقات غير التى أوردها ديوان المحاسبة في تقريره . وأثارها مصطفى مرعى في مجلس الشيوخ حتى لا يرد على بأن ما أكتبه سبق أن أثير واتخذ قرار بشأنه وبذلك أحرم من تقديمى للقضاء ، وكنت أعلم أن هناك صفقات لم تثر بعد ولكن - كما سبق أن قلت - لم يكن لدى دليل عليها .. وبدأت أعمل في جمع الأدلة والمستندات ..

وفضلت أن أعمل وحدى ، بعيدا عن اجواء السياسة ، ورجالها بل بعيدا عن كل صاحب نفوذ أو صاحب اسم معروف ...

وكان على أن أحسب حسابا للأغراض الشخصية ، والتيارات النفعية ، التى تعيش بين كل هيئة ، وكل جماعة ..

وكان على أن أتأكد من أن كل كلمة اسجلها هى كلمة نظيفة ، وكل ورقة اضع يدى عليها ، هى ورقة موثوق بها ..

كان على ان ارتفع فوق الاشخاص ، وفوق الاغراض ، لان القضية التي اتعرض لها ليست قضية شخص ولا قضية غرض خاص ، انما هي قضية الجيش الذي تتعلق باطراف اسلحته وسواعد رجاله ، كرامة مصر ..

وكان يعمل معى شبان فاضلت بهم حماستهم ، وامتلات صدورهم غيرة على جيشهم وتحرروا من كل مطمع الا ان يؤمنوا مستقبل مصر ، ويطهروا حاضرنا .. والى هؤلاء الشبان يرجع الفضل فى كل شىء ، ان كان هناك فضل يذكر ..

وكنا نجتمع بطريقة خاصة ، ويتصل احدنا بالآخر بطريقة خاصة اشبه بما كنا نقرأ ونحن صغار ، فى القصص البوليسية .. وكنا نبحث عن مستندات صفقة شراء ١٦ مدفع ١٠٥ م . م ، عن طريق شركة « اوليكن » ، عندما وقع فى يدنا عقد شركة بين زوجة أحد الضباط وتاجر اسلحة ...

ولهذا العقد قصة أرجئها الى الاسبوع القادم .. (١٢)

بمقام :
امان عین القرویں

في يوليو عام ١٩٤٩ كنت في إيطاليا ، وسكنت هناك عشرة أسابيع عن صنفات الأسلحة التي يملكها هتلر وبو اليغيش المصري ووكلاؤه . وكانت هذه الأحاديث تشمل تفاصيل دقيقة وتقسيم أرباحا وتوزيع ، وكان يهين بها حتى أنني رجلا أنني في مطامعتهم بحكم مناصبهم الرسمية . ورغم ذلك فقد كانت مجرد أحاديث ، قد تقال في صولون ، ولكنها لا تصلح للنشر لأنها يعرضها المستندات والإدلة . . .

وهالفتى بعد ذلك ان هنـم
الإحاديث لا تدور فى اوساط
محددة - اقصاه اوساط
المصريين - بل انها تدور فى كل
مكان وعلى لسان كل انسان ،
وكان يكفى ان تجلس فى مقهى
الدونيه ، بروما ، او تطوف
بجدة ، فى اليوم ، فى ميلانو ،
ويعرفك عنك اناك مصرى ، حتى
تسمع قصة سبعة من صعقات
الاسلحة والدخائر .

وَأَرْسَلَهُ مِنْ رُومًا بِرَقِيبَةٍ إِلَى
 « رُوزِ الْيُوسُفِ » الْمَعْرُوفِ بِطَرِيقِ
 الْحُكُومَةِ الْمَصْرِيَّةِ إِلَى هَهْنَه
 الْإِثْيَاقِيَّةِ الَّتِي تُؤَدِّي سَمْعَةَ مِصْرَ
 وَسَمْعَةَ حَبِشَتِهَا، وَأَهْلَئِهَا نَاحِرَاءَ
 تُحَقِّقُ فِي هَذِهِ الْأَصْعَاقِ
 وَمُجَالِئِهِ اسْتِثْنَاءً عَنْهَا . وَهَذَا
 يُشِيرُ إِلَى هَذِهِ التَّرْتِيبَةِ بِحَسَبِ عُنْوَانِ
 « مَحَاكِمَةِ مَعْرُوفِي حَرْبِ فِلَسْطِينِ »
 وَاعْتَمَدَتْ بِذَلِكَ أَيْ قِدَادِيَّةِ
 وَاحِدَةٍ .. وَاسْتَهْتِ

نزلت الى مصر في شهر
أغسطس ، فمست ابي كنت
عزيرا عندما اعتقدت ان برقة
واحدة من كتي تحريك الحكومة
المصرية خلال قدرها ، للتحقق
في حادث ما ، حتى لو كان هذا

ہفت اشعار پر مشتمل ہے

١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١
 ٤٧٢
 ٤٧٣
 ٤٧٤
 ٤٧٥
 ٤٧٦
 ٤٧٧
 ٤٧٨
 ٤٧٩

الصفحة الاولى من العقد : بين زوجة الضابط و تاجر الاسلحة



النسابة العمومية

مجلس الشيوخ

ديوان المعاشية

الى ا. ا. اسهي الاسد محمود
محمد محمود رئيس دسسياد
المحاسبه السابق من وقسم
تقريه . وانشاء له الى حسن
صقات الاسلحه والدميره .
اشاره صرحه مدمه الى تاني
والمسندات .

ولكن كان فلسي اصعب من ان
 بلغت نظر احد من المسئولين ،
 وعم كثرة خطابات السائدين التي
 كنت اتلقاها من غير المسئولين ،
 لم يهتني من احد ، ولم يصدر
 ملاخ بيكدت ما لمحب اليه في
 مقالاتي . ربما ان بعض هذا
 للتلميح كان اقرب الى الصبر مع

الحادث بعد مسممة مصر
وكرامتها رحمتها ..
فبدأت الكتب في كل مكان
استطاع ان يكتب فيه ، وكنت
اكتب للمحا لا تصر بحسب .
واحرص على ذكر : الحبسوس
العريه ، بدلا من تحديد الحبس
المصري بالذات ..

● وفي الحلقة الثانية من مقالات : كيف اثبتت تحقيقات الجيش أمام النيابة كشف احسان عبد القدوس عن قصة على عبد الصمد تاجر السلاح - والصديق القديم للكاتب - وهو الذى احضر له اول مستندات القضية وكيف قبل ان يذهب معه الى النيابة ليشهد ضد زملاؤه من تجار السلاح .. وكان هدفه ان يدفع بالجماعة المنافسه له الى السجن واذا بشهادته تنتهى بالقبض عليه بنفس التهمة باعتباره شريكا في استيراد الاسلحة الفاسدة ..

وهذا هو نص المقال الثانى فى هذه السلسلة :

● قلت فى الأسبوع الماضى اننى كنت أجمع تفاصيل صفقة شراء ١٦ مدفعا ١٠٥ م . م من اسبانيا عن طريق شركة أوليكن عندما وقع فى يدى عقد شركة بين زوجة أحد الضباط وتاجر أسلحة .. أما كيف وقع العقد فى يدى ، فهى قصة الفضل فيها للحظ وحده ..

فقد اتصل بى أحد أصدقائى الشبان ، وأبلغنى نبدأ وجود مثل هذا العقد ، كما سلمنى ورمة كتبت عليها نصوص العقد بالقلم الرصاص ، وبخط انسان لا أعرفه ، وعندما عرفتة أقسمت الا أبوح باسمه ..

وكان الخبر مثيرا .. فان العادة لم تجر بأن تتاجر زوجات الضباط بالسلاح ، بل لو تاجرت أى امرأة بالسلاح ، لكان الخبر مثيرا ، حتى لو لم تكن زوجة أحد الضباط ..

وبزيت فى أهمية الخبر ، أن الضابط الزوج ، كان صديقا لابراهيم المسيرى بك رئيس لجنة الاحتياجات التى تتولى عقد صفقات الأسلحة ، وكان أركان حرب سلاح المهندسين وكان عضوا فى لجنة استلام الثكنات البريطانية ، فاذا كانت زوجته تتاجر بالأسلحة وهو يتولى هذه المناصب الدقيقة المتصلة بصفقات الجيش ، فلا بد أن وراء هذا العقد شيئا .. وإكنى لم أعتم بالبحث عما وراء العقد ، بل حرصت همى كله فى الحصول على العقد نفسه ، لأنه وحده دليل على اتجاهات بعض الضباط ، وعلى أن المشرفين على عقد صفقات الجيش والمتصلين بهم ، ليسوا فوق مستوى الشبهات .. ثم هو دليل يثبت حسن نيتى أمام المحاكم مهما قلت بعد ذلك ومهما واجهت من اتهامات !!

وقلت لصديقى الذى حمل الى خبر هذا العقد ، اننى لا أستطيع أن أنشر شيئا عنه ، الا اذا حصلت على العقد نفسه ، لأن نشره هو توجيه تهمة خطيرة

محددة يعاقب عليها القانون الا اذا استطعت اثباتها ، ولليل الاثبات لا يمكن ان يقوم الا بابرار العقد نفسه . .

وقال الصديق ، ان هناك أربعة فقط في مصر كلها يعلمون خبر هذا العقد وهم طرفاه ، والشخص الذى نقل نصوصه بالقلم الرصاص ، وهو . . وقد أصبحوا خمسة بعد أن عرفت أنا به . . أما طرفاه فليس من مصلحتهما نشر العقد وأثارة ضجة حوله ، فكلاهما متهم - ، أما الشخص الآخر فقد يملك صورة من العقد ولكنه لا يريد أن يبرزها . . وذهبنا الى هذا الشخص الآخر ، وكنا خمسة من الشبان وكان تجمعنا بعضنا مع بعض يكفى ليخيف أى انسان ، ولكننا لم نحاول أن نخيف أحدا ، انما استطعنا أن نقنع الشخص المذكور ، بأن من مصلحة القضية أن يسلمنا صورة العقد . . وفي صباح اليوم التالى سلمها لنا ، وكانت صورة فوتغرافية واضحة . .

وبقى سؤال :

كيف استطاع هذا الشخص أن يحصل على هذه الصورة قبل أن يسلمها لنا ؟ وهو سؤال حير سعادة النائب العام ولم يجد امامه تعليلا الا بأن يعتقد انى قد حصلت على هذا العقد من تاجر السلاح الذى هو طرف فيه . وهو ما اعتقدته أيضا حرم الضابط ، وأعلنته أمام النيابة ، فقد اعتقدت أن الخلاف الذى وقع بين زوجها وبين تاجر السلاح وهو طرف فيه ، دعا هذا الأخير ، الى التشهير ، عن طريقى ، وقيل أيضا انى اشتريت هذا العقد من تاجر السلاح بمبلغ مائتى جنيه . .

وعندما سئلت فى التحقيق عن المصدر الذى حصلت منه على هذا العقد ، رفضت الإجابة ، محتجا بسر المهنة الذى يصونه لى القانون . . .

والحقيقة التى أبى أن يصدقها الجميع ، هو انى لم التقى بتاجر الأسلحة ، الا بعد أن حصلت على هذا العقد فعلا ، وقد سغيت الى لقائه لاتأكد من صحة العقد وقد أكدها لى ، وقال أن هذا العقد كتب فى قهوة « بالميرا » بمصر الجديدة ، وقد كتب بخط الضابط نفسه لا بخط زوجته ، ثم حمله - أى الضابط - الى بيته ، وعاد به موقعا من الزوجة . .

وقال لى تاجر السلاح انه لم يلتق بالزوجة أبدا ، ولم يقصد التعاقد معها ، انما العقد كان قائما فى الواقع بينه وبين الضابط ، وقد حاولا مرار الاستفادة منه ، كما أن هذا الضابط هو الذى قدمه الى ابراهيم المسيرى بك ، عندهما أراد - أى تاجر السلاح - أن يشترك فى توريد الأسلحة والذخائر للجيش المصرى . .

كما أبرز لى التاجر عدة عطاءات قدمها للجنة الاحتياجات لتوريد أسلحة وعدة برقيات متبادلة بينه وبين أصحاب مصانع الفخيرة في فرنسا ..

وأو أن هذه العطاءات قبلت . لكان الضابط - أو زوجته - شريكا في أرباحها بنسبة ٤٥ ٪ كقص العقد ..

فاذا كان العقد لم ينفذ - كما قيل في التحقيق - فإنه لم ينفذ لسبب خارج عن ارادة الطرفين وهو ما يسميه القانون « الجريمة الخائبة » ...

بل أن هذا العقد يمكن اعتباره قد نفذ ، إذا علمنا أن تاجر الأسلحة قد عقد صفقة توريد أسلحة للحكومة السورية - كما اعترف لى - حتى لو لم يكن الطرف الثانى - أى الضابط - يعلم بخبر هذه الصفقة ، وذلك كنص المادة الخامسة من العقد التى جاء فيها :

« لا يحق لأى من الطرفين سواء الأول أو الثانى بالتعاقد أو التعامل أو بيع أو شراء أى أسلحة وما يشابهها أو أجهزة أو ادوات أو مهمات ، مما تفيد الحروب لصلحة قضية البلاد العربية ، أو قضية العرب بفلسطين بدون علم الطرف الآخر وأى تعاقد يظهر يكون كل من الطرف الأول والثانى مشتركين فيه ، وتكون نسبة الأرباح موزعة بينهما كما هو مدون بالفقرة الرابعة من هذا العقد » ..

ومعنى هذه المادة أن زوجة الضابط تعتبر شريكة فى أى صفقة سلاح يعقدها التاجر ، حتى لو لم تنتم هذه الصفقة بعلمها ...

ومع ذلك ، فأنى - كما قلت - لم أهتم بالعمليات التى ترتبت على هذا العقد بل اعتبرت العقد فى حد ذاته واقعة خطيرة ، ثم أهتمت بمظاهر التراء التى تحيط بالضابط ، وكان قد بلغنى أنه عضو فى نادى السيارات وأنه مشترك هناك فى لعبة « الكاراه » فأتصلت بمفتى باشا محمود باعتباره عضوا فى النادى فأكد لى الواقعة ، ثم جمعت سهودا آخرين على أن هذا الضابط كان يشتغل فى مكتب إبراهيم باشا خبرى وكبل وزارة الدفاع الأسبق ، وأحد رجال الشركات الآن ثم اشتغل فى مكتب عمر سيف الدين ، وهو ضابط على الاستبداد وأحد موردي السلاح للجيش المصرى ، وشريك

الأميرالاي حلمى حسين بك مدير الركائب الملكية ، فى شركة « دلتا موتورز » ،
وقد وضعت جميع هذه المعلومات أمام النائب العام عندما استمع الى شهادتى ،
ثم طلبت الاستماع الى أقوال تاجر السلاح فى مواجهتى ...

ولم يكن تاجر السلاح مقيما فى بيته فى القاهرة بل كان فى الاسكندرية
ولم يكن له فيها عنوان معروف ...

وسألنى النائب العام - أين يمكن العثور عليه ؟

قلت .. انه ابن ذوات معروف وهو يتردد كل ليلة على نادى
« الاسكراوية » ..

ودعا النائب العام ثلاثة من رؤساء النيابة الذين اختارهم ليعاونوه
فى التحقيق وقال لهم :

- أنكم جميعا أولاد ذوات فهل تعرفون على عبد الصمد (أسم التاجر) ؟!
وأجابوا النفى ..
وعاد يسألهم ...
- هل تعرفون نادى الاسكراوية ؟
وأجابوا بالنفى ..

واتصل النائب العام بمحافضة الاسكندرية وطلب استدعاء على عبد الصمد
الى مكتبه فى اليوم التالى ، وأبلغها ان محله المختار هو « نادى الاسكراوية »
أو « نادى الجعران الليلى » كما هو اسمه باللغة العربية ..

واتصل رجال المحافضة بنادى الاسكراوية فلم يعثروا
على على عبد الصمد ..

وذهبت أنا الى هناك فى الساعة الثالثة صباحا ، فوجدته وافقت معه
على أن نتوجه سويا فى الساعة العاشرة الى النائب العام .. وكان مستعدا -
كما كان دائما - لأن يتكلم .. وكنت أعتقد ان النائب العام سيسمع أقواله
كشاهد ، وكان قد غاب عن ذهنى تماما أن القانون ينطبق فى مثل هذه الحالة
على التاجر والموظف ..

واستطاع النائب العام أن يكتسب ثقة عبد الصمد ، بعد أن حدثه
عن عائلته وعن خاله ، ابراهيم بك يحيى المستشار بمجلس الدولة ، ثم بدأ
يستمع الى أقواله ..

ولاحظت انه لم يحلفه اليمين القانونية ، التي يحلفها الشهود قبيل
أن يدلوا بأقوالهم . ولكنها كانت ملاحظة عابرة لم تستقر في ذهني طويلا ..

وبدأ عبد الصمد يتكلم فقال كل ما قاله لى وأكثر ، وأبرز العقد الاصلى ،
وجميع أوراقه التي تشمل العطاءات التي تقدم بها الى وزارة الدفاع ، وروى
حادث وكيل مصانع الأسلحة الذي استدعاه - اى على عبد الصمد - الى مصر
فاذا به يختطف ، ويحيط به جماعة من المتعاطلين مع لجنة الاحتياجات ،
ليتعاقدوا معه مباشرة ..

روى على عبد الصمد كل هذه الوقائع في صراحة واسهاب مؤيدا أقواله
بالمستندات ، ثم اذا به يفاجأ ، وافاجأ معه ، بالنائب العام وهو يواجه الاتهام
اليسه ...

وأصفر وجه على عبد الصمد ، وسكت عن الكلام ، ونظر الى نظرة عتاب
وكأنه يقول لى : « عملتها فى ١١ » او كأنه يتهمنى باستدراجه لأقف به أمام
النيابة موقف الاتهام وهو حتى اليوم لا يزال يعتقد انى « عملتها فيه » !

والواقع انى كنت حسن النية ، وكنت جاهلا بالقانون وحتى لو لم أكن
جاهلا به لما سعيت لأن أعفى أحدا من نصصوصه اذا انطبقت عليه ، فان
الأشخاص لم يكن لهم قيمة فى نظرى أمام الوقائع ، حتى لو كانوا اقرب
المقربين الى ..

وقبض على التساجر وأفرج عنه بكفالة خمسين جنيها .. وقبض
على زوجة الضابط وأفرج عنها بكفالة .. وقبض على الضابط وبقي فى الحبس
حوالى خمسة أشهر ..

ولكن هذه الحادثة فى حد ذاتها لم تكن ذات قيمة ، وانما الضابط المقبوض
عليه كان يستطع أن يتكلم ، وأن يتكلم كثيرا وكنت قد ذكرت فى المقال الذى
أدعت فيه خبر هذا العقد : « لو حدثت وثار الرقيب فى نفس صاحب المعالي

الوزير ، فقد أمسك بطرف خيط طويل ، قد يؤدي به الى كل شيء فهذا الضابط
ليس هو كل شيء بل هو بعض الشيء ،

وكان يجب اقناع الضابط بأن يتكلم ..

وقد اقتنع ، بعد أن خيل اليه أن رؤساءه قد تخلوا عنه ، وأنه هو وحده
الذى سيتحمل المصيبة كلها ، وعندما تكلم جر الجميع معه الى السجن .
وكان هذا هو ما نسعى اليه ..

ورغم ذلك فلم تكن قصة هذا العقد هي أول ما نشرته ، بل بدأت بنشر
تفاصيل صفقة شراء ١٦ مدفعا ١٠٥ م . م عن طريق شركة أوليكن التى
يمثلها فى مصر النبيل عباس حليم .. وهى صفقة ، أرجو أن يرفع الحظر
عنها قبل أن أبدأ فى روايتها فى العدد القادم . (١٤)

● وفى الحلقة الثالثة من هذه السلسلة اشرار احسان عبد القدوس
الى أربعة وقائع هامة وهى : شراء ١٦ مدفعا عن طريق شركة أوليكن ..
بواقعة شراء ٢٥٠ ألف قنبلة يدوية .. واقعة شراء المركب - « لوتشسيا »
التى سميت الغردقة - ثم واقعة تعاقد زوجة أحد الضباط مع أحد موردي
السلاح - وهذا هو نص المقال الثالث :

- (٣) كيف أثيرت تحقيقات الجيش أمام النيابة ؟
- ماذا يعنى لقب « النبيل الشريف » ؟
- الرجل الانجليزى الذى ادلى بشهادته ..
- هل أنا مهدد بالقتل ؟

شمل قرار الاتهام الخاص بقضية الجيش الذى اذاعته النيابة العامة
فى الأسبوع الماضى أربع وقائع :

- ١ - واقعة شراء ١٦ مدفعا ١٠٥ م . م عن طريق شركة أوليكن .
- ٢ - واقعة شراء حوالى ٢٥٠ ألف قنبلة بجوية عن طريق شركة
« كستروسيونى ميكانيكا »

٣ - واقعة شراء المركب « لوتشيا » التي سميت « الفردقة » .

٤ - واقعة تعاقد زوجة أحد الضباط مع أحد موردي السلاح .

وهذه الوقائع الأربعة ، هي الوقائع التي قدمتها « روز اليوسف » ، الى النيابة العامة ، لتحقيق مع المسؤولين عنها ..

ورغم ذلك - رغم أن النيابة أثبتت صحة جميع الوقائع التي تقدمت بها - فأنى اعترف وأقر أنى عندما وقفت أمام النائب العام لأول مرة لم أكن أعتقد أن سعادته سيستمر في التحقيق حتى نهايته أو أن الظروف ستتمكن من ذلك ، ومع أنه كان يستمع الى أقوالى كشاهد فأنى كنت أخشى أن يعتبرنى متهما بين كل لحظة وأخرى ، وكانت التهمة التي يمكن أن يوجهها الي تهمة خطيرة بالنسبة الى سمعة كاتب مثلى ومستقبله ، وهى تهمة « التشهير بالجيش » ، وكنت أخاف هذه التهمة ، رغم أنى كنت حريصا في كل مقال كنته على تمجيد ضباط الجيش وجنوده ، وعلى تعداد السوابق الماثلة التي حدثت في الجيوش الأجنبية الأخرى ، وقلت في إحدى هذه المقالات :

« .. لن أسكت قبل أن أطالب بحق الذين استشهدوا وجرحوا وشوهوا في فلسطين ، واسرائيل براء من دمائهم .. حقهم في الانتقام من المجرم ، وحقهم في أن تكون تضحياتهم ثمنا لجيش أفضل ولوطن أفضل ولسلاح أفضل .. سلاح نقتل به العدو ، ولا يقتل صاحبه ،

وقلت :

« اذا كانت الرشوة دعاية سيئة ، فإن التستر على الرشوة دعاية أسوأ ، واذا كانت الجريمة لها خطر محدود ، فإن التستر عليها أخطر ، واذا كان الراى العام ينقم على المتهم في مثل هذه الحرائم ، فإن السكوت عليها يجعل الراى العام ينقم على المتهم وعلى البرىء معا ،

وكان لى عذرى في هذا الشك الذى داخلى وأنا أقف أمام النائب العام . فان هذه الجرائم التي أعرضها عليه ، سبق أن اكتشف مثلها ديوان المحاسبة ولم يستطع أن يغال المسؤولين عنها ، وسبق أن سمعت الحكومة بها فلم تتحرك لتحقيقها ، وسبق أن أثير مثلها في مجلس الشيوخ فلم يستطع حبالها

شيئا ، والنيابة العامة التى أقف أمامها هى جزء من السلطة التنفيذية - كما قررت محكمة النقض - وهى تخضع أحيانا للتيارات السياسية والحكومية .. وجميع هذه التيارات تقف ضدى ، وتهددنى فى حريتى ومستقبلى فمن يضمن لى السلامة ؟ ! !

كان هذا هو شعورى فى اليوم الاول الذى أدليت فيه بشهادتى ولذلك كنت حريصا على اختيار كل لفظ أنطق به ، وعلى ألا أواجه اتهاما الا وتحت يدى مستند قاطع بصحته ، بل حرصت وأنا أسلم هذه المستندات الى النائب العام أن أوقع عليها بامضائى وأن أطلب من سعادته أن يوقع عليها بامضائه ، زيادة فى الحرص ، كما أنى كنت أرفض أن أسجل فى التحقيق أى حادثة سمعت تفاصيلها دون أن أحصل على مستنداتها وقد أثار هذا الحرص سعادة النائب العام ، « وشخط » فى مرة صائحا :

- أنت عامل جرىء ، عامل نفسك وطنى متطرف ، وبتتحدى ناس كبار ماتورينا جراتك دى !

وأجبت فى هدوء :

- انى جرىء فى حدود القانون !

ثم قلت له فى صراحه :

- من يضمن لى ألا تجعل منى متهما وتقبض على ؟
فأجاب :

- لا احد .. وسأقبض عليك بمجرد أن أرى ذلك !

وكنيت فى أحوال كثيرة أرفض أن أجيب على بعض الأسئلة الا بعد استشارة أصدقائى المحامين الذين يشاركوننى سوء الظن ، وكانوا عندما أعود اليهم ينصحوننى ألا أجيب الا فى حدود ما بين يدى من مستندات وهذا الحرص الذى أبديته ، جعل النائب العام يعاملنى معاملة خسنة ، فلم يسمح لى بشرب القهوة طوال مدة الادلاء بشهادتى التى استمرت ثلاثة أيام ، وكان يسمح لى بالتدخين بعد رجاء والحاح ، وبعد أن أهدد بالتوقف عن الادلاء بأقوالى ..

وفى اليوم الاول كنت متعبا فقد غادرت القاهرة فى قطار الصباح ، ولم أكن قد نمت فى الليلة السابقة لكثرة تفكيرى فى هذا التحقيق ، ثم أنى بدأت

أدلى بأقوالى فى الساعة العاشرة صباحا حتى الرابعة مساء دون أن استريح ،
ودون أن أشرب قهوة ودون أن أغفو أو أريح رأسى من التعب اليقظ لكل
سؤال وجواب ، وبدأت أحس بدوار ، وطلبت من سعادة النائب العام
أن يرخصنى وأن يؤجل التحقيق لليوم التالى ولكنه رفض وقال بحدة :

- لن أتركك تغادر هذا المكتب حتى تتم أقوالك ولو اقتضى الأمر أن تبقيت
هنا .. وما أدرانى ؟ .. ربما قتلت بعد أن تخرج من هنا فكيف أتم
التحقيق ؟ ..

قلت ، وعلى فمى ابتسامة متعبة :

- التحقيق فى مقتلى ، أو فى صفقات الجيش ١٩

- ان مقتلك يحققه أى وكيل نيابة ، أما أنا فيهمنى تحقيق هذه
الادعاءات !

وكان النائب العام يغالى وهو يتحدث عن قتلى ، ولم يكن قطعا يقصد
أى نوع من الايحاء ، ورغم ذلك فقد فلت لسعادته أنفى قد حدثت فعلا بالقتل
قبل أن يستدعينى اليه ، وكان التهديد بواسطة التليفون ، ولم أبلغ عنه
النيابة لأنى سبق أن أبلغت النيابة عن تهديد وصلنى منذ عامين ، فكانت
النتيجة أن عين أحد رجال البوليس السرى لحراستى وكان هذا الرجل يتبعنى
فى كل مكان ، حتى خيل الى انه يراقبنى وانى مقبوض على ، لا « محروس »
فطلبت اعفاء واعفائى من خدماته المشكورة ..

وكان أطول نقاش دار بينى وبين سعادة النائب العام ، هو النقاش
الخاص بالنبيل عباس حليم ، وكيل شركة أوليكن فى مصر ، التى تولت
توريد ١٦ مدفعا ١٠٥ م . م من أسبانيا بمبلغ قدره خمسة ملايين
من الدولارات تقريبا ..

وكنت قد تتبععت هذه الصفقة من أولها الى آخرها ، أى منذ تقدمت
الشركة بعطائها الى أن وصلت بعض هذه المدافع الى مصر ، وحصلت على أسماء
جميع المتصلين بها وأسماء جميع الضباط الذين علموا شيئا عنها وأسماء
أعضاء اللجان التى اختبرتها ، بل حصلت على تاريخ حياة كل مدفع والمكان

الذى وضع فيه ، والمرات التى طلب فيها تجربته ورفض المختصين اجراء هذه التجربة خوفا على حياتهم منها ..

وقدمت كل هذه المعلومات الى النائب العام ، وقدمت معها الصورة الاصلية للعقد الذى اشتريت به هذه المدافع والمذكرة التى اشتريت على اساسها والمذكرة التى قدمتها شركة « بوقرز » وكان المسئولون فى الوزارة قد أخفوها حتى لا تقع فى ايدى المحققين ..

وقد لا يعلم النائب العام ان هذه الاوراق - رغم علمى بمحتوياتها - لم تصلنى الا فى صباح اليوم الذى سافرت فيه من القاهرة الى الاسكندرية لألقى اليه بشهادتى ، كما لم يلاحظ النائب المحترم الأستاذ عبد الغنى أبو سمرة المحامى الذى تفضل وسافر معى ليقف بجانبى ، ان هناك شخصا طويل القامة احتك بى فى محطة مصر وحس فى يدي مجموعة من الاوراق .. وكانت هي هذه الاوراق ..

وقد وضعت هذه الاوراق فى جقيبتى ، ولم أخرجها الا فى مكتب النائب العام ، وقد فوجئت ساعتها بوجود توقيع توفيق باشا أحمد على العقد ! وسألنى النائب العام (وأنا أكتب من الذاكرة) :

- ما معلوماتك عن النبيل عباس حلیم فى هذه الصفقة ..

- انه وكيل شركة أوليكن فى مصر ..

- وما هو الدور الذى قام به فى توريد هذه الصفقة ؟

- لا أدري !

- ما مسئوليته ؟

- ان النبيل نفسه يستطيع ان يحدد مسئوليته !

- لقد ذكرت فى مقالاتك اسم النبيل عباس حلیم تحت عنوان النبيل الشريف فماذا تقصد بهذا العنوان ؟

- ان عباس حلیم يحمل لقب نبيل لانه أحد أفراد العائلة المالكة ، وقد سبق لله قد المصرى ان أطلق عليه لقب « شريف » عندما حرم من لقب نبيل فى عهد الملك فؤاد !

- ولكن العادة لم تجر بالجمع بينهما ؟

- أقصد المعنى الظاهر منهما !

- يفهم من هذا العنوان أنك تتهم النزيل عباس حليم في نزاهته ؟

- أنا لا أتهم أشخاصا ، بل سرحت وقائع ، وما يهم النيابة هو أنى رجوته أن يصدر بيانا يشرح فيه وقائع هذه الصفقة ويحدد موقفه منها ...

واستمرت المناقشة على هذا المنوال ، وكان النائب العام يحتد خلالها ويحرص على أن يلقبني بلقب « أفندى » !

وانتهى الأمر بينى وبين النائب العام ، على أن أدلى له بما لدى من معلومات ينقصها المستندات ، ثم يتولى سعادته تحقيقها حتى اذا ثبت من صحتها ذكرتها على لسانى فى التحقيق ، وقلت له وقائع كثيرة ، كان يتولى التحرى عنها فى التو واللحظة .. وبدأت أثق فيه ، وأطمئن اليه ، وأؤمن به ..

وكان أول ماكتبته فى الصحف بعد أن انتهيت من الادلاء بشهادتى هو نداء الى الجمهور ، بأن يرسل مالىديه من معلومات عن صفقات الجيش الى النائب العام ، ولو فى « بلاغ من مجهول » ،

وعدت الى النائب العام على وعد بأن أوافيه بكل ما أحصل عليه من معلومات جديدة ..

ومضت اسابيع ..

وكننت فى زيارة صديق يقيم فى أحد الفنادق الكبرى ، عندما التقيت فى البهو الخارجى بسيدة مصرية معروفة ، حادثتني ملدا عن قضية الجيش ، ثم قدمتنى الى رجل انجليزى من رجال الاعمال ، قالت لى عنه ان لديه معلومات هامة عن إحدى صفقات سلاح البحرية ...

وقال الرجل الانجليزى ، انه لا يريد ان يتدخل فى هذه القضية او بذكر اسمه فيها ، ولكنه سمع عنى وسمع عن مدى اهتمامى بأمر هذه الصفقات ، ثم ان مصر قد أكرمته كثيرا وأقل ما يستطيع أن يرد به كرمها هو ان يدلى بما لديه من معلومات خطيرة عن صفقة تمت على حساب مصالح الجيش ومصالح مصر .

والتقينا في اليوم التالي على مائدة شاي في مكان بعيد ، وكان معنا السيدة المصرية المعروفة . . وبدأ يحدثني عن صفقة شراء « ناقله السوائل لوتشيا » التي اشترها السلاح البحري الملكي ، وأطلق عليها اسم الغرقة .

ان هذه المركب عرضها أحد التجار واسمه « الكابتن حسن عزو » على السلاح البحري بمبلغ ٢٢ ألف جنيه تقريبا . . ورفض السلاح البحري شراءها بحجة انه ليس في حاجة اليها وبعد ثلاثة أشهر اشترى السلاح البحري هذه المركب بالذات بمبلغ ٣٦ ألف جنيه تقريبا . .

وهذا في حين أن ثمن المركب الأصلي لا يزيد عن ١٦ ألف جنيه !!

وسلمني الرجل الانجليزي الكريم المستندات الخاصة بالمكاتبات بين التاجر حسن عزو ، والسلاح البحري الملكي . وكانت مستندات لا تقبل الشك ، ورغم ذلك فاني لم أسلمها الى النيابة توا ، كما لم أنشر عنها شيئا لأن امر الحظر كان قائما انما أرسلت بعض أصدقائي الى الاسكندرية ليتأكدوا من واقعة شراء هذه المركب بالذات بمبلغ ٣٦ ألف جنيه ، كما تأكدت من هذه الواقعة عندما عثرت على صورة هذه المركب في مكتب التاجر الذي تولى بيعها للسلاح البحري . . واستغرقت هذه التحريات أربعة أسابيع ، توجهت بعدها الى النيابة العامة وسلمت هذه الأوراق الى الأستاذ مختار بك قطب الذي يتولى التحقيق في صفقات البحرية ، وعندما أطلع عليها في مكتب النائب العام شد على يدي مهنتا ، فقد كان يبحث بنفسه عن أسرار هذه الصفقة !

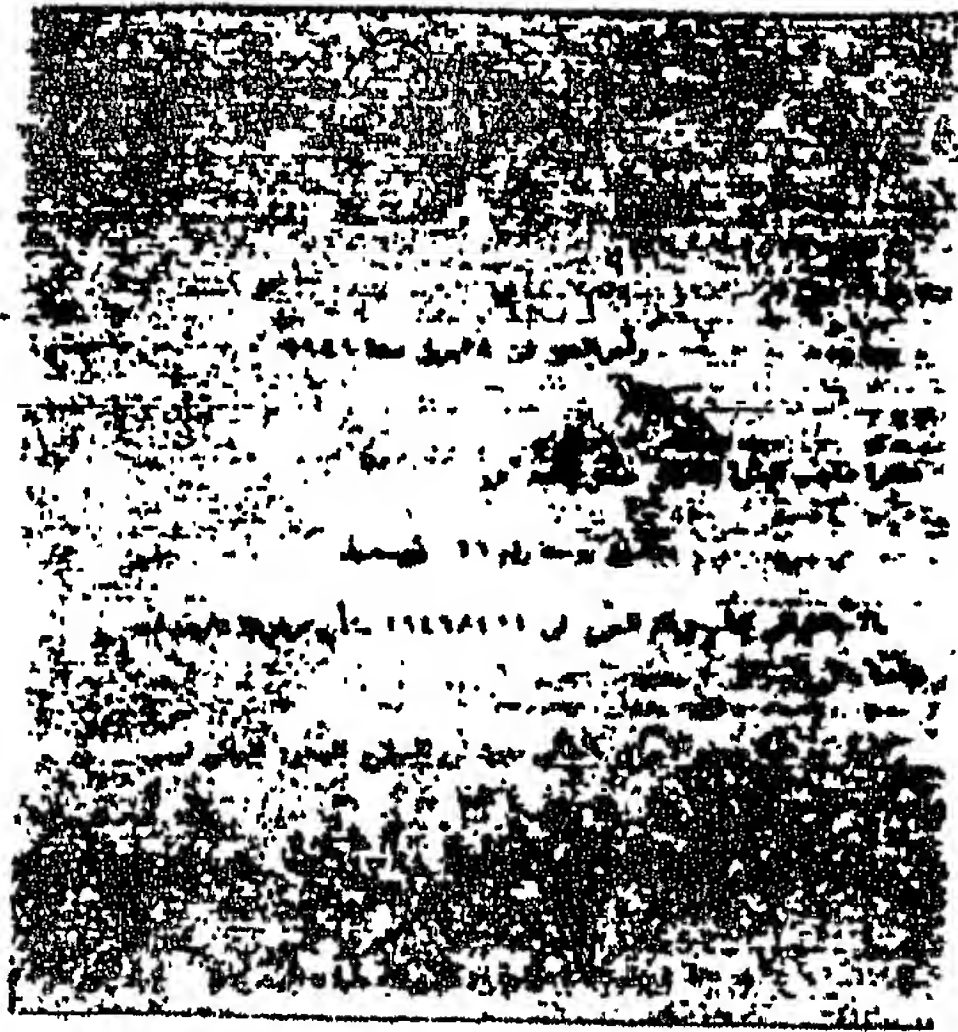
وأدليت بأقوالى أمام الأستاذ مختار قطب ، ولم أذكر اسم الرجل الانجليزي ولا أشرت اليه احتفاظا بسر المهنة ولكن استمرار التحقيق وتشعب أطرافه دل على اسمه ، فأستدعي كشاهد وأدلى بأقواله في مواهتي ، ثم قمت بترجمة هذه الأقوال له الى اللغة الانجليزية قبل أن بوقعها بامضائه ، وثبتت الواقعة واتهم بها أمير البحار وياور جلاله الملك أحمد بدر بك . «

« وبعد . . فاني لم انته من ذكر جميع وقائع التحقيق . . ولكنى اكتفى بهذا القدر الى ان تخطر القضية . . حتى لا أتعرض لأسرار ليس من صالح القضية ازالة الستار عنها الآن » (١٥)

لن اتركك تغادر حسانه
المكب حتى تنم اقولك لو اقتصى
الامر ان تبيت هنا . وما احدثني
ربما ضلت بعد ان تخرج من هنا
فكعب اتم التحقيق
لمت . وعلى من استقامه متعبه
التحقيق في مقتل . لو في
معلومات الجيش
ان مقتل بحقه في وكيل
بها . اما انا فبهمني تحقيقتي
عنه الادعاءات . وكان النائب
العام بعالي وهو يتحسنت عن
ملي . ولم يكن قطعا يقصد اى
برع من الايحاء . ورغم ذلك
فقد قلت لسعادته اننى قد وجدت
علا بالفتنة . ان يستدعى
اليه . فقلت
التحقيق . ولم اكن
اننى سبق ان ابلغت
عن تهديد وسفاهة
فكانت النتيجة ان هذا
رجال البوليس السري لم استنى
كان هذا الرجل يتوهم في
كان . حتى خيل ان انه يراقبني
وانى يطوس على الاممخوس
اطلعت اطعمه واعطاني من طعامه
اشكورة .
وكان الطول . نقاش فلر بيبي
وبين سعادة النائب العام . هو
النقاش العاصي بالنيل عباس
حليم وكيل شركة اوليسكرو
في مصر . التي تولى توريد
بعضها ١٠ م . من اسباني
مبلغ قدره خمسة ملايين
الدولار . تقريبا .
وكنت قد تبعت حبيب
الصيغة من اولها الى آخرها .
من تقدمت الشركة بطاقتها الى
ان وصلت بعض هذه المدافع الى
مصر . وحصلت على اسماء جميع
الضليين بها . واسماء جميع
الضباط الذين علموا شيئا عنها
واسماء اعضاء اللجان التسي
احترتها . بل حصلت على تاريخ
حاة كل مدفع والمكان الذي
وضع فيه . والمراتب التي طلب
لها نحره . ورفض المختص
احراء هذه التجربة حقا على
حياته .
وقد تمت كل هذه المعلومات
الى النائب العام . وقدمت معها
الصورة الاصلية للمقدد النج
اسميت به هذه الدائرة المذكورة
التي اشترت على اساسها
المذكورة التي قدمتها شركة
بومر . وكان المسئولون

في الوزارة قد اخبرها حليم
لاتقم في ايدي المحققين
والله لا يعلم الغائب المصام ان
هذه الاوراق - رغم علمي
بمحتوياتها - لم تصلني الا في
صباح اليوم الذي سافرت فيه
من القاهرة الى الاسكندرية لادخل
اليه شهادتي . كما لم يلاحظ
النائب المحترم الاستاذ عبد
القي ابو سمرة المحامي الذي
تفضل وسافر معي ليقتل بجاني
ان هناك شخصا طويل القامة
احتك بي في محطة مصر ودس
في يدي مجموعة من الاوراق
كانت هي هذه الاوراق

ان يحدد مسئوليته .
لقد ذكرت في مقالتي
اسم النيل عباس حليم تحت
عنوان النيل الشريف . فماذا
تقصد بهذا العنوان
- ان عباس حليم يحمل لقب
نيل لانه احد افراد العائلة
المالكة . وقد سبق للوفد المصري
ان اطلق عليه لقب « شريف »
عندما حرم من لقب نيل في
عهد الملك فؤاد .
ولكن العادة لم تجر بالمع
بين لقب « النيل » والشريف .
فماذا تقصد بالجمع بينهما ؟
- اقصد المعنى الظاهر منهما !



وفية باشا محمود بعد ذلك

وقد وضعت هذه الاوراق في
حقيتي . ولم اخرجها الا في
مكتب النائب العام . وقد فوجئت
ساعتها بوجود توقيع توفيق
باشا احمد . على العقد .
رسالتى النائب العام (وانا
اكتب من الذاكرة)
- ما معلوماتك عن النيل
عباس حليم في هذه الصيغة .
- انه وكيل شركة اوليسكرو في
مصر .
- وما هو الدور الذي قام به
في توريد هذه الصيغة ؟
- لا أدري
- ما هي مسئوليتك ؟
- ان النيل نفسه يستطيع

- يعهم من هذا العنوان انك
نتهم النيل عباس حليم في
زواجه
- انا لا اتهم اشخاصا . بل
سردت وقائع . ومهمة النيابة
هي الكشف عن المسئولين عن
هذه الوقائع . وكل ما كتبه عن
النيل هو اتي رجونه ان يصدر
بيانا يشرح فيه وقائع حادثة
الطغفة ويحدد موقفه منها
واستمرت المناقشة على هذا
الموال . وكان النائب العام
يحدد خلالها ويحرص على ان
يلقى بلفظ « احدى »
وانتهى الامر بسبي وبسب
النائب العام . على ان اترك له

بما لدى من معلومات بخصوص
المستندات . ثم يسأل سعادته
تحقيقا حتى اذا بسبت من صاحبها
ذكرتها على لسانى في التحقيق
ولم يلب له دهان كثره . كان
يتولى الحري عنها في التسر
واللحظة . وبدأت اتق به
واطنش اليه . وارس به
وكان اول ما كسبه من الصحف
بعد ان اسبى من الادلاء بشهادتي
هو نداء الى الجمهور . بان يرسل
حاليه من معلومات عن صفات
الجيش الى النائب العام . ولو
. بلاغ من مجهول .
وعنت الى النائب العام على
بعد بان اوافيه بكل ما حصل
عليه من معلومات جديدة .

وقد وضعت اصابعي
في كفتي في زهرة صديقي
في كفتي الكنادي الكبرى . عندما
تحدثت في اليوم الخارجى بصية
حصرية . ففروقه . حادتنى فلما
عن قضية الجيش . ثم قمتني
الى رجل انجليزى من رجال
الاعمال . قالت لي عنه ان لديه
معلومات عامة عن احدى صفات
سلاح البحرية .
وقال الرجل الانجليزى . انه
لا يريد ان يتدخل في هذه القضية
او يذكر اسمه فيها . ولكنه
سمع عنى . ومسح عن مدى
اهتمامي بامر هذه الصفات .
ثم ان مصر قد اكرمته كثيرا
واقل ما يستطيع ان يرد به كرمها
هو ان يدلي بما لديه من معلومات
خطيرة عن صيغة تمت على
حساب مصالح الجيش ومصالح
مصر .

والقينا في اليوم التالي على
مائدة شاي في مكان بعيد . وكان
معنا السيدة المصرية المعروفة .
وبدا يتحدثني عن صفقة شرا
ناقلة السوائل لوتشيا . التي
اشتراها السلاح البحري الملكي .
واطلق عليها اسم العردقة
ان هذه المركب عزمها احد
التجار واسمها الكاس حسن
عزر . على السلاح البحري بمبلغ
٢٢ الف جنيه تقريبا .
ورفض السلاح البحري شرا
بعدة انه ليس في حاجة اليها
وبعد ثلاثة اشهر اشترى
السلاح البحري هذه المركب

البقية على ص ٣٢

مستند

كلام * * * وصورة * * * كلام * * * وصورة * * * كلام * * * وصورة * * *



* عرضت بعض الهيئات الكبيرة في تونس على الأستاذ فريد الأطرش أن يمد ألامته هناك حتى تستطيع أن تكسر التكريم الكافي . . . ولكن في اعتنق ارتباطه بأعمال صرع في القاهرة . . . ووعده باللمح مرة ثانية إلى تونس . . . وفي عتود !



* رفضت فائق جماعة في الأسبوع الماضي الاشتراك مع بعض فرق التمثيل بالمساعدة العليا بالبرغم من العروض المغرية وقد كانت الميزة التي احتفوت بها فائق من أن وقتها كله التي عرضت عليها . . . تشمل من السبينا طوال هذه السنة !



* قام الأستاذ سيد مدانة حافظ السكرتير بزيارة الصحافة بدور في فيلم السبع المئسدي الذي سيعرض قريبا . . . وقد اكتشف فيه أخذ المخرجين قدرته على القيام بدور هاردي والمثل الهزلي الأمريكي المعروف في الأفلام المصرية مرشحة لسطولة بيله القادم !



* احتج الأستاذ سيد مدانة مديرا لأنتاج شركة مقيسو التي انتجت فيلم ابن الحما . . . وقد قام سيد محمود يوم دفاير خاصة جديدة على النصف السبينا في انتظار أن تأخذ جميع الشركات في المستقبل القريب



* وافق مجلس الإذاعة الأعلى في الأسبوع الماضي على دفع أجر أم كلثوم بأكثر من جنيته عن كل حلة شهرية . . . وهكذا يصبح أجر أم كلثوم مستمالة اجنيته عن كل حلة . . .



* يلعب درخة حرارة محسن سرحان في الأسبوع الماضي ٣٩ درجة مئوية دون أن يحاول الانسحاب من العمل . . . وقد قرر محسن أن يلزم فراشه في نهاية هذا الأسبوع حتى تزول الحمى نهائيا !

تحقيقات الجيتي - بقية

بالداس جميع ٣٦ ألف حبيبة قريبا . . . وهذا في حين أن من الشرك الانفسي لا يرحل عن ١٦ ألف حبيبة . . .

وسمى الرحيل الإنجليزي الذي استمر انحصاره في مكان من البحر حسي حيو . . . واستراح الطير في المكان وتكلم واستمع لأصوات السند ورحل في البحر إلى أمهات إلى النهاية . . . كما لم يصر عليها سبالا أن أمير الخطر كان فينا . . . أرسلت بعض أصدقائي إلى الإسكندرية لتأكدوا من واقعة شراء هذه المركب بالذات بملح ٣٦ ألف حبيبة . . . كما تأكدت من هذه الواقعة عندما عثرت على صورة هذه المركب في مكتب الناحر الذي يولي معها للسلاح البحري . . .

وأسعرت هذه الحريات أربعة أسدس . . . توجهت بعدها إلى أمه العامة وسلمت هذه الأوراق إلى الأستاذ مختار بك طيب الذي يولي التحقيق في صعف البحرية . . . وعندما أطلع عنها في مكتب النائب العام شبه على مدى مهنا . . . فقد كان سحب نفسه عن أشرار هذه الصفة ! . . .

وأدت بقوالي أمام الاساد مختار قطب . . . ولم أذكر اسم الرجل الإنجليزي ولا أشرت إليه احتفاظا بسر المفقول لكن استمرار التحقيق وتشعب أطرافه دل على اسمه . . . فسمعي كمنساهد . . . وأذن بموايه في مباحثي . . . ثم سرجه هذه الإصوال له أن أمه الإنجليزية قبل أن يرفع . . . فمسله . . . ونسنت الواقعة وأنها لها أمير المطار وياور جلالة الشرف أحمد بدر بك . . .

معه . . . فاني لم أمه من ذكر جميع دول المصطفى . . . ولكني أكرس بهذا العدد إلى أن تطير الغنسة . . . حتى لا أرحس لاسراو لسر من صالح الغنسة الزاحفة السار منها الآن . . .

● استمرت التحقيقات في قضية الاسلحة الفاسدة ثم نام التحقيق بسبب دخول اسماء كبيرة ومعروفة منهم « فاروق » نفسه . لذلك لم تجد روز اليوسف بدا من ان تعود لتثير القضية من جديد وكان ذلك في مايو سنة ١٩٥١ وخاتمة بعد ان أوقف التحقيق الخاص بالفساد في الجيش . . . وعودة محمد حيدر باشا قائد الجيش المستقيل الى منصبه . . . !

ففى أول مايو سنة ١٩٥١ كتب احسان عبد القدوس مقالا بعنوان :

حيدر يعود والشهداء لا يعودون . . . !

نكتفى بنشر الجزء التالى منه :

حيدر يعود ، والشهداء لا يعودون
الحظ العريض الذى يسير فيه الجيش
مطلوب من الوزير أن يكون صفرا
سياسته المساومه هى سياسته الوفد

فى شهر أكتوبر الماضى كتبت سلسلة مقالات عن تصرفات الفريق محمد حيدر باشا عندما كان وزيرا للحربية ابان حملة فلسطين . . . ولم أطلب فى هذه المقالات باستقالة حيدر باشا من منصب قائد عام القوات المسلحة . . .

ولم أتهمه بمحاولة التأثير على الشهود فى قضية صفقات الاسلحة ، بل انى برأته من كل مسئولية جنائية عن هذه الصفقات وأكدت فى أكثر من مناسبة طهارة ذمته وطيبة قلبه ، ولكنى استشهدت بقول الشاعر القديم :

ان كنت لا تدري فتلك مصيبة . أو كنت تدري فالمصيبة أعظم !

كل ما طالبت به فى هذه المقالات الطوال اجراء تحقيق مع الفريق محمد حيدر باشا فى أسباب فشل حملة فلسطين ، ولم أطلب بالتحقيق معه تحقنا مباشرا ، بل طلبت التحقيق فى أسباب الهزيمة وتحديد المسئولين عنها ،

وتوقيع العقوبات الادارية عليهم ، وان كنت قد حصرت المسؤولية بعد ذلك في حيدر باشا ، لا لانى كنت اتعقبه شخصيا ، بل لان جميع الحوادث والوثائق الرسمية اتى اطلعت عليها - والتي لا تزال تحت يدى - كانت تنتهى اليه والى تصرغاته ، وقد قلت يومها بالحرف الواحد :

« ليس ذنبى ان تنحصر المسؤولية في حيدر باشا ، بل ليقع معاليه اثنى بعيت وتعب معى قلمى ، لاعفيه من المسؤولية ، او من بعض المسؤولية ، ولكن عبثا ، فكل مستند كان يقع في يدى كان ينتهى اليه ، وكل تصرف او اجراء او عمليه تمت خلال الحملة كانت تتم بعلم معاليه وموافقته .. فهو مسئول دائما ، ومسئول أولا ، ومسئول اخيرا ،

وكانت هذه الوثائق التى نشرتها ، كلها وثائق رسمية محدودة التاريخ والصورة ، وكانت تثبت ان حيدر باشا يتدخل في وضع الخطط الحربية ، وفي اصدار اوامر التقدم رغم معارضة القواد ، وفي ارسال فرق كاملة الى القتال لقموت دون ان يدرب افرادها ، بل دون ان يلقنهم مبادئ الدفاع عن النفس ، ثم يسد اذنيه عن صراخ المواوى وهو يشكو نقص تحريب الجنود ، ويشكو فساد الاسلحة وفساد حتى سيارات النقل ، ويشكو من التدخل في سلطاته ، ويشكو من اجباره على الاستعانة بضباط معينين رغم عدم ثقته بهم .. الخ !

ولم اکتف بهذه الوثائق الصارخة الادمغة لاقتناع المسئولين بضرورة اجراء تحقيق في اسباب هزيمة فلسطين بل استشهدت بالتاريخ .. تاريخ الجيوش العريقة التى تعتر بتقاليدها ، والتى تحرص على معالجة مواضع الضعف فيها ، وتحرص على ان تتجنب الوقوع في خطأ سبق ان وقعت فيه ، وتابى ان تضع ارواح جنودها وضباطها في ايدى قواد جهلة عاجزين حتى لو كان هؤلاء القواد من أبطال الفضيلة والنزاهة والشرف .. وقلت انه حدث مثل هذا التحقيق عندما هزم الجيش البريطانى في حرب البوير ، وحدث مثله في الحرب العالمية الاولى عقب أسر فرقة انجليزية بكامل معداتها في معركة « كوت العمارة » بالعراق ، وحدث تحقيق آخر عقب فشل حملة الدردنيل ، وفي كل مرة كان يتراجع فيها الجيش البريطانى في الحرب الأخيرة كان يجرى تحقيق ينتهى بعزل القائد حتى تتابع على قيادة القوات البريطانية في الشرق خمسة قواد كان آخرهم مونجمرى ..

كتبت كل هذا بالتفصيل الذى لا يدع مجالا للشك في ضرورة التحقيق في اسباب هزيمة فلسطين ، والتحقيق مع الفريق حيدر باشا بالذات ، ثم

(العدد ١١٩٤) القاهرة - يوم الثلاثاء ٢٥ رجب ١٣٧٠ - ١ مايو سنة ١٩٥١ - (السنة السادسة والثلاثون)

هيدر يعود، والشهداء لا يعودون الحظ العريض الذي يسير فيه الجيش وطوب من الوزير أن يكون صفراً سياسة المساومة هي سياسة الوفر



هيدر

ولم اكتف بهذه الوثائق الصارخة الدامعة لاقتناع المسؤولين بضرورة إجراء تحقيق في أسباب حريصة فلسطين بل استشهدت بالتاريخ ٥٠ تاريخ الجيش العريضة التي تعثر بنفاليها، والتي تحرم على معاهدة مواضع الضعف فيها، وتحرم على أن تتجنب الوقوع في خطأ سبق أن وقعت فيه، وتأتي أن يصح نزوح يهودها ومسيحياتها في أيدي قوات حصة عاجزين حين لو كان هؤلاء المدافع من أبطال الفصيلة، الدرامة والشرف.

وقلت أنه حدث مرة... عددها هزم الجيش البريطاني في حرب البوير، وحدث منه في الحرب العالمية الأولى عقب هزيمة الحليزية بكامل معادها في معركة «كوت المصاراة» بالعراق، وحدث لتحقيق آخر عقب فشل حملة الدرديل وفي كل مرة كان يرجع فيها الجيش البريطاني في الحرب الأخيرة كانه بحري يحصى بسبب معزلة المعركة حتى نتاج على فناءه القوات البريطانية في الشرق من قوات كان آخرهم موسجوري.

كبت كل هذه الحقائق التي لا بدع محلاً للحد من ضرورة التحقيق في أسباب حريصة فلسطين، وتحقيق مع الفريق حيدر باشا، واليه انتقلت هذه الغالب، مستندة سعادته من منصبه، هذه القوات المسلحة //

وقد أوقف هذه التفسيرات لاني اعتقدت أن معسائي في الحربية، وقد اطمع منه

مصرف أو إجراء أو عملية تحت حلال الشك، كانت سم مسلم مناليه، وبعده فهو مسئول دائماً ومسئول ولا، ومسئول إجراء، وكانت هذه الوثائق التي شرقتها، كلها وثائق رسمية محدودة التاريخ والصورة، وكانت تثبت أن حيدر باشا

نظام
أهان غير القديس

يدخل في وضع الشك في نفسه، وفي إصدار أوامر التقدم رغم معارضة القوات، وفي إرسال فرق كاملة إلى القتال لحدود دون أن يدرب أفرادها، بل دون أن يفهم مبادئ الدفاع عن النفس، ثم بعد أدفسه في مراخ المواوي وهو يشكو نقص تدريب الجنود، ويشكو فساد الأسلحة وفساد حياض سيارات النقل، ويشكو من التدخل في سلطانه، ويشكو من إجهاده على الاستعانة بمساعد معسيرة رغم عدم ثقته به.

في شهر أكتوبر الماضي كتبت سلسلة مقالات عن تصرفات الفريق محمد حيدر باشا عندما كان وزيراً للحربية أمام حملة فلسطين، ولم أطلب في هذه المقالات باستقالة حيدر باشا من منصبه عام ١٩٤٨، ولم أتهمه بتهمة التآمر على اليهود في فلسطين، بل أتي برأيه من كل مسئولية جنائية عن هذه الصلقات وأكثت في أكثر من مناسبة طهارة دمه وطيبة قلبه، ولكنني استشهدت بقول الشاعر القديم: ان كنت لا تدري فذلك حصيبه أو كنت تدري فالخسبة أعظم، كل ما طالبت به في هذه المقالات الطوالد إجراء تحقيق مع الفريق محمد حيدر باشا في أسباب فشل حملة فلسطين، ولم أطلب بالتحقيق معه تحقيقاً مباشراً، بل طلبت التحقيق في أسباب الهزيمة وتحديد المسئولين عنها، وتوقيع العقوبات الإدارية عليهم، وأن كنت قد حصرت المسئولية بعد ذلك في حيدر باشا، لا لاني كنت أنصفه شخصياً، بل لأن جميع الحوادث والوثائق الرسمية التي اطمعت عليها، والتي لا تزال تحت يدي، كانت تنتهي إليه وإلى تصرفاته، وقد قلت بوجهها بالحرف الواحد.

ليس لأنني أنصح أن تنحصر المسئولية في حيدر باشا، بل ليقع معاليه أن تمت وتمت على قلبي، لا عني من المسئولية، أو من بعض المسئولية، ولكن بشأ، فكل مستند كان يقع في يدي كان ينتهي إليه، وكل

الفيل البريطاني
يتصدر
ص: ٦

لفت نظر
أهل الوزراء
ص: ٦

صديق
لكننا بول
ص: ٩

صديق
مع القاتل
ص: ١٠

أنا سيد الخليفة
لكرم وزير يمني
ص: ١٤

١٢ "ديك روي"
دسية كبيرة
ص: ١٦

انتهت هذه المقالات باستقالة سعادتته من منصب القائد العام للقوات المسلحة ، .

● وفي نهاية نفس الشهر (مايو سنة ١٩٥١) طرقت احسان عبد القدوس زاوية جديدة في موضوع حملة الاسلحة الفاسدة . . اذ أخذ يكشف قصة المؤامرة على قضية الاسلحة الفاسدة وكيف تم الضغط على النائب العام (محمد عزمى بك) الذى وقف في بداية التحقيقات موقفا صلبا لحماية العدالة ولكن ما لبث بعد فترة قصيرة ان استجاب للضغط وحاول ان ينحرف بالتحقيق ويتستر على بعض كبار المتهمين من اصحاب النفوذ . . وكتب احسان عبد القدوس سلسلة مقالات بعنوان :
« من يستطيع ان يروي قصة المؤامرة ؟ »

وشرح في المقال الاول التفاصيل الكاملة للظروف التى تم فيها التحقيق فى قضية الاسلحة الفاسدة . . وكيف تم الضغط على النائب العام للانحراف بالتحقيق :

-
- * (١) من يستطيع أن يروي قصة المؤامرة ؟
 - * النائب العام لا يريد أن يتكلم لأن له ثمانية أولاد
 - * وزير العدل كان محاميا عن متهم بالغييب فى الذات الملكية
 - * تدخل سراج الدين باشا فى القضية أثار أزمة . .
 - * الأثر الذى تركته قضية القطن فى قضية الجيش
 - * الأسباب التى استقال من أجلها حيدر باشا ، لاتزال قائمة
-

قال النبيل عباس حليم على لسان محاميه فى قضية الجيش ان هناك مؤامرة !

فلتكن هناك مؤامرة . .

ولكن ، من يستطيع أن يروي قصة هذه المؤامرة ؟ !

انى شخصيا لا أستطيع ، أو على الأقل لا أستطيع ان اكتب وأنا مطمئن الى أن القانون يقف بجسانبى ، لأن المؤامرات تتميز دائما بأنها تنم

بلا مستندات ، والقانون يحتم على الكاتب أن يجمع مستنداته قبل
أن يكتب . .

ثم أتى أبعدت نفسى عن قضية الجيش منذ أن تولت تحقيقها القيابة ،
لانى كنت أحد طرفى الاتهام بحكم البلاغ المقدم من حيدر باشا ووزير الحربية ،
فخشيت أن أخرج المحققين باتصالى بهم ، كما أنهم خشوا على أنفسهم
الخرج فلم يحاول واحد منهم أن يتصل بى ، بل أنهم فضلوا الا يدرجوا اسمى
فى قائمة الشهود حتى لا يثير وجودى فى قاعة المحكمة ثائرة المتهمين ، كما قال
النائب العام مرة . .

ولذلك ، وقفت من القضية مع بقية المتفرجين ، أرقب واستمع وأتتبع ،
وأحاول أن أفهم . وإذا كان أحد لا يستطيع أن يدعى أن بين يديه
من المستندات ما يمكنه من رواية تفاصيل المؤامرة كاملة ، فإن كل انسان
يستطيع أن يفهم أنه كانت هناك مؤامرة ، دون أن يكون فى حاجة الى ذكاء
كبير يعينه على الفهم !

انسان واحد فى مصر يستطيع أن يتكلم ، وان يفيض فى الكلام
وأن يتحمل مسئولية كلامه ، وهو محمد عزمى بك النائب العام السابق . .

ولكن عزمى بك له ثمانية اولاد اكبرهم فى الثامنة عشرة من عمره ،
وهو يريد أن يعيش لهم ، ويخشى ان تكلم الا يعيش ! ويريد ان يعيش بينهم
ويخشى ان تكلم ان يغارقهم الى السجن ! ويريد ان ينفق عليهم حتى يصيروا
رجالا ، ويخشى ان تكلم ان يعجز عن الاتفاق وليس له من مورد الا معاشه
الحكمى . .

ثم انه يشعر انه أصبح وحيدا مكشوف الظهر ، فالحكومة لن تتوانى
عن أن تبليه وهو فى المعاش كما باعته وهو فى منصبه والرأى العام قد يهتف
له ولكنه أعجز من أن يحميه أو يعوض اولاده فيه ، ثم انه قد تعمق فى دراسة
القانون حتى آمن بان القانون خدعة كبرى ، وتعمق فى دراسة أصحاب
النفوذ ، حتى عرف ان لكل منهم وجهين ولكل منهم لسانين ، وليس لاحد
منهم ضمير ولا قلب !

وهو لا يزال يذكر ذلك الكبير الذي كان يعاونه في التحقيق . وكان يجلس أمامه وعيناه مسبلتان من شدة خشية الله ، وسفاته تتمتان بلا انقطاع بآيات القرآن ، وأصابعه لا تفارق مسبحته وصوته يهب كلما جاء ذكر « محمد مصليا عليه ومسلما » . لا يزال يذكر أن هذا الرجل التقى الورع الذي كسا وجهه الايمان ، كان حربا على التحقيق وكان ينقل أخباره وخطواته أولا بأول الى المتهمين الذين يهمهم أن يضعوا العراقيل ، وأن ينصيوا الشباك ، وأن يحبكوا أطراف المؤامرة . .

لذلك كله لن يتكلم النائب العام السابق ، وسيبقى لسانه حبيس شفثيه ، وسيبقى سخطه حبيس صدره ، وسيبقى هو حبيس داره ، تقوم من حوله أشياح تضطهده في عزلته كما اضطهده في منصبه !

ورغم ذلك فهناك الكثير مما يقال :

فقد كان يسيطر على التحقيق ثلاثة أطراف : النيابة العامة ، والحكومة ، والمتهمون ، وكلهم - أو أغلبهم - من أصحاب النفوذ !

وكانت النيابة تعتقد أن الحكومة تقرها في جميع تصرفاتها وكان النائب العام يعرض خطوات التحقيق أولا بأول على الحكومة سواء على الفحاس باشا شخصيا ، أو على من يقوم مقامه .

وكانت الحكومة تقر هذه التصرفات صغيرها وكبيرها ، ولكنها كانت عندها تدوير وجهها الى الناحية الاخرى ، تنفى عن نفسها مسئولية هذه التصرفات وتلقى التبعة كلها على النائب العام وحده ، ثم لا تقوانى عن اتهامه ، بالعناد ، و « بالجليطة » في اتخاذ اجراءاته .

وهذا ما لم يستطع أن يلحقه النائب العام ، أو يتبناه له الا في المراحل الأخيرة من التحقيق . ، (١٦)

(العدد ١١٩٨) القاهرة في يوم الثلاثاء ٢٣ شعبان ١٣٧٠ - ٢٩ مايو سنة ١٩٥١ - (السنة السادسة والعشرون)

١. من يستطيع أن يزوي قصة المؤامرة؟! النائب العام لا يريد أن يتكلم لأن له ثمانية أولاد وزير العدل كان محاميا عن سترهم بالعب في الذات الملكية ترحل سراج الدين باشا في القضية أثار أزمة .. الأثر الذي تركته قضية القطر في قضية الجيش الأسباب التي استقال من أجلها صيد باشا، لا يزال قائمة

يهمهم أن يصفوا العراقيل ، وأن
ينصبوا الشباك ، وأن يجكروا
أطراف المؤامرة ..
لذلك كله لن يتكلم النائب
العام السابق ، وسيبقى لسانه
جيبى شفتيه ، وسيبقى سخطه
جيبى صدره ، وسيبقى هو
جيبى ذره ، تقوم من حسوله
أشباح تخططه في عزله كما
اضطهده في منصبه !
ورغم ذلك فهناك الكثير مما
يعال

معد كان يسير على التحفيل
نلاه أطراف سيابه العامة ،
والحكومة والمنهون ، وكلهم -
أو أغلبهم - من أصحاب العودا
وكانت النيابة تعففسد ان
الحكومة تقرها في جميع تصرفاتها
وكان النائب العام يعسر من
خطوات التحقيق أولا بلول على
الحكومة سوله على النحاس باشا
شخصيا ، أو على من يقوم مقامه
وكانت الحكومة تفر هسهه
التصرفات صفرها وكبيرها ،
ولكنها كانت عندما تدير وجهها
الى الناحية الأخرى ، تنفى عن
نفسها مسئولية هذه التصرفات
ونفى التبعه كلها على النائب
العام وجده ، ثم لا تتراس عن
انهاهه ، بالعناد ، أو بالجلطة -
في اتخاذ اجراءاته

وهذا عالم يستطيع ان يلمحه
النائب العام ، أو ينتبه له الا في
الراحل الأخيرة من التحقيق ،
اما كبار المتهمين ، فكانوا من
الدكا ، بحيث يلمحون مسئولية
الحكومة عن تصرفات النواب



محمد توفيق
يهدد بالاستقالة ولا يسير

حراسة القانون حتى امن بان
القانون خدعة كبرى ، ونعمق
في حراسة أصحاب النفود، حتى
عرف ان لكل منهم وجهين ولكل
متهم لسانين ، وليس لاحد منهم
ضمير ولا قلب !
وهو لا يزال يذكر ذلك الكبير
الذي كان يعاونه في التحقيق ،
وكان يجلس امامه وعينا مملتان
من شدة خيبة الله ، ونسفته
تصمتان بسلا انقطاع باتياب
القرآن ، واسابعه لا تبارق مسبحه
وصوته يهب كلما جاء ذكر
محمد ، مصليا عليه ومسلما ..
لا يزال يذكر ان هذا الرجل
النمى الورع الذي كسا وجهه
الابحار ، كان حريا على التحقيق
وكان ينقل اخباره وخطواته
بولا باول الى المتهمين الذين

دعاهم
احسان عبد القدوس



عبد الفتاح الحارثي
عنان تخطى النائب العام

يعينه على المهم
انسان واحد في مصر يستطيع
أن يتكلم ، وأن يبيض في الكلام
وأن يحمل مسئولية كلامه .
وهو محمد عمرى بك السنان
العام السابق .
ولكن عزمي بك له ثمانية أولاد
أكبرهم في الثامنة عشرة من عمره ،
وهو يريد أن يعيش لهم ،
ويخشى أن تسكلم الا يعيش !
ويريد ان يعيش بنهم ويخشى
ان تكلم ان يفارقهم الى السجن !
ويريد ان ينقسي عليهم حتى
يصروا رجالا ، ويخشى ان تكلم
ان يعجز عن الانفاق وليس له
من مورد الا معاشه الحكومي ..
ثم انه يشعر انه اصعب
وحدا مكشوف الظهر ، فالحكومة
لن توافي عن ان تبعه وهو في
العاش كما باعه وهو في منصبه
والرأى العام قد يهتف له ولكنه
يعجز عن ان يحميه او يعوض
له لانه له ، انه قد تعمة في

قال النبيل عباس حليم ، بل
إنسان محاميه في قضية الجيش
ان هناك مؤامرة !
فلتكن هناك مؤامرة ..
ولكن ، من يستطيع ان يروي
قصة هذه المؤامرة ؟
اني شخصيا لا أستطيع ، او
على الأقل لا أستطيع ان اكتب
وانا مطمئن الى ان القانون يقع
بحسباني ، لان المؤامرات
نعمسز دائما بأنها تتم بسلا
مستندات ، والقانون يحتم على
الكتائب ان يجمع مستنداته قبل
ان يكتب ..

ثم اني أصدرت نفس عن قضية
الجيش منه أن تولت تحقيقها
النيابة ، لا تني كنت أحد طرفي
الاتهام بحكم البلاغ المقدم من
سيد باشا وزير الحرب ،
لحسبت ان أحسرح التحفيل
بأصالي بهم ، كما انهم حسوا
على احسهم اخرج فلم يحاول
واحد منهم ان يصل في . بل انهم
فعلوا لا يدحسوا اسمي في
قائمة الشهود حتى لا يسسر
وحودي في هذه المسألة تارة
المهيس . كما حال النائب العام
مرة

ولذلك ، وقعت في القضية
مع نمسه اشعر حبي . أرفق
واستمع وأسمع . وأحاول ان
انهم واداك احد لا يستطيع
ان سسني ان يس يدبسه في
استنداد ما يمكنه من روابه
حده على المؤامرة كاملة . فان
كل سسني يصعب ان يجمع
كاس هناك مؤامرة دون ان
تد ..

● وفي المقال الثانى اتم احسان عبد القدوس قصة المؤامرة على قضية الاسلحة الفاشدة وفيه تشرح العوامل التى جعلت النائب العام ينحصر للاغراءات :

- * (٢) من يستطيع أن يروى قصة المؤامرة ؟ !
- * هل طلب النائب العام الانعام عليه برتبة الباشوية
- * وزير العدل يطلب أن يحتفظ بملفات القضايا التى حفظت !
- * كان النحاس باشا يخشى أن تقوم ثورة فى مصر
- * طه حسين يطرد النائب العام من مقاراة !!
- * الصحفي الذى حاول أن يتوسط فى قضية التموين ! !
- * السؤال الذى يستطيع أن يجيب عليه النبيل عباس حلم

انى عندما اكتب ، ارجو من القارئ أن يتعجب معى ، وان يجهد ذاكرته ويستعين بمعلوماته السياسية ، والدستورية ليستطيع ان يرى الفراغ الكبير الذى اتعمد ان اتركه بين السطور وان يلمح القفزات الواسعة التى أقفزها وانا أسرد الحوات محاولا ان احتفظ بتوازنى بين ما يجب ان يقال ، وما يمكن ان يقال !! لا

وهذه القصة الطويلة التى بدأتها فى العدد الماضى وأحاول ان اتمها بهذا المقال .. قصة المؤامرة على قضية الجيش - كما سماها النبيل عباس حلم - تدور حول مبدأ واحد ، هو مبدأ فصل السلطات الذى قرره الدستور ، وبالاخص فصل السلطة التنفيذية عن السلطة القضائية .

والنيابة العمومية جزء من السلطة التنفيذية لان الوزير ومجلس الوزراء يملك تعيين النائب العام ووكلاءه أو فصلهم طبقا للاجراءات واللوائح ، ولكن النيابة عندما تبدأ التحقيق تصبح سلطة قضائية ، يسمونها « القضاء الواقف » وليس من حق الوزير ولا من حق مجلس الوزراء ، ولا من حق أى هيئة من هيئات السلطة التنفيذية ان تتدخل فى عملها ، وان كان يبقى لهذه السلطة التنفيذية دائما حق التصرف فى مصائر النائب العام ووكلائه ..

فهل تدخلت السلطة التنفيذية في تحقيقات الجيش ؟

وهل اطمأن النائب العام ووكلاؤه على مصائرهم في جميع مراحل القضية ؟

انى اترك الاجابة على هذا التساؤل لما يمكننى سرده من تطورات الاحداث التى مرت بهذه القضية ، ولكنى احب اولا ان الفت النظر الى انه كان من المغالاة أن نطلب من النائب العام السابق ان يكون ملاكا ، أو ان يكون بطالا وطنيا ، فقد كان يكفى أن يكون رجلا ، وهو فعلا كان رجلا وخيرا من كثيرين غيره من الرجال ، رغم أنه فى الخامسة والخمسين من عمره وله ثمانية اولاد صغار ، ولكنه كان يخضع لجميع المؤثرات التى يخضع لها الرجال جميعا ، واولها الحرص على بقائه فى منصبه ، والحرص على مستقبله والحرص على أن يجنب نفسه طغيان ظالم ، أو دسيسة واش ، ثم أنه كان فى حاجة الى أن يشعر بالاستقرار حتى يستطيع ان يؤدى عمله وحتى يكتسب ثقة معاونيه وتضامنهم معه . . وقد حاول كثيرا ان يقاوم هذه المؤثرات التى يخضع لها جميع الرجال الذين قدر عليهم أن يتولوا مناصب الدولة ، وحاول كثيرا ان يبين . وجه المصلحة العامة لمن لا يستطيع ان يرى الا بعين المصلحة الخاصة . . ولكن مقاومته لم تجد ، وجاء يوم أحس فيه ان اندنيا كلها قد انفضت من حوله ، وتكتفت له وجوه القوم عن مخادعين وجواسيس ، غارت قواه وبدا يفقد ثقته فى رأى العام ونتاجه الى أصحاب الرأى الخاص . . ورغم ذلك لم يغفر له ضعفه ولم تغفر له وحدته ، فلاحقته يد الانتقام ، وأخرج من منصبه قبل أن يتم مهمته . .

ولم يستطع محمد عزمى بك أن يذأى بنفسه عن الاتهام ، فاتهم بأنه كان بساوم اثناء التحقيق على رفع قيمة مرتبه . . وذلك غير صحيح ، فقد رفع مرتبه فعلا من ١٥٠٠ جنيه الى ١٨٠٠ جنيه قبل أن يبدأ التحقيق فى قضية الجيش ، وكان وزير العدل يعارض فى هذه الزيادة ، وكان يريد ان يرفع قيمة مرتب النائب العام الى ١٦٠٠ جنيه فقط ، . (١٧)

(العدد ١١٩٢) القاهرة ليوم الثلاثاء، أول رمضان ١٣٧٠ - ٥ يونية سنة ١٩٥١ - (السنة الثالثة والخمسون)

من يستطيع أن يزوي قصة المؤامرة؟! - هل طلب النائب العام الرفع عليه برتبة الباشوية؟ وزير العدل يطلب أن يحتفظ بملفات القضايا التي هفتت! طه حسين يطرد النائب العام من مقارة!! كان النحاس باشا يخشى أن تقوم ثورة في مصر الصحفي الذي حاول أن يتوسط في قضية السجون!! السؤال الذي يستطيع أن يجيب عليه النبيل عباس حلمي

مماويه وبناهم مع ٠٠ وقد حاول كثيرا أن يقاوم هذه المؤثرات التي يضح لها جميع الرجال الذين قسروا عليهم أن يتولوا مناصب الدولة . وحاول كثيرا أن يبين . وجهه المصلحة العامة لن لا يستطيع أن يرى إلا بين المصلحة الخاصة ٠٠ ولكن مقاومته لم تجد . وجاء يوم أحس فيه أن الدنيا كلها قد افضت من حوله . وتكشفت له وجوه القوم عن مخسادمين وجواسيس . فحارث قواء وبدأ يفقد ثقته في الرأي العام وينتجه إلى أصحاب الرأي الخاص ٠٠ ورغم ذلك لم يقهر له ضيقه ولم تنمر له وحدته . فلهفه به الانتقام . وأخرج من منصبه قبل أن يتم مهته ٠٠

ولم يستطع محمد عزمي بك أن ينأى بنفسه عن الانتقام . فانهم بأنه كان يسوم انتقامه التحقيق على رفع قبة مرتبه ٠٠ وذلك غير صحيح . فقد رفع مرتبه محمدا من ١٥٠٠ حبه إلى ١٨٠٠ حبه قبل أن يبدأ التحقيق في قصة الحبش . وكان وزير العدل يحارث في حبه . لزياده . وكان يريد أن يرفع قصة مرتبه النائب العام إلى ١٦٠٠ حبه فقط .



عباس حلمي
نقيب الصحفيين

رجلا وحيرا من كثيرين غيره من الرجال . رغم أنه في الخامسة والخمسين من عمره وله ثمانية أولاد صغار . ولكنه كان يحص لجميع المؤثرات التي يحص لها الرجال جميعا . وأولها الحرص على نفسه في منصبه . والحرص على مستقبله والحرص على أن يحجب نفسه طمعا طام . أو دسيسة واش . ثم أنه كان في حاجة إلى أن يشعر بالاستقرار حتى يستطيع أن يؤدي عمله وحسب يكسب ثقه

مقام :
امان عبد القدوس



توفيق الدوكي

عملها . وان كان يبقى له هذه السلطة التنفيذية دائما حتى التصرف في مصائر النائب العام ووكلائه . فهل تدخلت السلطة السعيدية في تحقيقات الحبش ؟ وهل اطمان النائب العام ووكلاؤه على مصائرهم في جميع مراحل القضية ؟ اس اترك الإجابة على هذا السؤال لنا يمكنني سرده من تطورات الحوادث التي ترب بهذه القضية . ولكنني أحساؤلا أن أغلب النظر إلى أنه كان من المفارقة أن تتطلب من النائب العام السابق أن يكون ملاكا . أو أن يكون ظلا وطنيا . فقد كان يكمن في أن يكون رجلا وهو فعلا كان

التي سلما اكتب . أرجو من المعاصرين أن يتعقب معي . وأن يجهدوا كثرته ويستعين بمعلوماته السياسية . والمستورية

ليستطيع أن يرى المراق الكبير الذي أتعمد أن أتركه بين السطور وأن يلمح القفزات الواسعة التي أقفزها وأنا أسرد الحوادث محاذرا أن احتفظ بتوازي بين ما يجب أن يقال . وما يمكن أن يقال !!

وهذه القصة الطويلة التي بدأتها في العدد الماضي وأحاول أن أتمها بهذا المقال ٠٠ قصة المؤامرة على قضية الحبش - كما سماها النبيل عباس حلمي - تدور حول مبدأ واحد . هو مبدأ فصل السلطات الذي قرره الدستور . وبالأخص فصل السلطة السعيدية عن السلطة انصائية .

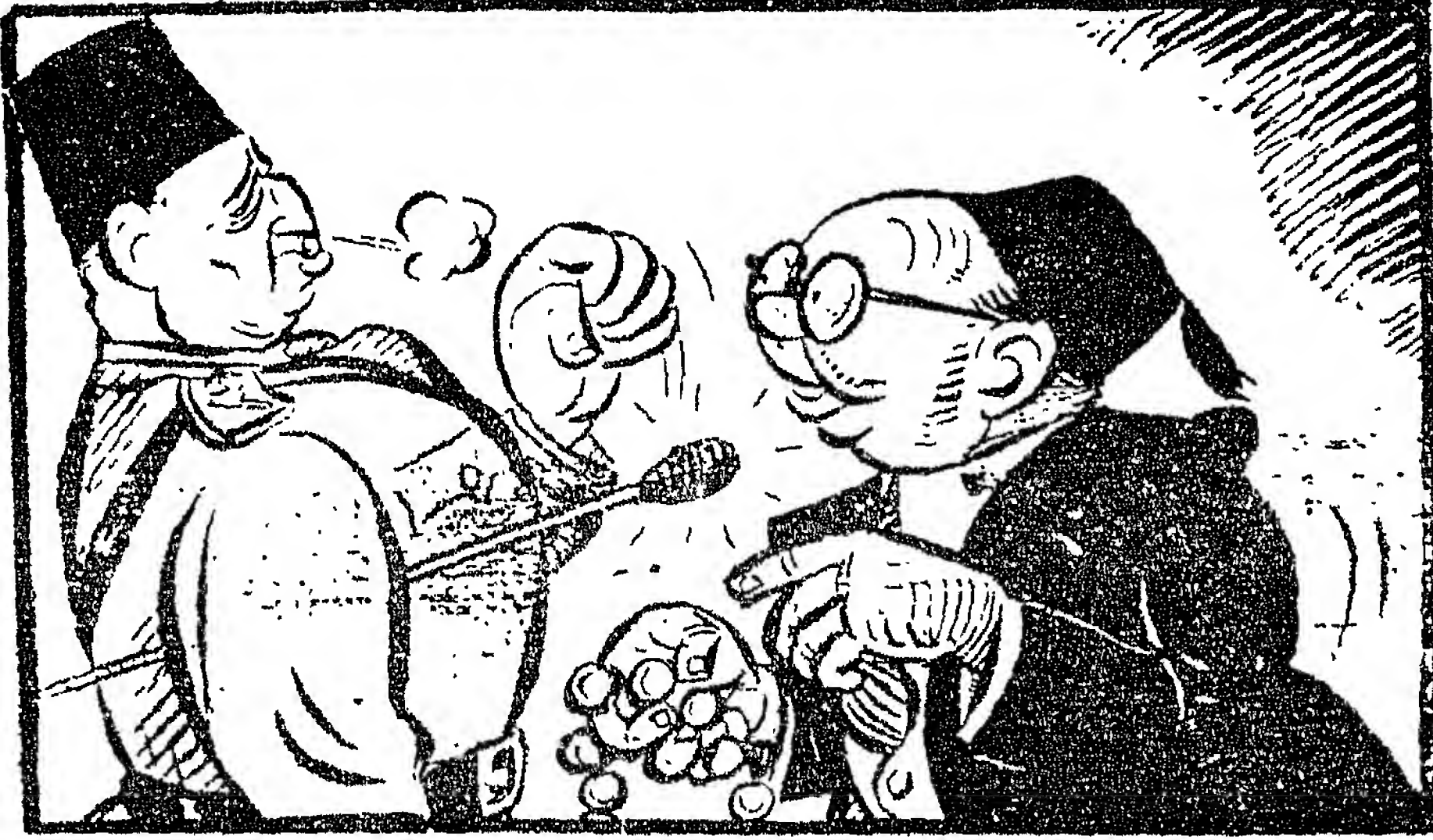
والسنة العنيفة حبره من السلطة السعيدية لأن الوزير ومحسب الوزير . بملك تعيين النائب العام ووكلائه . أو فصلهم طمعا للأحرار والمواضع . ولكن الببابة عندما تبدأ التحقيق صبح سلطة انصائية . يسو بها المعاصرين . وليس من حواله . ولا من من محسب الوزير . ولا من أي هيئة من هيئات السلطة السعيدية أن تدخل في أن يكون رجلا وهو فعلا كان

● ورغم عنف الحملة الصحفية واصرار الكاتب على الاستمرار فيها ومتابعتها حتى يحتفظ بقوة دفعها واهتمام الرأي العام بها .. الا ان التحقيقات استمرت فترة .. ثم نام التحقيق بسبب دخول اسماء كبيرة ومعروفة في القضية ومنها « فاروق » نفسه . وبعده عدة شهور قامت الثورة في ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ واعيد التحقيق مرة أخرى في القضية .. وطلب من احسان عبد القدوس أن يشهد في التحقيق .. وقد رفض الذهاب الى المحكمة وكانت حجته في ذلك كما يذكر في مذكراته :

« قلت ان شهادتي لن تجدى الآن بالنسبة لى .. لان الهدف الذى كنت ارمى اليه من اشارة هذه القضية تحقق بالفعل وهو قيام الثورة .. فأصبح لا يهمنى أبدا مصير القضية أو مصير المتهمين ، ولا احب ان أشهد عليهم أو أشهد معهم .. ان كل مسئوليتى تنحصر فيما كتبتة في روز اليوسف ورفضت الشهادة .. طالما ان الهدف الذى سميت من أجله تحقق .. » (١٨)

● ويؤخذ على حملة الأسلحة الفاسدة أنها اعتمدت اعتمادا كاملا على فن المقال الصحفى .. ولم تحاول ان تستخدم الفنون الصحفية الأخرى مثل فن التحقيق الصحفى وفن الحديث الصحفى وفن التقرير الصحفى .. والفنون الثلاثة الأخيرة أقدر على التعبير عن مثل هذه الموضوعات أكثر من المقال الصحفى .. فضلا عن شعبيتها وجازبيتها للقراء .. !

وان كان من الضرورى ان نعترف ان الحملة لم تقتصر على مقالات احسان عبد القدوس وحده .. فقد شارك فيها عدد كبير من رسامى الكاريكاتير بروز اليوسف ، ونشر كثير من هذه الرسوم الكاريكاتيرية في صفحات متفرقة من المجلة وفي اعداد متعاقبة .. وقد احتل بعضها الصفحة الأولى .. وتقدم بعض النماذج من هذه الرسوم الكاريكاتيرية :



« تعود حيدر باشا أن يحمل في يده خزانة

الأسلحة المغشوشة

المصري أفندى - يا خوفي لتكون الخزانة دي كمان مغشوشة !!



أوامر الشعب !

المصري أفندي - خلفا در ... الى الامام سر !!

● وبجانب فن الكاريكاتير فقد جندت مجلة روز اليوسف فن الخبر الصحفي لخدمة حملة الأسلحة الفاسدة فطلما نشرت الإعييد من الأخبار التي تكشف بعض اسرار القضية في بابي « اسرار » و « حساو ان تفهم » وبذلك تكون المجلة قد استخدمت ثلاثة فنون صحفية وهي : المقال الصحفي و فن الكاريكاتير و فن الخبر .

وهذه نماذج من الأخبار التي نشرتها مجلة روز اليوسف حول قضية الأسلحة الفاسدة .

موصوعا جديدا معادا يظهر به
الرأي العام عن موضوع الفساد
العام المداخل

● حرصت القسمايان
البريطانية والفرنسية على أن
نقما انهما تعرضان على زوارهما
الصحف الاحبة التي تصدرها
الرفاه المصرية . والتي يصلها
دون مراقبة بواسطة الخفية
الدبلوماسية ..

● عود مصر ساسامان
الوزير القسوس بالسنداء
البريطانية ال نصر في اوانيل
عدا الاسبوع . وقد عادت السنداء
خرعة مند اسبوع .

ويستار ان نعل مسير
ساسامان من منصبه في خلال
السهور القادمة . وذلك لان عاليد
الدبلوماسية البريطانية هي
بعدم نعا . موطف في السيلك
السياسي في مكان واحد . كبر
من ثلاث سنوات ..



مطونه كتب فيها : .. هل سمع
ان يقول لي . كيف بلغى معاهدة
٣٦ ؟ . وعلامة العجب وضعها
الوزير . وكان ذلك بعلفاعةل حبيب
مماي الاساذ ابراهيم فرج في
الاهرام . الذي قال فيه ان
الحكومة سلمى معاهده ٣٦ .

● هدد معسالى فواد سراج
الدين ناسا احدى صحف الوفد
الكبرى بمصادرها اذا عاذر .
وكنت في موصوع الجسر ..

● قال احد الساسين ان
الحكومة بمحاولتها اناره حذب
المفاوضات انها بحلول ليدخل

الفترة المحددة في الاسبوع الماصي
وكسب الاستاد حسن الاعور
الرهان . وسلم العصور جها
في النادي الاهل ...

● بدخلت احدى النحصاب
لاقناع النائب المحرم يوسف
الشريعي بعدم التنازل عن
ترشيج نفسه في انتخابات
النادي الاهل . ومنافس الاساذ
يوسف السريعي . هو فواد بك
صانق ..

● في جلسته مجلس الوزراء
ناول احد الوزراء زميله معالي
الاستاد ابراهيم فرج . ورده

● لم يدع الملحقون العسكريون
بالمبارات والفوضيات الاجنبية
تقصير المناورات العسكرية
التي قام بها الجيش المصري
اخيرا في منطقة الاسكندرية

● احتفل في يوم ١٣ أكتوبر
الماضي بملاد انسة كريمة
نعم خالها في أوروبا . وقد ارسلت
لها برفقات المهاني . وهندايا
نصنة من القاهرة ..

● صرحت الحكومة لاحد
الاسهار بتقدير ٤٠٠ الف
اردب شعير . في الوقت الذي
سكو فيه بعض المصالح الحكومة
من احضا . السعر من السوق .

● كان معسالى فواد سراج
الدين ناسا يقول انه سافر
الى أوروبا للراحة والاستشفاء .
في اخلال شهر أكتوبر . وراعه
الاستاذ حسن الاعور على انه
لن يسافر . وكانت معه الرهان
حسن جها . وقد انتهت



سراج الدين سبعة الاستاذ
جميل سراج الدين باشا
وكيل للمجلس لائلا له : « عمل
الرئاسة : » وسمع سعادة عبد
السلام جمعة باشا هذه النهضة :

* اعترض بعض العسكريين
على اناحة تصدير «الكومنتوم»
لاحتمال الاسفاده منه في
اعراض حرسه

ن حذر اعتبا الهنه الوفديه
من ان يترك لهم الحرسه في
انتخاب اعضاء عنة المكتب في
مجلس النواب ، وبين ان يترك
للسكرتارية الوفد نجسديد
المرشحين ، فاحاروا ان يتركوا
الامر لسكرتارية الوفد على اعتبار
انها ستترشح القاذي البرقوقي
بك ، والاستاذ كامل يوسف
صالح ، للوكالة ، فاذا بسواد
سراج الدين يفاجنهم بترشيح
جميل سراج الدين ، وعبد
المجد عبد الحق . . .

* ينظر ان سار مسألة
دستورية اخراج الدكتور وكى
عبد المعال من الوزارة في مجلس
السيوخ ، وقد قال الدكتور وكى
عبد المعال امسكك اذا اخرج

* ابرقت احدى السفارات
الاجنبية في القاهرة الى وزراء
خارجة الدولة التابعة لها .
نقول انه لا خوف من قيام ثورة
في مصر ضد الانجليز .

* صدرت اواخر شهره
باعتبار صرف الاعجازات الخاصة
بالمشاريع العامة

حاول أن تفهم!

* من عمال فؤاد سراج الدين
يعتزل الدكتور زكى عبد المعال
بعد التعديل وترك له سطاقتة .
ولم يرد الدكتور عبد المعال
الزيارة ولا السطاقتة . . .

* جاء في بعض البرقيات ان
معالي وزير الخارجية اندى
ارباحه لافراج يرمى نان نحل
قوات دولة محل القوات
البريطانية في احتلال مصر .

* بعد انتخاب هيئة مكتب
مجلس النواب هنا الاستاذ بس

* زار سعادة حسن يوسف
باشا ، سعادة الدكتور زكى عبد
المعال في عوامه .

* كل ما يشكو منه سعادة
محمد عزمى نائب النائب العام هو
قكام خفيف ، ورعسم ذلك
فسعادته لا يستطيع ان يتنفس . . .

* يطلقون على سعادة اللواء
حسن فريد بك رئيس اركان
حرب الجيش الجديد اسم
« حيدر بك » . . .

ضحية الوفد

وقع شهيد من التماس في الاسوع الماضي .
شبه ارمه ، وارتمى شانه واعرى مصر فيه . ولكن كى اصبر به ان
سلط في ممره ضد حربه الراى . ومن سعادته ان يتراف معان الدوام
السلطة والحرس .
وان لى دانا في البواب السمسمة والاصالات الوطنية اعلمه ودلعت من
اعلامه كمالا وانما لى السخر . ولكن معادى امام دار اخبار اليوم لا مصر
جود سعة . بل من طعان حرس ولا من اصلا ولها بل هو معال
شدا من صاوى الدحرج بكل حربه الراى .
وقد سبق ان الف . لوفد لسرنا من القمصان الزردا للاعداد . بل اعداد
السياسيين . وكان هؤلاء اول خطرا من هذه المظاهرات الى سرها الوفد هذه
الانام . لان قمصانهم الزردا كانت يصرهم من الشعب وبشر الشعب
خطرم . ورغم ذلك وقد كانت القمصان الزردا . سنا في سجون حكومه الوفد .
ان الاعداء على اخبار اليوم . هو امدا على الصحافة كلها
والشعب الذى وقع هو صريح العرير العرير . وقد سعة الوفد .

* رفض الفريق سعادته باشا
ان يلقى باني هذه الصحف .
وقال انه لم يجلس اليكم . . .

* شهد بعض رجال البوليس
بانهم رافوا الاستاذين على امين
ومصطفى امين يطلقان النار على
التظاهرين ، وتحرفوا عليهما ،
ثم ابيت الاستاذ على امين انه
كان وقت وقوع الحادث في دار
النابية ، والبيت الاستاذ مصطفى
امين انه كان في منزل كريم
باشا ثابت . . .

* نوزع البعض الى لطف من
النواب الوفديين ، بان يطلبوا
الامين الاستاذ محمود شوقي
وقهرا وهو ابن شقيقة النحاس
باشا وسكرتير عام مجلس الوزراء
وقد لاقى هذا الطلب ترحيبا . . .

* امين سعادته النائب العام
علم ارتاحه لراى فاله فسه
احد كبار الرسمين . . .

* كان اللواء حسن فريد
بك رسمه اركان حرس
الجيش قاسلا للمعقلات
المعقلات عام ١٩٤٣ . وهي
المعقلات التى صمم على ماهر
باشا . والليل عباس خليم .
والسل مصور داود . . . الخ .
وكان اللواء حواء باشا صاوى
معقلا في هذه الاثناء لموقفه
المعروف من حادث ١ فبراير .

* سعتون من تدخل
الحكومة في البورصة لمصلحة
حرب العمود



عضو المجلس
عشاء في السفارة البريطانية



مؤاد - ابن
من ابن يهبط الموحى



سلطان علم
ابن وزارة مختار



علي ناصر
ابن وزارة مختار

انتخابات تجريها تسلي عن نجاح
الرشحين الواسدين فقط ،
ويرسخون رغبة علي ناصر باشا
لتأليف وزارة محاربة تجسري
هذه الانتخابات ، مع بقائه مجلس
النواب العالي ..

* رفض أحد الزعماء ان يدخل
الى الصفيين الهنود بحديث
عن الفضة المصرية

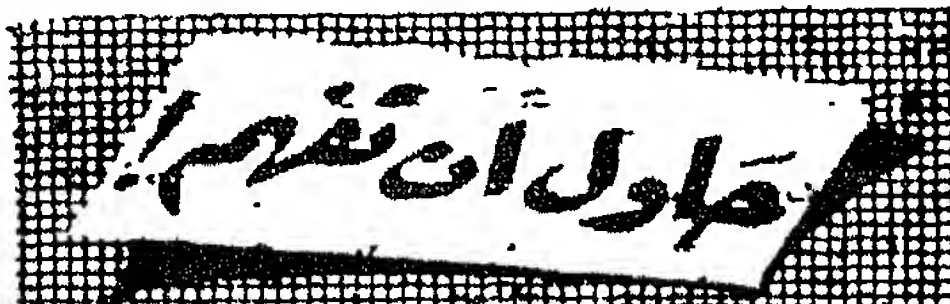
* قال سينكس باشا
مفتش عام الجيش سابقا ، والذي
لا يزال يقيم في مصر ، لبعض
الكبر ، ان حالة مصر الداخلية
وحالة الجيش لا يستحقان
تحقيق الجلاء ..

* اوسلت شركة السكر
هنايا من الحصول الى الوزراء
ووكلاء الوزراء في عيد رأس
السنة الميلادية

* لا يزال العراق قائمة
امام ترشح أحد اشقاء مهدي
فؤاد سراج الدين ناسا ، لتنصيب
تشريفاتي جلالة الملك ..

* كان قد اعلن عن بيع مؤاد
اراضي السرو المستصلحة والتي
تملكها مصلحة الاملاك ، وقد
اجل هذا المؤاد ، سبعة لدخل
بعض الشخصات

* يلور يحيى مع موظف
كبير في مصلحة البريد ، انهم
بأنه اسفل سلطته للاطلاع على
بعض الخطابات الخاصة بكيان
الشخصات ..



* حدثت للتائب الملم مهلة
سبعة ايام للانتها من تحقيقات
الجيش

* كان البوليس قد حصر
مخبر مفاخرة لاحد اصحاب
الشركات ، لتوريق كمية من
منتجات مصنعته اكل مما حدثته
له الحكومة ، وتصل العقوبة في
هذه المخالفة الى خمسمائة جنيه
غرامة ، وقد حطت هذه المخالفة

اضلال مصر في حالة ثوب الحرب امريكا تسرد طمايح فاروق والمروعة

نيويورك لاسل روزالسوف:
يعول المصادر المصلحة بوزارة الخارجية الامريكية ان مستر
دين انسون قد وافق بعد عودته الى واشنطن قادم من
اوربا حيث حضر اجتماع وزراء خارجية دول حلف الاطلنطي ،
على ما يلي .
اولا : تسليح دول الشرق الاوسط ، وفي مقدمتها مصر ،
باسلحه بريطانيا بسوردها بريطانيا من الولايات المتحدة .
ثانيا : بناء القواعد البريطانية في مصر .
ثالثا : استرداد مطار الملاحة بباريس الذي استأجره
بريطانيا من امريكا عام ١٩٤٨
رابعا : اسعاد مطار باينغلام (مطار فاروق) بمصر في حالة
سوء حرب ووصفه بحت مصر في المسوات البريطانية
والامريكية التي سبكت في الدفاع عن مصر !!

* شوهت انسة كريمة
معرفة في امريكا مناضح قار
لاشركة في ليلة الانتاج
طلقات ، البالية ، الاسار ،
يهدم لول حطة رسميه تظهر
ليها الانسة الكريمة

* ينتظر ان تجسري وزارة
الخارجية المصرية عدة تعديلات
ل مناصب السفارة المصرية في
باريس ، نتيجة لبعض التقارير
التي وصلتها اخيرا ..

* اتصح ان الاستاذ عبد
لرحمن البيل بك يقوم بسور
الوحي ، لوزير المالية ، في
جميع الميائل الفنية ..

* لفت نظر رغبة النحاس
اشا الى فشل وزارة التجارة في
معالجة الفلا ، وينتظر ان يتخذ
بعضه اجراء حاسما قد يقتضي
هل معالي الاستاذ سليمان غنام
ل وزارة اخرى ..

* عاد التفكير مرة ثانية في
نساء وكالة وزارة لشئون
لدعاية ، تتبع وزارة الاقتصاد
لوطني ..

* تدور اجتماعات بين بعض
مخاطب المعالي الوزراء ، للوصول
ل مصرج عقب فشل معاوضات
صلاح الدين - يعق ، والحصل
ن وعد الحكومة بالغاء معاهدة
٣ بجرة قلم .. وقد يصدر
بان لمرأي العام ينسب قسه
شل الحكومة ، ل خطورة الحالة
لدولة ..

● والتقييم النهائي لحملة الأسلحة الفاسدة انها كانت حملة صحفية ناجحة بالمعيار الصحفي .. فقد نجحت الحملة في ان تحقق الهدف الذى اثيرت من أجله .. وهذا الهدف هو في نظرنا عكس ما يرى احسان عبد القدوس كاتب الحملة .. !

فقيام الثورة لم يكن هدفا واضحا أو متخفيا للحملة .. ولكنه قد يكون أحد نتائجها المباشرة أو غير المباشرة .

ان نجاح أية حملة صحفية رهن بوضوح هدفها .. والهدف الواضح لحملة الأسلحة الفاسدة كان الكشف عن عدد من كبار المسئولين في الدولة تورطوا في عقد صفقات مشبوهة لتوريد أسلحة فاسدة للجيش المصرى ، وقد حارب الجيش بهذه الأسلحة في فلسطين وكانت أحد أسباب هزيمته .. ! هذا هو الهدف الواضح للحملة وقد تحقق بالفعل ومن هنا تعتبر الحملة من الناحية الصحفية .. حملة ناجحة .. يصرف النظر عن مدى العقاب الذى نال من تورطوا في عقد هذه الصفقات .. اد ليس من وظائف الصحافة .. ولا في امكانها ان تعاقب المنحرفين .. وانما كل ما تستطيعه هو ان تكشف الانحراف والمنحرفين أمام الراى العام .. ثم يبقى أمر عقابهم مسئولية النظام السياسى وأجهزته القضائية وعدم توقيع العقاب على المسئولين في قضية الأسلحة الفاسدة لا يقلل من نجاح هذه الحملة الصحفية وان كان يطرح العديد من علامات الاستفهام حول مدى سلامة البناء السياسى والقضائى فى المجتمع .. !

المصادر والمراجع

محتويات الكتاب

الدوريات

أولا : الدوريات العربية :

- ١ - الأهرام .
- ٢ - الأخبار .
- ٣ - الجمهورية .
- ٤ - الشرق الأوسط .
- ٥ - المجلة .
- ٦ - المستقبل .
- ٧ - الحوادث .
- ٨ - الوطن العربي .

ثانيا : الدوريات الأجنبية :

- 9 — The Times.
- 10— Daily Mirror.
- 11— News Week.

المؤلفات العربية :

- ١٢ - حمزة . عبد اللطيف : المدخل في فن التحرير الصحفي الطبعة الأولى - (دار الفكر العربي) القاهرة .
- ١٣ - فابر . فرانس : الصحافة الاشتراكية - ترجمة نوال حنبلي وآخرون . (معهد الاعداد الاعلامي) دمشق - ١٩٧١ .

المؤلفات الأجنبية :

- 14— Alsop Joseph and Stewart The Reporter's trade. "Reynal and Company" New York 1958.
- 15— Aron. John: Interviewing. "Heine Mann". London 1976
- 16— Ault. H. Phillip and Emery Edwin: Reporting the News (Dopp Mead Company). New York. 1965
- 17— Boston. Raymond: the Empty Editorial. "Pergamon Press." London. 1974
- 18— Brnd. F. Fraser : Antnkroducton to journalism. (The Macmillan Company). New York. 1961.
- 19— Bowle. Jhon : Politic and Opinion. " Abeceen Press " London. 1968.
- 20— Brone. Seon : Leader writing. " Heinemann " London. 1976.
- 21— Brucher. Herbert: journalist. "Macmillian Caree Book". New York. 1962.
- 22— Camp bell. R. Lauren Co. and Wolseley. E. Roland : How to Report and write the News. (Prentice Hellinc). U.S.A. 1961
- 23— Camp bell. Ph. D. laurence. R. jones. jhon paul : News Deat. (the Macmillan company). New York. 1969.
- 24— Campbell. laurence. R. and wolselay. Rolande: News Man at work. (Houghton Mifflin company) New York. 1969.
- 25— Candlin. Frank. C. : teach yourself journalism. (The English Universities Press Ltd). London. 1957.
- 26— Cattanach. Norman : Editorial Writer. " longmon ". London. 1976.
- 27— Chalkley. Alan : The Reporter. " The Press Foundation of Asia " Manila. 1977.
- 28— Charnley. Mitchell. V. : Reporting " Seccnd Edition. Aolt, Rinehart and Winston, Inc " New York. 1966.

- 29— Charnley. Mitchell. : Reporting "Holt, Rinehart and Winston". New York. 1965.
- 30— Clayton. Charles. C.: The Art of Article "The oDyssey Press. New York. 1965.
- 31— Clayton. Charles. C. News'psper Reporting to Day (The Odysey Press). New York. 1967
- 32— Dimitrov. Ceorgi: The Press is Agreat Force. "International Organization of journalists" Prague. 1973.
- 33— Dinsmore. Hermann: All The News that fists. (Arlington House) New York. 1969
- 34— Dinsmore. Hermann : Press Conferences. "Arlington House " New York. 1973
- 35— Dodge. John. and Viner. George : The Practice of journalism. (Heinemann) London. 1963
- 36— Evans. Harold : News' Man's English. (Heinmann). London 1976.
- 37— Fester. Heil:Communication in History. (The Macmillan Company). New York. 1968.
- 38— Fang. Irving. E. : Television News. (A Communication Arts Book. Hosting House publishers). New York.1972
- 39— Fecler. Fred : Reporting for the print Medio. "Harcourt Brace Jovanovich, Inc." New York. 1973.
- 40— Ferguson. Rowena : Editing the small Magazine (Columbia University Press). New York. 1976.
- 41— Firth. Eric : The Editorial Article. "Longman" London 1977
- 42— Jef Kins. Frank : Press. Relations practice. (Heinemann). London. 1968
- 43— Julian, Ph. D. James. L. : Practical News (W. M. C. Brown Company publishers) 1962.
- 44— Harriss. Julian. and Johnson. Stanley : The Complete Reporter. (The Macmillan Company). London. 1965

- 45— Harris Geoffrey, and Spark, David : practical Newscaster Reporting. (Heinemann) London 1966
- 45— Hoggart, Richard: The law and the journalist. "Glasgow University Media Group.". London. 1977
- 46— Hohenberg, John : The professional journalist. (Holt, Rinehart and Winston, Inc. New York. 1969.
- 47— Hough, George : News Writing. (Houghton Mifflin Company) Boston, U.S. 1973
- 48— Huggett, Frank : The News Papers. (Heinemann Educational Books Ltd) London. 1972.
- 49— Land, Geoffrey : What's in the News. (Longman). London. 1973
- 50— Lewis, James : The Active Reporter. "Vikas publications press institute of India" India. 1969.
- 51— MacDougall, Ph. D. Curtis, D. : Investigative Reporting "Third Edition. the Macmillan Company" New York 1957
- 52— Macneil, Neil : Training in journalism. "Fourth Edition the Macmillan Company". New York 1955
- 53— Mott, Ph. D. George : New Survey of journalism. "Barnes and Noble, Inc.". U.S.A. 1958
- 54— Nash, Roy. W : How Newspapers work. " Pergamon Press, the Macmillan Company" New York. 1964
- 55— Neal, M. A. : News Gathering and News writing. " Prentice. Hall journalism Series " U.S.A. 1958.
- 56— Newman, Alec : Teaching Practical journalism. (National Council for the training of journalists) London. 1977
- 57— Raymond, Boston, M. A. : Press Conference. " Center for journalism, University College Cardiff. " Great Britain. 1977.
- 58— Robinson, Sel : Guidelines for News Reporters. (Tap, Books). U.S. 1971.

- 59— Smith. Bruce, Lannes. and Lasswell. Harold. D. and Casey. Ralph. D. : Propaganda, Communication, and public opinion. (Princeton University Press). U.S.A. 1946
- 60— Steinbery. S. H. : Five Hundred years of Printing. (Apelican Book), 1961.
- 61— Stein. MI. : Reporting to Day. (Cornerston library). New York. 1971
- 62— Sherwood. Hugh C.: The journalistic Interview "Harper and Row, publishers" New York, London, 1972
- 63— Thomson. Foundation : How to write A. Feature. " Lecture Note. Thomson Foundation publication" Cardiff Great Britain. 1977.
- 64— Thomson. Foundation : The News Machine. (The Thomson Foundation Editorial Study Centre). Cardiff Great Britain .1972
- 65— Thomson. Foundation : Interviewing by Telephone. "Thomson Foundation publication" Cardiff Great Britain 1977
- 66— Waldio P. A. Gayle : Editor and Editorial Writer. "Rinehart and Company, Inc." New York. 1955
- 67— Williams. Val : Political Article. "The English Universities Press Ltd." London. 1975.
- 68— Wolfe Tom : The New journalism. " Pan Books Ltd. " London. 1975.

١	● المقدمة
١١	● الفصل الأول : فن الحديث الصحفي
١٣	* المبحث الأول : تعريف الحديث الصحفي
١٩	* المبحث الثاني : الاعداد للحديث الصحفي
٢٥	* المبحث الثالث : اجراء الحديث الصحفي
٣٧	* المبحث الرابع : كتابة الحديث الصحفي
٧٥	* المبحث الخامس : الحديث التليفوني
٨٣	* المبحث السادس : المؤتمر الصحفي
٩١	● الفصل الثاني : فن التحقيق الصحفي
٩٣	* المبحث الأول : تعريف التحقيق الصحفي
١٠١	* المبحث الثاني : اعداد التحقيق الصحفي
١٠٧	* المبحث الثالث : كتابة التحقيق الصحفي
١٣٣	● الفصل الثالث : فن التقرير الصحفي
١٣٥	* المبحث الأول : تعريف التقرير الصحفي
١٣٩	* المبحث الثاني : كتابة التقرير الصحفي
١٥١	* المبحث الثالث : التقرير الاخبارى
١٥٩	* المبحث الرابع : التقرير الحى
١٦٧	* المبحث الخامس : تقرير عرض الشخصيات
١٧٧	● الفصل الرابع : فن المقال الصحفي
١٧٩	* المبحث الأول : تعريف المقال الصحفي

رقم الصفحة

- ١٨٣ * المبحث الثاني : فن المقال الافتتاحي
- ١٩٣ * المبحث الثالث : فن العمود الصحفي
- ٢١٧ * المبحث الرابع : فن المقال النقدي
- ٢٢٩ * المبحث الخامس : فن المقال التحليلي
- ٢٤٥ ● الفصل الخامس : فن الحملة الصحفية
- ٢٤٧ * المبحث الأول : تعريف الحملة الصحفية
- ٢٥١ * المبحث الثاني : النغطية الصحفية للحملة الصحفية
- ٢٥٨ * المبحث الثالث : نموذج تطبيقي للحملة الصحفية
- ٣٣٩ ● المصادر والمراجع

To: www.al-mostafa.com